

٤٤٤
١١٩
٤٧

٤٤٤٤
١٠
٨٠

شفا سر

يا زيدا سقا شربا



بقاات حج وادب للشيخ
ونوفيقه بن الثالث
عشر من شعبه الخيز
سنة ثمان ومانين
والف

يا صديقنا انت ابتدناكم
في وفيد



T.C
İZMİR
HİSAR KÜTÜPHANESİ
SAYI

645

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو القاضي الفقيه الامام الحافظ
ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الجعفي رحمه الله
عليه المودة النعم باسمه الاسمي المحقق بالملك الاعز
الاحمى الامير ومنه ولا ريب من هي الظاهر
لاختلافهما والباطن تقدسا لاعدما وسع كل
شيء رحمة وعلا واسيع على اولياءه نعماءا و
وعدت فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجميا واذكاهم
محتدا ومنى وارجمهم عقلا وحلما وافرهم علما وفهما
واقوامهم يقينا وعزما واشدهم رافة ورحمة ذكاه روحا
وجسما وحاشاء عيبا وصما واتاه حكمة وحكما
وافتح باعينا وعيا وقلوبا غلغا واذانا سنا فامر به
وعزاه ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسا
وكذب به وصدق عن اياته من كتب الله عليه الشفاء
حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى صلى الله
عليه صلاة تمنو وتمنى وعلى الله وسلم تسليمنا
بعد اشرف الله قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطف

ذلك

وذلك بالعرف لا لولياءه المتقين الذي شرفهم بنزله
واوجهم من الخليفة باسمه وخصهم من معرفته و
مشاهدة عجائب ملكوته واتار قدوته بما سلاه
قلوبهم عزة وولاه عقولهم في عظمتهم مدنى فجعلوا منهم
بنوا حلالا ولم يروا في الدارين غيره مشاهد فهم مشاهد
كماله وجلاله يتغنمون وبين آثار قدوته وعجائب
عظمتهم يترددون بالانقطاع اليه والتوكل عليه
يتعززون لمحبته بصداق قوله قل الله تدرم في حو
ضهم يلعبون فانك كثرات على السؤل في مجموع يتضمن
التعريف بقدر المصطفى عليه الصلوة والسلام وما يجب
له من توقيره واكرامه وما حكم من لم يوقف واجب عظيم ذلك
القديرا وقدر في حق منسبة الجليل قلامه ظفروا ان اجمع
لك ما لا سلفا وامتيا في ذلك من مقال وابينة بتزيل
هود وامثال فاعلم انكم انك هاتين من ذلك
امر انما وادعيتني فيما الله بتنى اليه عسى وادعيتني بما
كلفتني مرتين معيا ملاء قلبي وخطا فان الكلام في ذلك
يستدعى تقرير اصول وقهرير فصول والكشف عن غوامض
وهناك من علم الحقايق مما يجب للنبي والرسول والرسالة
والنبوة والحقبة والحكمة وخصها من هذه الدرجة العالية
ومنها ما من في حقها في القطار وتقصيرها الخطا
محامل تضل فيها الاحلام ان لم تستد بعلم علم ونظر

في

مديد ومداح من نزل بها الاقدام ان لم تقدم على توفيق
 من الله وتايد كفى لما رجوت على ذلك في هذه المسئلة
 والجواب من نزال و جواب و تحريف قد رده الجسيم من خلقه
 العظيم و بيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما
 يد الله تعالى في من حقه الذي هو رفع الحقوق يستيقن
 الذين او تو الكتاب ويزداد الذين اسوا بامان وانا حدثنا
 ابو الوليد مشاهير احمد الفقيه بقرائن عليه **الرحمن** قال
 قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر النخعي حدثنا ابو
 محمد بن عبد الوهمي حدثنا ابو بكر محمد بن بكر حدثنا ابي
 ابن الف الاشعث قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال
 حدثنا حماد قال اخبرنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي
 بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
 عن علم فكتمه الجحيم الله يلجأ من ناد يوم القيمة فبادرت
 الى نكت مغيرة عن وجه الغرض مؤذيا من ذلك
 الحق المفترض اخلاصها على استكمال لما الرأى بمصدده من
 شغل البدن والبال مما طوقه الانسان من مقاليده المحنة
 القاتلة بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد
 حسن التقدير الى اسفل سفل ولو ادا الله لا الانسان
 خيرا ليجعل شغله ومته كله فيما يحمد عدا ويذم محله فليس
 كرسوي حفرة التعيش و عذاب الجحيم وكان عليه بحقيقة
 واستنقاذ مبعثه وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيد

هذا هو الكتاب الذي هو في
 بيان خصائصه التي لم تجتمع
 قبل في مخلوق وما يد الله
 تعالى في من حقه الذي هو رفع
 الحقوق يستيقن الذين او تو
 الكتاب ويزداد الذين اسوا
 بامان وانا حدثنا ابو الوليد
 مشاهير احمد الفقيه بقرائن
 عليه الرحمن قال قال حدثنا
 الحسين بن محمد حدثنا ابو
 عمر النخعي حدثنا ابو محمد
 بن بكر محمد بن بكر حدثنا
 ابي ابن الف الاشعث قال حدثنا
 موسى بن اسمعيل قال حدثنا
 حماد قال اخبرنا علي بن الحكم
 عن عطاء عن ابي بصير قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سئل عن علم فكتمه
 الجحيم الله يلجأ من ناد يوم
 القيمة فبادرت الى نكت مغيرة
 عن وجه الغرض مؤذيا من ذلك
 الحق المفترض اخلاصها على
 استكمال لما الرأى بمصدده من
 شغل البدن والبال مما طوقه
 الانسان من مقاليده المحنة
 القاتلة بها فكادت تشغل عن
 كل فرض ونفل وترد بعد حسن
 التقدير الى اسفل سفل ولو ادا
 الله لا الانسان خيرا ليجعل
 شغله ومته كله فيما يحمد عدا
 ويذم محله فليس كرسوي حفرة
 التعيش و عذاب الجحيم وكان
 عليه بحقيقة واستنقاذ مبعثه
 وعمل صالح يستزيده وعلم نافع
 يفيد

او يستفيد جبر الله تعالى صدى قلوبنا وغفر عظيمه
 زويتا وجعل جميع استعدادنا وتوفقه واعيانا فيما
 نجينا كويرتنا اليه تعالى زلفى وخطينا بته ورحته و
لنا **توبيه** ورحته بتوبيه ومهدت تاصيله
 وخلصت تفصيله وانجيت حصره وتحصيله **تحت** **الكتاب**
 بتعريف حقوق مصطنع وحصرت الكلام فيه في اقسام
 اربعة **القسم الاول** في عظيم العلى الالهى لقد مد
 النبى صلى الله عليه وسلم قولا وفعلات وتوجه الكلام
 فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في ثنائه تعالى عليه
 واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول **الفصل**
الاول في تكيله تعالى له المحاسن خلقا وقوانه جميع
 الفضائل الدينية والدينية فيه نسقا وفيه سبعة
 وعشرون فصلا **الباب الثاني** فيما ورد في صحيح
 الاخبار ومشهور ما عظيم قدره عند ربومنا
 وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر
 فصلا **الباب الثالث** فيما اظهر الله تعالى على يديه من
 الايات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات
 وفيه ثلاثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على
 نام من حقوقه عليه الصلوة والسلام ويترتب
 القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الصلاة
 به وجوب طاعته واتباعه ستة وفيه خمسة

هذا هو الكتاب الذي هو في
 بيان خصائصه التي لم تجتمع
 قبل في مخلوق وما يد الله
 تعالى في من حقه الذي هو رفع
 الحقوق يستيقن الذين او تو
 الكتاب ويزداد الذين اسوا
 بامان وانا حدثنا ابو الوليد
 مشاهير احمد الفقيه بقرائن
 عليه الرحمن قال قال حدثنا
 الحسين بن محمد حدثنا ابو
 عمر النخعي حدثنا ابو محمد
 بن بكر محمد بن بكر حدثنا
 ابي ابن الف الاشعث قال حدثنا
 موسى بن اسمعيل قال حدثنا
 حماد قال اخبرنا علي بن الحكم
 عن عطاء عن ابي بصير قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سئل عن علم فكتمه
 الجحيم الله يلجأ من ناد يوم
 القيمة فبادرت الى نكت مغيرة
 عن وجه الغرض مؤذيا من ذلك
 الحق المفترض اخلاصها على
 استكمال لما الرأى بمصدده من
 شغل البدن والبال مما طوقه
 الانسان من مقاليده المحنة
 القاتلة بها فكادت تشغل عن
 كل فرض ونفل وترد بعد حسن
 التقدير الى اسفل سفل ولو ادا
 الله لا الانسان خيرا ليجعل
 شغله ومته كله فيما يحمد عدا
 ويذم محله فليس كرسوي حفرة
 التعيش و عذاب الجحيم وكان
 عليه بحقيقة واستنقاذ مبعثه
 وعمل صالح يستزيده وعلم نافع
 يفيد

الحمد لله

فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته ومناجحته وفي
 ستة فصول **الباب الثالث** في عظيم امره ولزوم كونه
 وبزه وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلوة
 عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة
 فصول **القسم الثالث** فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه
 وسلم وما يجوز عليه وما يمتنع ويضع من الامور الغير
 البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم كرم الله تعالى
 موسى الكتاب ولباب ثمره هذه الابواب وما قبله
 له كالقواعد والتهديدات واللائل على ما نورد في من
 التمكنه البينات وهو الحاكم على ما بعده والمخرج من غرض
 هذا التاليف وعده وعند التفتي لوعده والتفتي
 عن عهدته يشترق صمد والعد واللعين ويشرق قلب
 المؤمنين باليقين ^{كبر للشيء} وتلا ما نواره وجواهر ^{صانعة} صدى ^{كبر للشيء} موقبله
 العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره وتجر الكلام
 فيه في ما بين **الباب الاول** فيما يختص بالامور الدينية
 ويتشتمل القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا **الباب**
الثاني في احوال الذنوبية وما يجوز طرده عليه من الاعراض
 البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرف وجر
 الكلام على ما تنقبه واستبه عليه السلام وينقسم الكلام
 فيه في ما بين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سبب ونقص
 من تعريضه ونقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم

الحمد لله

في حكم شأبه ومؤذيه ومنتقضه وعقوبته وذكر
 كتابته والصلوة عليه ووراثة وفيه عشرة فصول
وبعد **باب ثالث** جعلناه سلا كمال هذه المسئلة
 ووصلة للباين الذين قبله في حكم من سبب الله تعالى
 ورسوله وملائكته وكتبه والنبى ومحبته عليه السلام
 والسلام واختصر الكلام فيه خمسة فصول بتمامها يتج
 الكتاب وتتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة الايمان
 لعة منيرة وفي تاج التراجم درة حطيرة تزعج كل ليس وتزعج
 كل تخمين وحديث وتفتي صد ومقوم مؤمنين وتصعد
 بالحق وتعرض من الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين
القسم الاول في عظيم العلى الاعلى القدر النبى المصطفى
 صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً **قال الفقيه القاضى**
 ابو الفضل وفقه الله وسدده لاختفاء على من ما رين شيئا
 من العلم او خقر باء في الحجة من فهم بعظيم الله فليست
 عليه الصلوة والسلام وخصوصه ايامه بفضائل ومجانب
 ومناقب لا تنضبط الاقدام فيها ما صرح به تعالى في كتابه
 ونبه به على جليل نصبا به واشى برعليه من اخلاقه ولام
 وحقق العباد على الترامد وتقلد ايجابه فكان جل جلاله
 هو الذى تفضل واولى ثم طرد ذكى ثم مدح بذلك
 واشى ثم اثنى عليه الجزاء الا وفى فله الفضل بذا وعد
 وله الحمد لله اولى واخرى ومنها ما ابرزه العيان من خلقه

الحمد لله

على اتق وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالخاص
 الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة **والفصل**
 العديده وتأييده بالعجرات الباهرة والبراهين الواضحة و
 الكرامات البينة التي شاهدناها من عاصره ورأينا من ادركه
 وعلمها علم اليقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقته ذلك
 الينا وفاضت نواره علينا صلى الله عليه وسلم تسليما
 حدثنا القاضى الشهيد ابو على الحسين بن محمد الكافى قدوة
 من عليه قال **نا** ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الفضل الحافظ
 احمد بن جبرون قال ابو العلى البغدادي قال **نا** ابو على التقي
 قال **نا** محمد بن احمد بن محبوب قال **نا** ابو عيسى بن سودة
 الكافى قال **نا** اسحق بن منصور قال **نا** عبد الرزاق
 انبأنا معاوية بن قمار عن انس بن ريسان التميمي قال صلى الله
 عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به مسلما مسرجا فأت
 فاستمع فاستمع عليه فقال له جبرائيل عليه السلام
 ابحمد تفعل هذا فاذا بك احدا كرم على الله منه قال فأت
 فقص عرقا **الباب الاول** في ثناء الله تعالى عليه واطهانه
 عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة
 مفضحة بجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد
 محاسنه وتفضيله مره وتوحيده اعلم ان ثناءه على ما ظهر
 معناه وبان خواء وجعنا ذلك في عشرة فصول **الفصل**
الاول في ما جاء من ذلك في الدح والثناء وتعداد محاسنه
 كقوله

الحمد لله

كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال سمرقندي
 وتوحيدهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءه اليهود بالضم قال
 القاضى القاضى الامام ابو الفضل وقد علم الله تعالى
 المؤمنين والعرب واهل مكة وجميع الناس على اختلاف
 المفسرين من الواجب بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من
 انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه واثباته
 فلا يفتخرون بالكذب وتزايجه لم يكون منهم وانه
 لم يكن في العرب قبيلة الا ولما على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
 تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وانفسهم
 على قرابة الفتح وهذه نهاية الدح ثم وصفه بعد باوصاف
 حميدة واشى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم
 وارشادهم واسلامهم وشدة ما يعرضهم ويضربهم في دنياهم
 واخرام وعزته عليه ورافته ورجته بمؤمنيه **قال**
 بعضهم اعطوا اسمين من اسمائه دؤف وحيم **ومثله**
 في الاية الاخرى قوله تعالى لقد مننا الله على المؤمنين اذ بعث
 فيهم رسولا من انفسهم الاية وفي الاية الاخرى هو الذي
 بعث في الاميين رسولا منهم الاية وقوله تعالى كما ارسلنا
 فيكم رسولا منكم الاية **وروي** عن علي رضي عنه عليه السلام
 في قوله تعالى من انفسكم قال نبيا وصهرا وحبا ليس في ذلك
 من لدن آدم سفاوح كلنا كما ح **ابن الكلبي** كتب للنبي صلى الله

عليه وسلم خصاله ام فما وجدت فيهن سفاها ولا شيئا
ما كان عليه الكمالية **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين قال من ينجلي بنبي حتى يخرجك
نبيا قال جعفر بن محمد علم الله عز وجل خلقه من طاعته ففرغهم
ذلك لكي يعلموا انهم لا ياتوا بالقصوف من خدمته فاقام بينه
وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصوفة البسة من قدر الرافعة
والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا مبادقا وجعل طاعته طاعة
وموافقته موافقة فقال عز وجل من طمع يطمع الزرور
فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى صلى الله عليه وسلم
نورية الرحمة فكان كوزة رحمة وجميع شئانه وصفاته درجة
على الخلق فمن اصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله
تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته
رحمة ومماتة رحمة كما قال عليه الصلوة والسلام
حياتي خيركم ومماتي خيركم **وكما** قال عليه الصلوة والسلام
السلام اذا اراد الله درجة باقية قبض نبيها قلبها لمفعلة
لها فرطها **وقال** الترمذي رحمه الله تعالى
يعني الجن والانس **وقيل** لجميع الخلق للؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للنافق بالامان بالقتل ورحمة للمؤمنين
بتأخير العذاب **قال** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
للمؤمنين

للمؤمنين والكاثرين اذ عوفوا ما اصاب غيرهم من الالم
الحكمة وسكنى ثنائى صلى الله عليه وسلم قال الجبريل
عليه السلام مهمل اصابك من هذه الرحمة شيئا قال نعم
كنت اخشى العاقبة فامنت لشئ الله تعالى عز وجل على يقين
ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع **ثم** امين **ودى**
عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى فسلم
لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت سلامتهم من اجل
كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى ان نور التوراة
والانجيل لا يدر **قال** كعب بن جابر رضي الله عنهما المراد بالانوار
الشفاء في ههنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى مثل نوره
اي نور محمد صلى الله عليه وسلم **قال** سهل بن عبد الله المغيرة
الله هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد صلى الله
عليه وسلم اذ كان مستودعا في الاصلاب كشجرة صفراء حمراء
واودها المباح قلبه والرجاجه مبدوءه اي كانه كوكب ودي
لما فيها من الايمان والحكمة لقد قد من شجرة مباركة اي من
نور ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقد
يكاد يشبهها في اي يكاد يشبهه محمد صلى الله عليه وسلم تبين
لناس قبل كلامه كنهه اذيت وقد قيل هذه الآية غير ملة
واقه اعلم هذا وقد ساء الله تعالى في القلب في غير هذا الموضع
وسرا لا غير فقال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين **وقال** الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

الحمد لله

وداعيا الى الله باذنه وسرا ما منيرا ومن هذا قوله تعالى
 الم نشرح لك صدرك الى اخر النبوة شرح وشرح والشرح
 بالقرآن ومنها القلب **قال** ابن عباس رضي الله عنه شجرة
 بالاسلام **وقال** سهل بن عبد الله الزبالي وقال الحسن ملاءة
 حكما وعلما وقيل معناه الم يظهر قلبك حقولا يوديك الوبرة
 ووضعنا عنك وزرك الذي انقضض ظهرك قبل ما سلف
 من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراءه ثقل ايام الكمالية
 وقيل اراءه ما اشغل ظهرك من الرسالة حتى بلغها حكماء الماور
 دى والتمنى وقيل عصيانك ولولا ذلك لانقضت الذنوب
 ظهرك حكماء التمرقندي ورفنا لك ذكره **قال** يحيى بن آدم
 بالنبوة وقيل اذ ذكرت ذكرت معى قوله لا اله الا الله
 محمد رسول الله وقيل في الاذان والشهادة قال القاضي
 هذا اقرب من الله جل اسم النبي صلى الله عليه وسلم على عظيم
 فمه لديه وشريف منزلة عنده وكرامته عليه بان شرح بالايان
 والهداية وسعه لوى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل مود
 الكمالية عليه وبفضله لغيرها وما كانت عليه بظهور دينه
 على الدين كله وحفظ عنه عبدة اعباء الرسالة والنبوة بتبليغه
 الناس ما نزل اليهم وتوحيده عظيم مكانه وجليل رتبة ورفعة
 ذكره وقاية مع اسمه **قال** قتادة دفع الله ذكره في الدنيا
 والاخرة ظلمة خطيب ولا مشهود ولا صاحب صلاة الايقاد
 اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وروى ابو سعيد
 الخدري

الحمد لله

الخدري وصلى الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا في
 جبرائيل فقال ان بكى وذكى يقول تذكى كيف رفعت
 ذكره فكتا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى
 قال ابن عطاء جفت تمام الايمان بذكرى معك وقال ايضا
 جعلت لك ذكرا من ذكرى بذكره معى فمن ذكره ذكره **قال**
 جعفر بن محمد الصادق لا يذكره احد بالرسالة الا ذكره
 بالزبور به وشار بعضهم بذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه
 تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال طيعوا الله
 والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو والعطف
 المشتركة ولا يجوز جمع ذلك هذا الكلام في غير حقه عليه
 الصلوة والسلام **قال** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد
 الجبائي الحافظ فيما اجازينه وقرأت على الثقة عنه قالنا
 ابو عمر الترمذي قالنا ابو محمد بن عبد المؤمن نا ابو بكر ابن
 داسة نا ابو داود التميمي نا ابو وليد الظبي لستاشعة
 عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله ففعله
 وشاء فلان ولكن ما شاء الله ففعله فلان **قال** الخطابي
 لو شدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الادب وق
 تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها
 بتم التمسى للنسب والشراف بخلاف الواو التي هي الاشتراك
ومثله الحديث الاخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله

الحسين

عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد دشق من
 يعصها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ينس خطيب
 القوم انت قم او قال اذمب **قال** ابو سليمان كرم الله
 الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التوبة و
 غير الى انما كره له الوقوف على بعضهما وقول ابو سليمان
 اصح لا يروى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصها فقد
 غفرت ولم يذكر الوقوف على بعضهما **وقد** **تألف** **الفترين**
 واصحاب العان في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي هل يصلون بالجمعة على الله وملائكته فلابد
 بعضهم ومنعه اخرون لعلة التشريك وخصوا الضمير
 بالملائكة وقد رايته ان الله يصل والملائكة يصلون
وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك
 عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
 فقد اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله الايتين **روى** انما نزلت هذه الآية قالوا
 ان محمدا يريد ان نتخذ حنا كما اتخذ النصارى عيسى عليه
 السلام فانزل الله تعالى قل اطيو الله والرسول الآية ففرق
 طاعته بطاعته وغما لم **وقد** **اختلف** **الفترون** في معنى
 قوله تعالى و ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم **فقال** ابو العالية والحسن البصري
 الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار
 اهل



الحسين

اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي
 وحكي مكي عنهما نحوه **وقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصاحبا ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث
 الترمذي مثله عن ابي العالية في قوله تعالى صراط
 الذين انعمت عليهم فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله وتبع
 وحكي الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
 عن عبد الرحمن ابن زيد وحكي ابو عبد الرحمن السلي عن
 بعضهم في تفسير قوله فقد استسبك بالعروة الوثقى انه محمدا
 صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل الشهادة و
 التوحيد **وقال** سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم **وقال**
 تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
 الايتين اكثر الفتون على ان الذي جاء بالصدق هو محمدا
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقر
 صدق به بالتحقيق وقال غيرهم الذي صدق به المتقون
 وقيل ابوبكر رضي الله عنه وقيل علي رضي الله عنه وقيل
 غير هذا من الاقوال وعن جامد في قوله تعالى لا يذكرك الله
 تطمئن القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفتل**
الفتل في وصفه تعالى له بالبلغ لشهادة وما يتعلق بها
 من الشاء والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية جمع الله تعالى له في هذه الآية

وهو الذي ينسب من وجه الاصل النبي فربما

ضروبا من رتبها لاثرة وجملة اوصاف من المدحة فجعله
 شاهدا على امته لنفسه بابلانهم ارساله ومي من خصام
 نفسه عليه السلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل
 معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا
 يهتدى به الحق **هذا** الشيخ محمد بن صباح قال ابو القاسم
 سم خاتم ابن محمد **ابو الحسن القاسمي** بوزيد المروزي
 ابو عبد الله محمد بن يوسف **نا** البخاري محمد بن سنان
نا فليخ **نا** هلا بن من عطا بن يسار **قال** لقيت عبدا لله
 ابن عروين العاص فقلت اخبرني عن سفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في النور
 اية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامتين انت عبد الله ورسوله
 سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا محاب في الاسواق
 ولا يدفع بالتيثة التسيثة ولكن يعفو ويعفر ولن يقبضه
 الله تعالى حق يقم به الله العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
 ويفتح بعيناهما واذا اناجما وقلوبا غلفا **ذكر** **نا** عن
 عبد الله بن سلام وكعب الاخبار وفي بعض طرق عن ابن
 اسحق ولا يخبى في الاسواق ولا متزين بالفخس ولا قول
 لنا اسذره لكل جميل واهبله كل خلق كريمة فجعل التكية
 لباسه والبرشعان والتقوى ضميره والحكمة معقوله و
 الصدق والرفا طبعه والعفو والعرف خلقه والحق

شريعته

شريعته والعدل سيرته والهدى امامه والاسلام
 ملكه واحدا سمع اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد
 الجهالة وارفع به بعد الحلالة واستحي به بعد التكره واكثر به
 بعد القلة واعني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرة واولف
 به بين قلوب مختلفة واموى مقتسنة وامم متفرقة و
 اجل امته خير امة اخرجت للناس **قال** اخبرنا رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في التورية عبد
 الله المختار مولده بمكة ومهاجرة بمدينة او قال طنبه امته
 الحار وروى تعالى على كل حال **قال** **قال** الذين يتبعون الرسول
 النبي الامي الايتين وقد قال تعالى فيما رجة من الله كنت
 لهم الاية **نا** سمرقندي ذكرهم الله تعالى منته اذ جعل
 رسوله وحيا بالثومين واوقا لئن الجانب ولو كان فظا
 حسنا في القول لقتة قوا من حوله ولكن جعله الله تعالى
 سماسهلا مطلقا برا لطيفا هكذا قال الضمالة **قال** **قال**
 وكذلك جعلناكم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا **قال** **ابو الحسن القاسمي** بان
 الله قال فضل نبي الله عليه وسلم وفضل امته هذا
 الاية وفي قوله تعالى وفي الاية الاخرى وفي هذا التكون
 الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك
 قوله تعالى فكيف اذبحنا من كل امة بشهيد وجعلنا
 وجنابك على هؤلاء شهيدا **قال** **قال** وسطا الى خلق

خياد او معنى هذه الآية وكما مدناكم فكذلك خضعتكم
 وفضلناكم امة خياد اعدوا ولا تشهدوا للاتباع عليكم
 السلام على امهم ويشهدكم الرسول بالصدق
 ان الله جل جلاله اذا سئل الانبياء هل بلغتم ويقولون
 نعم فقول امهم من ما جاءنا بشيروا لا تذر طائفة
 محمد صلى الله عليه وسلم للاتباع ولا يزيكهم النبي صلى الله
 عليه وسلم **وقد** معنى الآية انكم حجة على كل من خالفكم
 والرسول عليكم حجة عليكم حكماء الترمذي
 وبشر الذين امنوا ان لهم قد صدق عند ربهم وقال قتادة
 والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه
 وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي معيهم بينهم صلى الله
 عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة بينهم محمد
 صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال
 سهل بن عبد الله التستري هي سابقة درجة او دعائها
 في محمد صلى الله عليه وسلم **وقد** محمد بن علي الترمذي
 هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والتائل
 الحجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكماء عنه التلميذ **تعالى**
لغات فيما ورد في خطابه ايام موت المداطقة والميرة
 في ذلك **وقد** تعالى معنى الله منك لما دنت لهم وقال ابو
 محمد الكوفي قبل هذا الناح كلام منزلة اسلمك الله وعزل
 الله وقال محمد بن عبد الله الحنابلة العفو قبل ان يحبر
 بالادب

بالزنب وحكي السرقة عن بعضهم ان معناه عافاك
 الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال ولو بينا النبي صلى
 الله عليه وسلم بهو له لم اذنت لهم كخيف عليه ان
 يشق قلبه من حبه هذه الايام لكن الله تعالى رحمة
 انعم بالعفو حتى يسكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم
 بالتحلف حتى يبين لك الضار والنافع من الكاذب
 وفي هذا من عظيم منزلة عند الله ما لا يخفى على ذي
 البصيرة **اباه** ويرى به ما ينقطع دونه معرفة غايته
 بساط القلب قال نفلويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم معان بطلب الايدى وحاشاه من ذلك بل كان
 محبوا فلما اذن لهم اعلم الله انه لو لم ياذن لهم لقتلوا
الشافعي وانه لا حرج عليه في الاذن لهم **الفقيه القا** في
ابو الفضل يجب على المسلم الى الجاهل نفسه ان يرضى به
 الشريعة **خلفه** ان كانت باراد الفان في قوله وفعله
 وبعاطفاته **وقد** اوردته في شرح العارف **الحسين**
وسر وصداد اب الدنيا والديوت وليتأمل هذه الملا
العبد في قول من رت الذباب المنعم على كل الشف
 عن جميع حريته ما فيها من العفو ولا وكذا بسند بالا
 كرام قبل العتب وانفس بالعفو اصل ذكر الذنب ان كان
 ثم **نسي** قال تعالى اولئك الذين نسي الله فقلت ذكر
 اليهم شيا فليذكر بعض النكاح عاقبة الله تعالى

عنه قال تعالى ورسول القرآن الحكيم لا يؤيد الخلفاء المحكمين
في معنى يسن على احوال الحكمي ابو بكر بن علي انكر روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم الله قال لي عند ربي عشرة من سماء
ذكر ان منها طه وبيس انسان له حكمي البواظي
الرجل السلي عن جعفر الصادق انه اراد ان ياتي بخا
طبه لنيك صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن عيسى
انك اراد فخذ صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم من
اسماء الله تعالى وقال الزجيج قبل معناه يا محمد قبل
وقيل يا انسان وعز ابن الحنفية بسن يا محمد وعن
كعب بن جسر قسم اقسام الله به قبل ان يخلق السماء والارض
بالفريق عام بالحمد لك لمن المرسلين ثم قال تعالى والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين فان قد مر ان اسماء صلى الله
عليه وسلم ووجه في انه قسم كان في من التعظيم فان
وبذلك في القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان معنى
القول وقد جاء قسم اخر بعبارة اخرى رساله والشهادة
بهذا صلى الله عليه وسلم اقسام الله تعالى باسمه وكتابه
انه لمن المرسلين بوجه الى عباده وعلى امره مستقيم
اي طريق لا اعوجج فيه ولا عدول عن الحق قال النفا
لم يقسم الله تعالى احد من انبياء الله بالرسالة في كتابه الا
وقد من تعظيمه وتحيته على ثاويل بسن قال انه يا محمد
ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم اني سيد ولد آدم واولي

وقد قال تعالى اقسام الله تعالى وافت حل بهذا البلد
وقل لا اقسام به اذ لم تكن في سجد خروجك منه حكم
سكني في بل لا زائدة اي اقسام به وانت به يا محمد حل
او حل لك يا محمد في بل على التفسيرين والراد بالبلد
منه هو لا يمكنه قال الواسطي حكي اي تخلف لك بهذا
البلد الذي شرفه بمكانك فيه حبا وبيركك مبت
يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكيدة وما بعد
يصح قوله على حل بهذا البلد نحو قول ابن عطاء في
تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال اسمها الله بمقامه
فيها وكونه بها فان كونها مكان حيث كان ثم قال ووالد
وما ولد سن قال اراد آدم فهو عام ومن قال ابراهيم وما ولد
فهو ان شاء الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فتمت
السورة القسم به صلى الله عليه وسلم في موضعين وقال
تعالى الم ذلك الكتاب انزلنا به عليك في هذه السورة اقسام
القسم الاول هو قوله وعز ابن الحنفية بسن يا محمد وعن
عبد الله بن مسعود الاول هو الله تعالى والآخر جبريل والمحمد
عليه السلام وكذا في قوله هذا القول السعدي والآخر عليه الى
سجل وجعل محمدا الله اول حبيب على هذا القول
او من قوله على الوجه الاول في القسم ان هذا الكتاب
حق لا ريب فيه من فضله والآخر اسما باسمه
ما تقدم قال الله تعالى في سورة النور

واما بعد ذلك فحدث فان من شكل تعد الحديث بها وله
خاص الدعاء له منتهى نقا والنجمة اذا هوى الى ضلوه لقد
راى من ايات ربه الكبرى اختلاف المفسرون في قوله تعالى
و النجم اذا هوى بافاويل معروفه منها الشيم على خباهم ومنها
الفران عن جعفر بن محمد انه سمى صلى الله عليه وسلم
وقال هو قلب الحق صلى الله عليه وسلم وقد قيل في ضلوه
والسواء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم القريب
ان النجم هنا ايضا هو صلى الله عليه وسلم حكاه السليبي
نضرت هذه الاية من فضله ونشره بعد ما يقف
العدو واقسم جل اسره على هذا به المصطفى وتزجيه من
الهي وصدقه فيما تلا وان وحى يعرج او صلا اليه عن
الله جبريل وهو شاهد بالقرى ثم اخبر نقا عن فضيلته
يقصده الاسراء وانما الى سنده للنهي ونصديق بصر
فيما راى وانه راى من ايات ربه الكبرى وقد ثبت على منزل
هذا نقا في اول سورة الاسراء وكان ما كان شفعه عليه السلام
من ذلك البروت ومشاهاه من عجائب الملكوت والسموات
بما العبارات ولا تسفل لكل سماع اذناه للعقول رزق
عنه نقا بالاياء والكتابات الدالة على التعظيم فقال غاي وحى
الى صلبه ما اوحى وهذا النوع من الكلام يستلزم اهل البعد
واليقين والعجز والاشياء وهو عند هذا ابلغ ابواب
الادب والارواح نقا لغده في من ايات ربه الكبرى النجى

الافهام عن تفصيل ما اوحى واهت لاجل ادم في تعيين
تلك الايات الكبرى الشافى ابو الفضل واشتملت
هذه الايات على اعلام الله تعالى في كنه جلاله عليه السلام
وخصها من الاوقات في هذا السرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه وقلبه بقوله ما كذب النور واللسان
بقوله وما ينطق عن الهوى وبصر بقوله ما زلت البصر
وما ينطقى حال نقا فلا اقسام بالحق من الجوار الكائن
الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسام الى افسر
بقوله رسول كبرى اى كريم عند مرسله ذى قوت على
تنتليح ما خله من الوحي ممكن اى ممكن التزلة من ربه
وضع للجل عنه مطاع ثم اى في السماء اسير على الوحي
على بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنامنى صلى الله
عليه وسلم يجمع الاوصاف بعلة على هذا له وقال غير بعد
هو جبريل عليه السلام فنرجع الاوصاف اليه ولقد
راى على محمد فيل راى ربه وجبريل راى جبريل في صورته
في ما هو على القرب بظنين الى منهم ومن قرأه بالصاد
شعنا مناهي جبريل بالاعلاء به والتكريم ككلمة ونعلاه
وعلى عليه السلام نقا في القام الايات اقسام
الله تعالى بالاسم به من عظمته على نبي المصطفى
فما عظمته الكبرية وتكريمهم له في السماء وبسط الله
بقوله انما احصيت احصاءه عانت بجملة ذلك المحسوس
وقوله انما احصيت احصاءه عانت بجملة ذلك المحسوس

صلى الله عليه وسلم
عليه السلام

بانه قال

في الحاور ثم اعلم بالله عظمته من نعمه بآدم وثواب
غير منقطع لا يخاله عت ولا ينشئ به عليه فقال وانك
لا جبر غير ممنون ثم انني عليه بما منح من هباته وهذه
اليه وكذلك تنبي التوحيد بحرفي التاكيد فقال وانك
لعل خلق عظيم قبل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكرم
وقيل ليس لك هذا الا الله ~~الواسطي~~ انني عليه حسن
قوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره
لانه جلا على ذلك الخلق فبما ان الطيف الكرم الحسن
المحو الذي يستر غير هذه اليه ثم انني على ما عليه
وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله
ثم سكو من قولهم بعد هذا بما وعده به من عقابهم
وتوعدهم بقوله فستبصرون الثلاث الايات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدي ونكر سوء خلقه
وعده معايبه متوليا ذلك بفضله ومستمرا لنبه صلى الله
عليه وسلم فذكر بضع عشرة خصله من خصال الذم
فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين
ثم ختم ذلك بالوعيد الصارق تمام شقائه وخاتمته
ببوانه بقوله سنسره على السوطوم وكانت نصرته الله له
انتم من نصرته لنفسه ونصرته تعالى على غيره ابلغ
من رده وانتم في ديوان محله
ور من قوله تعالى في جهنم عليه السلام موير شقته

والاكرام

والاكرام الله تعالى طمعه ما انزلنا عليك القرآن
لنتقن قيل طمعا سب من اسم الله عليه السلام وقيل
هو اسم الله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل هي حروف منقطعة لعل قال الواسطي اراد يا
ظاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن
الارض اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تشعب نفسك
بالاعتداد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما انزلنا
عليك القرآن لتتقن نزلت الورد فيما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكلفه من السهر والتعب وقيام الليل **الخبرنا**
القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن
القاضي ابني الوليد الباجي اجازة ومن اصله نقلت
قال ثنا ابو ذر الحافظ قال ثنا ابو محمد الحموي ثنا ابراهيم
بن جزم الشاشي قال خذنا عبد بن حميد ثنا هاشم بن
القاسم عن ابني جعفر عن الربيع ابن انس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى
فقال الله تعالى يعني طاء الارض يا محمد ما انزلنا
عليك القرآن لتتقن ولا تحفاء بما في هذا كله من الاكرام
والع حسن المعاملة وان جعلنا طمعا من اسم الله عليه
السلام كما قيل او جعلت محسنا حتى الفصل بما قبله
هذا من طمعه من البر وقوله تعالى وانك يا حبيب
نفسك على انام فانك لو من انما من انما انما
طمعه

نفسك لذلك غصا او غمظا او جزعا ومثله قوله
 لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال ان
 نشاء ننزل عليهم من السماء اية فظنلت اغتاقهم لها
 ضعيف من هذا الباب قوله تعالى فاصبر بما تكلم وعلم
 عن المشركين الى قوله ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما
 يقولون الى اخر السورة وقوله تعالى ولقد استهزئ برسول
 من قبلك الا ذوال ملكي سلوه تعالى بما ذكر وهو قوله
 ما بلقي من المشركين واعلم ان من نادى على ذلك يحل به
 ما حل بمن قبله ومثل هذا التسليم قوله تعالى وان يكذبوا
 فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك جاء
 انبي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
 عندهم الا نطق بما اخبر به عن الاله السالفة ومقالها
 نبي الله صلى الله عليه وسلم لا نطق به جميعا قبله ولا
 بهم وسأله بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه
 ليس اول من لقوه ذلك ثم خطب نفسه وابان عنده بقوله
 تعالى فتول عنهم اي اعرض عنهم في انت بلوم اي في اذات
 ما بلغت وابلاغ ما حلت ومثله قوله تعالى فاصبر لحكم
 ربك فانك باعيننا اي اجبر على اذلهم فانك تركت حفظك
 بسأله الله تعالى في اي كثيرة من هذا المعنى
 في الخبر الله تعالى في كتابه العزيز من عظيم قدره وكرمه
 منزله على الانبياء وخطوة رتبته قوله تعالى ولا يخشون

الله ميتا في النبيين لما انبىكم من كتاب وحكمه الى قوله
 من الشاهدين قال ابو الحسن القابسي استحصل الله
 تعالى محرابا صلى الله تعالى عليه وسلم بفضل يؤتاه غيره اياه
 به وهو خاد كره في هذه الآية قال المفسرون اخذ الله الشاهدين
 بالروح فلم يبعث نبيا الا ذكر له محرابا صلى الله تعالى عليه
 وسلم ونفعه واخذ عليه ميتا فانه ادر كره لئلا يؤمن
 به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميتا فله ان يبينوه
 لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطيب اهل الكتاب الى
 المهاجرين لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم من بعد
 الا اخذ الله عليه العهد في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 لئن بعث وهو حي لمؤمن به وليصره وياخذ العهد
 بذلك على قومه ونحوه عن السلي وفتاده في اي تضمنت
 فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من
 النبيين ميتا قهرا ومنك ومن نوح الاية وقال تعالى
 انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وحي
 من محمد بن الخطيب رضي الله عنه فقد قال في كلامه بكى له
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بني انت وامي بار
 سول الله لتقبل من فضلك عن الله ان يبعث اخر
 الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين ميتا
 قهرا ومثله ومن نوح الاية يا بني انت وامي بار سول الله

لقد بلغ من فضلك عندنا اهل النار يوتون ان
 يكونوا اطاعوك وهم بين اطرافها يعتبون بقول
 يا ايها الله اظعننا الله واظعننا الرسول قال قتادة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال قال كنت اقول الانبياء في
 الخلق واخرهم في البعث فلذلك وضع ذكرهم مقاديرها
 قبل نوح وغيره قال الترمذي في هذا تفصيل لبيت عليه
 السلام لنخص به بالذكر فلهم وهو اخرهم للفقهاء
 عليهم السلام اذ اخرجهم من ظهرك كالذئب وقال تعالى
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير
 اراد بقوله ورفع بعضهم درجات حتى رضى الله تعالى عليه
 وسلم اذ تدبعت الى الامم والاسود واحلت له الغنائم
 وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
 اعطى فضلا ما كرامة الا وفدا عطى نبي صلى الله عليه
 وسلم مثلها فمن بعضهم ومن فضل ان الله تعالى
 خاطب الانبياء اسمائهم وخاطبه بالتبوء والرسالة
 كما نبت فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكي الترمذي
 عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم لا يراهم اي على رتبته
 ومنها جوده واخافه القراء وحكاه عنه مكي وقيل المراد
 بتوحيه عليه السلام في اعلاهم الله تعالى
 بصلواته عليه ولا يتدور في العذاب بسبب ما

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما
 كنت بمكة فلما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل ومكان
 الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثله قوله تعالى
 لو نزلنا الآية وغولدهم لو لو رجال مؤمنون الا انهم
 هاجم المؤمنين نزلت وما لهم الا يعذبهم الله وهذا من
 انبيي ما يظلم مكانت صلى الله عليه وسلم ودرابه
 العذاب عما عن اهل مكة بسبب كونه ثم كون احب اليه
 بعد بين اظهرهم فلما اخلت مكة منهم عذابهم الله
 بتسليط المؤمنين عليهم وعلبتهم باهم وحكي فيهم
 واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآية ناول
 بكر القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله بقرآني عليه
 ابو الفضل بن خيروا وابو الحسن في قال
 ابو علي بن روح الحنفي ابو علي السجستاني
 محمد بن احمد بن الحبيب المروزي ابو عيسى الحافظ
 سيفان بن وكيع ابن عمير عن اسد بن
 ابراهيم بن محمد بن عباد بن يوسف عن ابي برة بن ابي
 موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم انزل الله على امانين امني ومكان الله ليعذبهم
 وانت فيهم ومكان الله معذبهم وهم يستغفرون فان
 مضت تركت فيكم الاستغفار ونحوه قوله تعالى وما

ارسلناك الى رحمة العالمين قال عليه السلام انا امان
 لا صحابي قبل من الباع وقيل من الاختلاف والفتن
 فيهم وقال بعضهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو
 الايمان الاعظم ما عاشن وما دامت ببيتك باقية فهو
 باق فاذا اصبحت شئت فانظر البلاء والفتن وقال الله
 تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الذين امان بالله
 تعالى فضل نبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلون عليه
 ثم يصلون ملائكته وملائكته دعاء ومن الله رحمة وقيل
 يصلون بباركون وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين علم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة والبركة وسنكر
 حكم الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض التكبير
 في تفسيره وخروفي كلبه عصا ان كاف من كافي كفاية الله
 تعالى كنيته عليه السلام والصلوة قال الله تعالى اليس الله
 بكاف عبده والهاء هاء ايمانه قال الله تعالى ويهديك صراطا
 مستقيما والياء تاييده له قال الله تعالى وهو الذي ايدك
 بنصره والعين عصمته قال الله تعالى والله يعصمك من
 الناس والصار صلواته عليه فلا الله تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي وقال تعالى وان نظاهم اعلية
 فان الله هو موليه اي وليه وجبريل وصالح المؤمنين
 وقيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل التوكل وغيره وقيل
 على من ابي طالب رضي الله عنهم وقيل المؤمنين على ظاهره

واثره عباده بالصلوة والسلام عليه
 وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 تامل قوله عليه السلام وجعلت قرة
 عينه في الصلوة على هذا في صلوة
 الله على ملائكته وادبه الله بذلك
 الى يوم القيمة والصلوة من الملائكة
 ص ص

والله الوقي الصواب فيما تضمنت سورة
 الفتح من كرامات صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى
 انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم
 فثبتت هذه الايات من فضله والثناء عليه وكرمه لله
 عز وجل تعالى ونعمت له يدك ما يقصر الوصف عن الوفاء
 اليه فابتدأ جل جلاله بالاعلام له بما اقضاه الله من لفضاء
 البين بظهوره وعلنيته على عبده وعلوكلمته وشرعيته
 وان كان مغفورا لغيره مؤخرا كان وما يكون قال بعضهم
 الا يغفر ان ما وقع وما لم يقع اي اذك مغفورا لك **وقال**
 لكي جعل الله لك سببا للمغفرة وكل من عنده لا الله غيره
 منته بعد منته وفضلا بعد فضل ثم **قال** وبين نعمتي عليك
 من كل خضوع من تكبر عليك وقيل يفتح مكة والطائف
 برفع ذكره في الانبياء وينظر ويغفر لك ذنوبك
 تمام نعمته عليك بخضوع متكبري عبده وفتح اهم البلاد
 عليه واجتلاله ورفع ذكره وهداية القراط المستقيم
 الملقح الجنة والسعادة له ونصر النصر العزيز ومنته
 على امت المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم
 وفتح ارضهم بالهداية من هم العظم والعفو عنهم
 والبركة فيهم وهداية في الدنيا والاخرة ولعنهم
 وبعدهم من رحمة وسوء عقابهم **نبارك وتعالى**
 انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الذي اودع في القلوب

وخصاه من شهادة على امته لنفسه بتبليغ رساله
 لهم وقيل شاهدك لهم بالتوحيد ومبشر الامه بالشواب
 وقيل بالمعزة ومنذر عذقه بالعذاب وقيل محذر
 من الضلالات ليؤمن بالله ثم يمس سقته من
 الحسنى ويعتز به اي يحلونه وقيل يصرون وقيل يبا
 لغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه وقيل يقرانه بعضهم
 وتعزروه بزايين من العز والاكتر والاضل ان هذا في
 حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قل تعالى وتسمي
 بكره واصبوا فهذا راجع الى الله تبارك وتعالى
 ابن عطاء رحمه الله جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في هذه السورة نعمه مختلفه من الفتح المبين وهو من اعلام
 الاجابته والمغفر وهي من اعلام الحبه وتتمام النعمه وهي
 من اعلام الاختصاص والهدايه وهي من اعلام الولايه
 والمغفر نبرته من العيوب وتتمام النعمه بلاوع الذبحه
 الكامله والهدايه وهي الدعوه الى المشاهده وقال جعفر
 محمد رضي الله عنه من تمام نعمه عليه ان جعله حبيب
 واقرب بحياته ونسخه شرايع غيره وعرج به الى
 الملأ الاعلى وحفظه في العراج حتى ما زلغ البصر وما طغى
 وبعثه الى الاحمر والاسود وحل له ولا ميت الغنا وجعله
 شفيعا مشفعا وسيدا للادام وقرن ذكره بذكره ورساله
 برحمته وجعله الحديث التوحيد ثم قال تعالى ان الدين

يا يعونك

يا يعونك انما يا يعون الله يعني سجد الرضوان اي ايمان
 يا يعون الله سيعلمهم اياك يا الله فوايدهم يريد عند
 اليوم فوالله ثوابه منتهى
 وهذا السعاده ونجيس في الكلام ولا يكيد لعقد بيعتهم
 اياه وعظيم المباح صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون من هذا
 قوله تعالى فاقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
 ولكن الله رمى وان كلن الاول من باب الجواز وهذا من باب
 الحقيقه لان الغافل والرامي بالحقيقه هو الله وهو خالق
 فعله ورسوله وقدره عليه وسبيله ولان ليس في قدره
 اليأس من جبل تلك الرميته حيث وصلت حتى لم يبق منهم
 من لم يلا عينه وكذلك لا يمكن ان يكون حقيقه وقد
 في هذه الايه الاخرى انها على الجواز العربي ومقابله للفظ
 وكلمه مناسبتة اي ما قتلوهم وما رميتهم انت اذ رميت
 وخبرها بالخصاص والقراب ولكن الله رمى قلوبهم
 بالخرق اي منقوله الرمي كانت من فعل الله تعالى فوالقائل
 والرمي بالمعنى وانت بالاسم
 الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهما شانه عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم
 في اذكارنا من ذلك ما نصه الله تعالى فوالقائل
 سورة سبحان الذي والضم وما انتطوت عليه القصة من
 عظيم منزلته وقدره ومشايد ما شاهد من العجايب في



فيه اختيار والاختيار مثل ما كان في جلته من كماله
خلقته وجمال صودته وقوة عقله وصحة فهمه ووضوح
لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف
نسبه وعزة قومه وكرم ارضه وخلق بره ما تدعو ضرورة
حياته اليه من غذائه وقومه وملبسه ومسكنه ومنكحه
وماله وجماله وقد تلحق هذه الخصال الاخرة بالاخوية
ان قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وما
نت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة **منها** التسبب
الاخوية فاضا لا اخلاق العلية والاداب الشريعة من
الدين والعلم والحلم والقبر والكرم والعدل والصدق
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء
والمرقة والفتن والوقار والرحمة وحسن الاداب و
المعاشرة والخواتم وهي التي جامعها حسن الخلق و
يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريز واصل الجلالة
ليعقل الناس بعضهم لا يكون فيه ويكتسبها ولكنه لا بد
ان يكون فيه من اصولها في اصل الجلالة كما ينبغي ان
الله وتكون هذه الاخلاق دينية او المبررة بالوجهات
والادار الاخرة ولكنها لها محاسن وفصائل باتفاق
اجاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسن او سوء
وتفضيلها **فصل** قال القاضى في كتابه خصال الكلام بطلان
والجلال ما ذكرناه ولم يراى الواحد متايسر في بواحيه
منها

40
منها الواشيين ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب
او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة
حق يعظم قدس وتضرب باسمه الامثال وتقر له بالو
صفته بذلك في القلوب واثرة وعظيمة ومنه حصول
حوال دم بوال فاطمة بعظم قدس من اجتمعت فيه كل
هذه الخصال الى ما لا يأخذ عدو لا يعتبر عنه مقال ولا
ينال بكسب ولا حيلة الا بتقصير الكبر المتعال من فضيلة
النوة والرسالة والحيلة والحجة والاصطفاي والاسرار
والرؤية والمقرب والذيق والوحي والشفاعة والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبرق والبرق
والبعث الى الاحمر والاسود والقبلة على الانبياء والشهادة
بين الانبياء والامم وسيارة ولد ام ولواء الحمد واليشارة
والثند والكنانة عند ذى العرش والظلمة ثم الامانة
والهداية ووجه للعالمين واعطاء الرضى والسؤل والكل
وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخره
وشوح القصد ووضع الودع ورفع الذكر وعزة القدر
ونزول التكنية والتأييد بالملكوت وايتان الكتاب
والحكمة وسبع المثاني والقرآن العظيم وتركيب الامة
والذهاب الى الله عز وجل وصلاة الله وملائكته والحكم
بين الناس بما رآه الله ووضع الامر والاخلال عنهم
والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الملائكة والهم

واحياه الموت واشباع الغم بجمع الماء بين اصابعه وكثير
القليل واشفاق القمر ورواق الشمس وقلب الاعيان
والشعر بالزغب والاختلاص على الغيب وظل الغمام وتبع
الحصا وابراه الام والعممة من الناس الى ما لا يحويه
محفل ولا يحيط به الا ما يحته ذلك ومغفلة لا اله
غيره الى ما اعتدله في الدار الآخرة من مناقب الاكرام ودرجات
القدس ومراتب السعادة والحسن والزيادة التي تفتت
دونها العقول ويحاذون ادايتها الوهم **وقد** ان قلت
اكرم الله لاخفاء على القطع بالجملة انه صلى الله عليه
وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكلمهم محاسن
وفضلا وقد ثبت في تفاصيل حصال الكمال مذهبها جيل
شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه تفصيلا **نور الله**
قلبي وقلبك وضاعف هذا النبي الكريم حتى جعلك تلك
اذا نظرت الى الحصال الكمال التي هي غير مكتبة في جبل الله
وجده صلى الله عليه وسلم جازا جميعها محيطا بشئ
مخاسنها ومن خلاف بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ
بعضها مبلغ القطع اما القنوة وجمالها وتناسل
اعظاء في حشائها فقد جاءت الاخبار والاثار المعجزة
والشهود الكثيرة بذلك من عديده على وانس ابن مالك
وابوهريرة وابراهم طارب وعائشة ام المؤمنين وابو
ماله وابو حنيفة وجابر بن سمره وامم معبد وابو قتادة
ومعمر

ومعمر بن ابي عتيق وابو الطفيل والعتابي خاله وحميد بن
فاتك وحكيم بن حرام وغيرهم من اهل بيت الله صلى الله عليه وسلم
كان اذ هو يكون ادعى انجل اشكل اهدى الاستفاد اليه
اخرج افلي مدق والوجه واسع الجبين كث اللحية قتلاء
مهددة سواء البطن والفتل واسع الصدر عظيم
التكبير ضم العظام على العضدين والذراعين والاسافل
وجبا الكتفين والقدمين سائل الاطراف وانوار الفرج
دقيق المسرة ربعة القديس بالطويل البائن ولا القدير
المتبر ومعه ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا
طاله صلى الله عليه وسلم رجل القصر اذا افتراضا حكا
افتقر من مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا اكتم راي
كالنور يخرج من ثنايا حسن الناس منقائس بمطهر
ولا مكلم متماسك البدن ضرب اللحم قال البراء ما رايت من
ذي لثة في جلة جمره احسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الشمس في وجهه واذا ضحك
تلك له في الحدة وقال جابر بن سمره وقال له رجل كان
وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال
لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام عبد
في بعض ما وصفت به اجل الناس من بعيد واحده واجهته
من قريب وفي حديث ابى مالكة يتكلم له وجهه تلك القر

ليلة البدر وقال على رضى الله عنه وصفه من رآه بديهة
 هابه ومن خالطه معرفة لحيته بقوله ناضته لارقبه
 ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والا حاديت في وسط
 صفته مشهورة كثيرة تطلق سريها وقد اختصنا في وصفه
 كت ما جاء فيها وجملة فيه الكفاية في القصد الى المطرب
 ان شاء الله ختمنا هذه الفصول بعديت جامع لذلك
 تقف عليه من ان شاء الله تعالى **واما نظافة**
 جسده وجليب رجليه وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات
 الجسد فكان قد خصه الله في ذلك بخصائص لم توجد في غير
 ثم انما بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشرة وقال صلى
 الله عليه وسلم بنى الدين على النظافة **حدث** اسفيان بن
 العاص وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا
 ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو السفيان قال حدثنا
 مسلم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا جعفر بن سليمان عن
 ثابت عن انس قال ما شمت عنبراقدا ولا مكا ولا
 شيئا اطيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح غتة
 قال فوجدت ليلته بردا وريحا كما قالوا اخرجهما من جونه عتقه
 غيره متسا بطيب ولم يمتها بصبغ المصباح فيظل
 يومه يجد ريحها ويضع يده على رأسه فيفرغ من بين
 السفيان برحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم

في دار

في دار النبي فمروا في ثامته بقادسية وجمع فيها عرقه
 فبما صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت بجعله في
 طيبا وموطا الطيب **الفاوي** في تاريخه الكبير
 عن جابر بن النضر صلى الله عليه وسلم يمر في طريق
 فتبعه احد الاعراف انه سلكه من طيبه **حدث** اسحق
 ابن راهوية ان تلك كانت راحته بلا طيب صلى الله عليه
 وسلم المزي عن جابر ارد في النبي صلى الله عليه وسلم
 فالتفت خاتم النبوة يعني فكان يتم على مكا **وقد**
 حكى بعض المعتنقين باخباره وشماله صلى الله عليه وسلم
 انه كان اذا اراد ان يتعموط انشقت الارض فابتلعت
 عانطه ويوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله عليه
 وسلم **حدث** محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا خبرا
 عن عاتشة رضى الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
 انك تاني الخلاء فلا يرى منك شيئا من الاذى فقال
 يا عاتشة او ما علمت ان الارض تبلع ما يخرج من الانبياء
 فلا يرى منه شيء **وهذا** من رواه ان لم يكن مشهورا فقد
 قال قوم من اهل العلم بطهارة الحديثين منه صلى الله
 عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاها امام
 ابو نصر بن الصبان في شامله **وقد** حكى القوليين عن العلماء
 في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البدع في فروع
 المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها على مذاهبهم من

روى

من تفاديع السافية وشاهد هذا انه صلى الله عليه
وسلم لم يكن منه يكره شي ولا غير طيب حديث
على وضوء الله عنه مضى النبي صلى الله عليه وسلم
فذهبت نظره ما يكون من اليقظ فلم يجد شيئا فقلت طيب
حيثا وميتا وسطعت منه ربح طيبه بخد مثلهما فقد
قال ابو بكر رضي الله عنه حين قيل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته ومنه شرب مالك ابن سنان دمه يوم
احد ومضيه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له
وقوله له لم تصبه النار **ومثله** عبد الله بن الزبير دم
حجامة فقال له عليه الصلاة والسلام ويل لك من النار
ويل لهم منك ولم يكره عليه **وقد روي** عن من هذا عنه
صلى الله عليه وسلم في امرأة شربت بوله فقال لها لم
تشتكي وجع بطنك ابدا ولم يات منهنم بفصل لم ولا ياه
عن عوده وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح
الزم الدارقطني مسندا والخازني اخراجه في الصحيح واسم
هذه المرأة بركة واختلف في نسبها فليكن ام ايمن وكانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم **وقالت** وكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قدح من عبيدان يوضع تحت سريره يبول
فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افترقه فلم يجد فيه شيئا
فل بركة منه فقالت ق وانا عطشانة فشربته وانا
لا اعلم روي حديثا ابن جرير وغيره وكان النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم قد ولد غشونا مقطوع الشرة **وروي**
عن امه امينة انها قالت ولده نظيفا ما به قذرة من
عائشة رضي الله عنها ما ريت فرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وقطع** رضي الله عنه اوصالي النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يفصله غيري فانه لا يرى
احد عورته الا طست عيناه **وفي حديث** عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى
سمع له عطيط فقام يصلي ولم يتوضأ قال عكرمة لانه
كان صلى الله عليه وسلم محفوظا **فصل** واما فقوره
عقله وذكاءه وقوة جوارحه وقصاحة لسانه واعتدال
حركته وحسن شماته فلا مزية ان كان اعقل الناس
فاذا كان من تامل تدبيرهم امر بواطن الخلق وظواهرهم
وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبتدريج
سيرته فضلاء عظاما فاشبه من العلم وقدره من الشرع
دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة
الكتب منه لم يقر في حجاب عقله وثقوب فهمه لا اول
بدنية وهذا مما لا يحتاج الى تقرير **لحقيقته** **وقد قال**
وصي ابن ميثم قرأت في احد من سجن كتابا فوجدت
في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس
عقلا وافضلهم ذكرا واكثرهم امانة فوجدت جميعها
ادب الله تعالى لم يخطئ جميع الناس من بدلت الدنيا

طبع و براعة منزعجة و ايجاز مقطع و فصاحة لفظ و جملة
 قول و صحة معان و قلة تكلف و في جوامع الكلام و حق
 بديع الحكم و علم النسبة العرب و ما لم يلب كل امة منها
 بلصايتها و محاورها بلفظها و بيا و بها في منوع بلاغتها حق
 كثير من اصحابه يستلوه من غير موطن من شرح كلامه
 و تفسير قوله و من تأمل حديثه و سيره علم ذلك
 و تحفته و ليس كلامه مع قريش و الانصار و اهل الجاه
 و بعد كلامه مع ذي الشعار الحماني و طهفة النهر و
 و قطن بن حارثة العليمي و الاشعبي بن قيس و ذائل
 ابن حجر الكندي و غيرهم من اقبال حفر موته و ملوك
 اليمن و انظر كتابه الى هذا ان انكم فراغها و فاطمها
 و عزها و ما تكون علا فيها و تخرجون معادها النام و فتم
 و من امهم ما سئل في الميثاق و الامانة و لم من الضلعة
 الثلب و الثاب و الفصيل و الفايض و الذاج و الكيش
 المحرم و عليهم فيها الصانع و القابح و من يلهي
 اللهم يا ربي لهم و يحضها و يحضها و مذقها و ابق
 راعيتها في الذبح و الفريضة و بولك لهم في المال و الزلف
 و من اقام الصلوة كان مثله و من اتي الزكاة كان محسنا
 و من شهد ان لا اله الا الله كان محضيا لكم يا بني محمد
 و و التبع الشيط و ضايح الملك لا تملط في الزكاة و لا
 يخذ في الحيرة و لا يملط قل من الصلوة و يحضها



في الوليفة الغريضة و كم القارض و الفريش و ذوالقار
 و الزكوب و الفلق النقيس لا يجمع سرهم و نكاح و الزباقي
 و من اقر فله الوفا بالعهدة و الذمة و من ابي فله الزينة
 من كتابه الوائل بن حجر الى الاقيال العبا هلة و الارواح
 المشايب و فيه في النعة شاة لا مقدرة الا ايات و لا
 ضال و الطول و الجملة في الشوب الحنة و من زمانم
 بكر فاصفة مائة و استوفضوه فاما و من زمانم شيب
 ففرضوه بالاضاميم و لا توصيم في الذين و لا غمة في فرائض
 اية و كل مسك حرام و وائل بن حجر يترقل على الاقيال اين
 هذا من كتابه لا شرف في الضدقة الشهود و لا كان
 كلامه متولاه على هذا الحد و بلاغتهم هذا القسط و كثر
 استعمالهم هذه الا الفاظ استعمالها معهم ليتين الناس
 ما نزل اليهم و يتحدث بما يعنون و يعنون و كعوله في
 حديث عطية السعدية فان اليد العليا هي المنطية و
 اليد السفلى هي المنطاة و ان مال الله مستول و المنطى قال
 فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ
 في حديث العامري حين سئل له فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم سئل عنك اي غاشيت في لغة بني عامر و اما كلامه
 المعتاد و فصاحته العلوية و جوامع كله و حكمه الماثرة
 فقد انما الناس فيها الذواوين و جمعت في الا الفاظها
 و معانيها الكتب و منها ما لا يوازي فصاحة ولا ي

بلاعة كقولہ صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافؤون
وما هم ولم وليس بينهم ادناهم يد على من سواهم وقوله
الناس كاسنان القطر والزمع من الحب ولا خير
في حبة من لا يرى لك ما ترى له والناس معادن وما
ملك امرئ عرف قدره واستأثر مؤتمن وهو بالحياد
ما لم يكن يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فسمع او سمعت
فلم **وقوله** اسلم تسلم يعني بك الله ابرك مرتين وان لكم
الى واقربكم موافق الحسن يوم القيمة احاسنكم اخلاقا
المؤمنون اكثافا الذين يلقون ويقولون لعل
كان يحكم بما لا يهيم ويخجل بما لا يفهم ذو الوجهين
لا يكون عنده وجهان ونهيه عن قيل وقال وكثرة
التحول وامانة المال وضع وقفات وعقوق الانثى
وواد البنات **وقوله** اتق الله حيث كنت واتبع
التيبة الحسنة تحمها وخالق الناس بخلق حسن
وخير الامور واسطها **وقوله** احب جيبك هونا
ما عسى ان يكون بفيضك يوما **وقوله** الظلم ظلمات
يوما القيلت **وقوله** في بعض دعائه اللهم اني استن
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم
بها شعبي وتعلم بها غاشي وترفع بها شأني
وتزك بها علي وتلهمني بها رشدي وترزق بها من كل
سوء اللهم اني استنك القون في القضاء ونزل
الشهادة

52
الشهادة وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى مائة
الكافة عن الكافة من مقامه ومحاضراته وخطبه
وادعيته ومحاضراته وعموده عما لا خلاق ان ينزل
من ذلك مرعبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا
لا يقدر قدره من كلامه الذي لم يستبق
اليها ولا قدرا احدا ان يفرغ في قلبه عليها كقولہ صلى
الوطيس ومات خفا نقه ولا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين والتعبد من وعظ بغيره في اخواتها ما يدرك ان
الناظر العجيب مضتها ويذهب به الفكر في ذاتي حكمها
اصحابه ما راينا الذي هو افعص منك فقالوا يا بنى
واتما انزل القرآن بلسان عربى مبين **وقال** مرة
اخرى بيدان من قرين وثلاث في بنى سعد فمع ذلك
صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجزالها
ونضاعة الفاظها الكاضرة ودونق كلامها الى التأييد
الا لامي الذي مدد الوحى الذي لا يحيط بعلمه بشري
وقد استام معبد في وصفها له خلق متعلق فصل لا تذ
ولا منكم كان منطقته خردات تضمن وكان جهيرة
القوت حسن التقي صلى الله عليه وسلم
واما شرف نسيه وكرم ياديه ومنشأته فالاحتاج
الى اقامة الدليل عليه ولا بيان مكمل ولا خفي
مئة فانه عجة بنى هاشم وسلالة قرين ومبها

واشرق الغرب واعلمهم نفا من قبل ابية واقته ومن
 اهل مكة **ابو عبد الله** على الله وعلى عباده **سيدنا**
 قاض القضاة حسين بن محمد بن الحسين بن ابي الوليد
 علي بن سليمان بن خلف قال حدثنا ابو ذر عبد بن
 احمد قال حدثنا ابو محمد الترمذي وابو اسحق وابو الميثم
 قالوا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل
 قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن مبداء
 عن عمرو بن سعيد القهري عن ابى هريرة رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم من خير
 قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
 منه **وعن** القياس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم جعل
 القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم جعل البيوت فجعلني
 من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا
 وثالثه ابن الاسقع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
 ولد اسمعيل بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
 هذا حديث صحيح **عن** ابن عمر رضى الله
 عنه روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم فاختر منهم
 العرب فاختر العرب فاختر منهم قريشا فاختر
 قريشا

واصفى من بني كنانة هو

ثم اختر بني آدم

واصفى من بني كنانة هو واصطفى من قريش

قريشا فاختر منهم بني هاشم فاختر من بني هاشم
 منهم فلم اختر من بني هاشم الا محمدا بن عبد الله بن عبد
 من بعض العرب في غطفان منهم **ابن عباس**
 قريشا كانت يورايين يدعى الله تعالى قبل ان يخلق آدم
 بالحي عام يستمع بذلك النور ويستمع الملائكة بتسبيحه
 فلا خلق آدم الا في ذلك النور في صلبه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاصطفى الله الى الارض في صلب آدم
 وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم فلم يزل
 الله يبعثني من الاصلايا الكريمة والارحام الطاهرة
 حتى اخرجني بين ابوي لم يلقيا علي سفاح قط ويشهد
 لصحة هذا الخبر شعر القياس في مدح النبي صلى الله عليه
 وسلم المشهور **واما** ما تدعوا ضروفا الحيوة اليه
 فما فضلنا فعلى ثلاثة اضرب ضرب الفضل في قلبه
 وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه
 ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة
 سالفه والنوم ولم تزل العرب والحكام تتمازج بقلتها
 كذا تدم بكثرة ما لان كثرة الاجل والشرب والليل على التهم
 والحر والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم
 والاشرة جالب لاد والجمد وخنادة النفس واملاهم
 الذم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم
 مستب لشمه ومقام الحاطرة وحده الذي كما ان كثرة

العلماء هو

النوم دليل على القوة وضعف وعدم الزكاء والظلمة
 مسبب للسكل وعادة الهمة وتغيب العيون في غير نفع وقلة
 القلب وعقله وموته والشاهد على هذا ما يعلم من قوله
 ويوم بعد مشاهدة وينقل متروا من كلام الامم المتقدمة
 والحكام المتقدمين واشعار العرب واخبارها وصحح الحديث
 واذا من سلف وخلف مما لا يحتاج الى استشهاد عليه
 لغتصار واقتصارا على اشتداد العلم وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد اخذ من هذين القين بالاكل هذا ما لا يدفع من
 سيرته وهو الذي امر به وخص عليه لاسيما بارتياح احدهما
 بالآخر **حدثنا ابو علي** القندقي الحافظ بقراءة عليه قال
 حدثنا ابو الفضل الاصماني قال حدثنا ابو نعيم الحافظ
 قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا
 عبد الله بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقام بن موهبة
 كروب رسول الله صلى الله عليه وسلم غايلا من ادم وعلم
 شوا من بطنه حسب ادم كلمات يقين صلبة فان كان
 لا فحالة فقلت لعلمائه وثلاث لشرابه وثلاث لغفه ولان
 كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال السفيان الثوري
 بقلة الطعام يملك سيرا قبل بعض التل لا كما لو كثيرا
 فشربو كثيرا فترقد كثيرا فقتلوا كثيرا **حدثنا**
 صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الطعام اليه ما كان على
 صفة في كفة الايدي **حدثنا** عايشة رضي الله تعالى عنها



لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شغيا قط وانه
 كان في اهله لا يسالهم طعاما ولا يشبهها ان اطعموه
 كحل وما اطعموه قبل وسقوه شرب ولا يفرق على هذا
 بحديث بريجة **حدثنا** المار البرمة فيها لم اذ لم يسب
 شيوه ظنوه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له
 فاذا بيان سنته اذ ادهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم
 لا يستاثرون به عليه وصدق عليهم ظنه وبين لهم ملجأ
 من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان
 يا بني اذا متلبت المحدث فامر الكفر بغير حكمة وقعدت
 الاغضاء من العباد **وقال** سحنون لا يعلم العلم لمن ياكل
 حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما
 انا فلا اكل متحيا ولا كفاة هو المتحيا لا الاكل والتفقد
 في الجلوس له كالترقيع وشبهه من تمكين الجلوس التي
 يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة
 الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد
 اكل كما ياكل العبد ويجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث
 في الامانة الميل على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله
 عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الاثار الفجيحة ومع
 ذلك فقد قال ان عيني تمانان ولا ينام قلبي وكان نومه
 على جانب الامن استظها راعلي قلة النوم لانه على جانب
 الايسر امانه لد والقلب وما يتعلق به من الاعضاء باليمن

انما كان عبد لا ياكل جلوس المستوف
 يقويا ويقول صلى الله عليه وسلم

حيث عملها الى جانب الايسر فيستدعي ذلك الاستئصال
 فيه والعلول وانما نام اقام على الايمن تعلق القلب وتلق
 فاسبح الافاقة ولم يفرح الاستغراق **فصل** في الضربة
 الثاني ما يشق التدح بكثرة والفرد فوفو وما الشكاح و
الحاء **الكاف** فتتفق شروعا وعادة فانه دليل الكمال وقد
 الذكور يعلم من اول التفاضل بكثرة عاده معروفة والقاح
 فيه سيرة ماضية واما في الشرح فستة ما ثبوت **ف**
 قال ابن مينا من رضى الله تعالى عنه افضل هذه الامة كثر ما
 نسأله اليه صلى الله عليه وسلم **ف** **ف** عليه الصلاة
 والسلام تنالوا تناسلوا فاقى ما بهكم الامم ونهى من يتنزل
 مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر الذين يتبعها
 بقوله صلى الله عليه وسلم من كان فاضلا فليترحم فان
 اغض البصر واخصى الفرج حق لم يره العلماء ما يفتح في
الاهة **ال** سهل ابن عبد الله قد جئنا الى سيد المرسلين فكيف
 يذهب فيهن وغوه لابن عينة وقد كان زقار العصابة
 كثير الزوجات والسرور كثير الشكاح **و** في ذلك
 من على الحسين وابن عمر وغيرهم خبر شوقه كرمه غير
 واحد ان يلقي الله عز وجل **ف** **ف** كيف يكون الشكاح **و** **ف**
 من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اشيا الله عليه بانه
 كان حموه وكيف يشي الله بالهجر عا فعدة فضيلة وهذا
 عيسى عليه السلام يتنزل من السماء ولو كان كافر لم يكن

فاعلم

ف **ف** ان نظام اعتدال على يحيى بن جعفر ليس كما قال
 بعضهم انه من اولاد كرامه بل قد اذكر هذا حديثا في القنوين
 ونقاد العلماء وقالوا هذه بوقية ونجب لا يليق هذا بالانبياء
 واما معناه انه معصوم من الذنوب بانه لا ياتيه
 ما قد حصر عليها عنها وقيل ما نفا نفسه من الشهوات
 وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا
 ان عدم القدرة على الشكاح نقص واما الفضل في كونها
 موجودة ثم قبحها انا بما مد كعيسى عليه السلام او
 بكفايته من الله يحيى عليه السلام فضيلة زائدة لكونها
 مشغلة في كثير من الاوقات **ف** **ف** خلطة الى الذي لم يفي حق
 من اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم يغشاه
 عن رتبة درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم
 الذي لم تشغله كثرته من عبادة وتبيل ذاته ذلك عبادة
 لمعينين وقيامه بحقوقهن واكتسابه لمن وهديته
 ايا من بل سرح انها ليست من خطوط دنياه هو وان كانت
 من خطوط دنياه غير فقال جتاني من دنياكم فذل ان
 لما ذكر من النساء والقلب للذين من امور الدنيا غير
 فاستعماله لذلك ليس لادنياء بل لآخرته القوارب التي
 ذكرنا في التزويج واللقاء الملائكة في الطيب ولانه
 ايضا ما يختص على الجماع ويعين عليه ويجز اسبابه
 كما لا يخفى لما بين المؤمنين لاجل غير وقع شهوته

وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت
 مولاه وما جاتته ولذلك فميز بين الحين وقيل بين الحين
 فقال وجمعت قوة عيني في التبارك فقد ساء عيني وعيني
 في كفاية قسطن و زاد فضيلة بالقيام بهن وكانت
 صلى الله عليه وسلم من اودع على القوة في هذا واعطى
 الكثير منه ولهذا ابيع له من عدد الحرام ما لم يبيع لغيره
وقد روي عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
 كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار وهذه
 احدي عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاث
 نين وجلا خزيمة النسيان **وغرو** من ابى وانع وسرع
 طاووس اعطى عليه القبلة والسلام قوة اربعين رجلا
 في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقال صلى مولاه
 طاقا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نساءه التسع
 وتطهر من كل واحدة قبل ان ياتيها الاخرى وقال
 هذا اظهر احب **وقد قال** سليمان عليه السلام لا ملو
 قى الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وان فعل ذلك
قال ابن عباس رضي الله عنه كان في ظهر سليمان عليه
 السلام مائة رجل او تسع وتسعين وكان له ثلاثة
 مائة امرأة وثلاثة مائة سرية **وحكى** النقاش سبع
 مائة امرأة وثلاثة مائة سرية **وقد روي** في
 السلام على زهده وانه من عمل يوم تسعة وتسعون

امراة

امرأة وتنت زوج او بامائة وقد ينفع ذلك في الكفاية
 العزيز بقوله تعالى ان هذا النحل له تسع وتسعون نجمة
وفي الحديث انس عليه السلام فضلت على الناس
 يا رب يا النظام والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش
وقد روي في قوة العقل عاده وتقدر جامه
 عظمى في القلوب وقد قال تعالى في صفته عيسى عليه
 السلام وجيها في الدنيا والاخرة لكن فاشك في فهو
 مفضل لبعض الناس لعقبى الاخرة فذلك ذمه ومدح مثله
 وودع في الشرع مدح الجول و ذم العلوق في الارض
 وكان صلى الله عليه وسلم قد دوزق من الحشمة والكانة
 في القلوب والعظم قبل النبوة عند الجاهلية وبعد ما
 وهم يكدون به ويؤذون اصحابه ويقصدون اذا موقفه
 خفية حتى اذا واجهم اعطوا امرهم وقضوا حاجته وقبأ
 في ذلك معروفه سيأتي بعضها وقد كان يهرث ويفرق
 لروية من **لم يره** كاد وي من قيلة التها لانا تار علة
 من الفرق فقال يا مسكنة عليك النكينة **وقد روي** في
 مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال هو من عليك
 فان لم يملك الحديث فاقا عظيم قدره يا النبوة وشريف
 منزلها الرسالة وانا فقه ونبته بالامر طفاء واكرامة
 في الدنيا فامرهم ملك مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة مستبد
 ولا آدم وحلي معنى هذا الفضل فظمتا هذه القسم باسره

فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلفه في المال بقده
 قدا وفي حرائق الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم
 ولم يحل النبي قبله وفتح عليه لحيوته صلى الله عليه
 وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما زال
 ذلك من الغنائم والعراق وجبلت اليه من الخاسها و
 جزيتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الا بعضه ومادة
 جماعه من الملوك الا قاليم وما استأثرت بشي منه
 ولا امسك منه درهما بل صرف مصاوفه ولا اغنى به
 غيره وقوى به السلوك **كان** ما يتسرى ان الى احدا ذمها
 يبيع عندي منه دينارا الا دينارا او صده لذي واتته
 فانما نير وقسمها وبقيت منها ستة فدفعها بعض نساء
 فلما اخذه قوم حتى قام وقسمها وقال الان استرجعت
 مات ودعوه برهونة في نفقه عياله واقصر من نفقته
 ولبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورة اليه وزملاؤه
 في ما سواه فكان يلبس ما وجدته فليس في الغالب الشمة
 والكساء الخشن والبر والفليظ ويقسم على ما حضره اقبه
 الذي باج الخوصية بالذهب ويرفع لمن لم يحضره بالباقيات
 في الملابس والتزيين ما ليس من خصال الشرف والجلالة
 وهو من سماء السماء والخروج منها نقارة الثوب والشر
 تعلق في جنبه وكونه ليس مثله غير مسقط لحرورة جنبه
 مما لا يؤدى الى الشهرة في الطرفين وقد دم الشرح ذلك

فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلفه في المال بقده
 قدا وفي حرائق الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم
 ولم يحل النبي قبله وفتح عليه لحيوته صلى الله عليه
 وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما زال
 ذلك من الغنائم والعراق وجبلت اليه من الخاسها و
 جزيتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الا بعضه ومادة
 جماعه من الملوك الا قاليم وما استأثرت بشي منه
 ولا امسك منه درهما بل صرف مصاوفه ولا اغنى به
 غيره وقوى به السلوك **كان** ما يتسرى ان الى احدا ذمها
 يبيع عندي منه دينارا الا دينارا او صده لذي واتته
 فانما نير وقسمها وبقيت منها ستة فدفعها بعض نساء
 فلما اخذه قوم حتى قام وقسمها وقال الان استرجعت
 مات ودعوه برهونة في نفقه عياله واقصر من نفقته
 ولبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورة اليه وزملاؤه
 في ما سواه فكان يلبس ما وجدته فليس في الغالب الشمة
 والكساء الخشن والبر والفليظ ويقسم على ما حضره اقبه
 الذي باج الخوصية بالذهب ويرفع لمن لم يحضره بالباقيات
 في الملابس والتزيين ما ليس من خصال الشرف والجلالة
 وهو من سماء السماء والخروج منها نقارة الثوب والشر
 تعلق في جنبه وكونه ليس مثله غير مسقط لحرورة جنبه
 مما لا يؤدى الى الشهرة في الطرفين وقد دم الشرح ذلك

وعناية الخيرية في العامة من هذا القاموس انما يعود الى الخيرية
 اليهود وكونهم كمال وكذلك الشبان من جودة المسكن و
 سعة المنزل وكثير الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملكت
 الأرض وجميع ما فيها وترك ذلك زهدا وتزهدا وهو ما
 تفضله المالية وما لك الخيرية بهذه الخصلة ان كانت فضيلة
 زائد عليها في الخير ومعنى المدح باخراجه عنها وقصد
 في قانيها وبذلك الیهای مظانها **فصل** واما الخصال الكسبية
 من الاخلاق الحميدة والامامات القرينة التي اتفق جميع
 العقلاء على تفضيل صاحبها ومقيم المنفعة بالخلق الواحد
 منها فضلا عما فوقه واشتغال الشرح على جميعها وامرنا بعد
 التمام الدائمة للخلق بها وصف بعضها باله من اجزاء
 النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهي الاعتدال في قولها وقولها
 واوامرها والتوسط فيها دون الميل الى مفرها طرافها
 بلحمها قد كانت خلق نبيا صلى الله عليه وسلم على الاستواء
 في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اشئ الله عليه بذلك
 فقال وانك تعلم خلق عظيم **فان** ما يشتهى ومنى الله تعالى عنها
 كان خلقه القرآن **يؤمنون** برؤساء فيسخط بسخطه **وكان**
 صلى الله عليه وسلم بعث لائمه بكارم الاخلاق **وكان** لائمه
 ومنى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
 خلقا **يؤمنون** على النبي طاب ثوبه في هذه المسألة **يؤمنون** في ما
 ذكره المحققون من غير لائمه في اصل خلقه واول فعله لم
 يحصل

لما حصل بالكتاب ولا ياتية الايجود الحق ونحوه
 وباتية وهكذا الشبان لا ياتون من طالع سيرهم منصفانهم
 الى محهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى
 وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق
 الخيرية واودعوا العلم والحكمة في القطرة **فان** **فان** واتيناه
 لكم ميتا قال الغثرون اعطى يحيى العلم بكتاب الله تعالى في حال
 صباه وقال معمركان ابن سنتين او ثلاث فقال له الصبيان
 لم لا تلعب فقالا اني خلقت وقيل في قوله تعالى مصداق لعله
 من الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له الله
 كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى
 تقول لمريم اني اجد ما في بطنى يسجد لاني بطنك تحية له **وقد**
 نضرا الله تعالى على كلام عيسى عليه السلام لاقه عند ولادتها
 اياه بقولها الا تعجز على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من
 قال ان الناصي عيسى ونقر على كلامه في مهده فقال ان عبدا لله
 اتاني الكتاب ولجعلني نبيا **وقال** فقال ففهمنا سليمان وكلا
 اتيناكما وطا وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي يعجب في قصة
 الجريمة وفي قصة القسي ما اقدى به داود وابوه **فمن**
 القسري ان عمره حين اولى الملك اشئ عشرين عاما وكذلك قصة
 موسى مع فرعون واجده بطيعة وهو طبل **وقال** الغثرون في
 قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم ربه من قبل ان يهدينا سعيرا
 قال باجده وغيره **وقال** ان عطا وانطلقا قيل بئس خلقا **وقال**

وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا
 يامر من الله ان يتركه بقلبه ويذكره بلسانه فقال هلت ولم يزل
 افضل فذاك وشده وقيل ان القاه ابراهيم عليه السلام في القاد
 والحسنه كانت وهو ابن ستة عشر سنة وان ايتلا ما سمع
 بالاذبح وهو ابن سبع سنين وان استبد الا ابراهيم ^{عليه السلام}
 والشمس والقمر وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل ان حاله يومئذ
 وهو موقن مندهام اخوته بالقاء الى الحب بقوله تعالى ولا تحسنا
 اليه ثباتهم بامرهم هذا الاية الى غير ذلك مما ذكرنا من اجلهم
وقد حكى اهل التبراق امنية بنت وهب اخبرنا ان نبيتنا هانا
 مولى الله عليه وسلم ولد باسطا يديه الى الارض فقال
 راسه الى السماء **وقال** في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نزلت
 بغيرتي الى الاوثان وبقيت الى الشجر ولم اهر بشئ مما كانت
 بالامانة تفعلها لامرئين فقصني الله منها ثم لم اعد ثم يكثر
 الاحكام وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق انوار المعرفة
 في قلوبهم حتى يصلوا القايات ويبلغوا باسطاء الله تعالى لهم
 بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة الشهاية دونها
 رسة ولا ياضية **فان** ^{الانبياء عليهم السلام} **كان** ^{منهم} **ولا يبلغ** ^{منهم} **اشده** ^{منهم} **وتجاء**
 واستوحى نبياء حكما وعلا وقد تجدد لهم ويطلع على بعض
 هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فيسبل في كتاب
 تمامها عناية من الله تعالى كما انشا من خلقه بعض الهيئات
 على حسن التمسك والقيامه او من ذلك النساك او التواضع
^{والفقه سر}
 وكما نجد

وكما نجد بعضهم على ضد ما في الكتاب بكل ما قصها وبها
 الرياضية والمجاهدة يستقبل معارفها ويعتدل مخرقها وبها
 ختلاف عذرها الحالين تتفاوت الناس فيها وكل ميتة لها
 خلق ولهذا ما قد اختلفنا السلف فيها هل هذه الخلق جيلة
 او مكتوبة ^{في} **الطريق** عن بعض السلف ان الخلق الحسن
 جيلة وغريزة في العبد **و** ^{عن} **عبد الله مسعود** ^{رضي الله عنه} **عن**
 وبر قال هو والقوابيا ملنا **و** ^{عن} **روى** ^{عن} **سعد بن النبي**
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الالمانية
 والكذب قال عرابي الخطاب رضي الله عنه في حديثه وكثرة
 والذين غرايز يفتقها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المعودة
 والخصال الشريفة كثيرة وكثنا نذكر اصولها ونشير الى جميعها
 ونحقق وصفه صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل**
 واما اهل قرونها ومنهم من يابى بها ونقطة دائرتها العقل
 الادعته يبعث العلم والعرفه ويتفرع عن هذا ثقب
 التي وجودة الفطنة والامانة وسبق القلب والنظر
 للقواق ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن التيانة
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى ما
 منه عليه السلام وبادع منه ومن العلم الغاية العلم يبلغ
 لم يبلغوا بشئ سوا واذ جلاله بحله من ذلك وكما يتفرع
 منه تحقيق عند من شيع مجازات احواله ولما سيرة وما
 له جوامع كلامه وحسن شانه ويدايع سيرة وحكم حديثه

وعليه بما في الثورات والانبجاس والكتب المشقة وحكم الحكماء
 وسير الامم كالمالية وادامتها ونزولها لاقبال وسياسات
 الانام وتقرير الشرايع واماصيل الاداب النفسية والقيم
 الكريمة الى فنون العلوم التي تتخذ اهلها كلامه عليه الصلوة
 والسلام فيها قدوة واشارة حجة كالعبارة والقطب
 والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك فاستبينه في
 معجزاته ان شاء الله دون تعليم ولا مدارة ولا مطالعة
 كتب من تقدم ولا الجلس من علماءهم بل نبي اتي ليعرف
 بشئ من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلوه
 واقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورية
 وبا البرهان القاطع على نبوته نظرا فلا ينقول بسوا لا قاصير
 واحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حضور ولا يحيط به
 حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفة صلى الله عليه
 وسلم الى سائر ما علم الله تعالى واطلعه عليه من علم
 ما يكون وما كان وعجايب قدره وعظيم ملكوته **قال**
 الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
 عظيما حاررت العقول في تقدير فضله عليه وخرست الالسن
 دون وصفه يحيط بذلك ورتب الى **فصل** واما الحكم والا
 حتم والعقود مع القدرة والقصر على ما يكره وبين هذه
 الاقاييم فارق فان الحكم حالة تقرر وثبات عند الاستبانة
 المحركات والاحتمال حبس النفس عند الالام واللون

ومثلها

ومثلها القصر ومعد شيئا متقاربة واما العفو وترك
 المؤلدة وهذا كله مما اراه به نبيه صلى الله عليه
 وسلم فقال اخذ العفو وامر بالعرف فما لا ينبت **مما**
 النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية سأل الجبر
 شل عن تأويلها فقال له حتى سأل العالم ثم ذهب فأتاه
 فقال يا يحيى ان الله يأمرك ان تفصل من قطعك وتعطي من
 حرمك وتعفو عمن ظلمك **وقال تعالى** وامر كاصبر اولوا
 العزم من الرسل **وقال** تعالى وليعفو وليعفو الآية
وقال تعالى ولن يبرؤ غفران ذلك لمن عزم الامل ولا
 خفاء بما يؤخر من حله واحتماله صلى الله عليه وسلم وان كل
 حليم عرفت منه ذلة وحفظت منه عفو وهو صلى الله
 عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف
 الجاهل الاحكام **القاضي ابو عبد الله محمد بن علي**
 الثقفي وغيره قالوا حدثنا محمد بن عتاب قال حدثنا
 ابو بكر بن واقد القاضي وغيره قالوا حدثنا ابو عيسى
 قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا
 مالك بن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في امرين قط الا اختار ايسرها ما لم يكن اثما فان كان اثما
 كان بعد الناس منه وما انتقم صلى الله عليه وسلم
 لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم الله بها

وقال وامر على ما اصابك صو

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رجايت وشيخ
وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا
لو دعوت عليهم فقال الى امر ابعث لقائنا واكتب بعثت
داعيا ووجه الكهنم احد قومي فانهم لا يعلمون
عن عمر رضي الله تعالى عنه قال في بعض كلامه يا ايها
و اتى يا رسول الله لقد دعى نوح على قومه فقال رب لا تترك
على الارض الاية ولو دعوت عليا مثلها لهلكا من عند اخيرا
فلقد وطئ ظهري وادى وجهك وكسرت رجلي وابعثت
فليت ان تقول الاخيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال القاضي ابو الفضل انظر ما في هذا القول من جماع التوفيل
و درجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية القبر
والعلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على التكويت منهم حق
عني قد اشفق عليهم ودعيتهم الشفقة والرحمة بقوله لقومي
فداعتهم بهم جهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له انزل
اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه
ان بين له ما جهله وذعظ نفسه وذكرها بما قاله فقال
ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان لم يعدل و
نبي من اراد من اصحابه قتله ولما تعبدى له غورث لمن الحادث
ليقتله بر ورسولا صلى الله عليه وسلم منبذ تحت شجرة
فانزلوا الذين قاتلون في غزاة فلم يثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو قائم والسيوف ملبثا في يده فقال من
يمنعه

ودعا وشفي لهم فقال اغفروا له
ثم انظر سبب مو

من يمنعه متى فقال لا ففقط السيف من يدينه فافترق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعه متى فقال
من خير لخذ فتوكة وبعثي عنه فقام الى قومه فقال جئكم من
عندي خير لانا من عظيم حلا في العيون مفعول من اليربوع
التي سميت في الشاة بعد اخراجه على التجميع من الزواجر
وان لم يواخذ ليديهم الا عصم ذبحوه وقد علم به وادعى
اليه بشر امره ولاعبت عليه فضلا عن معاقبته وكذلك
لم يواخذ عبد الله بن ابي وايشا همة من المنافقين بعظيمها
تقل عنهم فحمته قولا وفعل بل قال لمن الشاة يقتل بعضهم
لا ينجذ ان محمد ايقتل اصحابه **وعن** النبي صلى الله تعالى
عليه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بر وخليط
الحاشية فجذبه اعزاني بردائه جبهة شديدة حتى انقوت
حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احملني على بعير
هذين من مال الله الذي عنده فانك لا تحملني من مالك
ولا مال ابيك فكنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
لما قال مال الله وانما عبده ثم قال ويقاد منك يا اعزاني ما ضلت
بي قال لا قال لم قال لا لك لا كما في بال التينة البشعة فضواء
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان يحمل له على بعيرة شعير
وعلى الاخر تمير فانما عايشة رضي الله عنها ما دارت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشعير من ظلمة ظلمها فقط ما لم تكن
حرمة من محارم الله وما حارب بيده شيئا قط الا ان يحاهد

في سبيل الله وما ضرب عاد ما ولا امرأة وبيع اليه رجل
فقبل هذا اريد بقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لن ترابع لي ترابع ولو اوديت ذلك لم يسقط علي و جاءه
زيد بن سعدة قبل اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فبذ ثوبه
من مكنبه واخذ بمجامع ثيابه واغلق ظم قال انكم رايتني
عبد النبي صلى الله عليه وسلم فاستمعوا له فانه من الله وانه
في القول والنبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وهكنا الى غير هذا من اخراجنا من
يا من حسن القضاء ونامر بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي
من اجله ثلثه وامر عمر يقضيه ماله ويزيد عشرين مثلاً
لا روجه فكان ميباً سلامه وذلك انه كان يقول ما بقي
من علامات النبوة شئ الا وقد عرفتها في هذا الاثنى
لما اخبر ما يسبق حله جهله ولا يزيده شدة الجهل الاحل
فاجتبه بهما فوجده كما وصف **والله** عن حله عليه السلام
وعفوه عند المقدرة اكثر من ان ياتي عليه وحسبك ما ذ
كرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواتراً
مبلغ اليقين من صبره على ما من مقاسات قرينش واذ الجاهل
ومصائبه الشدائد الصعبة معهم الى ان اظفر الله عليهم
وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استعجال شأنيهم واياته
خفياتهم فما زاد على ان معنى ومفعي وقال ما تقولون في
ما علمتكم قالوا اخبرنا اي كريم وابن ابي كريم فقال اقول

كما قال

كما قال اخي يوسف لا تثميت عليكم اليوم لاية اذهبوا
فانتم الظالمون **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ثابون
رجلا من التميم صلاة الفجر ليقلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى فكف ايديهم عنكم وايدكم عنهم لا يترسل
لاي سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب
وقتل عمه واصحابه ومثل بهم ففعا عنهم عنه ولا فقه
في القول ويعلم يا ابا سفيان الم لانك ان يقتل تعلم ان لا اله
الا الله فقال يا ابا سفيان ما احلك واوصلك واكرمك **كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الثامن مضياً واسرهم
رضاً صلى الله عليه وسلم **فصل** واما الجود والكرم والسخاء
والسماحة فعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفرق
لمجدوا الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يوظف خطره ونفعه
وسموا ايضا خرية وهذه الندالة والسماحة اتفاق عما
يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الكفاية والتجاء
سهولة الانفاق وتجيباً كتاب ما لا يجد وهو الجود وهو
فهمه التخيير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه
الاخلاق الكريمة ولا يوازي بهذا وصفه كل من عرفه
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدوق حدثنا القاضي
ابو الوليد النعماني حدثنا ابو ذر المروزي حدثنا ابو الهيثم
الكندي حدثنا ابو محمد النخعي وابو اسحق البلخي قالوا حدثنا

ابو عبد الله الفريسي حدثنا البخاري حدثنا محمد بن كثير
 اخبرنا سفيان عن التميمي سمعت جابر بن عبد الله يقول
 ما مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال انس و
 سهل بن سعد مثله **قال** ابن عباس كان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا
 لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من اربع المرات
 انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل له فاعطاه ضمنايين
 جيلين فرجع الى بلده وقال سلوا فان محمد يعطي عطاء
 من لا يخشى فاقة واعطى غير واحد مائة من الابل وا
 واعطاهم مائة مائة فتمائة فتمائة وهذه كانت حاله
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يعثر **وقال** له ورقة
 ابن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم وصدق على
 المؤمن سيا باها وكانوا شاة آلاف واعطى العباس
 من الذهب ما لم يطيق حمله وحمل اليه شعون الف
 درهم فوضعت على حمير ثم قام اليها يقسمها فارد
 سائل حتى فرغ منها وجاء رجل فسأل له فقال له
 هو ما عنده شيء ولكن اشبع على فاذا جاء ناشئ فقياه
 فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فذكره النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار
 يا رسول الله انفق ولا تحف من ذي العرش قل لا
 فليتيم صلى الله عليه وسلم وعرف البصري وجهه
 وقال

وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكره معمر بن
 عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب
 يريد طلقا واجود رطب يريد قفا فاعطاه ملة كفه
 جينا وذبا **قال** انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لا يدخر شيئا لنفسه ولا لغيره بجزء وكرمه عليه
 السلام كثير **قال** ابن مريم رضي الله عنه اني رجل
 النبي صلى الله عليه وسلم يستله فاستلف له رسول الله
 عليه وسلم نصف وسبق فاما الرجل يقاضاه فاعطاه
 وسقا **وقال** نصفه قضاء ونصفه ما **الفصل** واما
 الشجاعة والنجدة فالشجاعة قوة الغضب وانقيادها
 للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها الى الموت
 حيث يجد فعلها ون خوف وكان صلى الله عليه وسلم
 منهم ما كان الذي لا يحول قد حضر المواقف الصعبة
 وقراكات والابطال منه غير مرة وهو ثابت لا يبرح
 ومقبل لا يدير ولا يترزع وما شجاع الا وقد خبت
 له قوة وحفظت منه حوله **قال** ابو علي الحناني
 فيما كتب لي قال حدثنا القاسم بن سراج حدثنا ابو محمد
 الاصيل حدثنا ابن بشار حدثنا احمد بن محمد بن شعبة
 عن ابى اسحق سمع البراءة وسأل له رجل اريد شم يوم
 حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصح
 لقد رأت بقلته يمينه وابى سفيان اخذ بها منها

عن ابو زيد الفقيه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
 اسحق
 كثره رسول الله صلى الله عليه وسلم

والتي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب واد
 غيره انا ابن عبد المطلب قيل فادري يومئذ اذ كان
 اشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم من
 بعلته وذكره مسلم عن النعمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والكتادوني السلون مدبرين وطفق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يركض بعلته نحو الكفاد وانا اخذنا
 منها كفها ارادة ان لا تشرع وابوسفيان اخذ بها
 فتنادى يا للسلين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يقم لغضبه
 شيء **وقال** ابن عمر ما رايت شجع ولا اخجدا ولا ارفى ولا اجود
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله
 عنه اذ كنا اذا حيا الناس ويروى اشد الناس ولدت
 الحديث فقيما رسول الله صلى الله عليه وسلم فايكون اخذ
 اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن
 نلوي بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرب الى العدو
 وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع
 هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دلى العدو
 لقرب منه **فمن** الناس كان النبي صلى الله عليه وسلم
 احسن الناس ولجود الناس واشجع الناس لقتلهم
 اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الضحى فلقاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الغزاة
 واستبوا

واستبوا الخيبر على فرس لابي طلحة عريش والسيعة
 في غنمه وهو يقول لن يراعوا الله وعمران ابن
 حصين ماله وسوا الله صلى الله عليه وسلم ثنية
 الا كان اقل من فضوب ولا دام لي اني ارجو خلف يوم اعد
 وهو يقول ابن محمد لا يخوتان بخا وقد كان النبي صلى الله
 عليه وسلم حين افندي يوم بدر عندي فراس اعطيا
 نيل يوم فراس من ذرة اقلك عليها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وتناول الحرب
 من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا
 عنه تطاير الشعراء عن ظهر تطاير البعير اذا انتفض ثم
 استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعن في عنقه طعنة
 فكان منها من فرسه مراد وقيل بل كسر ضلعا من اضلاع
 فوجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك
 فقال لو كان ما في جميع الناس لعنكم اليس قد قال انا
 اقلك والله لو يصدق على لقتلى فانت بسرفي فقولهم
 الى مكة **فمن** اءاما الحياء والاعضاء فالحياء فة تفتري
 وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كرامته او ما يكون
 تركه خيرا من فعله والاعضاء اتفاقا على عما يكره الاضداد
 بطبيعته **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس
 حياء واكثرهم عن العورات واعضاء **فمن** سيجانه

منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشيء ولا خلقه
 يتفقد اصحابه ويعطى كل جلساته نصيبه لا يحسب عليه
 ان احد اكرم عليه منه وحاله او قاربته حاجة حارة
 حتى يكون هو المصروف عنه ومن سأل له حاجة لم يرده
 الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه و
 خلقه فصار لهم ابا وصادا واعندهم كل سواد بهذا ومنه
 ابن ابى مالة **قال** وكان دأبهم البشور سهل الخلق لئلا الجانب
 ليس فكلوا غليظ ولا شحاب ولا غاش ولا غيابة
 ولا مذاح يتغافل عما لا يشين ولا يؤنس منه
 الله تعالى فيما راحة من الله انت لهم ولو كنت غليظا
 القلب لانفضوا من حولك **وقال** دفع بالتي هو احسن
 الآية **وكان** عيب من دعاءه ويقبل الهدية ولو كانت كراما
 ويكافى عليها **قال** انشى الله عنه خدمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فاقال لي اف قد وما
 قال لي صنعت ولا شئ تركته لم تركته **وقال** عايشة قد
 الله منها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما دعاه احد من اصحابه الا يجيى اهل بيته الا قال
 ليتك **وقال** جزي بن عبد الله ما جيتي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط منذ اسلمت وراى لا تبسم **وقال** ياب
 اصحابه ويخاطبهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويعلمهم
 في حجره ويحب دعوة العبد والمكر والامة والمساكين

ويجود

وهو كالمسوق اقصى المدينة ويقبل العذر المعتذر
قال انشى الله تعالى عنه ما التفت احد اذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيمضي راسه حتى يكون الرجل
 هو الذي يمضي راسه وما اخذ احد بيده فمسل يده
 حتى يرسلها الا جزوا لم يرد مقدما وكتبته بين يدي
 جليسه له وكان يبدا من لقيه بالسلام وسيد اصحابه
 بالمصافحة لم يرقط مائة رجلية بين اصحابه حتى يفتق
 بها على احد يكرم من يدخل عليه وديما بسط له ثوبه
 ويثبته بالوسادة التي تحته ويعزم عليه بالجلوس
 عليها ان الى ويكنى اصحابه ويدعوهم باحبا اسمائهم
 ككرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز
 فيقطع بهنرا وقيام وفي رواية بابنها ما **وروى**
 انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصل الا خفف صلاته
 وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر
 الناس تبسما واصليهم نفسا ما لم ينزل عليه قرأت
 او يعظ او يحفظ **وقال** عبد الله بن الحارث ما رايت
 احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انشى الله تعالى عنه خدم المدينة ياتون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفداة با
 ثبتم فيها المائة فايؤتي بآنية الا تمس يده فيها وربما
 كان ذلك في الفداة الباردة يريدون به التبريد

اما الشفقة والرفقة والرحمة جميعها قال الله
 تعالى فيه عزير ما عنتم حريص عليكم يا المؤمنين راؤف
 رحيم **قال** الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام
 ان الله اعطاء اسمين من اسمائه فقال يا المؤمنين
 راؤف **رحيم** **رحيم** نحوه الامام ابو بكر بن فورك
حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي بقران
 عليه حدثنا امام الحرمين ابو علي الطبري حدثنا عبد الله
 والفارسي حدثنا ابو احمد الجوري حدثنا ابراهيم بن
 سفيان حدثنا مسلم بن حجاج حدثنا ابو الطاهر ابن
 ابن وهيب منا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غزوة بدر خيبر قال فاعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة
 من اعمق مائة ثم مائة قال ابن شهاب **حدثنا** ابن
 المسيب ان صفوان قال والله اعطاني لقد اعطاني والله
 لا يقصر الخلق الى هذا قال يعطيني حتى انه لا يحب الخلق الى
قال اعرابي جاءه مطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال لست
 اليك قال لا اعرابي لا ولا اجلت فغضب المسلمون وقاموا
 اليه فاشاد اليهم ان كفوا التمام ودخل منزله فدخل
 اليه فزاده شيئا ثم قال قل لست اليك قال نعم فترك
 الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك
 شيء فان لحييت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى
 يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغداة والعشي
 جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
 فرداه فزعم اني قد سمعته كذلك قال نعم فجزاه الله من اهل
 وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثل هذا ومثل
 مثل رجل له ناقة شررت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوا
 الا نفورا فتاد ايمها جبارا خلوا بيني وبين ناقة فاف
 ارفق بها منكم فردها حتى جلمت فاعلم فتوجه لها بين
 يديها فاخذ لها من قام الارض فردها حتى جلمت وا
 اساخت وشد عليها رجلها واستوى والى لو ترككم
 حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه ودخل النار **وروي** عنه
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا يباغضني احد منكم من احد
 من اصحابي شيئا فاني لحييت اخرج اليكم واناسلم الضلع
من شجرة على امته صلى الله عليه وسلم تخفيفه
 وتسهيله عليهم وكرامته اشياء مخوفة ان تغرض عليهم
 كقوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي
 لامرهم بالسواك بعد كل صلاة وعينهم كل وضوء وخروج
 صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهة دخول الكعبة
 لئلا تعبا مته ودغيت له ان يجعل سببه ولعنه لهم
 وبعثهم وان لا يسمع بكاء الصبي فيجوز في مسكاته

صلى الله عليه وسلم ان دعا ودية وعاهدا
 قال انما الرجل سبته او لعته فاجعل ذلك له ذكوة ودية
 وصلوة وطرودا وقرية تقربها اليك يوم القيمة ولما
 كذب قوله انا جبرائيل فقال له ان الله قد سمع بحكمك الله
 وماز قوا عليك وقد امر ملك الجبال ان ياتيهم فيهم
 فناديه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرة عاشت ان شئت
 ان اطبق عليهم الاحشيين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل
 ارجوا ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك
 به شيئا **وروي** ابن المكند ان جبرائيل عليه السلام قال
 فتنى صلى الله عليه وسلم ان امر الله بالارض والجبال ان
 تطيعك فقال اخر من اتى العذاب لعل ان يتوب عليهم
قال عايشة رضي الله عنها ما خيرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما **ابن مسعود** كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالوعظلة مخافة
 السامة علينا عايشة رضي الله عنها انها دكت بعسورا
 وفيه صعوبة فخطت تروده فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليك يا ارفق واما خلقه صلى الله عليه وسلم
 في الوفا وحسن العهد وصلة الرحم **القاضي ابو عامر** محمد
 بن اسمعيل يقران عليه قال حدثنا ابو بكر بن محمد حدثنا ابو
 اسحق الجاني حدثنا ابو محمد بن القاسم حدثنا ابن الاثير
 حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن سنان

حدثنا

حدثنا ابو بصير بن عثمان عن زيد بن عبد الكريم بن عبد الله
 ابن شقيق عن ابيه عن عبيد الله بن ابن الحسام قال باهيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل ان يبع ويقت
 له بقية فرغيت ان ايت بها في مكانها ففقت قد ذكرت
 بعد ثلاث ففقت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت
 على انا مهنتا منذ ثلاث انتظرك **ابن انس** رضي الله عنه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهدية قال اذهبوا
 ايها الفلانة فانها كانت صديقة لهدية انها كانت تحب
 هديجة **عايشة** رضي الله عنها قالت ما غرمت على امرأة
 ما غرمت على هديجة لما كانت اسمعه يدكروها وان كان ليذبح
 الشاة فيهدى بها الى خلاتها واستاذنت عليها اخنها فارتاح
 اليها ودخلت عليه امرأة فهدى لها ولحسن التسلل عنها
 فلخرجت قال انها كانت تاتينا ايا هديجة وان حسن
 العهد من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوى
 رحمه من غير ان يوفدوا علي من هو افضل منهم **صلى**
 الله عليه وسلم ان آل بني فلان ليسوا باولياء غير ان لهم
 رحاسا بلها بيلها وقد صلى الله عليه وسلم بامامة ابنة
 ابنة زينب عليها السلام عاتقة فاذا سجد وضعها واذا قام
 حملها **ابن قتيبة** قال وقد التفتا في مقام النبي صلى الله
 عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابك كفيك فقال لهم انهم
 كانوا لامعانا مكرمين وان اخيانا كما فهم ولا يجر

حدثنا

يا عنه من الرضاة الشاه في سبيلها فوافك وقرنت له
 بسط لها رداءها قال لها ان اجبت اوق عندى مكرمة
 فحبة او متعة ورجعت الى قومك فاخاوت قومها و
 متعها ابو الطغليل وايت النبي صلى الله عليه وسلم
 وانا غلام اذا قبلت امره حتى دثمته فبسط لها رداءه
 فجلس عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته من
 حليمة **وعن** عمرو بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاة فوضع
 له بعض ثوبه فقعده عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق
 ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من ال
 رضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس
 بين يديه وكان يبعث الى ثوبه مولاة الى الحب مرضعة له
 بسلام وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها فقيل له
 لا اعدى حديث حديثه ومنى الله عنها قالت له صلى الله
 عليه وسلم اشرفوا الله لا يخزيك الله ايها انك لتصل اثم
 وتحمل الكل وتقرأ القرآن وتكسب المعدوم وتعين على نفا
 ث الحق **واما** تواضعه صلى الله عليه وسلم على خلقه
 نفسه ورفعة رتبته فكان اغد التاسم تواضعا وقلما
 كبيرا وحسبك انه خير ابي ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
 فاختار نبيا عبدا فقال له اسير اقبل عند ذلك بان الله قد
 اعطاك بما تواضعت اليك سيد ولد آدم يوم القيمة
 واول

واول من يتشقق الا من حبه واول غافق **امام**
 ليدان العواد الفقيه رحة الله بقران عليه في منزله
 بمكة سنة سبع وخمسة ائمة اخبرنا ابو علي الحافظ حدثنا
 ابو محمد حدثنا ابو عبد الله عن حدثنا ابن داسة حدثنا
 ابو داود وحدثنا ابو بكر بن شيبه حدثنا عبد الله بن عمار
 عن ميمون عن ابي العباس القاسم عن ابي العباس عن ابي مرق
 عن ابي غالب عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم متوكئا على عصا فقنا له فقال لا تقوموا كما تقوم
 الاعاجم يعظم بعضهم بعضا **وقال** اما شيد كل كما يا كل العبد
 وجلس كما يجلس العبد **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يركب الحمار ويردف خلفه ويعود الساكين ويجالس الفقراء
 ويحب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه فخطابهم حيث
 ما انتهى المجلس **جلس** في حديث عمر رضي الله تعالى عنه لا
 تظن اني كما انظر انتم انا ابن مريم انما انا عبد فقوله عبد
 الله ورسوله **ان** رضي الله عنه ان امرأة كان في قفها
 شئ جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلانة
 في اوطق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال
 فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها
 قالوا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحب
 دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حين محطوم بجبل
 من ليف عليه اكاف **وقال** وكان يدعى الى خير الشعير والامالة

التخنة فيجب . **فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 على رجل رث وعليه قطيفة مائتة وعار رابعة دراع فقال
 اللهم اجعلها حجاً لا رياء فيه ولا منعة فيها وقد فحمت
 عليه الارض واحد في حجة ذلك مائة بدنة ولا فحمت
 عليه مكة ودخلها بجوش المسلمين طاماً على رحلتهم
 حتى كاد يمس قادمته فواضع الله تعالى **تواضعه** على
 الله عليه وسلم لا تقضون على يونس بن متى ولا تقضوا
 بين الانبياء ولا تعبدوني على موسى ونحن لعن بالثك
 من ابراهيم ولوليت ما لبث يوسف النجم لأجبت
 الدعوى وقال لذي قال له يا اخي البريتيز لك ابراهيم وسيد
 في الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى
وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد وغيرهم في
 صفة وجعهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة امله
 يغلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويغدم
 نفسه ويقيم البيت ويعقل البعير ويعلف ناقه ويأكل
 مع الخادم ويعجن بها ويحمل بضاعته من السوق انفس
 رضي الله عنه ان كانت الامة من امام اهل المدينة تأخذ
 بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت
 حتى تقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من ميته
 رغبة فقال هو بن عليك فاني لست بمالك انما انا ابن لمر
 من قريش تأكل القديد **ابن هريرة** رضي الله عنه
 السوق

مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان
 انك وادع واكر العنفة قال فوشا لي به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلها فذنبه وقال هذا القفلة الاعاجم
 يكرها ولست بمالك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذ
 من لاجله فقال صاحب الشيء احق بشيئة ان يحمل
 واما عدله صلى الله عليه وسلم امن الناس واعدل الناس
 وامانت وعفته وصدق لهجه وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امن الناس واعدل الناس واعف الناس ولهد
 قه لهجة منذ كان اعترف له بذلك محاوروه وعداءه وكان
 يستحق قبل نبوته الامين **وقال ابن اسحق** كان يسمى الامين
 بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة **وقال تعالى** مطاع
 ثم امين اكثر المفتريين على الله صلى الله عليه وسلم ولما
 اختلفت قريش وتجازيت عند بناء الكعبة في من يضع
 الحجر حكوا اول داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد
 هذا الامين قد وضيئ به **الشيخ ابن خثيم** كان يتكلم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السما امين
 في الارض **حدثنا ابو عبد الله** في المأظف بقره في عليه حدثنا
ابو الفضل بن عمرو بن حدثنا ابو يعلى بن نوح الحر حدثنا
ابو عبد الله بن حدثنا محمد بن محبوب المروزي حدثنا ابو يعلى
 المأظف حدثنا كريب حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان

وحدثني شيخ
 من الخزي

عليهم فاذا بان النبي صلى الله عليه وسلم داخل صو

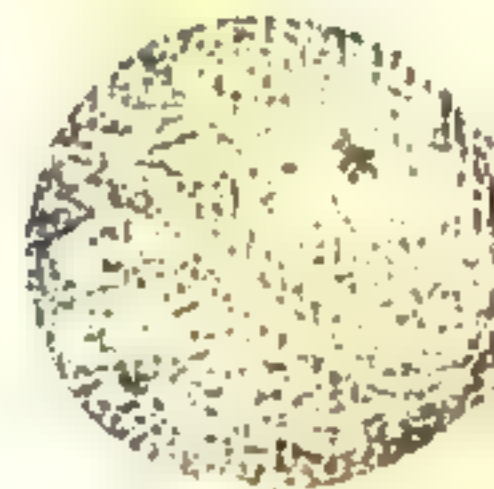
عن ابي اسحق عن ناجية ابن كعب عن علي بن ابي اهل كان قال
 صلى الله عليه وسلم اتانا لا تكذبك ولكن تكذب بما جئت به فقال
 الله فاشتم لا يكذبونك الاية ^{غيره} لا تكذبك ولا انت
 بكنزوب ^{بكنزوب} فبما تكذب ^{ان الاخضر بن شريف} لي ابا جهل يوم
 بنذ فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيره يسمع كلامنا
 فخرنا ^{فخرنا} تخبرن من محمد صادق ام كما ذب فقال ابو جهل والله محمد صادق
 وق ما كذب محمد قطه وسال من قبل منه ابا سفيان فقال هل
 كنتم تهونون يا الكذاب قبل ان يقول ما قال قال لا
 النعمان الحارث القرشي قد كان فيكم محذرا ما حدثنا ارضاكم
 فيكم وصدقكم حديثا واعظكم امانة حتى اذا رايت صدق
 الشيب وجاءكم بقلتم ساحر لا والله ما هو بساحر الحديث
 منه ما انت يده يد امرأة فقط لا يملك رقبها وحديث علي
 رضوانه عنده وصفه صلى الله عليه وسلم اشذ الناس لهجة
 في الفصح ويحك في يعدل ان لا يعدل تحت وخبر
 ان لا يعدل عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في امرين الاختار ايسرها ما لم يكن
 انما وان كانا ثلما بعد الناس منه ابو العباس المبرور
 قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الربيع للشوم ويوم القيم
 القيد ويوم النظر للشرب والنعوذ ويوم الشمس للوعام
 ابن خالويه ما كان يعرفهم بسياسة دنيا لم يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن
 نبينا

نبينا صلى الله عليه وسلم جزا غباره ثلاثة اجزاء جزء تقا
 وجزء لا هله وجزء ملغى لم تجز اجزاء بينه وبين الناس
 فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابغوا حاجة
 من لا يستطيع ابلاغني فانه من ابغى حاجة من لا يستطيع
 آمنه الله يوم الفرج الاكبر كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يأخذ احدا بقرفا احدا ولا يصديق احدا ولا
 ابو جعفر الطبري عن علي عنه صلى الله عليه وسلم
 ما هممت بشئ من مما كان اهل الجاهلية يفعلون بر غير مرتين
 كل ذلك يقول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت
 بوسخ حتى اكومني الله برسالته قلت ليلة لفلان كان يوم
 معي لو ابهرتني عن حق ادخل مكة فاني بها كما يسير
 الشياطين فوجت لذلك حتى جئت اقول دار من مكة سمعت
 غزوا يا الله خوف والمزمار لم يسمع بعضهم قبلت انظروا
 على اذي قممت فما ايقظني الا من الشمس فوجت ولم اقف
 شيئا ثم عرفت مرة اخرى مثل ذلك فسلمت امة بعد ذلك بسوء
 واما وقاد صلى الله عليه وسلم ومثله وتودته
 ومركبته وحسن مديته ^{ابو علي الجاني} لما فقد اجازة
 وعاد ركب بكتابه قال حدثنا ابو العباس اني اخبرنا ابو زيد
 الهروي اخبرنا ابو عبد الله الهروي حدثنا القزويني حدثنا
 عبد الرحمن بن مسلم حدثنا حماد بن محمد عن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن ابي رافع عن عبد العزيز بن وهيب سبعت حادثة

عن ابي اسحق عن ناجية ابن كعب عن علي بن ابي اهل كان قال

ابن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم او قرنا في
 مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه ^{ابن ابي عمير}
 وقا واجلس المجلس اجبى كان النبي صلى الله عليه وسلم فا
 جلس في المجلس اجبى يديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله
 عليه وسلم يجتاز ^{ابن ابي عمير} جابر بن سمرة تربع رجا جلس القضا
 ومو في حديث قيلة وكان كثير التكرار لا يكلم في غير حاجة
 يرض من من يكلم بغر جيل وكان يحكى تبسما وكلامه
 فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحايا صماه عنده التيم
 توقيرا له واقتداء به بمجلسه مجلس علم وحياء وخير وامانة
 لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤمن فيه الحزم اذا تكلم اطرق
 جلساته كما تاملوا وسم الطير وفي صفته يخطو تكفوا
 او يمشي هو كما تاملوا من سبب وفي الحديث الاخر اذا مشى
 مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير
 فهو ولا كسلان ^{ابن ابي عمير} عبد الله ابن مسعود ان الحسن الحنفية
 هد محمد صلى الله عليه وسلم ^{ابن ابي عمير} جابر بن عبد الله كان
 في كلام رسول الله توشيل او توشيل ^{ابن ابي عمير} ابن ابي ماله كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مكنون على اربع
 على العلم والحذر والتقدير والتفكير ^{ابن ابي عمير} غايته ومضى
 عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث حديثا
 لو هذه القامات ^{ابن ابي عمير} احبها ^{ابن ابي عمير} وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا

وعمر



فيمن عليها ويقول جنباني من دنياكم النساء والقطيع
 وجعلت آفة عيني في الصلاة ^{ابن ابي عمير} مرقته صلى الله عليه
 وسلم نبيه عن التبع في الطعام والشرب والامرا الا
 كل من ايل والامرا بالسك وانقاء البرجم والواجب واستا
 خصال القطة ^{ابن ابي عمير} واقفا هذه في الدنيا فقد تقدم من الا
 خبا وان شاء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تعقله منها
 واعراضه من ذمها وقد سيق اليه بخذا فيهما وترادف
 عليه فوجها الى ان ترقى صلى الله عليه وسلم ودعه مره
 عند يهودي في نفقة عياله وهو يدع ويقول اقسم لاجل
 رزقي ال محمد تو ^{ابن ابي عمير} اخذ ثنا سفيان ابن العارض والحسين ابن
 محمد اخذوا والقاضي ابو عبد الله القمي قالوا اخذنا الحديث
 عمر حدثنا ابو القاسم الرزقي قال حدثنا عبد الجبار ودق
 حدثنا ابن سفيان ^{ابن ابي عمير} الحسين ابن الجراح حدثنا ابو بكر ابن ابي
 شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعيش عن ابراهيم عن الاسود
 عن عايشة رضي الله عنها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة ايام نأعنا من خير حتى معنى لسبيله و
 وفي رواية من خير شعير يومين متواليين ولو شاء
 اعطاه الله ما لا يحيط به الا وفي رواية اخرى ما شيع ال
 محمد صلى الله عليه وسلم من خير حتى لقي الله عز وجل
 في عايشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دينا ولا ولاد ولها ولا شاة ولا يعيرا وفي

ابن ابي عمير البرقة البرقة بالكا وحيدكم ضمي والكا بالينسك
 بوطنك من اورشده اولان بوطنك من اورشده اولان بوطنك من اورشده اولان
 وروا جابر بن ابي عمير اولان بوطنك من اورشده اولان بوطنك من اورشده اولان
 ابا به اولشدي نبي ربه اولان بوطنك من اورشده اولان بوطنك من اورشده اولان



وفي حديث عمرو بن الحارث لما نزل الاسلحة ونزلت ديارها
 جعلها صدقة **عائشة** رضي الله عنها ولقد ماتت وملايحي
 شيئا يأكله **ذو كيد** الا شطر شعيرتي وقيل وقال لي اني عرضت
 على ان يجعل عليا مكة ذهباً فقلت لا يا رب اجمع يوماً
 واشبع يوماً **واما اليوم** الذي اجمع فيه فانهض مع الياء
 موك **واما اليوم** الذي اجمع فاحمدوا شئ عليك وفي حديث
 آخر ان جبرائيل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله يروك
 السلام ويقول لك لتعبدن لي جعل لك الجبال ذمبا وقضه وتكون
 معه حيثما شئت فاطرق ساعة **قال** يا جبرائيل ان الدنيا دار
 من لا دار له ومال من لا مال له قد جمعها من لا عقل له فقال
 له جبرائيل شئت ان الله يا القوي القابض يا مجيد **عائشة** رضي
 عنها قالت ان كنت انا لفتك شهرا ما نستوقد نادا ان هو
 الا نمر والماء **عبد الرحمن بن عوف** قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يشع هو واهل بيته من غير الثعير
 وابي امامه وابي قيس وعنه **ابن عباس** رضي الله عنهما
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيت هو واهله الليالي متاهة
 طابوا لا يعبدون **عائشة** رضي الله عنها قال ما اكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكة ولا
 غير له مرق ولا راي شاة سمعنا فقط **عائشة** رضي الله
 عنها انما كان فراشه الذي ينام عليه اما خشبة ليف
 حافظة كان فراشه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
 مسما

سما **عائشة** رضي الله عنها في يوم غلبه فتشاة له ليلة باربع فلا ابرح
 قال ما فرستوني الى الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردتوه بها له
 وان وعاء به منعتي الليلة من سلاقي وكان ينام لحيانا
 على سريره من مول بشر يطحن في ثوب في جنبه **عائشة**
 قالت لم يزل خوف النبي صلى الله عليه وسلم شيعا فقط
 ولم يترك شكوى الى احد وكانت العاقبة احب اليه من الغنا
 ان كان ليطول جابعا يلو وطول ليلة من الجوع فلا ينعصم
 يومه ولو شاء ساله بجمع كنوز الارض وتجارها ورضه
 غيظها ولقد كنت اكره له رجسا اني سمع بيدي اهل بيته
 ما يذم من الجوع **واقول** نفسي لك الغدا لو تلتفت من الدنيا
 بما يقولك فيقول يا عائشة مالي والدنيا الخواني من اولي
 العزم من الرسل صبروا على هواشدة من هذا فوضوا على حالهم
 فقدموا على ربهم فاكرم الله ما بهم واجزل ثوابهم فاجتنبوا
 ان توفرت في معيشتي ان يقصروني غدا ونهم وما من شئ
 الى من الحق باخوان واخلاقا **قالت** في اقام بعد الاشهر
 حتى توفي صلى الله عليه وسلم **واما** خوفه ربه
 وطاعته له وشعره بعبادته فعل قد رعبه برئته لذلك
 قال فيها حدثنا ما **ابو محمد** كتاب قراءة من عليه قال حدثنا
 ابو القاسم **القرطبي** حدثنا **ابو الحسن القاسم** حدثنا **ابو زيد**
 المروزي حدثنا **ابو عبد الله** القزويني حدثنا **ابو اسحق**
 حدثنا **ابو جعفر** بن **بكير** عن **الشيخ** عن **عقيل** عن **ابن شهاب**

عليهم من كمال الخلق وحسن الصلوة وشرف النسب
وحسن الخلق وجميع الحسنات في هذه الصفات
الكمال والكمال والتمام البشري والفضل لجميعهم ان
دبتهم اشرف الرب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن
فضل الله بعضهم على بعض **ان الله تبارك وتعالى**
بعضهم على بعض ولقد اخترناهم على علم على العالمين
وقال عليه الصلوة والسلام ان اول ذمرة يدخلون الجنة
على صورة القرينة **الهدية** قال اخر الحديث على خلق رجل
واحد على صورة ابيهم آدم عليه السلام طوله ستون
ذراعاً في السماء وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه رايته
فاذا هو رجل شرب رجل اقنى كاذب من رجال شذونة وراية
عيسى فاذا هو رجل ربعة كثر خيلاً ان الوجه اخر كانا
خرج من ديار **في حديث آخر** مبطن مثل السيف قال **وقال**
اشبه ولد ابراهيم في حديث آخر في صفته موسى اخبر
بما انت ذاك من آدم الرجال وفي حديث ابي هريرة رضي الله
منه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط
نبيا الا في ذروة من قومه ويروي في شرواية كثر
ومنه **الترمذي** من فتاة ورواه **الداقطني**
من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
وحسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم
واحسنهم صوتا **وقال** وسالتك عن ضربة
فذكر

فذكر ما اقرهم ذكره نسب وكذلك الرسل تبعث في السابق
قوتها **وقال** في يومنا بالوعدنا **فما اقرهم العبد**
انه اواب **وقال** يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله
ومستحيانا **ان الله يبشركم** الى الصالحين
ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران لا يتبين
في نوح انه كان عبدا شكورا **ان الله يبشركم**
بكله منه **اسمه** **الهدية** الى الصالحين **وقال** ان عبد الله تبارك
الكتاب الى قومه ماومت حيا **وقال** يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى الاية **وقال النبي** صلى الله عليه وسلم
كان موسى رجلا حنيا سبيها ما يرى من جسده شيء باسمه
الحديث **وقال** عنه فوهب لي ربي حكما الاية **وقال**
في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين **وقال** ان خير
من استاجر مثاقيل الاميين **وقال** فاصبر كما صبر اولو
الغزم من الرسل **ووهبنا له اسحق ويعقوب**
سلاما **هدية** الى قوله في هذا هم اقده **يا وصاف**
من الصلاح والهدى والاجتهاد والحكم والنبوة
فيشرنا **بقلام** **حليم** **وقال** ولقد فتنا قلوبهم قوم وعون
وبما هم رسول كرم الى امين **وقال** مستجدي ان شاء الله
من الصابرين **وقال** **اسمه** **الهدية** **ان الله كان صادقا الوعد**
الايتين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم العبد
الهدية **وقال** **واذ كرمنا ابراهيم واسحق ويعقوب**

اعطى الایدی والابصار الى قوله الاخيار وفي قوله ان
 ابواب قال وشددنا ملكه واتينا الحكمة وفضل الخطاب
 عن يوسف جلق على حزان الارض في حفظ علم
 وفي موسى سجد ان شاء الله حابر له عن غيره
 سجد في ان شاء الله من الصالحين وما ان يدان
 اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الاصلاح ما استطعت
وقال ولو طاعتنا حكما وعلما انهم كانوا يسمعون
 في الخيرات لا **يقال** سفيا من الحزن الدائم في أي كثيرة ذكر
 فيها من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كبريتهم
وجاء من ذلك في الاحاديث كثيرة قوله انما الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
 ابن ابراهيم بن نوح بن نوح بن نوح بن نوح بن نوح
 وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
 ان سليمان كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره الى
 السماء تحشوا قوسها لله تعالى وكان يطعم الناس لذاته
 الاطعمة ويأكل خبز الثور وواحي اليه ياديسر العابدين
 وابن محجة الزاهدين وكانت العجوز تقترض وهو على الزرع
 في جوده فخصا فيا امر ان يعففت فينظر في حاجتها ويعففى
 يوسف ما لك تجوع وانت على حزان الارض قال
 اخاف ان اشبع ما شئ الجائع ابى لم يرفع رضى الله عنه
 عليه السلام خفف حزنه او في القرآن وكان يامر بدوابه فتبع

ولا تفرح
 ان تفرح
 من القرآن

ولا ياكل الا من عمل يده ^{لينة} الله تعالى والنبأ الجديد انزل
 ما يقات وقدر في الشدة وكان ساهل رتيان يردقه
 ملائكة يقبض من بيت عليه السلام حب الصلوة
 الى الله صلاة دافعه ولحب الصيام الى الله صيام دافعه وكان
 يتام نصف الليل ويقوم ثلثه ويصوم سبعة ويصوم يوما
 ويفطر يوما وكان يلبس القفوف ويفرش الشعر ويأكل خبز
 الثور بالمع والرماد ويمزج شرابه بالدمع ولم يرض
 عكا بعد الخطية ولا شائفا بصره الى السماء حياء من دبر
 ولم يزل يأكبا حباته قلة وكى حتى نمت العشب من موه
 وحق لتخذت الدموع في حدة لغيره ما وقيل كان يخرج مستكرا
 يعرف سيرة فيسمع الشاء عليه ويرد ادقوا ضحا وقيل العيسى
 عليه السلام لو اتخذت حمارا قال الكريم على الله من ان يشغل
 وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اما اذ ملكه التمر
 فام وكان احبا لاسامى اليه ان يقال له مسكين ان
 موسى عليه السلام ولما ورد ماء مدين كان ترى حفرة
 البقيع بطنه من الخيال عليه السلام لقد كان الا
 نبيا قبل يتي احد من الفقر والقيل وكان ذلك احبا اليهم
 من العطاء اليكم **وقال** عيسى عليه السلام كنزير لقيه اذهب
 بسلام فقيل له في ذلك فقال الكريم ان اعود لسا في التلوة
 يسومر **وقال** محمد كان طعام يحيى العشي وكان يسكن من غيبة
 الله حتى اخذ الدمع مجرى في حبه وكان يأكل مع الوحش

باب في معرفة معاني

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قواما متقائلا لا يركب
 ثلاثة القمل ليلة البدأ أطول من المربع وقصر من المثلث
 عظيم المأمة وجل الشعر أن انفردت عقيقته فوق والكلاب
 يجاؤز شعر شجرة أذنيه أذنه وقرن أذنه اقون ولع
 الجبين أذخ الحوجب سوابع من عروق يشبه عرق يد غيره
 الغضب في العينين له قد يطلع بحسبه من تحت سائله
 أشمكت الحية أذخ سهل الخدين ضلع الفم أشم مفعج
 الأسنان دقيق المشرب كان عنقه حيد ومية في سائر
 معتدل الخلق بأدناما سكا سواء البطن والصدف
 مشيع الضدد بقيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
 أنور المتجر وهو صول ما بين اللحية واليسرة بشعر مجرى
 كالخط عارضا للدين بها سوى ذلك الشا شعرا الذراعين
 والمنكبين وأعلى الضدد وطويل للدين دجبا لونه
 شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف وقال سائر
 الأطراف شبطا الغضب خضكان الاخمصين مسخ الله
 بين ينيو عنهما الماء انا زال زال ثقلاها ويخطو تكفؤ
 ويمشي مؤنا ذريع الشية اذا مشى كأنه يخط من صب
 وانا التفت التفت جميعا فطر النظر في نظره الى الارض
 أطول من نظره الى السماء جل نظره المذخر خلة يسوق
 أصحابر ويبدأ من لقيه بالسلام من غير في خطه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعا
 الاخره

طويل

العلام ويختار بشاوق

الاحزان والهم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة
 طويلا التكون يفتح بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه
 ولا يقصر دمثا ليس بالجابي ولا الهين يعظم النعمة
 وان دقت لا يدوم شيئا لم يكن له واقا ولا يمدحه
 ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشئ لا يقصير ولا يقضب
 لغفه ولا يتصهرا اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
 قلبا واذا قلعا ثقل بها فضر بها بهامة اليمن راحته والغضب
 اغضبوا شاخ واذا فرح غصن طرفه جل حركه التشم ويقترع
 مثل حيا الغمام الحس فكيفها الحسين بن علي زمانا فخر
 فوجدت قد سبق اليه فسبال اباؤه عن مدخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا
 الحسين سالتني عن دخول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ادخوله نفسه ما دوننا له في ذلك وكان اذا وى
 الى منزله بقره ودخوله ثلاثة اجزاء جزءا فقل وجزا لاهله
 وجزءا لنفسه فجزءا بينه وبين الناس فيرد ذلك على
 العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جز
 الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في
 الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الكواج
 فيتأمل بهم ويغفلهم فيما احلهم والامة من مسالتهم
 وانجاؤهم بالذي يغفلهم ويقول اليك الشاهد منكم الغائب
 والبلغوا في حايه من الاستطيع ابلد في حاجته فانه من بلغ

شركا

سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغنا ثبت الله قدميه
يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون دوا الا يفرقون
الا من رواق يخرجون اذ لا يعرفونها فاحبر في
قاركان من يخرج كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج لسانه الا فيما يهينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم فيكم كبر
كل قوم ويوليهم عليهم ويخذ الناس ويخرج من منهم من غير
ان يطوى من احد بشرة وخلقهم ويتفقد لصحابه ويسال
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويعتبر ويعطي القبيح
ويؤلف معتدلا الامر غير مختلف لا يفصل عن شيء من امر
الناس مخافة ان يغفلوا او يملوا كل حال عند من لا يقدر
عن الحق ولا يجاوز الى غيره الذين يلون من الناس خيادهم
وافضلهم عند ما عنهم نعمة واعظمهم عنده مشقة احسنهم
مواظاة وموازية فساتته من محله ما كان يصنع فيه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا
على ذكر الله ولا يوطن الا ما كن وشبهه يطاها واذا انتهى
الى قوم جلس حيث انتهى المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جليا
نصيبه حق لا يحسب جليته ان احدا منكم عليه منه من جاله
او فاداه كما جازى حتى يكون من التعرف منه من سأل
حاجة لم يرد الا بها او يمسو من القول قد وسع الناس
بسطة وخلقهم فها هم ابا وماروا في الله في الحق سواء
متقاربين

متقاربين متقاربين فيه بالقوى وفي الرواج الاخرى ما يدور
منه في الحق سواء بخلقهم بحسب علم وخيار ومروءة اما لا يفرق
في الامور ولا في الامور ولا في الامور ولا في الامور ولا في الامور
من غير الامور ولا في الامور ولا في الامور ولا في الامور
فيه الكبر والرجحان فيه القصور والرفق والذو الحاجة ويرجو
الغريب من من سيرة صلى الله عليه وسلم قائم الشرف
سبل الحق بين الجاهل ليس يفظ ولا يظلم ولا يستجاب ولا
قاس ولا عتاب ولا ملاح يتفاضل عما لا يشتهى ولا يؤلف
منه قد ترك نفسه من ثلاث الرأية والاكثاد وما لا يفهم
وذلك الثاني من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب
عودته ولا يكلم الا فيما يرجوا ثوابه اذا تكلم اطرق جلاسه
كما فعل ركبهم القبر فاذا سكت تكلوا الايتام ومولاه مسند
الحديث من تكلم عند من انعم الله عليه حتى يفرغ حديثهم حديث
اولهم يفتك مما يصحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر لغريب على المحنة في التعلق ويقول اذا رايتهم صاحب
الحاجة يطلبها فانه يذره ولا يقبل الشاء الا من مكافى ولا
يقطع على احد حديثه حتى يجوز في قطعها بابتها او قيام
من انتم حديث سفيان بن وكيع وذاه الاخر كيف
كان سكونه صلى الله عليه وسلم قال كان يسكنه على اربع على العلم
والخذو والتقدير والتفكير طما تقديره في تسمية النظر
والاستماع بين الناس واما التفكير في ما سبق وفي جمع

الحلم على اقل عليه وسلم في القبر فكان لا يقضيه شيء ولا
يستغفره وجميع له في الدنيا اربع اخذها بالحسن ليقتدى به
وتوكله القبيح لينهى عنه واجتهاده الذي بما اطلع اقتضاه العلم
لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله
في تفسير غريب هذه الحديث ومثله قوله المثلث
اي ليلتي الطويل في غفلة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس
بالطويل الممقط والظفر الرجل الذي كان مشط فكتش قبله
ليس بسيط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس وان كان انفرقا
من ذات نفسها فرقا والا تركها معقوضة ويروي موقفة
واذا ما قون نيقه وقيل اذا مر حسن ومنه ذرة الحيوة الدنيا
اي ذريتها وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامين
ولا بالالام^{الام} ولا مرق هو الناصح اليها من والدم اسمر
القون ومثله في الحديث الاخر ايضا مشترك اي فيه حرة
والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى
الساقل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف
والقرن اتصال شعر الحاجبين ومنه البلم وقع في حديث
اتم معبد ومنه بالقرن والادج الشديد سواد الكدقة
وفي حديث آخر اشكل العين واسجر العين وهو الذي في
بياضها حمرة والصلح الواسع والشد وثق الاسنان
وما رواه وقيل رقتا وعجز فيها كما يوجد في اسنان
الشباب والعلج فرق بين الشبا والوق السرة وتجعد
الشعر الدود

الشعر الذي يخرج من القدر والشرة^{الشرة} ذوقكم ومتامك فيه
ومثله الخلق يسلك بعضها بعضا مثل قوله في الحديث
الاخر لم يكن بالظلم ولا بالاكثام اي ليس يستتر في الظلم
والاكثام القبيح الذي وسوء البطن والقصد اي سوية
اي مستوية ما لم يشغ القصد ان صحت هذه اللفظة فتكون
من الاقبال وهو لحد معاني اشاح اي ان كان ياء في القصد
ولم يكن في صديده نفس وهو متطامن فيه وبريخ قوله
قيل سوا البطن والقصد اي ليس يتفاحس القصد ولا
مفاحس البطن ولعل انقظ مبيع بالسين وفتح الميم
يعني مريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاها ابن زيد
والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر
جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المكعب والكتيد
متجمع الكتفين وشحن الكتفين والقدمين لحيتهما والركبتين
عظام الركبتين وسائر الاطراف اي طويل الاصابع وذكر
ابن الانبار عا^{عا} روي سائر الاطراف وقال سائتين
بالنون قال وهما يعني تبدل اللام من النون ان صحت الرواية
بما واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة
الى ثمانية جوارحه كما وقعت مفضلة في الحديث ورجب
الراحة اي واسعا قيل كفي بها عن سعة العطاء والجود
فخصمان الاخصيين اي متجا في خصم القدم وهو الرفع
الذي لا تاله الارض ومنط القدم وميخ القدمين

اي املتها ولهذا قال يوحنا المادوني حديثا في حرية
 رضى الله عنه خلاف هذا قال فيه اذا وصى بقدر ما
 بطلها ليس له اجور وهذا يوافق معنى قوله يسبح القدي
 ميين ويرى قالوا سبي المسيح ان لم يكن له اجور قيل
 يسبح لاحم عليه السلام وهذا ايضا كما قاله النبي المصطفى
 والتكلم ورفع الرجل بقوة والتكلم للميل الى النبي المصطفى
 وقصده والمؤمن الراقى والوقار والادب الواسع المكلو
 او شية لان يرفع رجليه بسرعته ويعد خطوه خلاف شية
 المختار ويقصد منته وسجل ذلك في وثيق وثبت دون محالة
 كما قال كاتبا بخط من **سب وقوله** يسبح الكلام وعظمته
 باشداقة في ليعقوبه والعرب تتماح بهنك ومنهم بعضهم
 واباح ماله وانقبض وحبها لتمام البرقة فيرد ذلك
 بالخاصية على العامة او جعل من جزء نفسه ما يرسل الخاصة
 اية فوسل منه الى العامة وقيل يجعل منه الخصامة فيريد
 لها من جزء العامة ويدخلون دوا او محتاجين اليه
 وطالبين اليه ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن علم
 يتعلمون ويشبهون يكون على ظاهره اعنى الغالب والاكثري
 كالعناد العدة والشئ الكاظم العدة والواحدة المعاومة
 لا يوطن الا ما كان ولا يتخذ لصلا مومعا معلوما وقد
 ورد في شية من هذا منسوخ في غير هذا الحديث وحاصل
 او حبس نفسه على ما يريد ما حبه والا يورث فيه حراما
 اى لا يتركه

الحديث المرفوع
 بنوع تراجمه فصل

اي لا يكون فيه بسوء ولا تنقض فلان لا يتخذ
 بها اى لم يكن فيه هنة وان كانت من احد ستوت ويرفون
 ويعينون والشيخ الكثير الضياح لا يقبل الشاء الا
 من مكافى قيل مقتصد في ثبته ومدحه وقيل الا من سلم و
 قيل الا من مكافى على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم
 ويستغفره يستغفره في حديث آخر وصفه فهو من العقب
 اى قليل لحمها واحد بالاشفاق اى طويل شعرها **الباب الثاني**
 فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند
 ربه ومنزله وما خصه به في الآدين من كرامته صلى الله
 عليه وسلم لا خلا فانه اكرم البشر وسيد ولا آدم و
 افضل الناس منزلة عند الله واعلامه درجة واقربهم الى
 واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا
 منها على بعضها ومنشورها وحصرنا معاني ما ورد منها
 في اشق عشر فضلا **فصل** فيما ورد من ذكر مكان
 عند ربه والامسطة ودفعه الذكر والتفضيل وسياسة ولادم
 وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتبة وبركة اسمه الطيب
 الشيخ محمد عبد الله ابن احمد العدل اذ نابلفظه حدثنا
 ابو الحسين الفرياني حدثنا ام القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب
 عن ابيها حدثنا خاتم وهو ابن عقيل عن يحيى بن موسى السعدي
 عن يحيى النخعي حدثنا قيس عن الامام عبيد الله بن ربيع عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسم اول
 قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فالأول من اليمين فانا خير
 اصحاب اليمين جعل للمؤمنين ثلاثا فجعلني في خيرها ثلاثا
 وفيهم قوله اصحاب الجنة واصحاب المشمة والتابعون التا
 بقوله فانا من التا بقين وانا خير التا بقين جعل
 الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
 شعوبا وقبائل ليعرفوا الله ولعلهم يرحموا ولا
 فخر ثم جعل القبائل يتقاتل فجعلني من خيرها بيتا فذلك
 قوله التا بقر يذاق الله ليدع عنكم الرجس اهل البيت الاية
 ابن سلة من ابى هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال آدم بين الروح
 والجسد ومن واثة بن الاسقع قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
 ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
 من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم حيث
 انشأني الله عنه انا اكرم وولد آدم علي دلي ولا فخر
 حديث ابن عباس رضي الله عنه انا اكرم الاولين والآخرين
 ولا فخر ما يشي الله عن علي عليه الصلوة والسلام
 انا في جبرائيل فقال قليت مشا رق الارض ومفاويها فلم
 آو رجلا افضل من محمد ولم اربى ابيا افضل من علي
 هاشم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

اني يا ابراهيم اشد حبا مني فاستجب عليه فقال له جبرائيل
 ففعل هذا فاما ذكرك لعدا اكرم على الله منه فافض
 عرفا ان ابن عباس رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام
 لما خلق الله آدم اصطفى في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
 نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ففعل هذا
 الله يخلقني في الاصل ب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى
 اخرجني بين ابي وقلم يلتقي على شفا ففعل هذا الشا
 القباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله من فليها ملت
 في الظلال وفي مستودع حيث خضع الووق لمهبط
 البلاء ولا بشرت ولا مضغة ولا خلق بل نطفة وكثير
 التفتين وقديك نسوا واهله العرق تنقل من صلب ابي آدم
 انا مضي عالم بد اطلق كرم في عنده عليه السلام ابو ذر
 جبروان بن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنه
 خسا وفي بعضها ستالم يعطون نبي قبل نضرت بالزعب من
 منيرة شهر وجعلني لارض مسجد وطهروا وانا اجل
 من امتي اركنه القبلة فليصل واجلني القناتم ولم اعمل
 نبي قبل وبعث الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية
 بدله هذه كيلة وقيل سائل تعطيه في اخر من
 على امتي فلم يحفظ القابع من المتبوع في رواية بعثني الى
 عرو الا سود قبل الشوك العرب لان الغالب على الوانهم
 الامم ففهم من السود والحمر البهم وقيل البيض والشوك

من الامم وقيل الحمر الاشوس والتور والنجى الحديث الاخر
 عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت بالربيع والربيع جوامع
 الكرم وسبيل انما اسم الله تعالى بمفاتيح خزائن الارض فوضعت
 في يدي ^{الهداية} منه وختم بي النبوة ^{عقبة ابن عامر}
 انه قال عليه الصلوة والسلام في قوله لكم وانا شديد عليكم
 واني والله لا نظركم في حوضي الا ان واني قد اعطيتكم ^{ان الله}
 ان تشركوا ولكن افادكم ^{ان تشركوا ولكن افادكم}
 ابن عمر رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا
 محمد النبي الاخير لا نبى بعدى وتيت جوامع الكرم وخواتمه
 وعلمت خزائن النار وحملها ^{ابن عمر رضى الله عنه}
 بعشرين يدي الساعة ومن دعاء ابن وهب له عليه الصلوة و
 السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسئلك
 انخذت ابراهيم خليلا وكلت موسى تكليما وامطفت نوحا
 واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله
 ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكثرة وجعلت
 اسمك مع اسمي ينادى بين جوف السماء وجعلت الارض مهادا
 لك ولاملك وعفقت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخرات
 تمشي في الناس مغفورا لك ولم امنع ذلك لاحد قبلك وبعثت
 قلوبا منك مصاحفهم وخبايت لك شفاعتك ولم اغباها
 لنبى منك في حديث اخر رواه عبد الله بن بشر بن يحيى روى
 قوله من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل اهل

ان تشركوا ولكن افادكم

لا يشرك احد
 قد علم من افواه الرجال
 بعد

سبعون

مذكور قبل ان توتوا
 ما سجدوا قبل ان يحاسبوا الحديث الشريف

سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجمع
 اثم ولا حطب بعدد ذنبي اهلهم واعطاني القبر والعزة وان
 حبيب يسمي بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولا اثمى الفناء
 واعلنكم لي بما شئتم على من قلنا ولم يجعل علينا في الدين
 من حرج ^{ابن عمر رضى الله عنه} صلى الله عليه وسلم
 ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى من الايات بما مثله
 آمن عليه البشر وانما ان الذي وتيت وحيا او نوحا قال
 جوا ان اكثرهم تابعا يوم القيمة ^{معنى} عند المحققين بقاء
 معجزته ما بقيت الدنيا وما ترك معجزاته لا نبيا ذهبت ايام
 ولم يبق ما الا لما طرأ ومجزة القرآن يقف عليها قرن بعد
 قرن عيانا لا خيرا الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا
 نجته وقد بسط القول فيها ذكره عن علي رضى الله
 عنهما كل نبى اعطى سبعة نجباء من امته واعطى بيتكم صلى الله عليه
 وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار
 رضي الله عنهم اجمعين وسلم ان الله قد جسد من مكة الفيل
 وساطع عليها رسول الله والؤمنون وانما لم يحل لاحد بعدى
 وانما اعلنت ساعة من نهار ^{العرب} ابن سارية
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني جسد الله و
 خاتم النبيين وان آدم كجسد في طينته وعدة ابي ابراهيم
 وبنو ابي عيسى ابن مريم ^{وهي} ابن عباس رضى الله عنه
 قال الله فقبل محمد صلى الله عليه وسلم على اصل السماء

روى عن عجز الانبياء في وقتهم

عليهما والقاضي ابو عبد الله التيمي وغير واحد من شيوخنا
قالوا حدثنا ابو العباس العدي عن حدثنا ابو العباس القاسمي
حدثنا ابو احمد الطوسي عن حدثنا ابو سفيان حدثنا مسلم
ابن الحجاج حدثنا شيبان بن فروج حدثنا حماد بن سلمة
حدثنا ثابت البناني عن انس بن رضى الله تعالى عنه ان رجلا
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الهراق وهو ذابة
ايضن طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافيه عند مشيره
مرفقا فوكبه حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فقام في جبرائيل باناء من حمر وانا من الذين
فلخرت اليك فقال جبرائيل لخررة الفطرة ثم خرج بنا الى
السماء فاستقم جبرائيل فقبل من انت فقال جبرائيل قبل
من معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا يا دم صلى الله عليه وسلم فرجيل ودعالي بخير
ثم خرج الى السماء الثانية فاستقم جبرائيل فقبل من انت
قال جبرائيل قبل من معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا يا ايها النبي الثالثة عيسى بن مريم
فرجى بن ذكرى صلى الله عليها فرجيا بي ودعالي بخير
ثم خرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا يوسف صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد اعطى
شطر الحسن فرجى بي ودعالي بخير ثم خرج بنا الى الرابعة
وذكر فاذا

فاذا انا يا دم رضى فرجى بي ودعالي بالخير قال الله
ودعالي مكا فاعينا لمخرج بنا الى السماء الخامسة فذكر
مثله فاذا انا يا دم رضى فرجى بي ودعالي بخير ثم خرج بنا
الى السماء السادسة فذكر مثله واذا انا يا موسى فرجى بي
ودعالي بخير ثم خرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله
فاذا انا يا ابراهيم مستنداً ظهره الى البيت المعمور فاذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون ولا يلهيهم
ذهب الى سدرة المنتهى واذا ورفيقا كان الغيلة
واذا ثمها كما القلال **قال** فلما غشيها من امر الله ما غشوا
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها
فاوحى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم
وليلة ونزلت الى موسى فقال ما فرض عليك على امتك
فان امتك لا يطيقون ذلك فان قد بلغت بنى اسرائيل
وخبرتهم قال ورجعت الى ربى فقلت يا رب خفف
عن امتى فخطمتى خسا فوجفت الى موسى فقلت خفف منى
خسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فوجعت فارجع الى
ربك فبسطها التحفيف قال فلم ازل ارجع بين ربى وبين
موسى حتى قال يا محمد ان من خمسين صلاة كل يوم وليلة
لكل صلاة عشرون خصال خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعلمها كتب له حسنة فان علمها له مائة حسنة ومن هم

ورسول من موسى يعني

بيته فلم يعلمها لم يكتب شيئا قال علي بن ابي طالب له بيته واحدة
 فنزلت حتى انتهت الى موسى فاعلم ان فقال لجمع الناس
 فسكنهم التحفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 قد رجعت الى بيتي حتى استحييت منكم ^{الله} الله
 جود ثابت وحق الله هذا الحديث عن النبي ما شاء ولم يأت
 احد عنه بامور من هذا وقد خلط فيه غير من النبي عليا
 كثيرا لا سيما من رواية شريك بن ابى نجر قد ذكر في اوله
 يحيى الملك وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا لما كان
 وموسى وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه قبل ان يوحى
 اليه وذكر قصة الاسراء والاختلافات كانت بعد الرخى
 وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة ^{بشقة} وقيل قبل هذا
 وقد قال ثابت عن النبي من رواية جابر بن سنان ايضا
 جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان
 عند ظهره وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسراء
 الى بيت المقدس ^{رضاء الله} كادوا ان ياقس الجود في القبعين وفي ان لا
 سره الى بيت المقدس والى مدرة المنى كان قصة واحدة
 وانا ومن بيت المقدس فخرج من ههنا فاذع كل الشك
 او غير غيره وقد روى بنس من ابن شهاب عن النبي قال
 كان ابو ذر يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
 بيتي فنزل جبرائيل ففرج صدرى فخرج منه نور من نور
 يعطيت من ذهب مثلي حكمة فاما يا فرخيا في صدرى

ف

في الحلقه فخذ بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة
 في امة الحديث مثله عن النبي ما لك بن ميمونة وفيها
 تقديره وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الـ
 نبيا في التواتر وحديث ثابت عن النبي اتفقوا وجوه
 وقعت في حديث الاسراء زيادة ما ذكرنا كذا مفيدة
 في غيرنا في حديث ابن شهاب وفيه قول كل بيت له رجا
 بالنبى الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقال لاله
 والابن الصالح ^{فيهم} من طريق ابن عباس فخرج في حق
 ظهرت بمسوق سمع فيه من ريف الاقلام ^{وعن النبي} ان الله
 في حقايت مدرة المنى ففتيا الواك ما اذكرى ما من
 قال فقلت الجنة وفي حديث ما للذين صعبة فلا جاؤ
 يعني موسى في فودى ما يكفك قال رب هذا غلام بعثته
 في الجنة الجنة اكثر ما يدخل من ^{في حديث ابن مارية}
 روى الله عنه وقد روي في جماعة من الانبياء فكانت القصة
 فامسهم فقال قائل يا محمد هذا ما للوحاد من النار فقلت عليه
 فالتفت فهدى الى السلام ^{في حديث ابن مارية} روى الله عنه
 فمساو حق في بيت المقدس فنزل فرسط فرس الى صخرة فعمل
 مع الملاكة فلما قضيت لصلوة قالوا يا جبرائيل من هذا الغلام
 قال هذا محمد رسول الله جاءهم النبيين قالوا وقد رسل اليه
 قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة فعم الاح وضم الخليفة
 ثم لقوا ارواح فاشيا اهل ديارهم وذكر كلام كل واحد منهم

وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر
 كلام النبى صلى الله عليه وسلم الشئ على رية فقال ملككم الشئ
 على رية وانا الشئ بلى لى الله الذى ارسل فى رجة للعالمين
 وكافة فقام من بشيرا وندبرا وانزل من القرآن فيه بيات
 كل شئ وجعل من خيرة امة وجعل منى وسطا وجعل منى
 هم الاولون وهم الاخرون وشرح لى مهدى ووضع حق
 وزكى ووقع لى ذكره وجعلنى فاعما وخاتما فقال ابراهيم
 عليه السلام بهذا فضلكم **هذا** كرامة مرجى الى السماء الدنيا
 ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم **وفي حديث** ابن مسعود رضى الله
 واستوى الى سدرة المنتهى **وهى** فى السماء التاسعة اليها
 ينتهى ما يخرج من الارض فيقبض منها واليه ينتهى ما يبط
 من فوقها فيقبض منها **قال تعالى** اذ يعنى السدرة ما يقضى
 قال وايش من ذهب **قال** فى رواية الى مريم من طريق الشيخ
 ابن انس فقبل لى هذه سدرة المنتهى ينتهى اليها كل احد
 من امتك على سبيلك **وهى** سدرة المنتهى يخرج من اعلاها
 انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
 من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهو سدر
 الزكوى طلها سبعين عاما **وقد** روى عنها مائة الف
 فقيل انور وعشيتها الملائكة قال فهو قوله تعالى اذ يعنى
 السدرة ما يقضى **وقد** روى عنها قوله تعالى له سل فقال لك
 اخذت ابراهيم خليلك واعطيت ملكا عظيما وملك موسى
 سليمان

كلما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت
 له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن وال
 نس والشياطين والرياح واعطيت ملكا لا ينجى لاحد
 من عبده وملك عيسى التورات والانجيل وجعلته يبرئ الك
 والابرص واحدة **وامر** من الشيطان الرجيم فلم يكن له حظ
 عليها سبيل فقال له رية فقال قد اخذتلك ملكك **حييا**
 فى التورات محمد حبيب الرحمن وادسلت الى الناس كافة
 وجعلت منك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك
 لا تحوزكم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى
 وجعلت لى اول البيتين خلقا وخرم بقشا واعطيت لى
 سبعا من الميثاق ولم اعطها نبييا قبلك واعطيتك
 خوانم سورة البقرة ومن كنز تحت العرش لم اعطها نبييا
 قبلك وجعلت فاعما وخاتما **وقد** روى الاخرى قال فانا
 معلوم سول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطى القبلة
 الحسن واعطى سورة البقرة وعقرى لا يشرك الله شيئا
 من ايمته **المعجزة** ما كذب الفؤاد مما رواه الا بيمين
 واي من مثل فى صودرة له ستمائة جناح حد وشريك وفا
 سوسوف الشا بقه قال يتفضل كلام الله قال عليم فوق ذلك
 بالايعة الا الله فقال موسى لى اظن ان يرفع على لى
 رية من ايمته صلى الله عليه وسلم سبيل الى الاجساد
 بيت المقدس **وقد** روى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

وسلم بينا انا قلعة ذات يوم اذ دخل جبرائيل عليه السلام
 فذكر بين كسفي فميت الى شجرة فيها مثل وكري الطير فقد
 في واحدة وقعت في الارض فميت حتى سدت لها فميت
 ولو شئت لست السماء وانا اقلب على ونظرت جبرائيل
 كما نزل على لا محلي ففرفت فضل على الله على وقع في باب
 السماء ورايت النور الاعظم ولقد دلت الحجاب وقرحة
 الذواليا قوت ثم اوحى الله الى ما شاء ان يوحى
 البراد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد ان
 يغزو رسول الله الاذان جاء جبرائيل عليه السلام يدها
 لها البراق فذهب بكها لاستمع عليه فقال لها جبرائيل
 اسكني فوالله ما ركبك عبدكم على الله من محمد صلى الله عليه
 وسلم وكما اتوا في بها الى الحجاب الذي على الرحمن فيها هو كذلك
 اذ اخرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا جبرائيل من هذا الذي جعلك بالحق اني لا اربى الخلق منكم
 وان هذا الملك ما ورايت من هذا خلقت قبل ساعتي هذه فقال
 الملك الله اكبر الله اكبر ففعل له من ورايت الحجاب من
 انما اكبر ختم قال الملك لا شهادة ان لا اله الا الله ففعل من
 ورايت الحجاب من صدق ما لا اله الا الله ورايت مثله
 هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حتى
 المصلي وحتى على الفلاح وقال في اخذ الملك بيد محمد
 فقد من فقام اهل السماء فيهم لم ونوح

محمد

فقد ان علي بن الحسين وراية اهل الله ليعرف الشرف على اهل
 السموات والارضين القاصدين ما في هذا الحديث من
 كبر الحجاب فوق حق الخلق والحق الخالق فيهم المحبوبون و
 انما راي جلاله من ورايت حجبها انما حجبها بمقدور
 ولكن حجبها على ابعاد خلقه وبها ترحم وادواتهم تمشيه
 كيف شاء وفي شانه كقوله تعالى كذا انهم من ربي يومئذ
 المحبوبون ففعله في هذا الحديث الحجاب اذ اخرج ملك من
 الحجاب يجيبان وقال انه حجاب يجيب من ورايت من
 ملائكة من الاملايح على كذا من سلطنة وعظمت
 وبجانب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قوله
 جبرائيل عن الملك الذي خرج من ورايت ان هذا الملك ما
 ورايت من خلقت قبل ساعتي هذه فدل هذا الحجاب على
 الحجابات ويدل عليه قول كعب بن زهير في قصيدته
 قال ايها النبي اني علم الملائكة وعند ما يحدون امر الله لا
 يحا ورايتهم قوله الذي يلى الرحمن فيعمل على فذنه
 الضاني على عرش الرحمن ورايت ما من عظيم آياته او ما
 حقايق معارفها مواعظ كما قال الله تعالى واستل القرية
 اي اقلها وقوله فقيل من ورايت الحجاب صدق انما اكبر
 فظاهرا ان سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من ورايت
 الحجاب كما قال ومكان ليشوان بكلمة الله الا وحيا
 او من ورايت حجابي وهو لا يراه حجب بصر عن ربه

كسر

فان مع القول بان محمد صلى الله عليه وسلم راي ربه
 فيحتمل انه في غير هذا الموضع بعد هذا الوجه ورفع
 الحجاب عن بصره حتى رآه والله سبحانه اعلم ثم
 اختلفا في تلف والقليل ^{فكان} اسرى بروحه اوجده
 على ثلاثة مقالات فذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح
 وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق و
 وكفى الى هذا معاوية **وعلى** من الحسن والشهور عن خلافه
 واليه اشار محمد بن اسحق **وجمهم قول** وما جلا
 الرويا التي دأبنا بها حكوا عن عائشة رضي الله عنها
 ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 بينا انا نائم وقوله انس وهو نائم في المسجد الحرام و
 ذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقفت وانا بالمسجد
 الحرام **وذات** معظم التلف والمسلمين الى انه اسراء
 بالجسد وفي القصة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس
 وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن
 معمر **وعنه** وابي حنيفة البدر بن سفيان والقيس بن
 سعيد بن جبير وقادة وابن السكيت وابن شهاب وابن
 زييد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة
 وابي جريح وهو دليل قول عائشة رضي الله عنها وهو
 قول الطبري وابن خنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا
 قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمسلمين
 والمفسرين

والمفسرين **فكان** الاسراء بالجسد يقظة الى بيت
 المقدس والى السماء بالروح واحقوا بقوله سبحانه الذي
 اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فجعل
 الى المسجد غايته الاقصى الاسراء الذي وقع القبح بعظيم
 المقدرة والتمدح بشريف النبي محمد صلى الله عليه وسلم
 به ولها والكرامة له بالاسراء اليه ^{وهو} هؤلاء وكذا
 الاسراء بجسده الى دار على المسجد الأقصى لذكره فيكون
 ابلغ في المدح **ثم اختلف** هذه الفرقان هل صلى بيت المقدس
 ام لا ففي حديث انس وغيره ما تقدم من صلاة فيه وانكر
 ذلك حذيفة بن ايمان وقال والله ما ذا الا عن ظهر الوراق
 حتى رجعا **قال** القاضى رحمه الله والحق من هذا الفهم
 ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح باليقظة كما روى
 في الامامية ومجيب الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن القام
 فالحقيقة الى التأويل لا عند الاستحالة وليس في الاسراء
 بجسده وحال يقظة استحالة اذ لو كان مناماً لقال بروح
 عبده ولم يقل بعبد **وما** ما ذاع البصر وما طعن
 ولو كان مناماً كانت فيه آية ولا معجزة ولا استعجده
 الكفلة ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلموا وقتلوا
 به اذ مثل هذا من المنامات لا يكبر لم يكن ذلك منهم الا
 وقد علموا ان خبره انما كان عن جسده وحال يقظته الى ما
 ذكر في الحديث ذكر صلاة بالانبياء بيت المقدس وروى

انفسا وفي السماء على ما روي غيره وذكر يحيى بن جبريل له
 بالبراق وخبر البراق المخرج واستفتح السماء فيقال
 ومن معك فيقول بعد ولقاء الانبياء فيها وخبرهم معهم
 وترجيهم وشأن في فرض الصلاة ومراجعتهم مع موسى
 في ذلك **بعض** الاخبار فاخذ يحيى بن جبريل بيدي فخرج
 بالي السماء الى قوله ثم خرج لي حتى ظهرت بمسوى السمع فيه
 صريحا لا قلام وانزلني الى سدرة المنتهى واخذني من
 وداي فيها ما ذكره **قال** ابن عباس رضي الله عنهما هي دوي يامين
 واما النبي صلى الله عليه وسلم لا يروى ما نام **والسنة**
 بيننا انا والسوق الحرفاء في جبريل في حقيقة فقلت
 جلست فلما رأيت ما قدمت المعجى ذكرته لك ثلاثا فقال لي
 الثالثة فاخذ بيدي فخرج في الى باب المسجد فاذا بدابة
 فذكر خبر البراق **وعن** امها في ما اسرى رسول الله صلى
 عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الاخيرة
 ونام بيننا فلما كان قبل الفجر استأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما صلى الفجر وصلىنا قال يا امها اني لقد صليت معكم
 العشاء الاخيرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس
 فصليت فيه ثم صليت لعداء معكم الآن كما ترون **في**
 بين في امر جسمه **وروي** اني بكروني الله عنه من دواعي شذابين
 اوسى عنه ام قال فتبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى جلد
 طليتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم يجد لقايا به
 ان جبريل

ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وروي** ان الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى
 بي في مقدم المسجد ثم دخلت العجوة فاذا بملك قائم معه
 ائمة ثلاث وذكر الحديث وهذه القبريات ظاهرة غير
 مستحيلة فتأمل على ما مر **ابن** ذر رضي الله عنه صلى
 الله عليه وسلم فوج سقفا بيتي وانا بمكة فنزل جبريل
 فتخرج صردي ثم غسلة بماء زمزم الى اخر القصص ثم اخذ
 بيدي فخرج بي **وعن** انس رضي الله عنه ان بيت فانطلقوا الى
 زمزم فتخرج صردي **وعن** ابن مبررة رضي الله عنه لقد ريت
 في الحج وقويت في منى منى فسا لنى عن اشياء لم
 ابلغها فكرت كرويا ما كريت مثله قط فرفعه الله في انظر
 اليه ونحوه عن جابر **وروي** عن ابي هريرة عن ابي
 جندب الاسراء عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى مكة
 وما تحوالت عن جانبها **فمن** في ابطال الحج من قال انها من
 احجوا بقوله تعالى وما جعلنا الزوايا التي ارياه فسا ما
 روي **قوله** سبحان الذي اسرى بعبد برده لانه
 لا يقال في النوم اسرى وقوله **وسنة** الناس يؤيدونها وروى
 عن اسرى شخصوا وليس في الحلم فتنة ولا كذب بل احد
 لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة
 واحدة في قطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا
 في هذا الامر فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة

الافق

الحديث وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا
وقيل قولهم انه قد شتم ما في الحديث من انا ما وقيل في حديث
اخرين الثاني والثالثان وقوله ايضا وهو قوله في استيفت
فلا حجة فيه اذ قد يحصل ان اقل وصول الملك اليه كان وهو
يا را واقل حمله والاسراء به وهو ناته وليس في الحديث
كان فخلق القصة كلها الا ما يدل عليه قوله في استيفت
انما في الحديث كرام فاعل قوله استيفت بمعنى اصحت واستيفت
من يوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسرا لم يكن
طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيفت
وانا في المسجد الحرام لما كان فيه من عجائب ما اطلع من كبر
السموات والارض وخامس باطله من مشاهدة الملاء الاعلى
ومادى من ايات دية الكبرى فلم يستيقن ويرجع الى حال
البشرية الا وهو المسجد الحرام ووجه الثالث ان يكون
يومه واستيفاته حقيقة على مقتضى لفظه وكنت اسرى
بحسبه وقلبه عظيم ودوا الانبياء حتى تمام اعينهم ولا
تمام قلوبهم وقد قال بعض اصحاب الانبياء في نحو من هذا
قال فبينما هم في ذلك ليلة من ليالي الحيرة ساءت عندهم
ولا يسمع هذا ان يكون وقت صلاتهم بالانبياء فاعلموا
كانت له في هذا الاسراء حالات ووجوه رابع وهو ان
يا التوم هبتا عن هيئة الثالثة من الاضطجاع ويقويه
قوله في رواية عبد بن حميد عن امام بيتنا انا ما سمع

قال

قال مضطجع وفي رواية هدية عنه بيتنا انا ما سمع في الحديث
وروي قال في المحرر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين
الثاني والثالثان فيكون سمي هيئة باليوم لما كانت
هيئة الثالثة غالباً وذهب بعضهم الى ان هذه الايات
من التوم وذكر شق البطن ودنوا رب الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس وهو منكى من
روايته اذا شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كانت
في صغر عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث
قبل ان يبعث والاسراء كان باجماع بعد البعث فهذا محله
يوم من ما وقع من دوة النور مع الظلمة قد بين من النبي صلى
الله عليه وسلم من غير طريق انما انما رواه عن غيره وان لم يرد
لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة ما لك ابن
صحة وفي كتابي سلم لعلمه عن مالك ابن حصصه على
الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث ولا مانع من الجمع وانما
قول ما يشاء من ما فقد جسده فعاشتم تحدث من مشا
هذه لا تها لم يكن حينئذ دوة ولا في سن من مضطجع عليها
لم يكن ذلك بعد على الخلاف في الاسراء متى كان فان الاسراء
كان في اول الاسلام على قول الزمخشري ومن وافقه بعد البعث
بجام ونصف كانت عايشة في الهرة بين غمامة امرأه وقيل
كان الاسراء قبل الهرة وقيل قبلها بعام ولا شبهة في الحسن
والحجة لذلك تطول ليست من فرضنا فاذ لم تشاهد ذلك عايشة

ولعلنا حديث من غير ما قلنا برجع خبر ما على خبر غيره ما و غيره
يقول خلافه مما وقع نقاشا في حديثهما ن وغيره ايضا فليس
حديث ما يشبهه وهو ما بالثابت والاحاديث والاحاديث
من حديثها التي لا يفي حديثا ما بالثابت وما ذكره فيه حديثه وايضا
فقد روي في حديث ما يشبهه ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله
عليه وسلم الا بالمدنية وكل هذا يوقنه بل الذي يدل عليه صحيح
قولها انه يجسد لا كما يما ان يكون بقايا لربة وواهي ولو
كانت عند ما ما لم تكن **فان قيل** فقد قال الله تعالى ما كذب الفؤاد
ما وادى فقد جعل ما رآه بالقلب وهذا يدل على انه روي انهم روي
لا مشاهدة عين وحس **قلنا** يقابله قوله تعالى ما ذاق البصر وما
طعن فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التصير في قوله ما كذب
الفؤاد ما وادى لم يوقم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها
وقيل ما اكفر قلبه ما رآه من حيث **فصل** واما رؤيته صلى الله عليه
وسلم لربه جل وعز فاختلج التلصص فيها فاكره ما يشبهه ولو لم يكن
سراج ابن عبد الملك لما فظ بقراى عليه **فصل** في ما روي عن
ابن عباس الفقيه قال لا يحدثنا القاصي يونس ابن موشى حدثنا
ابو الفضل القمي حدثنا ثابته بن قاسم بن ثابت عن ابيه
وحده قال لا يحدثنا عبيد الله بن علي حدثنا محمد بن ابي
وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر بن مسروق قال قال لعائشة
يا اثم المؤمنين هل راي محمد ربه فقالت لقد رايته في حجابي
كلام من حديثه فقد كذب من حد ذلك ان محمد راي ربه
فقد كذب

فقد كذب من حد ذلك ان محمد راي ربه في الايام والايام وروى الحديث
في جماعة يقول ما يشبهه وهو المشهور عن ابن مسعود
وقوله عن ابي هريرة انه قال راي محمد ربه في الجنة وعنه وقال
يا اكابر هذا ما استماع رؤيته في الدنيا جماعة من الحديثين
والفقهاء والمكابر يروون عن ابن عباس وعنه ربه وعنه
روى عنه ما ربه بقلبه **فصل** في ما روي عن ابيه عنه ربه بقلبه مرتين
وذكر ابن اسحق ان ابن عمر روي عن ابي جابر عن ابيه عن
راى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راي ربه بقلبه روي
ذلك عنه من طرق وقال ان الله اخفى موسى بالكلام والبرم
بالكلمة ومحمد بالروية وحجته قوله ما كذب الفؤاد ما وادى
اقتاد وروى على ما روي ولقد رآه نزلة اخرى **فصل** في ما روي عن
الله تعالى قم كلامه وروى عنه موسى ومحمد ربه بقلبه مرتين
روى عن ابن عباس **فصل** في ما روي عن ابيه عن النبي التمرقذ والكناية
عن كعب روي عن عبيد الله بن الحارث قال سمعت ابن عباس وكعب فقال
ابن عباس اما يكون ما سمع فنقول ان محمد قد راي ربه مرتين فكبر كبر
لحق جاريته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى
فكلمه موسى وانه قد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر عن ابيه عن
قال **فصل** في ما روي عن علي بن ابي طالب عن محمد بن ابي بكر عن
وربع ابن ابي ابي النبي صلى الله عليه وسلم لم يسل من راي ربه قال رايته
بقوى ولم انه بعين وروى مالك بن عمار عن معاذ روى الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته في كماله يا محمد فمختم
فقال

قيل

الله الاعلى الحديث وحكي في الدنيا ان النفس كان في الدنيا
 راي محذوثة وحياء ابو العباس من حكمة وحكي في الدنيا
 هذا الداعية من ان يسجد وحكي ان اسحق ان متروان سال ابا
 هل راي محذوثة فقال نعم وحكي ان الفاش من الحذر في
 انه قال انا قول بحديث ابن عباس يعني انه حتى يقطع
 نفسه يعني نفس واحد وقال ابو عمر قال لعبد بن حبل في بقله
 وجين من القول في الدنيا يا الاعمصار وقال بحديث
 جابر الا قول رايه ولم يره وقد اختلف في تفسير الية من ان
 وعكرمه رايه بقله وعمر الحسن وراي مسعود في جبريل وحكي
 عبد الله ابن عبد بن حبل عن ابيه انه قال رايه وعمر ابن عطاء
 في قوله تعالى لم تشرح لك صدرك فقال شرح صدرك في رايه
 صدرك في الكلام وقال الحسن علي ابن اسمعيل الاشعري وجماعة
 من الصحابة انه رايه في بصره وعمر رايه وقال كل من
 نبي من الانبياء عليهم السلام فقد راي مثلها نبي صلى الله
 عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض
 مشايخنا في هذا وقال الحسن عليه دليل واضح وكتبه جابر في
 القاموس او الفضل وجماعة من الذين لا امتراء فيه
 ان رؤيته تعالى في الدنيا جارة عقلا وليس في العقل جارة
 بحيلها والدليل على جازها في الدنيا سؤل موسى عليه السلام
 لما دعاه ان يعمل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل
 لم يسئل الا جاز في مسخيل ولكن وقوعه ومشاغرة
 من الغيب الله

من الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله فقال له الله ان تراني
 اي ان تطيق ولا تعلم في رايه في رايه مثالا لما هو
 اقوى من بنية موسى وثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه
 ما يحيل في رايه في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في
 الشرح دليل قاطع على استحالتها والامتناعها اذ كل مورد
 مروية جازة غير مسخيلة ولا حجة في استدلال على منعها
 بقوله لا تدركه الابصار ولا اختلاف في اوقات ويلات في الآية
 وانه ليس يقتضي قوله من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدلال
 بعضهم بهذه الآية فضا على جواز الرؤية وعدم استحالتها على
 الجملة قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه البصر و
 وكل هذا ما لا يثبت لا يقتضي منع الرؤية ولا استحالتها
 وكذلك لا حجة لهم بقوله ان تراني الآية وقوله ثبتا لك
 في الدنيا ولا نها ليست على العموم ولان من قال معانها
 ان تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص لا مستل
 وانما جاءت في حق موسى وحيث تنظر في اوقات ويلات وتسلط
 الاجتهادات لا تلبس للقطع اليه سبيل وقوله ثبتا لك اي
 من سؤل ما لم يقدر على وقد قال ابو بكر المذاني في قوله ان تراني
 اي ليس بشر ان يطيق ان يقراني في الدنيا وان من مطلق مات
 وقد راي بعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤية تعالى
 يستحيل لبعضهم فكيف حال الدنيا وقواهم وكونها متغيرة
 بعينها فلا تات في الفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فافان

ابصار الكفوف وقيل لا تدركه الابصار لا يحيط به
 وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار

١٠٠

في الاخرة وذكروا انهم اخبروا في قوله فاقية واقية
 وانه انما اصابهم وقلوبهم قوا بهم على الرؤية وقاديت
 نحو هذا لان الله انى كالم ينفذ الدنيا لا تباقي ولا يملك
 الباقي بالباقي فاما كان في الاخرة وروى في الاية باقية
 ما عاين الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل
 على الاستحالة الا من حيث ضعف القعدة فاذن قوله تعالى
 من شاء من عباده وقدر على عمل عباده الذي لم يمنع في حقه
 وقد تقدم ما ذكر في قوة بغير موسى وانه عليه السلام
 ونفوذ اركبها بقوة الهيبة منها ما لا ادراك ما ادركه
 ودويته ما اراها وانه اعلم **وقد ذكر** القاضي ابو بكر في كتابه
 اجوبته عن الايتين ما معناه ان موسى عليه السلام رآى الله
 فلا لك حرجا صغقا وان الجبل راى دية فصار كذا باد والخلق
 الله واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل
 فان استقر مكانه فسوف تراكى ثم قال فلا تجل دية للجبل
 جعله كذا موسى صغقا وتجلى للجبل هو ظهوره له حتى
 رآه بل هذا القول **وجعفر بن محمد** شغله بالجبل حتى
 تجلى ولولا ذلك لكانت صغقا بلا افاقة وقوله هذا يدل
 على ان موسى رآه **وقد وقع** لبعض المفسرين في الجبل انه رآه
 ونفوذ به للجبل استدل من قال برويته محمد بن نبيته لاجله
 لم يلد على جواد ولا مربية في الجواد وليس في الايات نص
 بالسمع وانما وجوب نبينا والقول بانه رآه بعينه فليس فيه

قاطع

قاطع ايضا ولا يمكن ان يقول فيه على انى النجم والشمس
 فيها ما توردوا الاحتمال لهما يمكن والافرق قاطع متواتر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديثان عيانا وروى
 بغير عن اجتماع لم يستند الى النبي صلى الله عليه وسلم
 بحسب العمل باعتقاده ومضمونه ومثله حديثان قد روى الله
 في تفسير الامير او حديث معاذ بن جبل بالقبول وهو مقبول
 الاستناد والتمس وحديثين في الاخر مختلف محتمل مشكل
 فرمى نورا في اداه وعلى بعض مشايخنا ان نورا في اداه في
 حديث اخر يستلزم فقال رايته نورا وليس يمكن الاحتجاج واحد
 متماثل صحة الرؤية فان كان الصحيح رايته نورا فهو قد اخبر
 انه لم يره الله تعالى رآه نورا ومنه وجبه عن رؤية الله
 الى هذا ولبع قوله فاقية رآه اى كيف رآه مع حجاب النور
 والمعنى البصر وهذا مثل ما في حديث اخر حجاب النور في الله
 الاخر لانه بين وكفى رايته بقلبي مرتين وتلى قوله في قوله
 والله قادر على خلق الادراك الذي البصر في القلب وكيف شاء
 لا اله غيره فان روى الحديث فنص بين في الباب اعتقد ووجه
 المبررة للاستحالة فيه ولا مانع قطعي برده والله الوافق
 وانما ما ورد في هذه القضية من ما اجاب الله وكلامه معه متواتر
 للعبادة ما روى الى ما يقتضيه الاحاديث فكم المفسرين على ان النور
 جبريل وجبريل الى الله لا يشق وقامهم **وجعفر بن محمد** القاري
 قال روى الله بلا واسطة وعمد الواسطة الى هذا ذهب بعض

المتكلمين ان محمد كرم الله وجهه في الاسراء وحكي لا يحكي وحكي من ان
 منعود وابن عباس واكثرهم كرم الله وجهه في ذكر انقاس من ابن عباس
 في قصة الاسراء منه عليه السلام في قوله من فتدلى فادق في
 جبرائيل فانقطعت الاسماء عن قسم الكلام في قوله وهو يقول
 ووعك يا محمد ان اذن وفي حديثنا في الاسراء من
 وقد اخبرني هذا بقوله تعالى في ما كان ليل ان يكلمه الله الا وحيا
 او من وراء حجاب لئلا يرى من لا يراه في حجاب ما شاء
 فقالوا في ثلاثة اقسام من وراء حجاب تكليم موسى هذا وبارك
 الملائكة كمال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم
 الثالث قوله وحيا ولم يبق من تفصيل من تقسم صور الكلام الا
 المشاهدة مع المشاهدة **قد قيل** الرحي ما هو تأليفه في قلب
 النبي صلى الله عليه وسلم في الواسطة **وقد** ذكر ابو بكر البرقعي عن علي
 في حديث الاسراء ما هو وضع في سماع النبي صلى الله عليه وسلم
 كلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من
 وراء الحجاب صدق بعد ما لا اكبر قال في سائر كلامه لا اذن مثل
 ذلك وفي الكلام في مثل مدين الكنديين في الفصل بعد هذا مع ما
 يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلامه انما هو من تقسمه من
 انبياء تبارك وتعالى مع عقلا ولا وفي الشرح فاطم يسمعه فان سمع في
 ذلك خبرا بعد عليه وكلامه تعالى اني ما ارى حق مقطوع بنظره
 في الكفا ما كثر بالصدور ولا على الحقيقة ووقع ما كان على ما ورد
 في الحديث في السماء التابعة بسبب كلامه ووقع في هذا في هذا الكلام
 حتى

ابو جبر

حتى يقع مستوي وسمع من بعض الاسماء كيف يستعمل في حق هذا
 او بعد سماع الكلام فبما ان من حق من شاء ما شاء وجعل بعضهم فرق
 بينه وبينه **وانما ما ورد في حديث الاسراء** واما ما
 من الله تعالى في قوله فتدلى فتدلى فكانه قد توسل او ادق
 فامر الغرض ان الله تعالى في مقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
 او بمقتضى ما من الاخر من التدرج في قوله **قال** انما هو قال ان يقا
 هو محمد فتدلى من ربه وقيل معنى دنا اقرب فتدلى ذاق القرب
 وقيل هما معنى ولجدا اقرب وحكي مكني دنا ودعى من ابن عباس
 هو الارب من من محمد فتدلى اليه اطاره وحكيه وحكي النفا من الحيز
 قال واما من عبد محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فترى منه قاءه
 ما شاء ان يرى من قدرته وعظمته **وقال** ابن عباس هو مقدم ومرفوع
 في الرفع لمحمد صلى الله عليه وسلم اليه المراج فجلس عليه ثم وضع
 قد نام من ربه قال فادق جبرائيل وانقطعت حتى الاحول وتوسعت
 كلام ربي وعن انس وعوفي القصيم مرجع جبرائيل الى سورة
 التهي ودن الجبار رب العزم فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
 او ادنا فادق الى مقسم صلاة وذكر حديث الاسراء
 محمد بن كعب هو محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين قال وقال
 جعفر بن محمد اذ نام ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال احمد
 بن محمد والذوق من الله لا حدة له ومن العبد بالحدود وقال ايضا الله
 انقطعت الكيفية عن الله تعالى لا تركب كيف جبرائيل عن قوله
 دنا محمد الى ما اوضح قلبه من المعرفة والامان فتدلى فكان جليلا

الى ما اناه و زال من قلبه الشك والارتباب قال القاسمي ابو الفضل
 ومما انا اعلم ان ما وقع في اضافة الله تعالى والقرب من الله تعالى
 والى الله فليس يدور مكان ولا قرب متقابل كما ذكرنا من بعد
 الصادق ليس يدور مكانا وتوالتى من قرب وقرب من الله
 منه بانه عظيم منزله وتشریف ونبته واشرف اقدار معرفته
 ومشاهدة امره عليه وقد رت من الله تعالى له مبرة وتاكيس
 وبسعد وكرام ويتاقل فيه ما يتاقل في قوله ينزل ربنا الى
 السماء الدنيا على احد الوجوه من نور افضال والجمال وقبول
 لسان قال الواسطي من توهماته بغيره منا جعل لهم مسافة
 بل سلكا ونا بنفسه من الحق تلك بعد ايقين من دونه حقيقة اذ لا يلو
 الحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنا ومن جعل القيمة على
 الى الله لا الى الجبريل على هذا كان عبارة من نهاية القرب والفضل
 المحل وانفتاح العرف والاشراق الحقيقة من محمد صلى الله عليه
 وسلم وعبادة عن لهابة الرغبة وقضاء الطالب والهادي
 واناقة الميزة والرببة من الله له ويتاقل فيه ما يتاقل في قوله
 من تقرب مني شرا تقربت منه ولما ومن اتاني بمشيئة الله
 ان قربا الاجابة والقبول وايمان بالاحمد وتوحيده المأمول
 في ذلك تقربا في القيمة يحضرون الكرامة القاسمي ابو
 على حدثنا ابو الحسين وابو الفضل وابو الحسن قال حدثنا ابو علي
 حدثنا الشيخ حدثنا محبوب حدثنا الترمذي حدثنا الحسين بن
 يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن ابي عبد الله عن ابي

ابن

ابن فضال عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله لا ياتى خلقه بما ان الله لا ياتى خلقه بما ان الله لا ياتى
 به شيئا ما انا يسوا لولا الحمد لله وانا اكرم ولداكم على حق
 ولا يفر وفي ذلك بينا من اجمعين من اجمعين من اجمعين من اجمعين
 الحمد لله ما اول الناس خيرا اذ امنوا وانا قائدهم فاقولوا
 وانا خطيبهم اذ امنوا وانا شفيهم انا حبيبهم وانا مبشرهم
 انا يسوا لولا اكرم بيدي وانا اكرم ولداكم على حق ولا
 في ويطوف على الف حلة من حلة الجنة فيقوم من غير
 العرش فادهم كما انهم لا يكونون وعين الى امره ورضي الله عنه
 واكثر حلة من حلة الجنة فيقوم من عيني العرش ليس احد من
 الخلائق يقوم ذلك القام غير **عن** ابي سعيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيد ولدا
 الحمد ولاخر وما من يتق من سواء الا تحت لوائي وانا اول من
 تشق منه الا من لا يقى الى امره ورضي الله عنه صلى الله
 عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من يشق منه
 القيمة واول من شاق اوله المشفق **عن** ابي عبد الله عن ابي عبد الله
 انا عامل لولا الحمد لله يوم القيمة ولاخر ما انا اول من شاق واول شافع
 ولاخر ما انا اول من شاق من خلق الجنة فيقوم من خلقها معقرا
 المؤمنين ولاخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولاخر **عن** ابي عبد الله
 رضي الله عنه انا اول من شاق في الجنة وانا اكرم الثانيين بعدا
 ابن فضال عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التاسعة ان من يوم القيمة وتكون الساعة كاليوم
 والآخرين وذكروا ان الساعة الساعة التي لا يعلمها الا الله
 عنه لقد عليه الصلوة والسلام قال اطلع من اكون اعظم
 الانبياء ابراهيم القيمة وفي حديث اخر اما رسول الله يكون
 ابراهيم وعيسى في يوم القيمة ثم قال انما في اتي يوم الله
 القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني واذني فاجعلني
 من امك وانا عيسى فانا الانبياء اخوة بنو عدات متاهات
 شتى وان عيسى في ليس بيته بيتي وانا اول الناس
قوله انما سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم
 القيمة ولكن اشار عليه السلام لانفراد فيه بالنبوة فلهذا
 الشفاعة دون غيره اذ جاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا
 سواه والذي السيد هو الذي جاء الناس اليه في حوزتهم
 فكان حينئذ سيدا مشفعا من بين البشر يزجهم اخذ ذلك
 ولا اذ عام كما قال تعالى ان الملك اليم هو الواحد القهار والله
 الملك له تعالى في الدنيا والآخرة وكفى في الآخرة انقطاع
 دعوى المؤمنين لذلك في الدنيا وكذلك جاء محمد جميع الناس
 في الشفاعة فكان سيدهم في الآخرة واول الناس في الدنيا
 عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بابي الجنة يوم القيمة
 فاستمع فيقول لما دلت من انت فاقول محمد فيقول بك لميت لا
 اتفق لاحد قبلك **قوله** عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي سيرة شجرة وياها

سواء

سواء وما زله ابراهيم من الودق ووجهه اطيب من المسك كونه
 كقوم السماء من شرب منه ليرطبا ابدا **قوله** في ذرعه وقال
 طه له ما بين يمان الى الله لثقب فيه ميثا بان من الجنة
 من ثوبان مثله وقال احد هما من ذهب والاخر من ووق
 وورقة حارثة لئن وعبكابين الدبنة ومنعاء وقال ابن ابي
 منعاء **قوله** ابن عمر كرايين الكوفة والحجر الاسود **قوله** حديث
 الحسن ايضا النور جابر بن سمرة وابن عمر حبة بن عمر وحلة
 ابن عبد الرحمن والسود واوردة الاسلم وحذيفة ابن
 اليمان وابوامامة وذبيبا ارقم وابن مسعود وعبد الله ابن
 زيد وسهل ابن سعد وسويد بن جيلة وابوبكر وعمر بن الخطاب
 وابن بريدة وابوسعيد الخدري وعبد الله القناري وابو هريرة
 والبراء وجندب وعائشة واسماء بنت ابي بكر وابوبكر وعروة
 بنت قيس وغيرهم ومنهم من عبد الله بن مسعود وعبد الله بن
 الحبة والحلة هامة بذلك الاثا والقيمة ولحقه صلى الله
 عليه وسلم على السنة السليبي **قوله** ابو القاسم
 ابراهيم الخطيب وغيره من كرمه بن شاذل حدثنا ابو الحسن
 وحدثنا حسين بن محمد لما اخذنا عليه حدثنا القاسم ابو الوليد
 محمد بن محمد بن احمد حدثنا ابو الحسن حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد
 حدثنا محمد بن اسحق حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر بن
 حدثنا ابو القاسم من كرايين سعيد عن ابن سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لو كنت بشجرة اخلي غيري لاني لاني لاني

السنة الثمانية اقسام الحس عور

في حديث آخر وانما جعلكم خليل الله
 ابراهيم وقد اتخذ الله خليلا من بني
 قال جلس الثامن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يستقرضونهم
 قال فخرج حتى اذا له ثامنهم سمعهم يتحدثون فسمع حديثهم
 فقال بعضهم مجيبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال اخبرنا
 مجيبا من كلام موسى عليه السلام ان الله تعالى قال اخبرني كماله
 عنه وقال اخبراهم ابراهيم عليه السلام فسمعهم فسلم وقال قد
 سمعت كلامكم وخبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك
 او موسى بنى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك
 وادم المصطفى الله الا انا مجيب الله ولا فخر وانا حامل لاه
 الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا
 فخر وانا اول من عزله خلق الجنة فيضع الله في خلقها ومضى
 فقرا المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاقارب والآخرين ولا فخر
 حديث آخر في مريوة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال لبي
 مني الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة
 ان مجيب الرحمن القاضي ابو الفضل رحمه الله عليه اختلف
 في تفسير الحلة وامر الله تعالى فليل الخليل المقطع الى الله تعالى
 ليس في انقطاعه اليه ومحبته له لغيره وقيل الخليل المحض
 واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم ان الحلة الالهية
 مستصفاة وسعى ابراهيم خليل الله لانه يولد في بيت المقدس
 فيه خلة الله له نظيرة وجعلها اماما الى بعد وقيل الخليل

اصله

ابراهيم الخليل الحاج المقطع ما خلة من الحلة وهي الحاجة في
 هذا ابراهيم لانه قصر حاجته على دينه وانقطع اليه بنية ولم
 يعمل في كل شيء اذ جاء بعمره وهو في النجف لم يبق في الدنيا فليل
 الله حاجته قال الله تعالى لا اله الا الله قال ابو بكر بن قزوين الحلة مستصفاة
 المؤدة التي توجب الاختصاص بخل الابراهيم وقال بعضهم الحلة
 المحبة معاها الاستغفار والاعطاف والترفع والتشجيع
 وقد بين ذلك في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن
 ابناء الله ولحقنا به وقل لم يعد بكم بذنوبكم فوجب للمجيب
 الا ان يؤخذ بذنوبه قال هذا والحلة اقوى من الشبهة قد يكون فيها
 العداوة كما قال تعالى ان من اذ واجبك واولادكم عندكم فانذ
 رهم الاله ولا يبع ان يكون مداوة مع خلة فانما تسمية ابراهيم
 ومحمد عليهما السلام بالحلة اما بانقطاعهما الى الله وقف
 حواجرهما عليه والانقطاع عن من دونه والاضراب عن الر
 ساقط والاسباب ولا زيادة الاختصاص منه تعالى لهما
 وخفي الطافة عندهما وما خال ابوابهما من التوراة والحقبة
 ويمكن غيوبة ومعرفة والاصب بخصفانه لهما واستحقاق
 قلوبهما من سواء حتى لم يخال لهما حاجتا الضيرة ولهذا قال بعضهم
 الخليل من لا يشع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه
 السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن
 اخوة الاسلام واختلفت العلماء في باب القلوب بين من
 ارفع درجة الخلة او درجة الخلة فلولها بعضهم سواء

ان

فلا يكون الحبيب لاخليل ولا لخليل الاحب احب الله خلقا منهم
بالحكمة ومحبته بالحقبة وبعضهم قال درجة الخلقة ارفع وفتح
بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا لخليل غيري فقل
يتخذوه وقد اطلق المحبة لغاظة واينها واسامة وغيرهم ولهم
جعل المحبة ارفع من الخلقة لان درجة الحبيب بنيت ارفع درجة
الخليل ابراهيم واسم المحبة الميل الى ما يوافق المحبة ولكن هذا انما هو
فحق من بعض الميل منه والانتفاع بالوافق وهو درجة الخلقة
فاما لما قال جل جلاله فتزود من الاغراض فحمت لبعده تمكنه
من سعاده وعصيته وتوفيقه وتمييزه اسبابا لغزو افاقه
دعت عليه وقصوها كشف الحبيب من قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببت
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ولا ينبغي ان يفرق من هذا سوى الفرق والله والانتفاع
الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاصه
لله كما قال عارضة ونحو انما كان خلقه القرآن برضاه
ويحفظه بسفاه ومن هذا اعتبر بعضهم عن الخلقة بقوله قد كانت
مسئلة التوحى متى وبذا سقى الخليل خليلا فاذا ما انطقت كنت
خديتي واذا ما سكنت كنت القليلة فاذا امرت به الامور
المحبة حاصلة لبيت اسلمية السلام كما ذكرت عليه الاتقاد والفتنة
المنشرة التي الحقا بالابا القول من الامة وكفى بقوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الاية وادعوا لعل التفتيد ان محنة

الاية

الاية لما تراءى قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذ خنا كما
تخذوا قسما على عيسى فاذا انزل الله فيظالمهم ووعا على مقالهم
هذه الاية قل طيعوا الله والرسول فزاده شرفا بامرهم بطاعته
وقربا بطاعته ثم توعدهم على النوى بقوله فان الله لا يحب الكا
فريين وقد نقل الامام ابو بكر بن فؤاد من بعض التكميلين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلقة يطول اجملة اشارته الى تفصيلها مقام
المحبة على الخلقة وغنى تكمينه طرعا يهدي الى ما بعده في ذلك
فلم يخليل يصل الى الواسطة من قوله وكذلك ترى ابراهيم
ملكوت السموات والحبيب يصل اليه من قوله فكان قاب قو
سينا وادنا وقيل للخليل الذي يكون مغفرتة في حد الطمع من قوله
والذفا طمع ان يغفر خطيئتي والحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين
من قوله يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الاية والخليل قال
ولا تحزنوا يوم يبعثون والحبيب قيل له لا يخاف الله النبي
فاستد بالاشارة قبل التسول والخليل قال في المحنة حبس الله
الحبيب قيل له حبسك الله والخليل قال واجعل لسان صدق والحبيب
قيل له ودعنا لك ذكره اعطى بلا سؤل والخليل والحبيب
فوق ان تغيب الامنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل بيت فاما ان كنتم تنهون عن مقصد اصحاب هذا
والفقال من تغفل القامات والاحوال لعل يعمل على شاكلته فيكم
اعلم من هو اهدى سبيلا **فصل** في تفصيل الشفاعة و
والقائم المحمود قال الله تعالى من كان يبيعك بمقام محمود فاعلم

الشيخ ابو علي القتال الحناني في كتابه في جملة من قال
 ابن عبد الله القاضي حدثنا ابو محمد الاسدي عن عبد الله بن زيد
 ابو احمد قال اخبرنا محمد بن يوسف قال اخبرنا محمد بن
 اسمعيل قال اخبرنا اسمعيل بن ابيان عن ابي الوفاء عن ابي
 ابن علي قال سمعت ابن عمر يقولون ان الناس يصيرون يوم
 القيمة جبالا ممتدة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان
 اشفع لنا حتى تنقضي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذلك يوم يعينه الله المقام المحمود **ومن** الى هريزة رضي الله عنه
 سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يرفعك
 ربك مقام محمودا فقال هي الشفاعة **وروي** كعب بن مالك عنه
 عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة فاكفونا وامق على كل وجه
 ويكون بخله خضرا ثم يوزن ذلك فاقول ما شاء الله ان يقرظ
 لك المقام المحمود **ومن** ابن مسعود رضي الله عنه عليه السلام انه قال
 عن عيسى بن العرس مقاما لا يقوم فيه غيره في الجنة والارض
 ونحوه من كعب والسن وفي رواية هو المقام الذي لا شفيع لا شفيع
 قال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لقام المقام المحمود قبل ما هو قال ذلك يوم لا تبارك وتعالى
 على ربيته الحديث **ومن** الى موسى رضي الله عنه عليه السلام في حديث
 بين ان بذل نصرنا من الجنة وبين الشفاعة فاخبرنا الشفاعة لانها
 نعم امرؤنا الشفيع وكنتما اللذين التامين **ومن** الى عيسى بن
 شريك يارسلنا ما اوتى عليك في الشفاعة فقال شفاعتي

شهد

شهادتي لا اله الا الله فخلصنا من النار قبل ان نلقاه
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيت ما تلقى آمي
 من بعدى وسفك بعضهم دماء بعقود سبق لهم من الله ما سبق
 لهم فليكن فالت الله ان يوتي شفاعة يوم القيمة فيفعل
 خديفة يجمع الله الناس في معبد واحد حيث يستقيم
 الداعي ويستقيم البصر طفاة مرة كما خلقوا سكونا لا حكم نفس
 الا باذن فينادي يا محمد فيقول اليك وسعديك والخير في يديك
 واشتر ليس اليك والميسر من عديت وعبدك يتردد لك
 واليك لا منجا ولا ملجأ منك الا اليك تبارك وتعالى
 سبحانه وتعالى قال فذلك المقام المحمود الذي ذكرناه **وقال**
 ابن عباس رضي الله عنه اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة
 الجنة فبقي آخر ذرة من الجنة وآخر ذرة من النار فيقول آخر
 النار ذرة الجنة ما تفعل يا اكرم ويدرهم ذنوبهم ويشتبونهم
 فيجمعهم اهل الجنة فيسألونهم ويخبرهم بعد من الشفاعة
 لهم فكل يفتد حقه او يفتد شفيعهم فذلك المقام المحمود
 عن ابن مسعود **ومن** الى محمد رضي الله عنهما وذكره علي بن حسين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **ومن** الى عبد الله بن مسعود
 يروي عن مقام محمدي رضي الله عنهما فيه قال قلت نعم طلاقته
 مقام محمدي الذي يخرجهم من النار وذكر حديث
 الشفاعة في اخرج المؤمنين **ومن** الى عيسى بن عذرة قال فذلك المقام المحمود
 الذي وعده الله ان المقام المحمود هو الشفاعة في مقامه

بهم الخاير ويبلغ منهم الفرق والتفريق في كل وقت
 ودة لك قبل الحساب فيشفع حينئذ لا راحة للناس من الوقوف
 ثم يوضع القبراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي
 هريرة رضي الله عنه وحديثه وحدثنا في الحديث فيشفع
 في قبيل من الاحساب عليه من انت الى الجنة كما تقدم في
 الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
 جنبها تقضيه الاحاديث النبوية فمن قال لا اله الا الله
 وليس هذا سواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح
 لكل بني دعوة يدعو بها والفتيات دعوى شفاعته لا تقوى يوم
 القيمة **قال** هذا العلم مفناه دعوة اهل القربى تسجياب لهم
 ويبلغ فيها منورهم والافق كل بني دعوة من دعوة مستجابة
 ولينبأ صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعد كفى حالهم عند
 الدعاء بها بين الزجاء والظوف وضعت لهم اجابة دعوة فيها
 شافي يدعون بها على يقين من الاجابة **قال** محمد بن زياد
 وابو صالح عن ابي حنيفة ابي هريرة رضي الله عنه وعائشة وغير
قال ما اكل بني دعوة دعا بها في امته فاستجيب له وانما اريد
 الخاير دعوى شفاعته لا تقوى يوم القيمة **قال** دواية ابي صالح
 لكل بني دعوة مستجابة فيقبل كل بني دعوة والى اخرت
 شفاعتي لا تقوى العقبى **قال** دواية ابي هريرة عن ابي هريرة
 وعن انس مثل دواية ابن زياد عن ابي هريرة فكان هذا الدعوى
 المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والافق

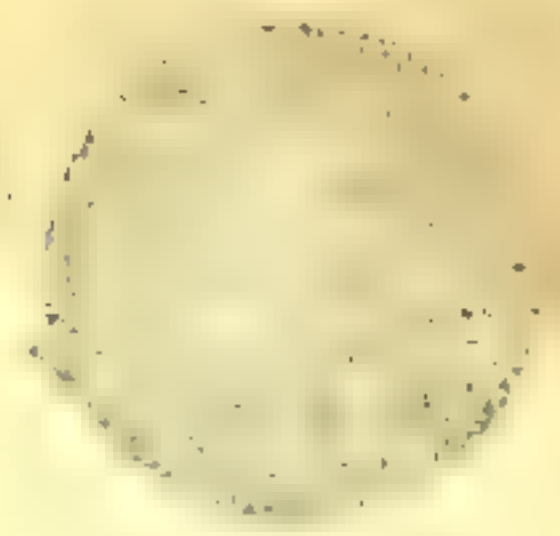
اخبر

اخبر صلى الله عليه وسلم انه سئل لامته اشياء من امور
 الدين قالوا اعطى بعضها ومنع بعضها واذا غرهم هذه
 الدعوة ليوم القيمة وخاتمة الحق وعظيم الشؤل والرغبة
 جزاء الله لحن ما جرتنا عن امته وصلى الله عليه كثير وسلم
 في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة
 والكثرة والفضيلة **قال** القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى
 القمي والفقير ابو الوليد هاشم بن احمد يقران عليهما قال لا
 حدثنا ابو علي الغساني حدثنا الثوري حدثنا ابن عبد المؤمن
 حدثنا ابو بكر التمار حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن مسلمة
 حدثنا ابن وهب عن ابي اليعقبة وخيرة وسعد بن ابى
 كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن يحيى عن عبد الله بن عمرو
 بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
 اذا سمعت المؤذن يقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
 صلى الله عليه بها عشرا **قال** ابو القاسم الواسطي فانه بمنزلة
 في الجنة لا تنفى الا بعد من صبا لله وارحوا ان يكون
 اياهم من سأل الله في الوسيلة حلت عليه الشفاعته
 حديث اخر من ابي هريرة رضي الله عنه الوسيلة اعل درجة
 في الجنة **قال** انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بينا اسير في الجنة اذ غرني نهر عافاة **قال** ابو القاسم
 قلت كبريت ما هذا قال الكوثر الذي لصلوات الله **قال** شمس
 ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا عايشة وعبد الله

قوله من صلوا علي



ابن عمر وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يقرأ القرآن على الناس
 ماؤه اقل من العسل والبر من الشجر **دواعي** عن عطاء الله
 يحيى ولا يشق شقا عليه حوض ترو عليه امتي وذكر حديث
 الحوض **عن ابن عباس** وعنه ايضا قال الكوفي الخليل الذي
 من الجنة من الخير الذي اعطاه اياه **سعيد بن جبيرة** التبر
 الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه **جذيفة** فيما ذكره
 عليه الصلاة والسلام عن ربه تعالى واعطاني الكوفية منها
 من الجنة يسيل في خوضي **وعنه** ابن عباس في قوله تعالى ولو
 يعطيك ذلك فترضى قال الف قصر من لولا ترا بين المسك
 وفيه ما يطهرني وفي **دواعي** اخرى ما ينبغي له من الزوج
 والخدم **فضل** فان قلت اذا تردد من دليل القرآن ومجمع
 الاثر والاجماع الامة كونه اكرم البكر وفضل الانبياء
 لما معنى الاحاديث الواردة وبشبهه من التفضيل كقوله فيما
 ثنا **الاسدي** قال حدثنا **الترمذي** حدثنا **الفارسي** حدثنا
الجلودي حدثنا **ابن سفيان** حدثنا **المسلم** حدثنا **ابن الشحر**
 حدثنا **محمد بن جعفر** حدثنا **شعبة** عن **قادة** سمعت **ابا الفا**
 لية يقول حدثني **ابن عمر** نيككم صلى الله عليه وسلم قال
 ما ينبغي يعني **ابن عباس** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ينبغي لعبد ان يقول انا خير من **يونس بن مقي** غير هذا
 الطريق عن **ابي هريرة** قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم ما ينبغي لعبد الحديث **حديث** **ابي هريرة** وعنه
 في اليهود



في النبي الذي قال والذي مضى موسى على البشر فلما طه
 رجل من الانصار وقال يقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بين الظاهرنا خلع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لا تقبلوا بين الانبياء **دواعي** لا تخفون على موسى
 فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من **يونس بن**
مقي **وعنه** **ابي هريرة** من قال انا خير من **يونس بن مقي** فقد كذب
وعنه **ابن مسعود** ولا يقول احكم انا خير من **يونس بن مقي**
 وفي حديثه الاخر **قاه** رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك
ابو اميم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات اختلفوا
 ان **نبي** من التفضيل كان اذ يحتاج الى توفيق وان من فضل
 بلا علم فقد كذب كذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه
 لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كيف من التفضيل **الح**
 الثاني قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر
 والعجب وهذا لا يسلم عن الاعتراض **الوجه** الثالث لا بد
 يفضل بينهم تفضيلهم يوقى الى تنقيص بعضهم او القوي
 منهم لا سيما في جهة **يونس** عليه السلام اذا اخبر الله منه
 بما اخبر لا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضا ضامة
 وانما طعن مرتبة الرفعة اذ قال تعالى منه اذ يقول
 الفلك للشعر فظن ان لن نقدر عليه فبما غفل من لا يعلم
 عند خطيئته بذلك **الوجه** الرابع منع التفضيل في حق
 النبوة والرسالة فان الانبياء عليهم السلام فيها على حد

قل ان يعلم ان سيد ولد آدم منى عن التفضيل

ان ذهب من ضام

واحد في شيء واحد لا يتفاضل وإنما يتفاضل في زيادة الآ
 عموال والخير من الكرامات والرتب والعلات فلما ثبتت
 في نفسها فلا يتفاضل وإنما يتفاضل بأمور أخرى زيادة عليها ولذلك
 منهم رسل ومنهم أولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا
 عليا ومنهم من أولي الحكم صليا وأول بعضهم الزبوي ومنهم
 البتات ومنهم من علم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى
 ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآيات وقال تلك الرسل
 فضلنا بعضهم على بعض الآيات قال بعض أهل العلم والتفضل
 للمسلم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أن يكون آياته
 ومجراته أبهر وأشهر أن تكون أمته أذكى وأكثر وأبرك
 في ذاته أفضل وأطهر وأفضل في ذاته وأجلى إلى ما خصه الله
 من كرامته واختصاصه **وقد** دعي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أن النبوة انقالا وأن يونس نفع منها نفع أربع
 لحقة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من إلهام
 من سبق بسببها خرج في نبوته أو قدح في اصطفاؤه وخط
 من دتيه ودهن في عصيته شفقة منه صلى الله عليه وسلم
 على أمته **وقد** يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو أن
 أن يكون إذا دأبها إلى القاتل نفسه أي لا يظن لحد وان بلغ
 من الزنا والعصية والظلمة ما يبلغ أنه خير من يونس لأجل
 ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة أفضل وأعلى وأن تلك
 الأقدار عظمه عن حاجته فذلك ولا أدنى وسينرى في القسم
 الثالث

من كلام أوقلة أوردة أو ما يشاء من
 التي قد تروى في ولاية واختصاصه

الثالث في هذا الباب أن شاء الله فقد بان لنا الفرض وسقط
 بغيره وتناه شبهة التعرض وبالله التوفيق وهو المستعان
 ولا إله إلا هو **فصل** في أسماءه عليه الصلوة والسلام وما
 تضمنته من فضيلة **حدثنا** أبو عمران موسى بن تليد الفقيه
 قال **حدثنا** أبو عمر لما حفظنا قال **حدثنا** سعيد بن نصر **حدثنا**
 قاسم بن أصبغ **حدثنا** محمد بن وساح **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك
 عن ابن شهاب **حدثنا** محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **خمس** أسماء أنا محمد
 وأنا أحمد وأنا المسمى الذي يحواه الله في الكهنة وأنا المسمى الذي
 يحشون الناس على قدمي وأنا العاقب **وقد** سماء الله وكتابه
 محمد وأحمد فمن خصائصه تعالى أن ضمن اسماء ثمانية في
 إنشاء ذكره عظيم شكره فأما اسمه أحمد فأصله بالغة من
 كبريائه فهو صلى الله عليه وسلم أجل من جده وأفضل
 من جده وأكثر الناس هداية فهو أحمد للمؤمنين وأحمد للمؤمنين
 ومعناه الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العزة
 بعزة الحمد ويغفر له مناه مقامه محمدا كما وعد به في
 الأولون والآخرين بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من
 المحامد كما قال عليه السلام عالم يعط غيره وسعى امتد وكثر
 أنبياؤه بالمحامد في حق أن يسمى محمد وأحمد في هذين
 الاسمين من محامد شخصه ويدأب آياته في آخره وأن
 كل اسم من أسمائه يسمى بها أحد قبل زمانه أما الحمد الذي

التي في الكتب وبشروط الانبياء في حق الله تعالى بحكمته ان
 يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعى غيره لا يدخل اليك
 على ضعيف القلب وشك وكذا لك محمد ايضا لم يستم احد من
 العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه السلام و
 ميلاده ان يتنايبوا اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب
 ابناءهم بذلك وجاء ان يكون احد هم هو الله اعلم حيث جعل
 رسالته وهم محمد بن عبد الله بن عبد الواسق ومحمد بن
 مسلمة الانصار ومحمد بن زياد الكرمي ومحمد بن سفيان
 ابن عياض ومحمد بن عمران الجعفي ومحمد بن جراح السلمي
 لاسماعيل لم ويقال اول من سمي محمد بن محمد بن سفيان و
 القس يقول بل محمد بن محمد من الازد فسمي الله كل من
 تسمى ابيه ان يدعى النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه
 سبب فيكون احدا في الامر حتى تحققت التسميات له مثل الله
 عليه وسلم ولم ينادع فيها **وانما قولنا الملاحى الذي**
محو الله الكفر ففسر الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة
 وبلاد العرب وما ذويهم الارض ووعدا انه يبلغه ملك
 امته او يكون الحق قائما بمعنى المبرور والعلية كما قال تعالى
 ليظهره على الدين كله **وقد ورد** تفسير الحديث انه الذي
 بحيث يثبت من اثبته **وقوله** اما لما اشار الذي عثر الناس
 على قدس اي على زمان وعهد واي ليس بعدى نبي كما لا
 وخاتم النبيين وسمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء

وفي

وفي الصحيح انما العاقبة الذي ليس بعدى نبي وقيل معنى
 على قدس اي عثر الناس من مشايخه كما قال الله تعالى لتكون
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى قوله
 خمسة اسما قيل انها موجودة في الكتب المقدمة وعندنا
 في العلم من الامم السالفة **وروي** عنه عليه السلام في عشرة
 اسما وذكر منها له ويس حكاة مكي وقيل بعض قفا سير
 طه انه باهر يا هادي السيد حكاة السلمي عن الواسطي و
 جعفر بن محمد ذكر غيره في عشرة اسما وذكر الخمسة التي
 في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الرحمة
 ورسول الملاحم وانا القنفي قفيت النبيين وانا القيم
 والقيم للجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه وادى ان هو
 هو به فسمي بالقاء كما ذكرناه بعد عن الخرق وهو شبه
 بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه
 السلام اللهم ابعد لنا محمدا يقيم التينة وبعد الفترة
 فقد يكون القيم بمعناه **وروي** القاسم منه عليه السلام
 في القرآن سبعة اسما محمد واحد ويس وطه والمدثر
 والزمل وعبد الله **وفي الحديث** من خيرين مطعم ومطعم الله
 عنه هي ست محمد واحد وخاتم وعاقب وخاتم وعاقب
 وفي حديثنا في موسى الاشعري انه كان عليه السلام يسقى
 لنا نفسه اسما فيقول انا محمد واحد والقنفي والملاحم
 بنى النبوة وبنى المحلة **وروي** الرحمة فقد قال الله تعالى

وما ارسلنا الا رسلنا بالبينات وكنوا صبورين
 ويعلمهم الكتاب والحكمة وهديتهم الى صراط مستقيم وبالشر
 منين راؤف رحيم **وقد قال في نسخة** انبى الله امة مرسومة
 وقال تعالى فيهم وتواصوا بالقرو وتواصوا بالرحمة اي يوم بعضهم
 بعضها فبعث الله رجلا لامة ورحمة للعالمين ورحمها بهم ومترقا
 ومستغفرا لهم وجعل امة مرسومة ووصفها بالرحمة
 واسماها بالترحم واشى عليه فقال ان الله يحب من عباده
 الرحماء وقال الزاهد رحمه الرحمن او حموا من في الارض
 يرجحكم من في السماء واما رواية بنى النخلة فاشارة الى ما
 بعث به من القاتل والسيوف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة
وروى حذيفة مثل حديث موسى وفيه بنى الرحمة وبنى القوة
 وبنى اللام وروى الحزقي وفي حديث عليه السلام انه قال
 اتاني ملك فقال انت قسم اي مجتمع قال والقسم الجامع للخير
 وهذا اسم موقو لبيته عليه السلام معلوم وقد جاءت
 عليه السلام وبنما في القرآن عدده كثيرة سوى ما ذكرناه
 كما التوفد السراج النير والمندد والتذير والبشر والبشير
 والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والارؤف
 الرحيم والامين وقدم صديق ورحمة للعالمين ونعمائه
 والعدوة الوشقى وصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم
 والنبى الامنى وداعى الله فرادى في اوصاف كثيرة وسماة
 جليلة وجرى منها في كتاب الله المقدمة وكتب انبياءه واداب
 دسوله

ورسوله واداب الا لامة جملة شافية كتبت به المعطوف
 والمجتبى واما القاسم والحبيب ورسول رب العالمين وشفيق
 المشفق والنبى والصليم والظاهر والمهيمن والقبليق والله
 والمصدق والهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين ومام
 المتقين وقاعدة المحييين وجيب الله و خليل الرحمن وصاحب
 الخوف للودود والشفاة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والعراج والواء
 والقبض وراكب البراق والناقة والحبيب وصاحب النجاة
 والسلمان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب المראה
 والقلبي **ومن اسمائه** في الكتاب المتوكل والتمناد ومقيم السنة
 والقدس وروح القدس وروح الحق وهو معنى البادر قليط
 في الانجيل وقال ثعلب البادر قليط الذي يفترق بين الحق والباطل
 طل **ومن اسمائه** في الكتاب السالفة ما ذكرناه ومعناه طيب
 طيب وخطايا والخاتم حكاه صاحب الاخبار وقال ثعلب الخاتم
 الذي ختم الانبياء والخاتم لحسن الانبياء خلقا وخلقا **ويسمى**
 بالسريانية مشفق والختماء الى اسمه ايضا في التودات اخيه
 روى ذلك عن ابن سيرين ومعناه صاحب القضيبة والسيوف
 وضع ذلك مقترافا في الانجيل قال معه قضيبة من حديد يقا عليه
 وامتة كذلك وقد جعل على اثر القضيبة المشقوق الذي كان
 يمشى عليه السلام وهو الآن عند الخفاء **والظاهر**
 الذى وصفه ياقوى في اللغة المعصاة وادابها والله اعلم

العباد المذكورة في الحديث الموحى في كتاب القاسم من جملته
 لاهل اليمن ولما اتاج فالمرام العامة ولم تكن حجة الا
 العرب والعجم بجهاد العرب واصنافه والقبائل وسبائهم
 في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا منها ما يقع ان يغامر الله وكان
 كثير من اليهود ابا القاسم **ومن** عن ابي القاسم قال ولما ولد
 ابراهيم جاءه جبرائيل عليه السلام فقال له السلام عليك
 يا ابراهيم **فصل** في تشريف الله تعالى له بما سماه من
 اسمائه الحسنى ووضعه به من صفاته العلى **قال** القاسم وقده
 الله ما اخرج هذا الفصل بفصول الباب الاول لاخر اطه
 في من مضوننا وامتناع بقلب معيننا لكن لم يشرح الله
 الصدق والهداية الى استباحته ولا اثار الفكر لاستحقاق جو
 مه واتقاه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فاني ان
 تفضله اليه ونجح **شبهة** **وقال** الله تعالى خلقكم من نساء
 بكم ما خلقها عليهم باسمائه كسمية اسحق عليه السلام
 وابراهيم عليه السلام ونوح ليكون وعيسى ويحيى بن مريم موسى
 بكرم وقوى ويوسف بحفيظ عليهم وايوب بصابر واسفل
 بصابر الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع كثيرة
 ذكرهم وفضلهم هذا صلى الله عليه وسلم بان حله منها
 في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة لاجتماع لنا
 منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكرا والخدم من جمع
 منها فوق سبعين ولا تقع فيها التاليف فصلان وخرقنا
 منها

منها بعد الفصل الموحى في اسماء اولاد الله تعالى كما قسم الى
 ما علم منها وحقيقته يتم التعمد بآياته ما لم ينظره لنا الا
 وينفع غلقه **ومن** **اسماء** تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه
 حميد نفسه وحميد عبادته فيكون ايضا معناه المأمود لنفسه
 والاعمال الطاعات وسنى النبي صلى الله عليه وسلم
 احمد فحمد بمعنى محمود ولذا وقع اسمه في زبر ما قد اجد بعض
 اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى هذه الحسان بقوله
 وثيق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد **ومن اسماء**
نقال الروفا رحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك
 فقال بالمؤمنين داود ارحيم **ومن اسماء** تعالى الحق البين
 ومعنى الحق الموجود والتحقيق امر وكذا البين اي بين الامر
 والحقته بان واثان بمعنى ويكون بمعنى البين لعباده لمراد بينهم
 ومعادهم وسنى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه
 بقوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل انى
 انا التذير المبين وقال طه جاءكم الحق من ربكم وقال فليكن
 بالحق لما جاءهم قيل فحمد وقيل القرآن ومعناه هذا الباطل
 والتحقيق صدق وامر وهو بالحق الاول والمبين البين
 امر ورسالة والبين عن الله ما بعثه كما قال النبي للناس
 ما نزل اليهم **ومن اسماء** تعالى التوب ومعناه ذو التوبة اي
 خالقه او منور السموات والارض بانوار ومنور قلوب
 المؤمنين بالهداية وسماه نور فقال قد جاءكم من الله

نود وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا
 منيرا انتهى بذلك لوضوح امره وبيان ثبوته وتوحيده
 المؤمنين والعارفين بما جاء به **ومن اسماء** تعالى الشهيد
 ومعناه العالم وقيل القائم على عباده يوم القيمة وسماه
 شهيدا وشاهدا فقال انا اول سلك شاهد وقال ويكون
 الرسول عليكم شهيدا **ومن اسماء** تعالى الكريم
 معناه كثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وقيل الخلة
 المروعة في اسماء تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله انه لقول
 رسول كريم قيل محمد وقيل جبرائيل وقال عليه السلام انا اكرم
 ولد آدم ومعاني الاسم القصيدة في حقه عليه السلام **ومن**
 تعالى العظيم ومعناه الجليل الثاني الذي ذكر شي دونه وقال في
 النبي صلى الله عليه وسلم وانتك اعلی خلق عظیم ووقع في اول
 سفر من التورات عن اسمايل وسكك عظيم الامت عظيم قدر
 عظيم على خلق عظيم **ومن اسماء** تعالى الجبار ومعناه الملع
 وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسماه النبي
 صلى الله عليه وسلم في كتاب داود وبيطار فقال تقبل ايها الجبار
 سيفك فان ناموسك وشرايعك مقدونة **بسم الله** **ومن**
 ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه الامة
 بالهداية والتعليم ولتقريب عدائه او لعلو مرتبته منزله
 على البشر وعظيم خظه ونفي عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر
 الحق لا يتق به فقال وما انت بعباد **ومن اسماء** تعالى الجبار
 ومعناه

والمفسر الجليل هو النبي طه الله وسلم وقال غيره
 بل السائل النبي

ومعناه القاطع بحته التي العالم بحقيقته وقيل معناه الخبير
 وكان الله تعالى واسمايل بن خبير **قال** القاطع يكون الغلاء للامم
 بالنسوة خبير النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال الله
 فالنبي خبير بالجهنم المذكورين قيل لانه عالم على غاية
 من العلم بما علم الله من المكنون كله وعظيم معرفته مخبر
 لا يتيه بما اذن له في اعلامهم **ومن اسماء** تعالى الفتاح
 ومعناه الحاكم بين عباده او قاطع ابواب الرزق والرحمة والتفقد
 من امودهم عليهم او يفتح قلوبهم ويصايرهم لمعرفتهم
 ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله ان تستحقوا فقد جاءكم الفتح
 ان تستصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح
 والنصر وسماه الله نبوته محمد صلى الله عليه وسلم بالفتاح
 في حديث الاسراء الطويل وفي رواية الربيع ابن انس بن ابي
 عاينة وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلتك
 قائما وخائما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه
 على ربه وقد يد مراتبه ودفع لي ذكرى وجعلني قائما وخائما
 فكون الفتح بمعنى تكمم والفتح الابواب التي على امت
 والفتح لبها هم بمعرفة الحق والايان بالله والناصر الحق
 والمبتدئ بهداية الامة والمبتدئ المقدم في الانبياء والحائز
 لهم كما قال عليه السلام كنت اظلا نبياء في الخلق واخرهم
 في البعث **وفي اسماء** تعالى في الحديث التكرار ومعناه الشب
 على العمل القليل وقيل المشق المطيعين ووصف بذلك نبوته

فوجاهة السلام فقال الله كان عبدا شكورا وقد وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال افلا يكون عبدا
 شكورا اي معتز قانم ربي عارفا بقيد ذلك مشيا عليه بهذا
 تفريق الزيادة من ذلك لقوله لبي شكركم لا ذيدكم **ومن ما**
 تعالى العليم والعلام وعالم الغيب الشهادة ووجوبه
 صلى الله عليه وسلم بالعلم وخضه بمزية متفقد علمه
 ما لم يكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيما وقال ويعلمكم الكتاب
 والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون **ومن اسماء** تعالى الاول
 والاخر ومعناها السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد
 فانيها وتحقيقه انه ليس له اول والاخر واخره في البعث
 وقتي هذا قوله واخذنا من النبيين مشاقهم ومنك ومن
 نوح فقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو منه
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله عن الاخرين السابق
 وقوله انا اول من تنشق الارض منه واول من يدخل الجنة وقوله
 شافع واول منفع وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلى الله عليه
 وسلم **ومن اسماء** به القوة وذا القوة التين ومعناه القادر
 وره ومنه الله بذلك فقال ذم قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد
 وقيل جبرائيل **ومن اسماء** تعالى الصادق في الحديث لا تعد
 وورد في الحديث ايضا اسمه عليه الصلوة والسلام بالعبادة
 والمعبودة **ومن اسماء** تعالى الوقي والمولى ومعناها الناصر
 وقد قال الله تعالى انا وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام
 انا ولي

انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمومنين
 من انفسهم وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلى
 مولاه **ومن اسماء** تعالى العفو ومعناه الصفو وقد
 وصفه الله تعالى بهذا تيمنه في القرآن والتوراة فامر
 يا العفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واسمهم وقال
 له جبرائيل وقد ساله عن قوله خذ العفو قال ان تقفوا
 من من ظلك وقال في التوراة والاعجيل في الحديث الشهادة
 في صفته ليس بفظ ولا غليظة ولكن يعفو ويصفح **ومن اسماء**
 تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده و
 بمعنى الدلالة والهدى قال الله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجمع
 من الميل وقيل من التقديم وقيل بتغيير طه اسم يا طاهر
 يا هادي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
 وانك لبقهد الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله
 باذنه قال الله تعالى محققا المعنى الاول قال الله تعالى انك
 لا تهدي من لم يمت ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة
 يتعلق الى غيره تعالى **ومن اسماء** تعالى المؤمن المهيمن وقيل
 المهيمن واحد فيمن المؤمنين في حقه تعالى المصنف ومعه
 عبادة والمصنف له قوله الحق والمصنف لعبادة المؤمنين
 ورسوله وقيل الواحد نفسه وقيل المؤمن عبادة في الدنيا
 من ظله والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن

يعني الامين مصغر منه فقلت المزة هله وقد قيل ان
 قولهم في القاء امين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه
 معنى المؤمن وقيل المؤمن بمعنى الشاهد والمخاف واليقين
 صلى الله عليه وسلم امين ومؤمن ومهيمن وقد سماه الله
 امينا فقال الله مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف
 بالاميين وشهرته قبل النبوة وبعد ما وسماه العباس في شعره
 مهيما في قوله ثم اوصى بينك المهيمن من خندق عليا
 دونها القلق قيل المراد بالاميا المهيمن قاله القتيبي والعام
 ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
 اي يصلي ^{تارة} انا آمنت لاميا في هذا بمعنى المؤمن ومن احاد
 تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص المظهر من صفاته
 المحدث وسمي ^{بذلك} بيسلا كما ينظر فيه من الذنوب ومنه الزيادة
 القدس وروح القدس وقع في كتب الانبياء واسماء عليه
 السلام المقدس اي المظهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لنا الله
 ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يظهر من الذنوب
 ينزهه بالتباعد عنها كما قال ويركهم وقال يخرجهم من الظلمات
 الى النور او يكون مقدسا بمعنى مظهر من اخلاق الذميمة
 والاصناف الذميمة ومن اسماء تعالى العزيز ومعناه المنع
 الغالب والذي لا نظيره او العزيز الغني وقال الله والله العز
 ولرسوله اي لا مناع وجلالة القدود وقد وصف الله تعالى
 نفسه بالبشارة والنداء فقال يشهدونهم بوجه

منه

منه وروى ان قال الله يشهدونهم بكلمة من وسماه
 تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا وبشيرا لا اهل طاعته ونذيرا
 لا اهل معصيته ومن اسماء تعالى فيما ذكره بعض المفسرين
 طه وليس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** قال القاضي ابو الفضل
 وفقه الله ومعهنا اذكر كلمة اذ يل بها هذا الفصل ولخص
 بها هذا القسم واذبح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعفا يوم
 سقيم الفهم ^{تخلص} من وهاوي التشبيه وتخرج عن معنى شبه
 القوية وهو ان يعتقد ان الله جل اسم في عظيته وكبريائه
 وملكوته وحسن اسمائه وعلى صفاته لا تشبه شيئا من مخلوق
 فانه ولا يشبه به واتما جاء ما اطلقه الشرع على الخالق وعلى
 المخلوق ولا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم
 بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذات
 كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنقل
 عن الاخرين والاعراض هو تعالى منزّه عن ذلك بل ينزل
 بصفاته واسماؤه وكفى في هذا قوله ليس كمثله شيء والله عز
 من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات
 غير مشبهة للذات ولا معطلة عن الصفات واذ هذه الكلمة
 الواسطة ووجه الله بيلانا وهي مقصودة فقال ليس كذا
 ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
 الا من جهة موافقة اللفظ وجعلت الذات القديمة ان يكون

اللفظ

لما صفة حديثة كما استحال ان تكون الذات المحدثه صفة
 قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والستة والحادثة رضي الله
 عنهم وقد فسر الامام القسيري وجه الله قوله هذا ليزيد
 بياننا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد
 وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية
 وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغز حليب انس ورفيع
 نقص حصل ولا يحوط ولا غرض ولا جود ولا مشاشرة ولا
 معالجة ظهر وفعل الخلق ولا يخرج عن هذه الوجوه **وقال**
 لغز من مشايخنا ما توهّمه با وما تمك او ذكرتم بعقولكم فهو
 محدث مثلكم وقال الامام ابو العالي الجويني من اطمأن الى
 جود انتهى اليه فكره فهو مشبهة ومن اطمأن الى النفي المحض
 فهو معطل وان قطع بوجوده اعترف بالهجر عن رد الربعة
 فهو موقد واما الحسن قول ذي النون مصري حقيقة التوحيد
 ان قلتم ان قلدة الله في الاشياء بلا علاج وشئها بلا مزاج
 وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وما تصدق وهك
 قاله بخلافه وهذا كلام مجيب نفيس محقق والفصل الاخير
 تفسير لقوله ليس كمثل شئ في الارض والثاني تفسير لقوله
 لا يشا انما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله انما قلنا
 شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله وايا له على توحيد
 والاثبات والتزيه وجنتا طريق الضلالة والغواية من
 التعطيل والتشبيه بمتنه ووجهه **الباب الرابع في الامور**

تعالى عليه

تعالى على يديه من الهزات وشوقه به من الخشاش والكرامات
 قال القاضي ابو الفضل وفقه الله حسب القائل ان يتحقق
 ان كتابنا هذا لم يجمع له نبوة نبينا ولا طاعن في مهوراته
 فيحتاج الى نصب اليه من عليها وتحسين حوزتها حتى لا يتوصل
 الطاعن اليها وتذكر شروط المعجزة والتخذي وحده وفساد
 قولك لا بطل نسخ الشرايع وردة بل اللغاة لامل مكة للبهين
 لدعوتهم المصدقين لنبوته ليكون تأكيد في محبتهم له ومناة
 لا عالمهم وليزادوا اليها فامع ايمانهم ونيتنا ان تثبت في
 هذا الباب اثبات مهوراته ومشاهير اياته لتدل على عظيم قدره
 عند ربه واثباتها بالحق والقصيص الاسناد وكثرة ما بلغ
 القطع اوثاقه واضعنا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الامة
 واذ اتاملت القائل المتصف ما قدمناه من جليل الشرح وحيد الميز
 وبراعة علمه ودراية عقله وحله وجعله كما هو جميع خصاله
 وشاهد حاله ومواب مقال له لم يستحق محبة نبوته ومصدق دعوته
 وقد كفى هذا غير واحد في سلامه والامان به **وقرئنا عن**
الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهما ابن عبد الله ابن
 سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجئت
 لا انظر اليه فلما استبشيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذا
حدثنا ابو القاسم الشيباني عن علي دحة الله قال حدثنا الحسين بن القيس
 في وابو الفضل بن خيروان عن ابى علي البغدادي عن ابى علي النخعي
 عن ابن محبوب عن الترمذي حدثنا محمد بن بشير حدثنا عبد الوهاب

اتفقوا وقد اثنى عليه بنو النضير وبنو النضير
 الى حيلة الاعراب من ذواته ابن ابي عمير عن عبد الله بن سلام
 الحديث عن ابي ربيعة النبي ايت النبي صلى الله عليه وسلم
 ابن ابي ربيعة فلما اذنت هذا النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ان
 ضاوا لما وعد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 اخذ مني ولست به من يهدي الله فلا مضيل له ومن يضل فلا هاد
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
 رسوله قال محمد له اخذ مني كل ما يملك من اهل بيته فقلت يا رسول الله
 انما اريد ان يذبحوا بي فقال يا رسول الله انما اريد ان يذبحوا بي
 طارقا فاجابته النبي صلى الله عليه وسلم يا المدينة فقل
 هل معكم شيء فيسجدوا فقلنا هذا البعير قال ليكم فقلنا بكنا وكنا وسقا
 من تمر فخذ خطا بهوسا الى المدينة فقلنا فقلنا من رجل
 لا يذرع من هو وسقا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا
 دابة وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يمشيكم فاجابنا فاجابنا
 رجل بتمرق قال يا رسول الله اليكم يا مكرمكم ان تأكلوا من هذا التمر
 وتكلموا حتى تستوفوا فقلنا وفي خبر الجند ملك عثمان
 لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام
 وقال الجند والله لقد دلفي على هذا النبي الاتي انه لا يامر بغير
 الاكل اول اخذهم ولا ينهي عن شيء الا ما كان له وانه
 يقلب فلا يبطر ويقلب ولا يغير ويغير في العبد ويغير العبد
 واشهد انه نبي وقال يقطون في قوله تعالى يكاد يمساهن

ولم

ولولم تمسسه نار هذا مثل من به الله تعالى لبيته عليه السلام
 يقول يكاد ينظر يدل على نبوته وان لم ينزل قرانا وقال ابن ربيعة
 لو لم تكن آيات مينة فكان منظره ينسبك الخبر وقد انما اخذ
 في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعد في بحر القرآن وما فيه
 من معان دلائل **فصل** ان الله قادر على كل شيء قادر على خلق العوالم
 في كل موضعها والعلم بذاته واسماؤه وصفاته وجميع كلياته
 ابتداء دون واسطة لو شاء كما حكى عن ستة في بعض الانبياء
 وذكر بعض اهل التفسير في قوله ويحيى الانسان بكلمة الله الا
 وحيا واثان يوم ولد اليهم جميع ذلك بواسطة يكلمهم كلامه
 وتكون تلك الوسطة اما من غير البشر كما الملكة مع الانبياء
 او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل
 واذا جاء هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم
 من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة
 مع التحدث من النبي قائم مقام قول الله صدق عبدي فاما
 فاطيعوه واستجوه وشاهد على صدقهم فيما يقولوه وهذا كاف
 والتطويل فيه خارج عن الغرض في اذاعة شيعته وجده مستو
 في مصنفات ائمتنا وجمهورهم الله تعالى **فان النبوة** في لغة من هم
 ما اخذ من النبوة هو الخبر وقد لا يهمل على هذا التناول
 تسهيل ولا المعنى ان الله تعالى اطاعه على غيبه واعلم انه
 ينفذ فيكون نبي مائة فقل بمعنى مفعول او يكون محبرا عما
 بعث الله به ومثابها اطاعه الله عليه فقل بمعنى فاعل ويكون

ولم

عند من لم يهتد من النبوة وهو ما ارتفع من الانبياء عنه
 ان له رتبة شريفة ومكانة شريفة عند مولا منيرة الوفا
 في حقه من صفات **وما** الرسول فهو المرسل ولم يات بقول
 بمعنى مفعول في اللغة الا نادوا وارسلوه لمرسله بالابلاغ
 الى من ارسل اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء
 الناس رسالا لا تتبع بعضهم بعضا فكانوا انهم تكرير التبليغ
 او الزم الامة بتابعه **وتختلف** العلماء على النبي والرسول معنى
 او معنى فقل ما سواه واصله من الانبياء وهو الاعلام
 واستدركوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
 فقد اثبت لهما معا الرسلنا قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا
 الرسول الا نبيا وقل هما مفرقان من وجه اذ قد اجتمع في النبوة
 هي الاعلام على الغيب والاعلام بخلاف النبوة او الرتبة معرفة
 ذلك وخوذه مجتها او فترقا في زيادة الرسالة الرسول وهو
 الامر بالانذار والاعلام كما كنا وجمعتهم من الآية نفسها
 التفرق بين الامميين ولو كان شيئا واحدا لما حسن تكرارهما
 في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلناك من نبي الى امة
 او نبي ليس يرسل الى احد **وقد ذهب** بعضهم الى ان الرسول
 من جاء بشئ مبتداه ومن لم يات به نبي غير رسول وان لم
 بالابلاغ والانتذار والعظيم الذي عليه الجاه الفقير ان كل
 رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم وتوهم
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ذريرة رضي الله عنه

عليه

عليه السلام من فوطان الانبياء ما ثلث الميف واربعة وثمان
 الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة عشرين وثمان مائة
 عليه السلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة ليسا عند
 المحققين فاما النبي ولا وصف ذات خلافا للكرامات في تطويل
 لهم وتحويل اليهم عليه تعويل **وما** الوحي فاصله الاسماع
 فلما كان النبي يلقي ما ياتيه من ربه يهل سحر وحيا وسقى
 انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسقى الحظ
 وحيا لسرعة يدكاته ووحى الحاجب والحظ سرعة اشارتها
 ومنه قوة تعالى فوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا الى ما
 او ملأ من وقيل كتب ومنه قولهم الوحي ما في السرعة
 السريعة وقيل اصل الوحي السور والاحفاء ومنه سقى الالام
 وحيا ومنه قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي
 يوسفون في صدورهم ومنه قوله واوحينا الى ام موسى
 اي العاق قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر
 ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه دون واسطة
فما ان معنى تسمينا ما جاءت به الانبياء معجزة وهو
 ان الملقن مجزوا عن الاتيان بمثلها وهو على ضربين **ضرب**
 هو فضل الله دل على صدق نبية كصرفهم عن تمنى الموت وغيره
 من نوع قدرة البشر فجوزوا عنه عن الاتيان بمثل القرآن
 على راي بعضهم ونحوه **وضرب** هو خارج عن قدوتهم فلم
 يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء النور وقلب العصاة

وقلب

حجة ولخراج كافة صالح من حجة وكلام شجرة وتبع الماء
 من الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن بفعلة احد الا الله
 فكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحذيه من يكذبه
 ان ياتي بمثله تعجيز له **واعلم** ان المعجزات التي ظهرت على يد
 نبينا صلى الله عليه وسلم ولا تزل بتواتر وبراهين صدم من
 مذهب التويعين معا وهذا الرسل معجزة واهم من سائر
 اظهرهم برهانها كما سنبينه وحق كثرتها لا يحيط بها ضبط
 وان واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف
 والافين ولا كثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحته
 بسودة منه فجزوا عنها **قال** اهل العلم اقصر التوراة انا
 اعطينا الكوثر فكل آية او آيات منه بعدد ما وقدرها
 معجزة ثم فيها نفسها معجزات كما ان سورة فصله فيما انطوى
 عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قباير
قسم منها علم قطعا ونقل السامع متواترا كما القرآن فلا مرية
 ولا خلاف محقق بالنسبة وظهوره من قبله واستدلاله
 بحجته وان اكرهنا معاندا ما حد فهو كما كان وجوده مخفى
 الدنيا وانما جاء اعتراض الكافرين في الحجة فهو في نفسه جميع
 ما تضمنته من معجز ضرورية ونظر كما سنشرحه **قال** امتنا
 ويجري هذا الجري على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام
 آيات وحوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معنا القطع
 فيبلغ جميعها فلا مرية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف

مؤمن

مؤمن ولا كما قرأنا تجرت على يديه عجائب وانما خلاف العائد
 في كونها من قبل الله وقد قدما كونها من قبل الله وان ذلك
 بمشاهدة قوله صدمت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا
 صلى الله عليه وسلم ضرورية لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورية جز
 خاتمة وشجاعة مشتركة وحلم الحنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل
 واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خير
 بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته **والقسم** الثاني ما لم يبلغ
 مبلغ الضرورية والقطع وهو على نوعين مشهور ومشهور واه
 العدد وشاع الخبرية عند الحديثين والرواة ونقله السير ووقع
 والاخبار كنع الماء من بين الاصابع وتكثير العظام ونوع منه
 اختصم الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر شيئا
 وغيره لكنه اطلع المثلث اتفاقا في المعنى ولجتماع على الايات
 بالمعجز كما قد منا **وقد قال** القاضي ابو الفضل وانا اقول بحدوث
 بالحق ان كثيرا من هذه الايات المذكورة عنه عليه الصلوة و
 السلام معلومة بالقطع اما الشقاق القرأ القرآن نقر
 بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر الابد ليلد به
 برفع لعمالة صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يؤمن من مناخلة
 الفرق من كل مري الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع ملق بلقي الله
 على قلوبهم فعفاء المؤمنين بل زعم بهذا الله وشهد بالبراء
 من حقه وكذلك قضه نبع الماء رواه الثقة والعدد الكثير ومن
 العقوبة **ومنها** رواه الكافي عن الكافي مستحسنا عن من حدث

بها من جهة القضاة والخدام ان ذلك كان قوم وطن اجتماع
الكثير منهم في يوم الحندق وفي غزوة بواط وعمره الحديبية
وغزوة يثرب وامثالها من عاقل المسلمين وجميع العاصم ولم يؤثر
عن احد من القضاة مخالفة للراوى فيما حكاه ولا انكار مما ذكر
عنه انهم رواه فكوت الشك كنعلى القاطن ذم المزمون
عن الشكوت على باطل والدائمة على الكذب وليس هناك رغبة
ولا دمية تمنعهم ولو كان لمعونه مكر لقدم وغير معروف
لديهم لا تكروه كما اكثر بعضهم على بعض اشياء رواها من التنى
والسير وخروفي القرآن وخطاه بعضهم بعضها ومن ذلك
ما هو معلوم فهذه النوع كله ملحق بالقاطن من مخرجته
لما بيناه ايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على باطل
لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث من الكثرة
ضعفها وحول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة
والاداء جيف القاربة واعلام نبينا هذه الدودة من طريق
الاحاد لاتزداد مع مرور الزمان الا ظهورا مع تداول الفرق
وكثرة طعن العدة وحرصه على توهمها وتضعيف اصلها و
لجها للمجد على اطلاق نورها الا قوة وقبولها للظلم من ملها
الاحصاء وغلبا وكذلك اخباره عن الغيوب وابناؤهم بما يكون
فكان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء
عليه وقد قال به من ائمتنا القاضى والاستاذ ابو بكر وغيرهما
وعندى ما اوجب قول القائل ان هذه القصة المشهورة
من باب

من باب غير الواحد الا قلة مطالعة للاخبار وروايتها وشغلها
بغير ذلك عن العلف والافنى اغتنى بطرق النقل وحال
الاحاديث والتيليرت في صحة هذه القصة المشهورة على الد
جه الذي ذكرنا ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا
يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة
وكونها المدينة عظيمة واد الامامة والخلافة واحاد من الناس
لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من
اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه
ايجاب قراءة اتم القرآن للقبلة للفرد والامام واجزا لنية
في اول ليلة من رمضان مما سواه وان الشافعي يروى تجديد
النية كل ليلة والاقصاري في مسح بعض الرأس وان مذهبهما
القبض على القل بالمجد وغيره وايجاب النية في الوضوء واستل
الوقت في التكاع وان ابا حنيفة يحا لغيرهما في هذه المسائل وغيرهم
من لم يشغل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من مذا
هبهم فضلا عن سواه وعند كوننا احاد هذه العجرات نريد
الكلام فيها بيان ان شاء الله تعالى **فصل في اعجاز القرآن** اعلم
وقتنا انه آيات ان كتاب الله العزيز منطوق وجوه من الاعجاز كثيرة
وتفصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة اوجه **اولها** الحسن
ثانيها وانها مكله وفصاحتها وجوه ايجاز وبلاغته الخلوقة
عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن وقرسان الكلام
وقد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واتوا

من ذؤابة اللسان ما لم يأت انسان من فصل الخطاب ما لم
يقيد الابواب جعل القلم لك مطيعا وخلقة وفهم عزيزة
وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل
سبب فيخطبون بديها في القامات وشديد الخطب ويرتعدون
به بين الطعن والقرق ويمدحون ويقدمون ويتوسلون
ويتوصلون ويرضون ويضعون فيأتون من ذلك بالسهل
الحلال ويطلقون من اوصافهم اجمل من شمس اللؤلؤ فيخمدون
الابواب ويذلقون القباب ويذمبون الآء من ويهيجون
الزمن ويخزقون الجبال ويسطون يد الجعد البساتين ويصترون
النواقص كما ملأوا يتركون الشية حاملات منهم البدوي ذو
اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفهم والقطع الجورقة
والمنوع القوي ومنهم الحضرة ذوا البلاغة والا الفاظ
الناصرة والكلمات الكلاصة والطبع السهل والتعرف في
القول القليل الكلمة الكثيرة الزونق القليل الحاشية وكلا
البابين فلهما في البلاغة المحجة البالغة والقوة الزامعة
والقدح العالي والمهيج الناصح لا يشكون ان الكلام طوع
مراهم والبلاغة ملك قيا دهم قدما فنونها واستهلوا
مبونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلموا صراطها الى غايها
بها تقالوا في الخطير والمهين وتفتنوا في الفث والتعين وتقا
ولوا في القل واكثر وناجوا في القلم واكثر فاداهم الا
رسول كريم يكتب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من

ولا من خلقه شوق من حكم حيد آياته كملت آياته ووصف
وفصل كلامه وبهرت بلاغته العقول واظهرت فضله
على كل مقول وتفاضل ايجانه واجازته وتظاهر بحقيقته
ومجانه وتبادت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل
البيان جوامعه وابدايته واعتدل مع ايجازه حسن نظمه
وانطبق على كثرة فوائده بخلاف لفظه وهم فسمع ما كانوا
في هذا الباب محالا والشعر في الخطابة رجالا واكثر في التبع
والشعر ادسجالا واسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم
التي بها يتخادرون ومنازعهم التي عليها يتناضلون صارعا
بهم في كل حين مرقعا لهم بغيرها وعشرين عاما على دأوس
الملاء اجمعين ام يقولون افتتوها قل قاتوا بسورة مثله
وامنعوا من استطعم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا قل قاتوا بسورة من مثله الى قوله
ون تفتلوا وقل لن اجمعن الانس والجن على ان ياتوا
مثل هذا القرآن الاية وقل قاتوا بسورة مثله مغتربات
وذلك ان للفراسهل ووضع الباطل والتخلف على الاختيار
اقرب واللفظ ذاتباع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قيل
فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد ولا فلفظا فلان
تقبل وبينهما شاذ بعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم
اشد التقريع ويوعظهم غاية التوبيخ ويثبته اعلامهم و

ويحفظ اعلامهم ويثبت نظامهم ويديم الهتهم واباؤهم
ويستريح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناس
كثيرون من معارضته محبوسون عن مماثلته يخافون
انفسهم بالثغيب والاعزاء بالافتراء يقولون ان هذا الامر
يؤثر وسحر مسقر واقفا فتراه واساطير الاولين والبا
منة والرموز الدينية كقولهم قلوبنا غلف وفي آكنة مما
تدعوننا اليه وفي اذاننا وقرو من بيننا وبينك حجاب و
لا تسمعوا هذا القرآن والغوا فيه لعكم تطبلون والادعاء
مع العجز بقولهم لو نشاء لقتلنا مثل هذا وقد قال لهم الله
فلم يفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخطا
نهم كهيئة كفيف خواءه لجيهم وسلبهم الله ما آلفوه من
فصيح كلامهم والافلم يخف على اهل الدين منهم انه ليس من
نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولو اعنه مدبرين
واتوا مذعنين من بين مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع
والدين الغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له حداوة وان عليه
الطلاوة وان اسفلها غدق وان اغلاه لثمر ما يقول
هذا يشرو ذكروا عبيدا ان اعرايتا سمع وجلا يقر فاصبح
بما تؤمر الآية فسيجد وقال سجدت لفصاحة وسمع آخر يقر
وجلا فلما استيا سواخلصوا نجيا فقالا شهدنا مخلوقا

لا يقدر

لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان لما في المسجد فاذا هو قائم على راسه يتشهد شهادة
الحق فاستخبره فاعلم انه من بطارقة الزوم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وان سمع قوما من اسرى المسلمين يقر
ون آية من كتابكم فتأملتها واذا قد جمع فيها ما انزل على عيسى
ابن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله ومن يطع الله
ورسوله ويحس الله وثيقه الآية وحكي اسمع الله سمع كلام
جارية فقال لها فاك تلك الله ما افصحك فقالت اوبعد هذا فاما
عنه بعد قول الله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية
لجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
فهذا نوع واحد من اعجاز منقذ ابدا منه غير مضاف الى غيره
وعلى التحقيق والضحيم من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وانه اني به معلوم ضرورة وكونه عليه
السلام متحديا به معلوم ضرورة وكونه في فصاحة وخارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة وجوه البلاغة
وسبيل من ليس من اهلها علم بذلك بعجز المتكبرين من اهلها
عن معارضته واعترافي المعززين باعجاز بلاغته وانت اذا
قلت قوله يقال ولكم في القصص من حيوة الدنيا وقوله اذ فرغوا
فلا فوك واخذوا من مكان قريب وقوله ارفع بالقي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وقوله وقيل يا ارض بلعي ماء ادم يا ساء قلبي الآية وقوله

فكلواخذنا بده شيعتهم من اوسلنا عليه غاصبا الآية
 واشيا منها من الاقرب لكثر القرآن حقت ما بينت
 من ايجاد اهلها القاطنات وكثرة معانيها ودياجة عبارتها
 وحن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان عتكل لفظه
 منها جمل كثيرة وفصول اجية وعلوم اذوا حرمات
 الدواوين من بعض ما اسفبه فيها وكثرة المقالات
 في المستطاعات عنها لثمة هو في سرد القصص الطوال و
 اخبار القرون المتولغا التي يضعف في عادة الفصحى عندها
 الكلام ويذهب ماء البيان آية لتأمله من ريعا الكلام
 بعضه ببعض والقيام سرده وتناصف وجوده كقصة
 يوسف على مولها ثم اذا ترددت قمه اختلف العباد
 منها على كثرت ترددها حتى كذا وكل واحدة تنس في
 البيان حاجتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا تفت
 لنفس من ترجمتها ولا معاذاة لمعادها **فصل** الوجه
 الثاني من ايجازه سورة نظمه العجيب والاسلوب العريب
 المتخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
 الذي جاء عليها ووقفت مقاطع آية وانتهت فواصل
 كلمات اليه ولم يوجد في نظمها قبله ولا بعده نظيره ولا استبح
 احد مماثلة شيء منه بل مادت عقولهم وتكثرت دونه
 اعلامهم ولم يهتدوا الى مثله في حبس كلامهم من نثر
 او نظم او سجع او دجى او غموض ولا سمع كلامه صلى الله
 عليه

عليه وسلم الوليد بن ابن المغيرة وقرأ عليه القرآن وقفا
 ارجل منكر اعطيه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني
 والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا **في** الخبر حين جمع
 قريشا عند حضرة الوصلان وفوال العرب ترد فاجعوا فيه تاليا
 لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كما من قال والله ما هو
 بكما من ما هو بزمزمته ولا سبعة قالوا المجنون قال ما هو
 بمجنون ولا بحقيقة ولا وسوسة قالوا نقول شاعر ما هو
 بشاعر قد عرفنا الشعر كله وجزءه ورجبه وزيضه ومبسوطه
 ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا نقول ساحر قال ما هو بساحر
 ولا نفعه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين شيئا
 شيئا الا وانا اعرف انه باطل وانا اقرب القولاته ساحر
 فانه سحر يفرق بين المرء وزوجه والمرء مشيرم ففرقوا
 وجلسوا على السيل يحذرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد
 ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال مبة ابن ربيعة
 حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته
 وقراته وقلته والله لقد سمعت قولا ما سمعت مثله قط
 ما هو بالشعر ولا بالشعر ولا بالكاهن وقال نصر بن حاش
 غنوه وفي حديثا سلا ماني ذر وصف اخاه انيسا فقال
 والله ما سمعت با شعر عيني من لغني انيس لقد ناقضنا شئ عشت
 شاعر في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى
 ابي ذر يخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس

قال يقولون شاعر يا كرام لقد سمعت قولكم في هذا المقام
ولقد وضعت على أقدامكم الشعر فلم يلتصق على لسان أحد بعد فأنه
شعرا لمصادق وانهم كاذبون والاختلاف في هذا كثيرة
والإيجاز بكل واحد من النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها
والأسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع ليجاز على التحقيق
لمن قد راعى العرب على الاتيان بواحد منها أو بكل واحد خارج من قد
رتما مابين فصاحتها وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من أئمة
المحققين وذهب بعض المعتدلين بهم الى أن الإيجاز في جميع
البلاغة والأسلوب واتى على ذلك بقول تسمية الاسماع وتنفر
منه القلوب والضميم ما قد مناه والعلم بهذا كله ضرورة
وقلعا ومن تغش في علوم البلاغة وأهمل خاملا وبيان
أدب هذه الصناعة لم يخف ثمتا قلناه **وقد خلف أئمة أهل**
السنة في وجه مجرم عنه فأكثروا يقولون أنه متابع في قوة جرائمه
ونصاعة القاطعة وحسن نفعه وإيجازه وبديع تأليفه وسلا
لا يصح أن يكون في مقعد ودالبشروا أنه من باب الخوارق المتع
اذا الخلق عليها كاحياء الحق وقلبا لغيا وتسميم المعاصي و
شيخ أبو الحسن الى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقعد البشر
ويقدم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فنعلم الله هذا
ومجزم عنه وقال بهذا جماعة من اصحابه وعلى الظرفيين
فغير العرب عنه ثابت وإقامة الحجج عليهم بما يعجز أن يكون
في مقعد البشر ومجزمهم بأن ياتوا بمثله قاطع وبليغ

في التحسين والتميز بالتميز والاحتجاج بحجج بشر مثلهم بشو
ليس من قدرة البشر لادع وهو براهية واقع دلالة وعلى كل
حال فالأقوى في ذلك بمقال بل صمد على الجلاء والقيل وتجربوا
كائنات الصناديق والآل وكانوا من شيوخ الانف وابانة القيم
بحيث لا يؤثرون ذلك لتحياد ولا يرضونه الا اضطرارا قال
قال العارضة لو كانت من قديمهم والشغل بها أهون عليهم
واسرع بالتيق وقطع العذر وأقام الخصم لديهم وهم متى
لهم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة بجميع الانام وما منهم
الامن جهل جهده واستنقذ ما عنده في اخفاء ظهوره ووطئه
نوره فما جلت في ذلك خيثة من نيات شفاهم ولا اتوا بنظرة
من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العذر وتظاهر الولد
بالبسوا فانبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذا نوعان من العجائز
فصل الوجه الثالث من الإيجاز ما انطوى عليه من الاحبار
بالمعانيات ما لم يكن ولا يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي
اخبركم قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آيين **وقوله**
من بعد عليهم سيقلون وقوله ليظهره على الدين كله **وقوله**
عداؤه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية
وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع هذا كما قال
فقلت الروم فادرس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام
افواجا فامات عليه السلام في بلاد العرب كلها موضع
لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومكنت

فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغرب
كما قال عليه السلام وبيتى الى الارض فاريت مشارقها ومغاربها
ربها وسيلع ملك امتى ما زوى منى **وقوله** **اللعن** نزلنا
الانكر وانا له كما فظنون فكان كذلك لا يكاد يعد من سقى تبيد
وتبدل محكمه من المدة والعطلة لا يتما القرامطة فاجمعوا
سكيدم وحولهم وقوة هم اليوم ينفع على خمسمائة عام فاعدوا
على اطفاله شئ من نوره ولا تغير شئ من كلامه ولا تشكك
السلين من خرف من خروقه والحمد لله **ومنه** قوله سيهزم الجمع
ويولون الذبر **وقوله** قاتلهم يعد بهم الله بايديكم **الاية** **وقوله**
هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية **وقوله** لن يضرعكم الله
وان يقاتلكم الاية فكان على ذلك وما فيه من كشف اسرار
الناقين واليهود ومقاتلهم وكذبهم في انفسهم في خلفهم و
نقضهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم ما لا يبدون
لك **وقوله** من الذين هادوا سماعون للكذب **وقوله** من الذين
هادوا يخرجون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال
مبده ما قد رآه واعتقده المؤمنون يوم البدوا واذ يعدكم
احدى الظافتين انها لكم وتؤذون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم **ومنه** قوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه ايامهم وكان
المستهزون نغرا بمكة ينغرون النار منه ويؤذونه فهلكوا
وقوله والله يعصمك من الناس فكان كذلك على كثره من دام

منه وقصد قومه والاصحاب بذلك معروفة صحيحة **فصل**
الوجه الرابع ما انبأه من اخبار القرون الثالثة والامم الباقية
بده والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة
الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك
فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأق بهلى
نقته فيعرف العالم بذلك بعقته وصدة وان مثله لم ينله
بتعليم وقد علموا ان الله صلى الله عليه وسلم اخى لا يقره ولا يكتب
ولا اشغل بمداورة ولا منافاة لآل يغب عنهم ولا جهل
حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا يسألونه صلى الله عليه
وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتوا عليه من ذكره
كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والحضر يوسف واخوته
وامحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واسياه ذلك
من الانبياء وبدا الخلق وما في القودات والانجيل والربوب
وصحفا براهم وموسى تامة فيه العلم بها فلم يقتد
على كذب ما ذكر منها بل اذ هذا الذي في موفق آمن بما سبق
له من خبره من شقى معاند حاسد ومع هذا فله عك عن واحد
من القنادى اليهود على شدة عداوتهم له وعرضهم على كذب
يه وطول العقاب عليهم بما في كتبهم وتفسيرهم بما انطوت
عليه مع ما حفظهم وكثرة سؤالهم له عليه السلام ويطعنهم
اياء عن اخبار انبياءهم واسرار معلومهم ومستودع سيرهم
واعلامهم لم يكونوا شرابهم ومفتحات كتبهم مثل سؤالهم

من الروح وودوا القريين واصحاب الكهف وعيسى وحكمهم
وحزاسرائيل على نفسه وما حر عليهم من الانعام ومن طيبك
كان احلت لهم فخرت عليهم بغيره وقوله ذلك مشهور
في التورات ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي
نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما ادعى اليه من ذلك
انه اكثر ذلك او كذبه بل اكثرهم مترح بعينه نبوتهم وصدق
مقاله واعترف بعنايه وحسنه اياه كل من عجزان وابوسيا
وابنوا حطب وغيرهم ومن باهت في بعض الميامته وادعى ان
فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفه دعى الى اقامة حجته
فكشف دعوته ففيل له قل فاتوا بالتورات فانكواها
ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقرع وفتح ونطال
لخصا ويمكن غير معترف بما حجه ومتواخ بل على نصحه من
كتاب يده ولم يؤثروا واحدا منهم اظهر بخلاف قوله من
كتبه ولا ايدى صحتها ولا سقيما من صحفه **قال** الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم كثير مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعضون كثيرا لايتان **فصل** هذه الوجوه والا
دبعة من الجاهل بيته لا نزاع فيها ولا امرية **ومن** الوجوه
التي في الجاهل من غير هذا الوجه اي وردت بتجديد قوم
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا
على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الآيات الاخرة عند الله
خالصة الآية **قال** ابو اسحق الزجاج في هذه الآية لعظم حجة

واظهر

واظهر لالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتموتوا الموت
واعلمهم انهم لن يمتنوه ابدا فلم يمتنه واحد منهم **وعن النبي**
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولوا رجل منهم
الاغنى بريقه يعزى موت مكانه فصرقهم الله عن تيمنه
وجرحهم ليظهر صدق رسوله وحجة ما ادعى اليه انهم يمتنه
احد منهم وكانوا على كذب به اخرص لو قدر واكثر ما يفعل
ما يريد فظهرت بذلك معجزة وبيان حجة **وقال** ابو محمد
الاصملي من اجاب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد
من يوم امر الله بذلك بنيت يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا
موجود ومشاهد لما راد ان يعقده منهم وكذلك آية الباطلة
من هذا المعنى حيث وقد عليه اساقفة بصرى واهل الاسلام فانزل
الله عليه آية الباطلة بقوله في حاجك في الآية فامتنعوا
منها ورضوا باراء الجزية وذلك ان العاقب مقيمهم قال لهم
قد علمتم انه نبى وانه ما الا من قوما يتحقق في كبرهم ولا
مغيرهم ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون
كما كان هذه الآية ادخل في باب الاخبار عن النبي ولكن فيها
من التمييز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي يلحق
قلوب سامعية واسماعهم عند سماعه والمهية التي تقرهم
عند تلاوته لقوته عاله وانا قد سطره وهي على الكذبين به
اعظم حتى كانوا يستقلون سماعه ويزيدهم نفورا كما قال

تعالى ويؤدون القطاعة كغيرهم له ولهذا قال عليه السلام
 ان هذا القرآن سبب مستحب على من كرهه فلهذا لم يكن ولما
 المؤمن فلا تزال دعوته وميثاقه مع تداونه قوته
 ان هذا با وكسبه مشاشة ليل قلبه اليه وتصديقه به قال
 تفلن تشع من جلود الذين يحشون ذنبهم كذابين جلودهم
 وقلوبهم الى ذكرا الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية
 ويدل على ان هذا شئ محقق به انه يعترى من لا يقنهم معانيه
 ولا يعلم تفاسيره كما دوى من نصراني انه مرتب بقرآن خوفه
 يبكي فيقول له من كتب قال النبي والنظم وهذه الروعة قد عرفت
 جماعة قبل الاسلام فمنهم من سلم لما لا قول وعلة وامر
 ومنهم من كفر بحكم في الفصيح عن جبر بن مطعم قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالقلود فلما بلغ هذه الآية
 ام خلفوا من غير شئ ام هم لما القون الى قوله مصيرون
 كما دلت على ان نظير الاسلام وفي رواية وذلك اولا ما وقر الاسلام
ومن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعة
 به من خلا في قومه قتل عليه كتاب فضلت الى قوله ساعة
 مثل ساعة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على النبي صلى الله
 عليه وسلم وناشدا احم ان يكف في رواية فجعل النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأ وعتبة ومصح ملق يديه خلف ظهره معتلا
 عليها حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقام عتبة لا يدرى بما يرضى به ورجع الى اهله فلم يخرج الى قومه
 حتى

حقا فورا فاجتهد فيهم وقال والله لقد كلف بكلام والله ما سمعت
 ان ذنابي مثله قط فادريت ما اقول وقد عرفت من غير واحد
 منقون دام معارضة الله اعترجه دوعة وهيبة كف بها عن ذلك
 فكل ان ابن المقفع طلبه الله واداه وشرع فيه فتر بصي
 يقرأ وقيل يا ارض ابلغ ما دله ورجع فحي ما عمل وقال اشهد
 ان هذا لا يعادض وما هو من كلام البشر وكان اقصم اهل وقته
 ويحيى ان حكم القول ببلغ الاندلس في زمانه فكي عنه انه دام
 شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص واحد وعلى مثلها وشيخ
 بزعمه على منوالها قال فاعترني خشيعة ورقة حملته على التوبة
 والاثابة **فصل** ومن وجوه ايجاز العدد دة كونه ايد باقية لا
 تقدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال انما نحن نزلنا
 الذكر وانما له لما فظنون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه الآية وسائر معجزاته الانبياء قد انقضت بانه
 بانقضاه او قاتما فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباطرة
 آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة
 عام وخمس وثلاثين سنة لا قول نزوله الى وقتنا هذه حجة
 قامة ومعارضة مستعة والاعصار كلها طاعة باهل البيت
 وجملة علم اقسام ائمة البلافة وفرسان الكلام وجملة نعمة
 البراعة والمجد فيهم كثير والمعادى الشرع عند فامنهم من
 الى شئ يؤثرو في معارضة ولا الف كلمتين في مناقضته
 ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح التكلف من ذهنه

في ذلك لا يزد شحيح بل الما تورد عن كل من دام ذلك القادر
في العجز بيديه والتكبر من على عقبيه **فصل** وقد عدا جماع من
الائمة ومقلدي الامة في ابحاثه وجوها كثيرة منها ان كان
لا يمكنه وسامعه يحجبه بل الكتاب على تلاوته يزيه ملاءة
وقد يده لوجب له محبة لا يزل الغضا طرا وغيره من الكلام
ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التردد ويعاينه
انما اعيد وكتابنا يستلذه في الغلات ويوشق بتلاوته في
الاذمان وسواء من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث لها
بها لها الحونا وطرفا يستجلبون تلك القوت تشيطنهم على قواها
ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا
يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي مبره ولا تنقضي مجاريه هو الفصل
ليس بالهزل لا شيع منه العلماء ولا تنزيغ به الامواء ولا
تبس به الالسنه هو الذي لا تنه الجح حين سمعته ان قال
قالوا اناسمعا قرأنا مجييا يهدي الى الرشده ومنها جمعة العلم
ومعارف العقيدة العربية عامة ولا يخفى على الله عليه وسلم
قبل نبوته خاتمة معرفتها ولا القيام بها ولا بها احد من علماء
الامم ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان الشرايع
والنبيه على طرف الخ العقليات والرد على فرق الامم بين يدي
هين قوية وادلة بيته سهلة الفاظ موجزة القاصد
دام المتخفقون بعد ان نفوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها
القول تعالى وليس الذي خلق السموات والارض بقادر

على ان يخلق ظلم **وقال** تعالى قل يحسبها الذي انشاها اول
مرة **وقال** ولو كان فيها الهة الا الله لغسدا الى ما هو
من علوم النير والنباء الامم والموعظ والحكم والخبر الله
الآخرة ومحاسن الاواب والشم **قال** الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزلنا عليك الكتاب تبيا ناكل شي ولقد
لنا من هذا القرآن من كل مثل **وقال** صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى انزل هذا القرآن امرا وزجرا وسنة خالية ومثلا
مضروبا فيه نوح وخبر ما قبلكم وبناء ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يخالقه طول الرد ولا تنقضي مجاريه هو الحق ليس بالمثل
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج ومن اتم
بنا قسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غير ما ضله الله ومن حكم بغيره
فصحه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والضرط المستقيم
وحبل الله المتين والشفاء النافع مصفون تمسك به ونجاة
من ابتغى لا يضره فقوم ولا يزيغ فيستعبد ولا تنقضي مجاريه
ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه من ابن مسعود وقال فيه هو
الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ولا يخالقه
ولا يتشان فيه بناء الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله
تعالى لنجدن صلى الله عليه وسلم ان منزل عليك نورا ناطقا حديثه
تفصحها اميناعيا وانا ناصنا وقلوبنا غلغا فيها ناطق
العلم والحكمة وديع القلوب **وعن** كعب علكم بالقرآن فانه

فهم العقول وتوحيده **وقال الله تعالى** ان هذا القرآن يقدر
على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون **تعالى** هذان
للناس وهدى الاية تجمع فيه مع وجادة الالفاظه وجميع
كله اضاعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف من
منها **ومنها** اجمعة فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه الحق
ينظم القرآن وحسن وصفه واجازته وبلاغته واثامته
البلاغة امرونية ودعوه وعيد والتالى له يفهم من
ضيق الحجة والتكليف مع من مكان واحد وسورة منفردة **ومنها**
ان جعله في خير المنظوم الذي لم يبعد ولم يكن في غير
النود لان المنظوم اسهل على النفوس ولوع بالقلوب واسرع
في الاذان واحلى على الافهام فالناس ميل والاهوى اليه
اسرع **ومنها** تيسره تعالى حفظه لتعليه وتقريبه على
محققه قال الله تعالى ولقد ينشرونا القرآن للذكري فكل من
مذكروا وما اتوا الامم لا يحفظ كتابها الواحد منهم فكيف لهم
الحفاظ على مرود السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه والفاظ
في اقرب مدة **ومنها** مشاكلة بعض اجزائه بعضها وحسن
ايتلاف اواخرها والقيام اقباسها وحسن التخلص من قف
الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيها وانتم
التوبة الواحدة على امر ونهى وخبر واستخبار وعدو وعيد
واثبات نبوة وتقرير وتوحيد وترغيب وترهيب الى غير ذلك
من فوائد دون خلل يخلل فصوله واكلامه الفصح اذا استود
مثل هذا

مثل هذا اضاعفت قوته ولا تستجركه وقل دونقه و
تقلقت الفاظه فتاقل اول من وما جمع فيها من الخبار والكفا
وشقا قديم باهلل القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم
لحمد صلى الله عليه وسلم وتجبهم ما الى به والخبر من اجتماع
بلاهم على الكفر ولا ظهر من الحسد من في كلامهم وتجبهم
وقد هبهم وعيدهم خبرنا الدنيا والآخرة وتكذبا لام قبلهم
واهلل الله تعالى لهم وعيدهم من لاء مثل مصابهم و
تعبير التي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسلية بكل ما تقدم
ذكره ثم اخذه في ذكر ما ذكره قصص الانبياء عليهم السلام
واخرج كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام **ومنها** كثرة
التي انطوت عليها الكلمات القليلة فهذا كله وكثير ما ذكرنا
في ايجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الامم لم نذكرها الا في
داخل في باب بلاغته فلا غيب ان يعد فتا منفردا في لجمه الا
في باب تفصيل البلاغة وكذلك كثير ما قد ساء ذكره عنهم
يعد في خواصه وفصائله لا مجازة وحقيقة الامجاد الو
جوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من خواص
القرآن ومجاريه التي لا تقضى وبالله سبحانه وتعالى التوفيق
فصل في انشقاق القموجين القموجين قال الله تعالى اقرب اليها
عنه وانشق القموجان برؤيته يعرضوا ويقولوا سبحان من
غير تعالى به قبح انشقاق القموجين الماضى والماضى الكفر
عن آياته اجمع الغيرون واهل التوبة على وقوعه **حجتها**

الحسين بن محمد الكاف من كتابه حديثنا القاضي سراج بن
عبد الله حديثنا الاميل حديثنا الروزي حديثنا البخاري حديثنا
مسدد حديثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاغش عن البرقي
عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشئ القوم على عهد رسول الله
رسولا لله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وقرية
دونه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اشهدوا بقرية**
مجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاغش
يملوا وايضا عن ابن مسعود الاسود قال حق رايت الجبل
بين فرقتي القرد واه منه مسروقا انه كان بمكة وزلا وقال
كفاد قريش سحرهم ابن ابي كبشة فقال دجل منهم ان محمد ان
كان سحر القرفا انه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها
فاسألوا من ياتكم من بلد اخر هل رآه قالوا نعم الوفاة
فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك **وحكى** الترمذي عن الثمال
غره وقال فقال ابو جهمل هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق
تنظروا او اوافلك ام لا فاخبر الافاق انهم راوه منشقا
فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر واه ايضا عن ابن مسعود
علقه فهو لاء الادبعة عن عبد الله **وقلد** واه غيره ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس و ابن عباس وابن عمر
وعذيفة وعلى وجبير بن مطعم فقال على من رواية ابي
حذيفة الادبجي انشئ القوم ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم وعن انس سئل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يريهم

ان يريهم اية فاداهم انشقاق القمر فرقتين حتى اذا واهرا
بينهما رواه عن انس قتادة **وفي رواية** وهو غيره عن قتادة
عنه اراه القوم من بين انشقاقه فنزلت اقربت الساعة و
انشئ القوم ورواه عن جبير بن مطعم ابنة محمد و ابن ابيه
جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس جبير بن عبد الله
ابن مته ورواه عن ابن عباس عن مجاهد ورواه عن حذيفة
ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم ابن ابي عمران الا ذى واكثر
طرق الاحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى امر
مخدول فانه لو كان هذا لم يخف على الارض اذ هو شيء ظاهر
لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم صدقوا ذلك
الليلة فلم يروه انشئ ولو نقل انما لم لا يجوز تمام
كثرتهم على الكذب لما كانت علينا فيه حجة اذ ليس القوم قد
واحد جميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع
على آخرين وقد يكون من قوم يضد ما هو من مقابلهم
من اقطار الارض ويحول بين قوم وبينه سبحانه وجيل
ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي
بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا
المذموم لعلها ذلك تقدير العزيز العليم واية القمر
كانت ليلا والعادة من التماس في الليل المدد واللكوت
وايحاف الابواب وقطع النصرف ولا يكاد يعرف من امر
السماء شيئا الا اصد ذلك واهتليله ولذلك ما يكون الكسوف

القرى الاكبر في البلاد وسمهم لا يعلم بحقيقة خبرهم ولا ما يحدث
 الشقات بها يبدا هدا ونها من افراد ونجوم طوال عظام
 تظهر في الاحيان بالليل في السماء وعلم عند احد منها وخرج
 القلماوى في شكل الحديث عن اسماء بنت عيسى من طريقين
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر
 على رضى الله عنه ولم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيلت يا علي فقال لا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى كان في طاعتك وطاعت
 رسولك فارود عليه الشمس **فقال** اسماء فرايتها غابت ثم
 فتدائها طلعت بعد ما غربت وقعت على الجبال والارض
 وذلك بالضياء في خيبر قال وهذا الحديثان ثابتان ووط
 تمها ثقات **وعلى** القلماوى ان احدا من صالح كان يقول لا تنفى
 لمن سبيله العلم الخلف من حفظ حديث اسماء لانه من علامات
 الثقة ودوى يونس بن كبر في زيادة المقادير ورواية عن
 ابن اسحق الاسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخير
 قومه بالرفقة والعلامة التي العير قالوا متى يحيى قال يوم
 الاربعة ولما كان ذلك اليوم اشرقوا في شيا ينظرون وقد
 الشاهد ولم يحيى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزيده
 في الشاهد ساعة وحبت عليه الشمس **فصل** في تبع الماء من
 بين اصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم **وهذا**
 الاحاديث في هذا كثيرة جدا ودوى حديث تبع الماء من بين
 اصابعه

204
 اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس
 وجابر وابن مسعود **حدثنا** ابو اسحق وابراهيم ابن جعفر
 البغية بقول علي عليه **حدثنا** القاضى عيسى بن سهل **حدثنا**
 ابو القاسم خاتمي سهل **حدثنا** ابو عمر بن الفخار **حدثنا**
 ابو عيسى **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك عن اسحق بن عبد الله بن
 ابي طحمة عن انس بن مالك **قال** رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحانت صلاة العصر والشمس الناس الوضوء ولم يجده
 فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء ولمس الناس ان يتوضوا
 منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى
 من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس **قادة** وقال باناء فيه
 ماء يبرأ اصابعه ولا يكاد يبرأ قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة
 وفي رواية عنه وهم بالزود عند السوق ورواه ايضا
 حميد وثابت ولكن من انشأ رواية حميد قلت كم كانوا
 قال ثمانين وعشرون من ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين
 رجلا **واقا** ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علقمة
 بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال
 لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء
 فاني بما فضيعة في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من
 بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن
 سالم بن ابي الجعد عن جابر عطف الناس يوم المدينة ودس

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي ركعة فتوضأ
 منها وقل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في دركنا
 فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
 الماء يفور من بين اصابعه كالمثال الصبور وفيه فقلت كم
 كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
 وروى مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان بالمدينة
 وفي رواية الوليد بن عتبة ابن الصامة عنه وفي حديث
 مسلم الطويل في ذكره غزوه بواط قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا جابر نادى الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه
 لم يجدا لافطرة في غزاه شجب فاني بها النبي صلى الله عليه
 وسلم فغزاه وتكلم بشيء لا ادرى ما هو وقال نادى بجفنة
 الركب فاتي بها فوضعتها بين يديه في الحقيقة ورفق
 اصابعه وصيب جابر عليه وقال بسم الله وايت الماريفور
 من بين اصابعه ثم قرأت الجفنة واستدارت حتى املايت
 وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى واوا فقلت هل بقي احد
 حاجة بماء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة
 وهي ملاء ماء ومن الشعب الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 اسفاره بادواة ماء وقل ما معنا رسول الله ماء غير ماء
 فكنينا في ركوة ووضع اصبعه بوسطها غسبنا الماء على
 اناس يجيئون ويتوضئون ثم يقومون قال الترمذي وفي
 الباب عن عمر بن الخطاب عن ابن حصين ومثل هذا في هذه الروايات
 الخ

الخفلة والجمع كثيرة لا تستطرق التهمة الى الحديث لانهم
 كانوا اسرع شئ الى كذبه لما جلت عليه النفوس من ذلك
 ولا ثم كانوا ممن لا يكتفى على باطل فمشوا قدروا وهذا
 الحديث وشاعوه وتسيوا حضور الجمة الغفيلة ولم يكرهوا
 من اناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوا
 فعاد كتمدهم بجمعهم لم **فصل** وما يشبه هذا من
 معجزاته تفجير الماء ببركته وانجاءه منه ودعوتهم فادوى
 مالك في الموطاء عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم
 قد وردوا العين وهي تبغ بشيء من ماء من مثل الشراك
 فغرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاره
 فيها فخرت بماء كثير فاستقوا الناس **قال** في حديث ابن اسحق
 فاعترق من الماء ما حركت الضوايق **ثم** قال يوشك يا معاذ
 ان مالت بك حيلة ان ترى ما هبنا قد ملئ جنانا **وفي حديث**
 البراء وسلة ابن الاكوع وحديثه اشتم في قصة المدينة
 وهم اربع عشرة مائة وبرها لا تروى خمسين شاه
 فتزحوا فلما ترك فيها فطرة ففقد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على جباها فالبراء واوتي بدلو منها فبصق ودعا
 وقال سلة انا دعا واما بصق فيها فاشت قار ووالقهم
 وكابهم وفي غيرها بين الروايتين في هذه القصة من
 طريق ابن شهاب في الحديث فخرج منها من كنانة

فوضع في قبره قلب ليس فيه ماء فروي الناس حتى قهرموا
 بطن **وعن** ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا باله
 بالبيضاء فجعلنا في ضيقه ثم اتقم فيها فاقه علم نفث
 فيها ام لا فترى الناس حتى رويوا وملك انا معهم
 فحبل الى انما كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا
 وعدوى مثله من ابناء حصين وذكر الطبري حديث
 ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج بهم ثم اهل موته عندما بلغه قتل
 الامراء وذكر حديثا فيه طويلا فيه معجزات وآيات للنبوة
 صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء
 في غدد ذكر الحديث الميضات قال والقوم وذهاب ثلاثمائة
وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة لحفظ على ميسانك
 فانه سيكون لها نباء وذكر نحوه ومن ذلك حديث عشرين حيدر
 اصحابا بقى صلى الله عليه وسلم واصحابه وعطشوا في بعض اسفاره
 فوجه رجلين من اصحابه واعلم ما انما يجدان امراء بمكانة كذا
 معها بعد عليه مراد ان الحديث فوجداهما وابتاها الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل في انا من اديتها وقال فيه ما شاء الله
 ان يقول ثم احاد الماء في المراتين ثم فتحت عن اليها فامر
 الناس فلو اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملوا **قال** عمران
 ابن حصين ويخيل الى انهما لم تزد الا اعتلاء ثم امر

فخرج الى من لا تروى حتى ملا ثوبا وقال اذهب فان لم
 تأخذ من مائك شيئا وكفى الله سفاهة الحديث بطول **وعن**
 سلمة ابن الاكح قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم هل من
 وضوء ماء وجعل يداؤه فيها منقعة فافترسها في قدح فتر
 منها ثاكتنا غفقه وغفقه اربع عشرة مائة **وفي حديث**
 عروة بن جبير العسقي واما اصحابهم من العطش حتى ان الابل
 لا تروى فيعصر فوشه فيشرب فغيا ابو بكر الى النبي صلى الله
 عليه وسلم في الدعاء فيرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت
 السماء فانسكت فلثو ماء معهم من انية ولم يجاوزوا ففكر
وعن عمرو بن شعيب ان ابي طالب قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم وهو رديفه بذى الجواز عطشت وليس عندي ماء
 فتزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الارض
 فخرج الماء فقالا شربا الحديث في هذه الباب كثير ومنه الا
 جابة بدعاء الاستشفاء وما جاء نسبة **فصل** ومن معجزة
 صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام ببركته ودعائه **حدثنا**
 القاضي الشهيد اعلمى رجة الله حدثنا العذري حدثنا الرازي
 حدثنا الجلودى حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
 سلمة ابن شبيب حدثنا الحسن بن حسين حدثنا معقل بن ابي الزبير
 عن جابر بن جلا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه شغل
 وسق شعيرة اذ لا يكمل منه وامرته وضيعة حتى كاله فان النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله لاسلمت منه ولقام

ولقام بكم ومن ذلك حديث في طلبة المشهور واعطاهم صلى الله
 عليه وسلم ثمانين وسبعين رجلا من اقران من شعراء بها
 ان تحت يدي او ابطه فامر بها فقتل وقال فيها انشاء الله ان يقر
 وحديث جابر في اعطاهم صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الفحل
 من صلح شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوا
 فواوان يرمي التفتك كما هو وان يجي العير وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصبق في البهيان وابرة وبارك فيه **رواه** جابر
 سعيد بن مينا وامين وعن ثابت مثله عن رجل من الانصار
 وامرته ولم تتها قال وجي بملا الكفيرة فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يمسحها في الاناء ويقول ما غدا الله ولا كل منه من
 في البيت والحجرة والادراك كان ذلك قد امتلا من قدم معه صلى
 الله عليه وسلم وبقي ما شبعوا مثل ما كان في الاناء وحديث
 ابي ايوب ان منع رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر من الطعام
 زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين
 من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
 فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما فرج احد
 منهم حتى اسلموا قال ابو ايوب فاسل من طعامي مائة وثلاثون
 رجلا وعن سمرة بن حذاف ان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع
 فيها فيها المومنين وقواها من غزوة الى اقليل يقوم قوم ويقعدون
 ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كثر ما مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث انه يحس صلح من طعام

شاة

شاة فتوى سواد يظننا قتاله وبعده ما من الثلاثين ومائة الا وقد
 حرره مرة من سواد يظننا قد جعل منها فصحتين فاكلتا اجمعون
 وفعل في القصصين فحلب على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن
 بن ابي مرة الانصاري عن ابيه ومثله لسلة ابن الاكوع وابو هريرة
 وعمر بن الخطاب وذكروا خمسة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعض غزاه فذ ما بقيه الاذ وارفعها الرجل بالحربة
 من الطعام وفوق ذلك واعلاههم الذئبي بالصلح من الترفيعه
 من صلح قال سلة فذذ تركبته العير فذ ما الناس باوعيتهم فابقي
 في البشوعاء الاملو وبقي منه **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان ادعوا اهل الصفة فتبقيهم حتى جعتهم فوضعت بين ايدي
 صوفة فاكلتا ما شئتا وفرغنا وحي مثلها حين وضعت الا ان فيها
 الاصابع **وعن** ابي طالب ومثله عنه جمع وسوا الله صلى الله عليه
 وسلم في عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة
 ويشربون الفرق فضع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي
 كما هو ثم عاد بعض فشرىوا حتى روي وبقي كانه لم يشرب وقال
 انسا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استنى بزئيب فامر ان يذبح
 قوما سنامهم وكل من بقيت حتى امتلا اليه والجوع وقلم اليهم
 نورا فيه قد مد من تمر جعل حيا فوضعه قد كاهه وغنى ثلاثة
 اصابعه وجعل القوم يتعدون ويخرجون وبقي التودعوا فاكلوا
 وكان القوم اخذا اوشرين وسبعين **وفي رواية اخرى** في هذه
 القصبة او مثلها ان القوم كانوا ذهاء ثلث مائة وانهم اكلوا

حق شيئا وقال ادفع فاذا روي حزين وضعته كان اكثر
 حين رفعت وفي حديثين اخرين روي عن علي رضي الله عنه ان
 فاطمة رضي الله عنها جلست قد والعذات بها وبحثت علينا روي
 عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذى معها فامر بها فخرجت
 منها جميع نساءه صحيفة صحيفة فذكر له عليه السلام ولعل ثمرها
 قد دفعت القدر واثما لتقيض قالت واكلنا منها ما شاء الله تعالى
 وامر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة درهم من الخمر
 فقال يا رسول الله ما هي الا ابيع قال اذهب فذهب فوجد منه
 وكان قد انفق من الرابض من الثمر وبقى بحاله من روية وكثيرين
 الاحشى ومن روية جزير ومثله من روية الثمان بن مقرب
 الخبيثية الا انه قال اربع مائة وكتب لولدها قال فابتعد ذلك
 فطعن في داسها ثم ادخل الناس دفقة دفقة فاكلون منها
 حتى فرغوا وبقى منها فضله فبقر فيها وامر بحملها الى اذواجه
 وقال كلن واطمن غشيتك وفي حديث اخر روي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضعت اتي ام سليم حيا فجعلت في نور
 فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه ضعه
 وادع فلا تاخذ القية الا دعوة وذكر انهم كانوا ذهاب
 للشمامة حتى ملوا الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم يده على الطعام فدعا فيه فقال ما شاء الله ان يقول
 فاكلوا حتى شبعوا منهم فقال ادفع فاذا روي حزين وضعت
 كان اكثر ام حين رفعت واكثر احاديث هذا الفصل الثلاثة

في الصحيح وقد اجمع على معنى حديث هذه الفصل بضعة عشر
 من القضاة ورواه عنهم اثنان منهم من القضاة ثم من لا
 يتعد منهم واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهورة
 ولا يمكن التحقق منها الا بالحق ولا يكتفى لما ضلها حلها
 اكثر **فصل** في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها
 دعوتها صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن فضيل **حدثنا** احمد
 ابن محمد بن علي بن الشيخ القليل في ابا زينة عن ابن عمر القليل
 عن ابن بكير بن ميمون عن ابن القاسم القوي **حدثنا** احمد بن عمر بن
 حنبل **حدثنا** ابو حيان القمي وكان مبدع قاض مجاهد عن ابن
 عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه
 اعزب فقال اعزبي تريد قال الى اهل قال ملك الى خير قال وما هو
 قال تشيد ان لا اله الا الله وتكده لا شريك له وان يحيا عبده
 ورسوله قال من يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة للقرية
 وهي شاتي الراوي فادعها فاثبتها تحيك قال فدعوتها فاقبلت
 تحت الارض حتى قامت بين يدي ثم رجعت الى مكانها **ومن**
 بريدة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل
 تلك الشجرة رسول الله يدعوك قالت الشجرة من بيننا وشمالها
 وبين يديها وخلصها وتقطعت مروفا وقت بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
 يا رسول الله قال لا عراقي مرها فلترجع الى بيتها فرجعت
 فذلت مروفا في ذلك فاستوت فقال الاعرابي امزنى



ان اسجد لك قال لا امرت احد ان يسجد لاحد الا امرت المراء وان
 يسجد لزوجها فاذا نزل ان اكل يديك ورجليك فاذا نزل
 في الفهم في حديث جابر بن عبد الله القليل ذهب رسولة
 صلى الله عليه وسلم يقصني حاجته فلم ير شيئا يستبرأ فانا شجرة
 بشاطا اراوى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 احدى بهما فاخذ يقصن من اعضائها فقال انقار على ياد
 ان الله فانقارت معه كالبعر المحشوش الذي بعثه فانت
 وذكر انه فعل بالاخري مثل ذلك حتى اذا كان بالشمع منها
 قال انما على باذن الله هانت منا **وفي** رواية اخرى فقال يا ابا
 قل هذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق
 بها حبيك حتى اجلس فلكما افضل فوجعت حتى لحقت بجنتنا
 فجلس خلفها فخرجت فخرجت لخصر وجلت احدث نفسي
 قال التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجر
 تان قد افترقا فقامت كل واحدة على ساق فوق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقفة فقال يا سة هكذا يمشي وشمالا لوجه
 اسامة بن زيد فحرمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بعض ما زيه هل يعني مكانا لجامعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالثاس فقل هل
 يرى من تحت او حجارة قلت ادى تحتات متقاربات قال نعم
 وقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مكرن ان ثابتن
 لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل الحجارة مثل ذلك
 فقلت

فقلت والله الحق قول الله بعثه بالحق لقد رايت التخللات بتقارب
 حتى اجتمعن والحجارة يتعاقبون حتى صرنا كما ما خلفت
 فلما قضى حاجته قال لي قل الحق يفترقن فوالذي نفسي بيده لا يبين
 والحجارة يفترقن حتى عدوا الى مواضعهن **قال** يعلى ابن شبيب كنت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في ميعة وذكر غوا من هذين الحديثين
 وذكر قماره بين فانتها **وفي** رواية اخرى **وعن** عبد الله بن
 سلمة الثقفي مثله شجرة **وعن** ابن مسعود عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله شجرة **وعن** يعلى ابن مرة وهو ابن سبيبة
 ايضا وذكر اشياء واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 ان طلحة اوسرة جانت فطافت به فتدجعت له متبا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما استاذنت ان تسلم على
 وفي حديث عبد الله بن مسعود واذت النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم بالحق ليلة استعمله شجرة **وعن** مجاهد عن ابن مسعود
 في هذا الحديث ان النبي قالوا من يشهدك قال هذه الشجرة تقول
 يا شجرة نجأت تجردوها لها ففارق **وذكر** مثل الحديث الاول
 او نحوه **قال القاسم** ابو الفضل رحمة الله تعالى فهذا ابن عمر
 وزيد وجابر وابن مسعود وبعلى ابن مرة واسامة ابن زيد
 وابن عباس وابنه **وعلى** ابن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد
 اتفقوا على هذه القصة نفسها او معاها ورواها عنهم
 من الثا بعين اشعارهم فصارت في انتشارها من القوة حيث
 هي وذكر ابن قرد الله صلى الله عليه وسلم سار في غزوة

الطائف ليلاد وهو وسن فاعترفت له سدة فالتفت له
نصفين حتى جاز بينهما بقيت على ساقيين الى وقتنا وهما
معرفة مظنة **ومن** ذلك حديثنا ان جبرائيل عليه السلام
قال فبني صلى الله عليه وسلم ورواه خزيب القبان اربلية
قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وادى
الى فقال اربع هذه الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه
صلى الله عليه وسلم قال من ما فلترجع ففادت الى مكانها **ومن**
على نحو هذا ولم يذكر فيها جبرائيل عليه السلام قال اللهم ارب
آية لا ابالي من يكذب بى بعد ما فدعا شجرة وذكر مثله وخرته
صلى الله عليه وسلم لكذب قومه وطلب الأمانة لهم لاله وذكر
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم اوى كناية مثل هذه
الآية في شجرة دعاها فأتت حتى وفقت بين يديه فمما حو فرجت
ومن الحسن انه عليه الصلوة والسلام سكا الى ربه من قومه
وانهم يحق قومه وسأله آية يعلم بها ان لا تخافه عليه فادعى
اليه ان آية وايدى كافي شجرة فادع غصنا منها يايتك ففعل
فجاءت يحيط الارض خطا حتى استصب بين يديه فجلسه ماشاء
الله ثم قال له ارجع كل جئت فرجع فقال يا رب لم تلت ان لا
تخافه على وخوفه من عزة قال فيه اذ في آية لا ابالي من
كذبى بعد ما وذكر نحوه **ومن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج من البيت دعوت هذا العذيق
من هذه النخلة الشاهد ان رسول الله قال نعم فليعلم فليعلم
حق

حقا نام فقال ارجع ففادى مكانه وخرجه الترمذي وقال
هذا حديث صحيح **فمن** قصة حنين الجذع وبعض هذه الا
خبار حديثنا في الجذع وهو في نفسه مشهور ومفهوم الخبر به
متواتر خروجه اهل الصحيح ورواه من القضاة به عدة عشر منهم
ابن ابي كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة
وامرؤس والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدثون بعني هذا الحديث قال
الترمذي وحديثنا صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مشقوا
على جذوع غل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم
الى جذع منها فلما مضى له المنبر صلى الله عليه وسلم سمعا لذلك الجذع
صوتا كصوت العنقاء وفي رواية انس حقا رجع المسجد بهوار
وفي رواية سهل وكتر كما اتا من بلاد ابيه وفي رواية للمطلب
وانى حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليه فمكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
يكلمك من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم
يتكلم هكذا الى يوم القيمة تحتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا
في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق بن اسحق وفي حديث
ابى وكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم سئل اليه فلما هدم
المسجد اخذه الي فكان عنده الى ان اطمته الارض وعاد رفاتا
وذكر الاسفاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه ف

بقائه. يتركه لا يرضى ما التزمه لزامه ففاد الى مكانه وفي حديث
بريدة فقال ايها النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ودك الى مكانك
الذي كنت فيه ثبت لك عروقتك ويكمل خلقك ويجعل لك حوض
وثره وان شئت امرتك في الجنة فياخذ اوليا ما له من ثمر
ثم اضفى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تفرغ
في الجنة فياخذ من اوليا ما له واكون في مكان لا ابل فيه ضمه
من يليه كقالي النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اخذ
داود البقاء على داود الفناء وكان الحسن اذا حدث بهذا بقاء قالوا يا
الله لك شبة نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه في الله
فانتم احق ان تشاقوا الى لقائه **رواه** عن جابر حفص بن عبد
الله ويقال عبيد الله بن حفص وايمى وابو نضرة وابن المسيب
وسعد بن ابى كريب وكريب وابو صالح **رواه** عن انس بن مالك
الحسن وثابت واسحق بن طلحة **رواه** عن ابى مرثد و ابو
حنيفة **رواه** ابو نضرة وابو الودة عن ابى سعيد وعمار بن
ابى عمارة عن ابن عباس وابو عاذم وعباس بن سهل وسعد وكثير
ابن زيد عن المطلب وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن
ابى عن ابيه **قال القاضي** رحمه الله تعالى هذا حديث كثر رواه
اهل الثقة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين
ضعفهم الى من لم يذكره ومن دون هذا العدد يقع العلم
لمن اعتنى بهذا الباب والله المنيب على الصواب **فصل** ومثل
هذا في سائر الجادات **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى

النسبي

القاضي **حدثنا** القاضي محمد بن محمد المروزي **حدثنا** المروزي القريشي **حدثنا** القاري
حدثنا ابو الحسن القاسبي **حدثنا** المروزي القريشي **حدثنا** القاري
حدثنا محمد بن المشي **حدثنا** ابو احمد الزبيرى **حدثنا** اسرائيل
عن منصور عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا
نسمع تسبيح الطعام وهو توكيل وفي غيره هذا الرواية عن
ابن اسود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقالوا نسواخذ النبي صلى الله
عليه وسلم كفا من حصى فيهن في يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صيرن في يداي بكر فيهن
في يدينا فاستجبن **رواه** ابو ذر و ذكر انهن استجبن في كفت
عمر وعثمان وقال علي كفا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الى بعض فواحيها فاستقبله شجرة ولا جبل
الاقباله السلام عليك يا رسول الله **وعن** جابر بن سمرة
منه صلى الله عليه وسلم اني لا اعرفه بمكة كان يسلم على
قيل انه هجر الاسود **وعن** عايشة رضي الله عنها لما استقبلني
جبرائيل بالكرمالة جعلت لا امرت بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله **وعن** جابر بن عبد الله لم يكن
صلى الله عليه وسلم يمتع بحجر ولا شجر الا سجد له **رواه** حديث
القباس واشمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنه
بملاة ودعا لهم بالستر من الثاوي كثر ايامهم بملافة فانت
اسكفة الباب وحواليها بيت امين امين **وعن** جعفر بن

محمد عن ابيه رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم علم فانا جبرائيل
 عليه السلام خلق فيه دمان وخلق فيه قلب فاكل منه
 النبي صلى الله عليه وسلم **فسمع** وعن انس بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان احدثا وحف بهم فقال انبت
 احدا فاما عليك نبي وصديق وشهيد ان ومثله عن ابي
 هريرة رضي الله عنه في حراء زاد معه علي وطلمة وزبيرو
 قال فاما عليك نبي وشهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان
 قال ومعه عشرة من الصحابة انا فيهم وعبد الرحمن ومعا
 قال ليست الاثني **وفي** حديث ابن سعيد بن زيدا ايضا
 مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته فخر
 قال له ثبرا عبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوني على ظهري
 فيعد بنوا الله فقال خذ الى يا رسول الله وروى ابن عمر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قد اذحق قدس ثم
 قال ليجتلي الجبل نفسه انا الجبل انا الجبل انا الجبل انا الجبل
 المغال فوجف المنبر حتى قلنا لعن عنه **وعن** ابن عباس كان
 حول البيت ستون وثلاثة مائة منهم مشبه الا بالرجل بالراعي
 في المجادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام
 الفتح جعل يشير بقصبي في يده اليها ولا يمشي ويقول جاء الحق
 وزمن الباطل كان زهوقا فاشاد الى وجهه منهم الا وقع لفته
 ولا لفته الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها سم ومثل في حديث
 ابن مسعود قال جعل يطنسها ويقول جاء الحق وما يبدى
 الباطل

الباطل وما يعيد ومن ذلك حديث مع الرهباني ابتداء امرنا نخرج
 تاجرا مع منه وكان الرهباني لا يخرج الا حطون وجعل يحلهم
 حتى اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العا
 ليين فقال له اشياخ من قريش ما عليك قال انه لم يبق شجر ولا حجر
 الا حرا سجد له ولا تسجد الا للنبي وذكر القصة ثم قال واقبل
 صلى الله عليه وسلم وعليه خامة تظله فادنا من القوم وجهم
 قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال النبي اليه **فصل** في الايات
 في صروب الكيوانات **حدثنا** سراج بن عبد الملك ابو الحسين
 الحافظ حدثنا ابى حدثنا القاضي يونس حدثنا ابو الفضل الثقفي
 حدثنا ابن سنان قاسم عن ابيه وجده قال حدثنا ابو العلاء
 احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضال حدثنا يونس بن عمر حدثنا
 مجاهد عن عايشة رضي الله عنها قالت عندنا داجن فاذ كانت
 عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق ثبث مكانه به وذ
من **ورفع** عن عمرو بن ابي حفص ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان في محفل من اصحابه اذا جاء العراب قد صاوت فقال من هذا قالوا
 نبي الله قال واللات والعزى لانت بك هذا القتب وطرحة
 بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم يا ضب فاجاب بلسان فصيح مبين يسمعه القوم جميعا
 ليك وسعديك يا نبي الله في القيمة قال من تقبل قال لا تقبل
 شره في الارض سلطان وفي البحر سبيل وفي الجنة رحمة وفي
 النار عقاب قال في انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين

وقد اقم من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاحبار في سبيل
ذلك قصة كلام الذئب المشروعة عن ابي سعيد الخدري بينا دلع
يرجو غنما له عرض الذئب لثاة منها فاخذها الراعي منه فاقول الذئب
وقال الراعي الاشقي انك حلت بيني وبين ذئبق قال الراعي العجب
من ذئب يكلم بكلام الانس فقال الذئب لا لتبهره بل بحجب من ذلك
رسولا لله بين الحزين وهذا الناس بانها ما قد سبق قال الراعي
النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم فرغده ثم ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي بعض
طول **وروى** حديثا الذئب من ابي هريرة وفي بعض الطرق من ابي
هريرة فقال الذئب انت احب واقفا على غنك وتركت بنيك لم يرض
الله قط بنيا اعظم منه عنده قد اذقت له ابواب الجنة
واشرفا هلهيا على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا
هذا الشعب فتصبر في جود الله قال الراعي منى بغنى قال الذئب
انا ارميها حتى يرجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصة
اسلامه ووجوده النبى صلى الله عليه وسلم يقابل فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم عد الى غنك تجد هناك اخا فافرح بها
كذلك وخرج الذئب لثاة منها **وعن** ايهان بن اويس **وعن** محمد بن
وامر كان صاحب العقبة والمحدث بها ومك الذئب ورسوله
ابن مردويه الاكوع ومنى الله عنه وان كان صاحب القصة ايضا
وسببا سلامه بمثل حديث ابي سعيد **وقد روى** ابن وهب
هنا انه جرى لابي سفيان بن حرب وسفيان بن ابيه مع
وجداه

وجداه ما اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانهضت الذئب فجعل
من ذلك فقال الذئب احب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة
يدعوك الى الجنة وتدعوني الى النار فقال ابو سفيان واللات والفر
لنى ذكرت هذا هذا التبركتها خلوقا **وقد روى** مثل هذا الخبر انه
جرى لابي جهم واصحابه **وعن** عباس بن مرداس لما تعجب من امره
وانشاده الشعر الذي ذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم فاذ لما
ليست فقال يا عباس انك من كلام ولا تعجب نفسك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس مكان
سبب اسلامه **وعن** جابر بن عبد الله عن رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم وامر به ومولى بعض حصون خيبر وكان في غنم حتى
لم فقال يا رسول الله كيفها الغنم قال احصب وجوهها فان الله
سيؤدى عنك امانتك وبره ها الى اهلها ففعل فارتك لثاة
حق دخلت الى اهلها **وعن** انس بن مالك عن النبى صلى الله
عليه وسلم عاتك انصادي وابوكرو عمر ودخل من انصارى
وفي الحانظ غنم فوجدت له فقال ابو بكر ومنى لى بالسيور
لك منها الحمد **وعن** ابي هريرة دخل النبى صلى الله عليه وسلم
مناظرة لثاة بعيره فوجد له وذكر مثله **ومثله** في الجمل عن
ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
ابن جعفر قال وكان لا يدخل احد المناظرة الا انى عليه الجمل
فلا دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وما فوضع مشفر
في الارض وبرك بين يديه فخطبه وقال ما بين السماء والارض

شي الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الحق واللاتي **عنه**
 عبد الله بن ابي اوفى **وفي** حديث آخر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم سئل عن ثمانه فاعبروا انهم اذا رآوا اذبحوه
 في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه سكاك
 العمل وقت العلف **وفي رواية** انه سكاك الى انكم اردتم ذبحه
 بعد ان استعملتموه في لسان العمل من صفة فقالوا نعم **وقد روي**
 في قصة الغضياء وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتربها
 له بنفسها ومباودة بها العشب اليها في الرعي وتجبت الوحوش
 عنها ونداهم لها تلك الحدة وانما لم تأكل ولم تشرب بعد موت
 حق مات ذكره الاسفاني **وروي** ان ربه ان حمام مكة
 اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فضا فداها بركة **وروي**
 عن انس وزيد بن ادم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فبنت تجاه النبي صلى الله
 وسلم وسرته وامرهما من فوق فأتا في القار **وفي حديث**
 آخر وادان العنكبوت نسجت على بابه فلا اى الظالمين له
 واد ذلك قالوا لو كان فيه لعدم تكن كما منان بغيره والنبي
 صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا **وعنه**
 ابن قيس بن الربيع صلى الله عليه وسلم بدت خساوست
 اوسيع لخر فاوم عيدا فاذلن اليه بايتي يبدعا **عن**
 ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في منى فاذت ظبية
 يا رسول الله قال ما حاجتك قالت ما من هذا الا عرفت

ولي

ولي خشفان في ذلك الليل فاطلقن حتى ذهب فاذنهما ارجع
 قار وتعلمين قالت نعم فاطلقها وذهبت ورجعت فاذنهما قار
 نية الاخرين وقالوا رسول الله الا حاجة فاطلق هذه الظبية فاذ
 طلقها فخرجت تقود في الغراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله
 واتك رسول الله **ومن** هذا الباب تسخير الاسد لسفينة موسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توجه الى معاذها اليمن فلقى
 الاسد فرفه انه موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب
 فهمهم وتخي عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك **وفي رواية**
 اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة واذا الاسد فلك
 انام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفرق بينك وبينه حتى
 اقام على الطريق فاخذ عليه الصلوة والسلام باذن شاء
 تقوم من عيد القيسيين امره ثم خلاها فصار لها ميسا
 بقية ذلك الاثر فيها وفي نسلها وما روي عن ابي اسيم الخدرسي
 من كلام الجار النعمان بن عبيد قال له اسى يزيد بن شهاب فتاة
 النبي صلى الله عليه وسلم يعقودا والله كان بوجهه الى دود
 اصحابه ففعل عليم الباب براسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما مات تزدحم بترجعا ورجعات **وفي حديث**
 الثاقفة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها
 انه ما سرفها وانما ملكه وفي الغز التي آت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مسكة وقد اصابهم عطش وتزلزل اهل غيرة
 وهم فها ثلاث ما تم ففعلها رسول الله صلى الله عليه و

وسلم فاروق بن العاص قال لراغب امكها وما انيك فربطها في
جدها قد انطلقت دواء ابن قاض وغيره **وفيه** فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهب
بها وقال صلى الله عليه وسلم لغزسه وقد قام الى الصلوة في
اسفاره لا تبرح باروا الله فيك حتى تفرغ من صلواتنا وجعله
قبله فاخره عضو الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا وجه دسله للاول فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فابع
كل رجل منهم يكلم بلان القوم الذي عنده اليهم والحديث في هذا
الباب كثير وقد جئت بالشهود من ذلك وما وقع منه في كتب
الائمة **فصل في** احياء الولد وبلغ قراءة كلامهم وكلام الصغار
والمرضع وشهادتهم بالنبوة صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه يقرئ عليه والقاضي ابو الوليد
محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير
واحد سماعا واذنا قالوا **حدثنا** ابو علي الحافظ قال **حدثنا**
ابو عمر الحافظ **حدثنا** ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى **حدثنا** احمد بن
سعيد **حدثنا** ابن اعرابي **حدثنا** ابو داود **حدثنا** وهيب بن عتبة
عن حاله هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابيه سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه و
وسلم بخيرة مشاة مظلية ستمها فاسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها فاسل القوم فقالوا ارفعوا ايديكم فانها اخبرتكم

انها مسومة فانت بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك
على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضربك الله لضعف وان كنت
ملكنا ارحمتنا لئلا ينسلك قال فامر بها فقتلت **وقد** روى هذا
الحديث اشرفيه وقالت اودت قتل فقال سليمان الله ليلسط
على ذلك فقالوا لا تقتلها قال لا وكذلك روى عن ابي هريرة
من دواية غير وروى قال ما غرض لبار واما ايضا جابر بن عبد الله
وفيه غير متفق هذا الزايع قال ولم يعاينها **وفي** رواية الحسن
ان **حدثنا** كوفي انها مسومة **وفي** رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن
قالت في مسومة وكذلك ذكر الخبرين اسحق وقال فيه فجاوز
عنها **وفي** الحديث آخر عن اسامة قال قال لنا عمرها في الهوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في رجعة الذي مات فيه ما زالت تاكل
خبير يطارد فالآن اوان قطعت ابهرى **وحكى** ابن اسحق
ان كان السلون ليرون ان النبي صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
مع ما كرم الله به من النبوة **قال** ابن سخون اجمع اهل الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهود التي سمته وقد
كنا اختلافا لروايت في ذلك عن ابي هريرة واسحق وجابر
وابن عباس رضي الله عنهم **وفي** رواية ابن عباس انه وقعها
لاولياء بشر بن البراء فقتلوهما وكذلك اختلفوا في قتله الذي
سره **وقال** الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا وروى عنه انه
قتله وروى الحديث البراء عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال

في آخره فسطر يده وقال يا رسول الله فاكملنا وكمل اسم الله فقال
تغزونا احدا **وقال** القاضى ابو القليل وقد خرج حديث الناة
السومة اهل الصحيح وخرجه الاقتصود حديث مشهور وا
خلفا تمة اهل النظر في هذا الباب فقل يقول هو كلام
يخلق الله تعالى في الناة الينة والجراو الجبر والخروف واسوت
يعد ثما الله فيها ويسمها منادون فغيرا منها لها ونقلها
هيتها وهو مذها الشيخ الى الحسن والقاضى ابو بكر رحمها الله
واخرون ذهبوا الى ايجام الحيو بها اولا فله الكلام بعده **وعلى**
ايضا عن شيخنا الى الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يحل الجدة
شرطا لوجود الخروف الاسوات فلا يستحيل وجودها مع
عدم الحيو بجزءها **واما** اذا كانت عبارة عن كلام النفس
فلا بد من شرط للحيو لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي
خلا فالجنان من بين سائر متكلى الفرق في لعالة وجود كلام
النفلى والخروف والاسوات الا من حي مركب على تركيب من مع
منه النطق بالخروف والاسوات والتزم ذلك في الحق يخرج
والقدم **وقال** الله تعالى خلق فيها حيو وخلق لها قارا لسانا
والا امكسها من الكلام **وهذا** لو كان نقله والشهم به المذموم
التهتم بنقل تسميته وجنيه ولم ينقل احد من اهل السير
والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا يعرف
اليمنى النظر والله الموفق **ودى** وكيع دفعه عن فحشيين
فهمذين عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم انى بصيبي

قد ثبت

قد ثبت لم يكلم قط فقال من انا فقال رسول الله **ودى**
عن معمر بن عيسى عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم عجبا
جنى بصيبي يوم ولد وذكور مثله وهو حديث مبارك الائمة
ويروى بحديث شاموثة اشهر روايه وفيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقت يا رسول الله فليك لقمان الغلام لم يكلم بعدها
حتى شبت فكان يسمى مباركا الائمة وكانت هذه القصة بمكة
في حجة الوداع **وعن** الحسن بن دجل النبي صلى الله عليه وسلم
قد كره ان يلمح بنيه له في وادى كذا فانطلق معه الى وادى
وناداهما باسمهما يا فلانة اجيى بكى الله فخرجت وهي تقول
ابنيك وسعيدك فقال لها ان ابويك قد اسلا فان اجبت ان ادلا
عليها قالت لا حاجت لي فيها وجدت الله خيرا لي منها **وعن**
الحسن بن دجل عن ابي ان شابا من الانصار وثقى وله ام مجوز
ميا فميتا وعزيناها فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اقمهم
ان كنت تعلم انى هارثا بك والى بنيتك صلى الله عليه وسلم
وجاء ان تعين على كرشدة فلو تخلى عن هذا المصيبة فارجحنا
ان كشت التوب من وجهه فطعم وطعمنا **ودى** عن عبد الله بن
عبد الله الانصارى كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس
وكا قتل الائمة فسمعا عينا دخلنا القبر فنادى يقول رسول الله
ابوك الصديق عمر الشهيد عثمان ابى الرحيم فنظنا فاذا هو ميت
ودى عن القمان بن بشير ان ديدن خادجة خزمتنا في بعض
اذقة المدينة فرفع وسجى اذ سمعوه بين العنانيين والقبلة

ببصر من حوله يقول انتموا انتموا عن وجهه وقال محمد رسول
الله النبي الاتي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول
ثم قال صدق وذكرنا بكم عمر وعثمان ثم قال السلام عليك
يا رسول الله ووجهه اقه وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فبجاءه
القدر لا اله الا هو **فصل في** ابراهيم المسمى وذوي العاهات **خبرنا**
ابو الحسن علي بن ابي شرف فيما اجاز به وقراءته على غيره قال
خبرنا ابن الوردي عن النبي عمر بن هشام عن زيادة الكافي عن
محمد بن جندب بن شهاب وعاصم بن مهران فائدة وجماعة كرم
بقيته اخذ بطولها قال قالوا قال سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليثا ذليق التيمم لغير
له فيقول اقم به وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عن قومه حتى اذقت وليت يومئذ عين فائدة يعني ان القادة
حتى وقت على وجهه فذهبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنا نحن منيه **وعن** قصة فائدة عاصم بن مهران فائدة
ودواها ابو سعيد الخدري عن فائدة ويصحب صلى الله عليه وسلم
على اترسهم في وجهه ابراهيم في يوم ذي قرد قال فاضرب على
ولا قاع **وروي** النسائي عن عثمان بن حذاف عن علي قال
يا رسول الله ادع الله ان يكشفني عن بصري فانطلق فتوشا
ثم صلى وكهتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك
بنبي محمد بنج الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشفني
من بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصري

وروي النسائي عن محمد بن ابي الاسود عن ابيه استشفاه فبعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حتى من الارض
فقتل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها متعجبا يريد ان قد
مضى به فاما بها وهو على شفاها فشرها فشفاه الله
وذكر العجلي عن جيب بن فديك ويقال فديك ان ابا
ابن جيب عينا فكان لا يهردها شيئا فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرائته يدخل الخيط في
الابرة وهو ابن ثمانين **وروي** كلثوم ابن الحصين يوم احد
في غوه فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وبراه **وتفعل**
على شجرة عبد الله بن ابيس فلم تمده **وتفعل** صلى الله عليه وسلم
في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان رمدا فامع باده و
نفث صلى الله عليه وسلم على خيرة بساق سلة ابن الاكوع
يوم خيبر فبراه **وفي** رجل زيد بن معاوية صاحب السيف
الى الكعب بن قتل بن الاشرف فبراه وتو على ساق علي ابن
الحكيم يوم حندق اذ انكسرت فبراه مكانه وما تترك عن فوسه و
اشكى علي بن ابي طالب فجعل يدعوا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضرب برجله فاشكى ذلك
الرجع بعد وقطع ابو جهمل يوم بدر يدعوا فبصر ففجاء
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت دواء ابن وهب ومن روايته ايضا
ان جيب بن يساق اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله

وسلم بن مهران على عائشة حتى مال شقه فودعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صبح واتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يكلم فان صلى الله عليه وسلم بما رفضه فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقية ومنته به فبرئ الغلام وعقل عقلا بفضل عقول الناس **وعن ابن عباس** روى الله عنه جاءت امرأة بابي لها به جنون فسمع صهرون فتح ثفة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فنفث وانكفأت القدر على وزع فوجد ابن حاطف وهو طفل فسمع صلى الله عليه وسلم وعليه دمه فاه ونفل فيه فزال كينه وكانت في كف شرجيل لمعنى سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الازابة فكما ما قننى صلى الله عليه وسلم فما زال يطهرها بكفه حتى دفعها ولم يبق لها اثر وسلكه جارية طحاما وهو يامل فاما لها من بين يديه وكانت قليلة الكلام فقالت انا اريد من ذاك فيك فانا ولما ما في فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يستل شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها التويها من الحياء ما لم يكن املاء بالمدينة اشده حياء منها **فصل في اجابة** دعائه صلى الله عليه وسلم **وهذا باب واسع جدا واجاب به** روى النبي صلى الله عليه وسلم لهما عنهما ما عالم وعليهم متواتر على الجملة معلوم ضرورة **وقد** جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوة وله مولد **ولده** **هذا** ابو محمد القناني يقرئ عليه حديثا ابو القاسم خاتم ابن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا ابو زيد المروزي

اخبرنا

اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي الاسود حدثنا محمد بن عبد الله بن شعبة عن قتادة عن السدي قال قال النبي يا رسول الله جاد ملك انسوا انسوا وع الله قال كبر اللهم اكثر ما له وولده وبارك له فيما آتاه **ومن** رواية عكرمة قال انسوا الله ان مالي كثير وان ولدي ولد فليد لي عاذاك اليوم على نحو المائة **وفي** رواية وما اعلم لعبد الله بن من رضاء العيش ما اصبحت ولقد دفنت بيدي فاتي من مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولدا **ومن** رواية دعا لمعبد الرحمن ابن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلورفعت حجر الزجوة ان اصبحت ذهابا وفتح الله عليه ومات فخفا لذهبي تركته بالاقوس حتى تجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكنار **وقيل** مائة الف وقيل بل صولحت احدى بنين لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا وادعى بنين الفا بعد صدقائه الفاشية في حياته وموافقه العظيمة لفق يوما ثلاثين مبدأ وتصديق صرت بعير فيها سبعة مائة بعير وودت عليه تحمل كل شئ فتصدق بها وبما عليها وباقنتها واحلاسها ودعا لها ودية بالتمكين في البلاد وقال الخلافة وليعد ابن وقاص ان يوجب الله بموته فادعا على احد الاضي له ودعا بعن الاسلام بعروا بوجمل فاستجيب له في عرف قال ابن مسعود ما ذاكنا اغرة منذ اسلم عرفا صاب الناس في بعض مغازير عطش فساله عن الدعاء فدعا فجات سحابة فقمهم

ال

حاجتهم ثم اقلعت ودعا في الاستسقاء فسقوا فبشكوا اليه
 المطر فلما فجعوا وقال لا ياتي قنطرة اقم وجهك اللهم بآدك
 له في شجرة وبشجرة فأتى وهو ابن سبعين سنة فكانت له ثمة
 عشرة وقال للثابغة لا ينقض الله فان فاسقطت له من موني
 رواية فكان لصي الناس ثقرا انا سقطت له من ثمة له اخرى
 وعاش مئتين ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا لابي عباس بن محمد
 عنه اللهم فقهر في الدين وعلمه لنا ويل فنتي بعد المنبر وت
 جمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة بينه
 فاشترى شيئا الا ربع فيه ودعا للقنطرة البركة فكانت منه
 غرابين من المال ودعا بمثل العدة بن ابي الجعد قال فلقد كنت
 اقوم بالكفاية فارجع حتى ارجع اربعين الفا وكان الخاف
 في حديثه مكان لو اشترى ترابا ربع فيه وروي مثل هذا القصة
 ايضا ونذرت له ناقة فدعا فجاءت بها اعصار ربع خوردها
 عليه ودعا لآدم ابي هريرة رضي الله عنه فاسلمت ودعا لعل
 ان يكفى الحر والقر فكان ريلت ثيابا الضيف في الشتاء وثياب
 الشتاء في الصيف ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنة
 رضي الله عنها ان يجعها الله قالت فاجئت وسئله لطفل
 ابن عمرواية لقومه فقال اللهم فودله فسطح نوردين
 عينيه فقال ياربنا غاف ان يقولوا مثله فتحوّل الى طرف
 سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة فتري ذي النور فدعا
 على مضر فاقطوا حتى استعطفته فريش فذاعلم فسقوا
 ودعا

ودعا على كسرى حين عرق كتابه ان يرق الله ملكه فلم يرقه
 باقيه ولا بقيت لغاوس رياسة في اقطار الدنيا ودعا على
 صبي قطع عليه الصلوة ان يقطع الله اثره فافقد وقال لرجل
 داه ياكل شما له كثر عينك فقال لا استطيع فقال لا استطيت
 فلم يرفعها الي فيه وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه
 كلبا من كلبك فاكله الاسد وقال لاصراة لملك الاسد كلبها
 وحدثني المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه
 على قريش حين وضعوا السلي على رقبته وهو ساجد مع القرش
 والدم وسامهم قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر ودعا على
 لكم ابن ابي العاصي وكان يخلع بوجهه ويغتر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اي لافراه فقال كذلك كن فلم يزل يخلع الى ان مات
 ودعا على محفل ابن جثمارة لما تسبع فلفظته مرات فالتوه
 بين صديقين ورضيتم عليه بالجرارة الصدا جاتبا الواري وهو
 رجل بيع فارس وهي التي شهد فيها حزيمة فبقي صلى الله عليه
 وسلم فود الغرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال
 اللهم ان كان اذ با فلا يبارك له فيها فاجبت شاحبه برجلها
 اي رافعة وهذا الباب كثر من ان يحاط به **فصل في كراهات المني**
 بركاته وانقلاب الاحيان فيما لمسه او يباشره صلى الله عليه
 وسلم **سنة** العمدان محمد ثنا ابو ذر والمروعي احاد وعدا
 القاضى ابو علي سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضى حدثنا ابو ذر حدثنا

ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم حدثنا القريب عن حدثنا الجارود عن
 شاذان بن ذريح عن حدثنا سعد بن قتادة عن انس بن مالك ان
 اهل المدينة فرغوا من صلاة فركبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسالوا بطلما كان يقطعنا ويرقطنا وقالوا غيره بكنى فلما رجع
 قال عليه السلام وجدنا فرسك جرحا كان بعد لا يجاري وغيره
 جرحا يروى وكان قد اعشى فنشط حتى كان ما يملك زمامه ومنع
 مثل ذلك بغير شئ لم يجعل الا شجوى حقيقيا بمنفعة معه وبترك
 عليها فلم يملك واسيا شاطا وباع من بطنها بائنا عشر الفا
 وركب حمادا قتلوا سعد بن عبادة فزده هلاجا الا يسار ودا
 شعثات من شعور في قلنسوة خالد بن الوليد لم يشهد ما قال
 الا ذوق القهرة وفي الفحيح عن سماء بنت ابى بكر انها خرجت
 جبة طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا
 فخنن نفسها للرضع يستشفى بها وحدثنا القاسم وابو علي عن
 شيخه ابى القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قعقة من قطع
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان جعل فيها ماء للرضع فيشتشفون
 بها واخذوا جميعا ما افادوا القصب من يد عثمان ليكس على ركبته
 فصاح الناس به فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول
 وسكب من فضل وهو في بئر قباء فارتفت به وبعث في بئر
 كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها ومز على ماء فسال
 عنه فقيل له اسمع بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
 طيب فطاب واتي بدلو من ماء فمزج فيه فصبوا عليه

من

من الماء واعطى الحسن والحسين لسانه فصاء وكان يكل
 معك فكلنا وكان لام مالك عكة يكل في فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم سمنا فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نقصرها
 ثم دفعها اليها فاذا هي معونة سمنا فيا شيا بنوها يستلوننا الا
 دم وليس عند من شئ ففقد اليها فقيد فيها سمنا فكانت تقيم دما
 حتى عصرتا وكان يشغل في افواه القبيان الراضع فيجربهم حتى
 الى الليل ومن ذلك بركة يده في لسه وغرسه لسان عيسى كاتبه
 مواليد على ثلاثمائة ودية يقرسها لهم كلها تعلق وتطم وعلى
 اربعين اوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده
 الا واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها
 النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت في كتف اليزيد فاطمه
 النخل من عامه الا الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وغرسها فاطمة من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة
 من ذهب بعد ان ارادها على لسانه فوزن منها المواليد اربعين
 اقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث حنشل بن مقلد
 سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب
 اولها وشربت آخرها فابرححت اجد شبعها اذا جعت ودرتها
 اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة ابن النعمان وصلى
 معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه
 سيضئ لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا
 دخلت بيتك فستري سوادا فاضرب حتى يخرج فانه الشيطان

فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد النواقد فخرج
حق خرج **وشاهد** دفعه لعكاشة بن الزل خطيب وقال اضرب به
حين اكسر سيفه يوم يد وفاد في يده سيفها رما طويل
القامة ايضا شديدا المتن فقال بل برقة لم ينزل عنده يشهد به
الواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف
يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احدث وقد ذهب
سيفه عيب ترمه نخل فرجع في يده سيفاً **ومنه** بركته
في درود السباء الخوايل باللبن الكثير كقصبة شاة ام معبد
واغرم معاوية بن ثور وشاة انس وغنم حليلة مرضعة
وشاة وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينزل عليها نخل
وشاة المقدار ومن ذلك تزويده اصحابه سقاماء بعد ان
اوكله وعاد فيه فلا حضرتهم الصلاة نزولوا فاذالبن مقلب
وذبيده في فقه ومن رواية خاد من سلة **ومسح** على راس عمير
ابن سعد وترك فاته وهو ابن ثمانين سنة **فاشأب وروي**
مثل هذه القصص من غير واحد منهم التائب بن يزيد ومد
لوك وكان يوجد لعبيته بن فرقد مقلب يغلب عليه الناس الشاة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه ونزله
وسلت الدم عن وجهه افرقاة ابن ملجم فكان لوجهه فخر حق
كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده على راسه خطاة
يعد بالرجل قدودم وجهه والثاة قدودم فمر بها فيوضع
كفا النبي صلى الله عليه وسلم في ذهاب الودم وسلت الدم عند

وجهه

وجهه فابدين حمر وكان خرج يوم حنين ودعاه فكانت له مرة
كثرة الغرس ومسح على راسه قيس بن زيد الجذامي ودعاه فذلك
وهو ابن مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله
عليه وسلم وعامر تبيته عليه من شعر اسود فكان يدعى
الاخرة **وروي** مثل هذا الحكاية لعرو بن قلبية الجهمي ونفع
في وجهه ذبيته ام سلة نضرة من ماء فابدين كان في وجهه امرأة
من الكمال ما بها ومسح على راسه فابدين واستوى شعره
وعلى غير واحد من الصبيان الرضى والجانبين فبرق واتاه رجل
به اودة فابدين ان يفهمها ماء من عين مخ فيه ففعل **فروي ومن**
طراوس لم يزل في النبي صلى الله عليه وسلم باحدث من فضلك
في وجهه ومهدوه الا ذهب السن الحنون ونجح في دلو من بلغة
حيت فيها ففاح منها ربح المسك واخذ قبضة من تراب يوم
حنين وذوي وجوه الكفاد وقال شامت الوجوه فانصرفوا
يسمون الغد من لعينهم وشكا اليه ابو هريرة النسيان فامر
ببسط ثوب وغرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فاشفى
بعدد وضرب صدور جرير بن عبد الله ودعاه وكان كبره ان لا
يثبت على الخيل فصار من افراس العرب واشتم ومسح راسه بيد
الحنين ابن زيد بن الخطاب وهو من غير وكان دميما ودعاه
بالهركة ففرغ الرجل مولا وتما ما وما يروي عنه في هذا الباب
كثير **فروي ومن** ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون
بعدوا الاحاديث في هذا الباب لا يدرك قعر ولا يتوقف من

وهذه البرقة من حلة منجاة للعلماء على القطع والتمسك
 اغبرها على التواضع وكثرة دعائها ومطابقتها على الامتثال على الغيب
حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهمي اجازة وقرانه على بن
 ظلال لا يكره **حدثنا** ابو علي السري حدثنا ابو عمر الهاشمي حدثنا
 القوي حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن شبة حدثنا حريز بن
 الاعمس عن ابي واثل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقاما فأتى ترك شيئا يكون في مقامه ذلك قيام
 الساعة الا حدثه حفظه ونسبه من نسبه قد علم اصحابي
 هؤلاء فانه يكون منه الشيء فاعرفه فادركه كليله كوارجلنا
 غاب عنه ثم اثاراه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انسى
 اصحابي ام تناسوه والله ما تراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من فادفتة الى ان تنفض الدنيا يبلغ من معه ثلاثة ثمانية
 فصاعد الاسمان باسمه واسم ابيه قال ابو ذر لقد ذكرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحل لنا ان نرجع احدها لانه
 ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الفهم والائمة ما علم به اهل
 صلى الله عليه وسلم فيما واعد من الظهور على اعدائه وفتح مكة
 وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهر الامن من مظفر
 المرأة من الحيوة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغري
 وقع خير على يد علي في غده يومه وما يفتح الله على امة من
 الدنيا ويؤتون من دهرتها وقسمتهم كود كسرى وقصر
 وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف الا هو وسلكه

سبيل



سبيل من قبلهم وافترقهم على ثلاث وسبعين فرقة الشامية
 منها واحدة وانهم شكون الفاطم ويقدوا اعدم في حلة وروع
 في اخرى وتوضع بين يديه مقبحة ويضع اخرى ويسرقون بيوتهم
 كما تستركه **حدثنا** **قال** **الحديث** وانتم اليوم خير منكم يوم
 مشدوا انهم اذا مشوا المطيطاء وخذتهم بارت فارس والهم
 رة الله باسمهم بينهم وسلط شيادهم على خيادهم ومن قالهم الترك
 والمزد والروم وذهب كسرهم فارس حتى لا كسرهم ولا فارس
 بعده وذهب قيصير بعده وذكر ان الروم ذاب فزوا الى اخراته
 مرو وذهب الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبر
 العلم وظهور الفتن والحج وقال ويل للعرب للشيء من شرق قد لفت
 وانه ذويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وسيلع ملك
 اتمه ماذوى له منها فكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما
 بين ارض الهند اقصى الشرق الى ايرال طجة حيث الامامة وراه
 وذلك ما تمكك امة من الامم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال
 مثل ذلك وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
 الساعة وذهب الى انهم العرب لانهم المختصون بالسوة
 بالغرب وهو الدودي وغيره يذهب الى انهم اهل الغرب وقد
 ورد الغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث آخر من رداي لي
 امامي فلا تزال طائفة مني ابقى ظاهري على الحق قاهرين لعدوم
 حتى يا تيسم امرهم كذا قيل يا رسول الله واين هم قال
 بيت المقدس واخير ملك بحامية وولاية معاوية ووصاة



واتخاذ بنى ائمة مال الله ذولا وخروج ولد العباس بالرياح
 السود وملكم اصفاف وما ملكوا وخروج السند وماينال
 اهل بيته وتقتلهم وتشربهم وقيل على وان اشقاها الذي
 يخضب هذه اى كيته من راسه وانه قبيح النار يدخل ولياؤه
 الجنة واعداه النار فكان متى عاد الكوارج والتايبه وطائفه
 من تنسب من الزوافض كغروه وقال يقتل عثمان وهو يقرهم
 وان الله عسوان يلبسه فيها وانهم يريدون خلفه وانه سيفعل
 دمه على قوله فيكفكم الله وهو السميع العليم ان الفتن لا تظهر
 ما دام مرجها وبخار به الزبير على وبنهاج كلاب الكوب
 على بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتل كثير وتنجوا بعد ما كانت
 فبغت على ما يشة عند خروجها الى البصرة وان عمادا تقتله
 الفية الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله بن الزبير
 ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال له قرمان وقد
 ابل مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه وقاله جماعة
 فيهم ابو هريرة وسمرق بن جندب وحذيفة آخرهم موتان النار
 سعة بن جندب فكان بعضهم يسئل عن بعض فكان سمرق بن
 موتاهم وخرف فاصطلى بالنار فاحرق فيها وقاله خلفه
 الغسيل سلو وجهه منه فاني رايت الملائكة تقتله فسالوا
 فقالت تخرج جنبا واجله الحال من الفضل قال ابو سعيد فوجدنا
 داسه يقطع ماء وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الارض
 قريش ما اقوم الدين وقال يكون في تقف ذلي ومبير فوافوا

للجناح والجناد وان مسيلة يعقر الله وان قاضنا اول اهل
 لحوافه واتخذ بالردة وبان الخلافة بعده ثلاث سنين ختم
 ملكا فكانت كذلك بمكة لمحمد بن علي وقال ان هذا الامر نبوة
 ووجه وخلافة فمن يكون ملكا عضو منها فمن يكون عتوا وجبر
 وفادى الامة واخبر بشان اويس القرني وبامراء يؤخرون
 القسوة عن وقتها وسيكون في ائمة ثلاثون كذا با فيهم اربع
 نسوة **وفي حديث** آخر ثلاثون رجال كذا با آخرهم الدجال كذا
 كلهم يكذبون على الله ورسله وقال يوشك ان يكون فيكم النجم
 يا بلون فيكم ويغيرون دقايم ولا تقوم الساعة حتى يسوق
 الناس بعضهم رجل من قحطان وكان خيركم قرن ثم الذين يلونهم
 ثم ان بعد ذلك قوم يشدون ولا يشتهدون ويخونون ولا
 يؤتمنون وينذرون ولا يوفون وقال لا ياتي زمان والاولون
 بعده شيئا منه وقال هذا امي على يدي اغيلة من قريش قال
 ابو هريرة وراى لو شئت ستميتكم لكم وبوفلان واخبر بظهور
 القدسية والرافضة وسب آخرة الامة اولها وقلة الانبياء
 حتمه كونه كما الملع في الطعام فلم يزال امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم
 جماعة وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنشان الكوارج وصفهم والمخدج الذي فيهم وان سيام
 التحليق ويرى دعاء الغنم واوس الناس والحفاة العراة يتبا
 دون في النساء وان تلال الامة ربتها وان قريشا والاحزاب
 لا يعزونه ابدا وانهم هو يعزونه **واخبر عليه السلام** بالموثقة

الله يكون بعد قعر بيت المقدس وما وقع من سكتي البصرة وانهم
يعرفون في البحر المملوء على الاسوة وان الذين لو كانوا موطأ
بالقرية لئلا رجال من ابناء قانس وماجت دبح في غزاة فقل
ماجت لوت منافق فلا رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال
لقوم من جلساءهم من احدكم في اعظم من احد قال ابو هريرة
فذهب القوم يعني ما تروا بقيتنا ورجل فقتل مرتد يوم اليمامة
واعلم الذي غل حردا من حزن يهود فوجدت في رحله وبها الذي
غل التهمة وحيث هي وثاقته صلى الله عليه وسلم حين حملت
وكيف تغلف بالثورة بخطاها وبشان كتاب عا طبا الى اهل
مكة وبفضيه عبر مع صفوان حين ساق وشاد طه على قتل
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النقي صلى الله عليه وسلم
قام هذا القتل واطلعه رسولا صلى الله عليه وسلم على الامر
والشرا المال الذي تراه عنه العباس منذ اتم الفضل بعد ان كتبه
فقال ما علمه غيري وغيره فاسلم واعلم بان سيقتل ابني خلف
في عتبة ابن ابي لهب انه ياكله طبا **الله** **ومن مصابيح اهل بدد**
فكان كما قال وقال الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به
بين قتيبي ولعدي بن وقاص اهلك تغلف حتى يتفجع بك اقوام
يستضربك آخرون **واخبر** صلى الله عليه وسلم بقتل اهل موء
يوم فكلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وموت النخاشي يوم
مات وهو بارضه واخبر قيرون اذ ورد عليه رسول الله
من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيرون القصة

اسلم واخبر ابا ذر بطريقه كما كان ووجده في المسجد فاتفقا
لله كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام قال اذا
اخرجت منه الحديث ويعيشه وحده ويموت وحده واخبر
ان اسرع اذ واجهه لموقا اطو اليه يداه كانت ذين بلول يدها
بالضدمة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده توبة وقال
فيها مضجعة وقال زيد بن صوحان بسبقه عضو منه الى الجنة
فغلف يده في الجباء وقال صلى الله عليه السلام في الذين كانوا
معه على ارام اشيت فاما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل
على عمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة
كيف بك اذا البست سرى كسرى فلما اتى بهما امر التهمة اباه و
قال الحمد لله الذي سلها كسرى والسها سراقة وقال بنو مدينة
بن بعله وجيل وقطيل والبراءة يحيى اليها خزائن الادوية
بها يعني بغداد وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة و
رجل يقال له ولده هو شق لينة الامة من وغون وغوممه وقال
عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان دعواها ولده
وقال العروة سنل ابن عمرو عسوان تقوم مقاما يسره وامر
فكان ذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله
عليه وسلم وخطب بنو خطبته وتبتهم وقوى بهما ثمهم
وقال خالد بن وجيه لا كيد وانك تجد يمين البقر فوجدت هذه
الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال مولات الله وسلاسه
عليه الى ما اخبر جلسائه من اسرارهم وخواصهم واطلاع عليهم

من اسرار المناقبين وكنهم وقولهم من المؤمنين حتى ان كان
بعضهم يقول لصاحبه استك فراه لم يكن منه من غيره لا خيرة
مجانة بطحا واعلامه بعينه التمه الذي سوي به سيدنا الا
عظيم وكونه في مشط ومشاطة في حق طلع نخلة ذكره انه الذي
في يزدوان فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ووجدت تلك
القبعة واعلامه قريشا بالاكل الارضة ما في صيفهم
انني تظاهروا بها على بني هاشمي وقطعوا بها وجهم وانما بقيت
فيها كل اسم الله فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه
لكفاد قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسرار بونته
انما نعت من عرفه واعلامهم بغيرهم التي مر عليها في طريقه
اذا هم بوقت وصولها فكان كما قال صلى الله عليه وسلم
اي ما اخبر ظهري مقتما من الخوارث التي تكنت ولم تات
بعد منها ما ظهرت مقدما تها كقوله صلى الله عليه وسلم
مران بيت المقدس خراب يسوب وخراب يثرب وخروج اللجة
وفتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآية حلولها وذكرها
والخشر واخبار الابرار والنجاة والجنة والنار ووصفات
القيمة وبحسب هذا الفضل ان يكون دوا ثامنا يشتمل
على اجراء وحده وفيما اشرنا اليه من فكت الاحاديث التي ذكرنا
كفاية واكثرها في الضميمة وعند الائمة والله المستعان بالعلم
فصل في عصمة الله من الناس وكفايته من اذاه قال الله
تعالى والله يصمكم من الناس وقال الله واصبركم ربك

فانك باعينا وقال الله ليس الله بكاف عبده قبل كان محمدا
اعداءه المشركون **وقيل** غير هذا وقال الله تعالى انا كفيلاك
المستترين وقال تعالى واذا يحرك الذين كفروا الآية **اخبرنا** القا
في الشهيد ابو علي القصد في قراءة عليه والفقهاء الكافظ ابو بكر
محمد بن عبد الله العافري قال اخبرنا ابو الحسين القيرقي قال
حدثنا ابو علي البغدادي حدثنا ابو علي السخري حدثنا ابو القاسم
المروزي حدثنا ابو عيسى الكافظ حدثنا عبد بن حميد حدثنا
المسلم بن ابراهيم حدثنا الكاوشي بن عبيد بن سعيد الجعفي
عن عبد الله بن شقيق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم حتى نزلت هذه الآية
والله يصمكم من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني
ربكم عز وجل **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا نزل منزلا اختار له اصحابه سبع يقتل قهشا فاته اعرابي
فاحترق سيفه ثم قال من يمنع مني فقال الله فامدت يدا الامراء
في وسقلسيفه وخرب براسه الشجع حتى سال دماغه فنزلت
وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غرور بن الحارث حيا
هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عني عنه فزج الى قومه
وقال حكم من عند غير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية المتأخرة
له يوم بدو قد افترقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه لقتل
حاجة فتبعه الرجل من المنافقين وذكر مثله وقد روي انه وقع له

ما يرى قد ركبوا ما حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يلقنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتينا
وقال لا تقرأ ان الله معا فتأخرت ثانية الى دكتها وخرجها
فخرجها فنهضت ولقوها مثل الدخان فتأداهم بالامان فكتب
له النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اكتبه ابي فهدوه وقيل ابي بكر واما
دم بالاحياء وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتولا
احدا ليق به وهو يعرف يقول للناس كفىتم ما همنا وقيل
قال لها اركبا دعوتنا على فداواتي فيها ووقع نفسه ظهور
النبي صلى الله عليه وسلم **في خبر آخر** ان ابي بكر عرف خبر ما وقع
يشد يعلم فريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فابيدوه ما يضع
وانه ما خرج له حتى دجع الى حومه موضعه وجاءه اكراب
اسحق وغيره ابو جهل بصيرة وهو ساجد وقريش يظنون ليعمل
حربا عليه السلام فلزقت بيده ويست يده الى عنقه واقبل
يرجع القهقري الى خلفه ثم سأل ان يدعو له ففعل فانهطت
يده وكان قد تواعد مع قريش بذلك وخلف لئن آذاه ليدمغه
فسأله من شاء فذكر انهم فضيل وهو نزل ما طيت مثله قط
ثم بي ان ياتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل
لو دنا لاحذنه **وفي التمر** قد ذكر ان رجلا من بني المغيرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطعن الله على بصره فلم يدر
النبي صلى الله عليه وسلم فسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرم
حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصةين نزلت انا جعلنا في

اعناقهم

في اعناقهم لعل لا الايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق
في قصته ان اخرج الى بيتي قريظة في اصحابه فجلس الى جدار
بعض اصحابهم فانهضت يدي فجاءه اخذهم ليطلع عليه وجاء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم
وبعضهم فويل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ذكروا نعمه
الله عليكم اذ هم قوم في هذه نزلت **وحكى** التمر قد عايناه خرج
الى بيتي التمر يستعين في عقد الكلاميين الذين قتلهم عمرو
اميه فقال له حتى ابي خطيب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك
ونعطيك ما سئلتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر ورضي الله عنهما وتوامر حتى معهم على قتله فاعلم جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل
المدينة **وذكر** اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان ابي بكر
وعمر قريشا الن داي فمما ايعمل ليطعن فلما سئل النبي صلى الله
عليه وسلم علموه فاقبل فلما قرب منه ولى ما دبا ناكصا على
عقبه متقبيا بيد يرفسل فقال لا دفوت منه اشرفت
على حذق مملونا واكدنا هوى فيه وابصرت مولا عظيما
وحقق بعضه قد ملات الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لك الملائكة لو دنا لاختطفتهم فمما **ثم** انزل على النبي صلى الله
وسلم سلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة ويروى ان رجلا من
شعبة ابن عثمان المجبر اذ هم يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه
وعنه فقال اليوم اءواه ثا دي من محمد فلما اختلط الناس

انباء من خلقه ووقع سيفه ليحييه عليه قال فلما دعوت مناديا
 الى شواظ من نار اسبح من البرق فوليت هاربا العتوب الى النبي
 صلى الله عليه وسلم قد عاني فوضع يده على صدري وهو يغني الخلق
 الى وقال لاذن فتاقل فتقدمت امامه اضرب بسيفي واقبه
 بنفسي ولوليت ابني تلك الساعة لا وقعت به دون من فضالته
 صبيد اودت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ومروءة
 بالبيت فلما دعوت به منه قال افضا لا قلت نعم قال ما كنت تحب
 به نفسك قلت لا شيء فتمحك واستغزني ووضع يده على صدري
 فكسني قلبي فوالله ما رغبنا حق ما خلق الله شيئا احب منه **ومن**
 مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واربدين قيس حين وفد الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامرا قال له انا اشغل منك وجهك
 بخود فاضربني **ان** فلم **ان** اضربه ففعل شيئا فلما كلمني ذلك
 قال له والله ما همت ان اضربه الا بعد ذلك بيومين فاضربك
ومن عصيته تعالى له ان كثير من اليهود والكهنة اذ روي به و
 ميتوه لغريش واخبروه بسطوته بهم وحضرتهم على قتله فعضه
 الله حتى بلغ فيه امره **ومن** ذلك منى بالزعيم امامه مسيوقا
 كما قال صلى الله عليه وسلم تسليما **فصل** ومن مميزات الباهرة
 صلوات الله عليه وسلامه ما جعله الله من المعارف والعلوم
 ونخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة
 امور شرايعه وقوانين دينه وسياسة عبادته ومصالح امته
 وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والنجباء والقررة

الماضية

الماضية من لدن آدم الى زمانه وحفظت شرايعهم وكنسهم ووفى
 بسيرهم وسيرة انبيائهم واتمام الله فيهم ومفاتيح انبيائهم وافتقار
 اربائهم والمعرفة بمدوم واعمالهم وحكم حكائهم ومعالجة كرامته
 من الكفرة ومعادضة كل فرقة من الكتاب بيتي بما في كتبهم و
 اعلامهم باسرها ومجبات علومها ولبادهم بما كتبه من ذلك
 وغيتوه من الاحتواء على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها
 والاعاطة بغروب فصاحتها والاحتفاظ لا يامها وامثالها
 وحكمها ومعاني اشعارها والتفصيل بجوامع كلها الى المعرفة
 بغريب الامثال القصيرة والحكم البينة لتقريب التفهيم للظانف
 والتبيين للمشاكل الى تمهيد قواعد الشريعة الذي لا تناقض فيه ولا
 تجادل مع اشمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد الا
 اداب وكل شيء مستحسن مفضل لا يكرهه ملحد وذو عقل
 سليم شيئا الا من جبهه الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهل
 عليه **ومن** اذا سمع ما يدعوا اليه من قوله واستحسنه دون طلب
 اقامة برهان عليه **ثم** ما اهل لهم من العقوبات وحرم عليهم
 من الخبايا وصان بهم انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاصيات
 قبات والتجسس وعاجلا والتوقيف بالاثار اجلا عما لا يعلم
 ولا يقوم به ولا يبعث الا من مارس الدوس والعكوف على
 الكتب ومثافة بعض هذا الى الاحتواء على غروب العلوم
 وفنون المعارف كالطب والعبارة والفقه والحساب
 والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف

سليمه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصول في علم كقوله صلى
الله عليه وسلم الزيادة الاقل عار وهي رجل طائر وقوله عليه
السلام الزيادة تشاؤنا حتى روي يا عديث بها الرجل نفسه وقوا
تحرين من الشيطان وقوله انا نقارب الزمان لم يكد يورثنا
تكذيب وقوله لعل على راه البرودة **وماروي** من حديث في هرية
من قوله العدة حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا
حديثا لا يتحقق له فيه وكوة موضوعة على الدارقطني وقوله
خير ما تداو يتم بالتعوط والذود والجمامة والسبي وخير الجمامة
يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدي وعشرين وفي العدد الهن
سبعة اشقية وقوله عليه السلام ما ملأ ابن آدم وعاء شرا
من بطن الى قوله فان كان لا بد فقلت للقلع والشراب
وثالث النفس وقوله وقد سئل من سبأ اهل هوام مرارة
ام او من فقال رجل ولد عشرة تبا من منهم سنة وثمان اربعة
الحديث بطوله وكذلك جوابه صلى الله عليه وسلم في نسب حسان
وغير ذلك اضطراريا لعرب على شغلها بالنسب الى سؤله عما قلنا
فيه من ذلك وقوله خير داس العرب وناجيا ومتدجج هاشمها
او غصتها والاذكا عليها اوججتها وهذا غار بها وقد
وتما وقوله ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات
والارض وقوله في الحوض دواياه سواء وقوله في حديث الكرم
وان الحسنه بعشر فلك مائة وخمسون على اللسان والف
وخمس مائة في الميزان وقوله ومتر بموضع نعم موضع الحمام
هذا

وهذا وقوله ما بين الشرق والغرب قبلة وقوله لعينة او
الافرع انا افرس بالغيل منك وقوله لكاتبه يضع العلم على
اذنك فانه اكرم للميل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا
يكتب ولكنه اولى علم كل شيء حتى قد وودت اثاره بمعرفة خروف
الحظ وحسن تصويره فاكثوره لا تمذوا **بسم الله الرحمن الرحيم**
رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الاخر
الذي يروى من معاذية انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه
وسلم فقال له الق الاواة وحرف العلم واقم الباء وورق السيز
ولا تقود الميم وحسن الله ومذا الرحمن وجود الرحيم وهذا
وان لم تقع الرواية انه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد
ان يصدق علم هذا ويصح الكتاب والقرأة وانما علمه صلى الله
عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها فامر مشهور قد بينا
على بعض اول الكتاب وكذلك حفظ كثير من لغات الامم كقول
في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالمشبة وقوله ويكثر الحج
وهو القتل بما وقوله في الحديث ابي هريرة اكتب وروى ابي
البطن بالقارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يتم
به ولا بعضه الا من ما من الدين والكهوف على الكتب وما
فنه اهلها عمرة وهو رجل كما قال الله تعالى انم لم يحب علم يرا
ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا نشاء بين قوم لهم علم
ولا قراءة شيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل شيء منها
قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تحطه

سبيلك اية الائمة انما كانت غارت فعدوا العرق النسبوا اخذ
 او انما والشعر والبيان وانما حيلة لك لهم بعد التفرع ليعلم
 ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثه اهل علمه وهذا الفن نقطة
 من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جسد المحدث شيئا
 كونه ولا وجد الكفة حيلة في دفع ما تنهضه الا قولهم يا
 طير الاولين وانما يعظه بشرفه الله قولهم بقوله لسان
 الذي يحدون اليه اجمعي وهذا لسان عريق مبين قد قالوه
 كتابه العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان والعباد
 الرومي وسلمان اما غيره بعد الهجرة ونزول كثير من القائلين
 ما لا نعلم من الآيات واما الرومي فكان اسم وكان يقام على النبي
 صلى الله عليه وسلم ولتخلف في اسمه وقيل يكنى كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يجلس عند المروة وكلاهما اجمعي القائلين ومن القائلين
 انه ولخطباء افسر وقدموا تعارضه ما الى به والاشيان بمثله
 بل من فهم وصفه ومبارة تاليفه ونظيره فكيفما اجمعي لكن نعم
 وقد كان سلمان او بلعام الرومي او يوسى وجبر او يار على الفلا
 فهم في اسمه بيننا اظهرهم بكونهم مدعا ما وهم فهل حكم من واحد
 منهم شي من مثل ما كان عن به فحتمه صلى الله عليه وسلم وهو يعرف
 واحد منهم بعرفته شي من ذلك وما منع العدو جند على كثرة تعد
 دهم وذوب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا فياخذ عنه ايضا
 ما يعارض به ويتعلم منه ما عجم به على شعبة كفضل نصره في الحوادث
 بما كان يخرق به من اخباء كتمه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم

عن قومه

من قومه ولا حجة لاختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه
 استمد منهم بل لم يتعلم من اظهرهم برحمته منهم وشيا به على امة
 ابناءهم فتم حجج عن بلادهم الا في سفة الا او سفرتين لم يطل
 فيها مكنه مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكبريل كان في سفر
 في صحبة قومه ورفاقه عشيرته لم يقبض منهم ولا خالف حاله
 مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى جبر وقتوا ومنهم لو
 كان من بل لو كان هذا بعد مكة كان يحكي ما الى به من معجزات
 قاطعا لكل مدد ومدة خصا لكل شعبة وبجلبها لكل امر **فصل**
ومن حصا نفعه صلى الله عليه وسلم وكما مات وباهة اياته
 انباءه مع الملائكة والجن وامداد الله تعالى له بالملائكة وطائفة
 الجن له وروية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهروا
 عليه فان الله هو مولاه الآية وقال تعالى اذ يوحى اليك الملائكة
 اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال اذ تشعشعوا ربكم فاستجاب لكم
 اني ممدكم بالآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرنا الذين لم يسمعون
 الاية **حدثنا** سفيان بن العاصم الفقيه بسماعي عليه حدثنا ابو
 القيس السمرقندي قال حدثنا عبد القادر الفارسي حدثنا ابو جعد
 الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبيد الله بن
 معاوية حدثنا ابى حنيفة حدثنا شعبة عن سليمان الثبياني سمع ذرا بن
 حبيش عن عبد الله بن عبد الله قال لقد راي من آيات ربنا العظيمة
 قال راي جبريل في صورة له ستمائة جناح والخبر في محادثة مع
 جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة وما شاهده من كثرة



وعظيم صوره بعضهم ليلة الاسراء مشهود وقد ادى لم يحضره
 جماعة من اصحاب في موطن مختلفة فواي واد اصحاب جبرائيل
 في سورة وجل يستأله عن الاسلام والايمان وادى ابن عمار
 واسامة وغيرهما جبرائيل في سورة وحية الى هنا وادى سعد
 عن يمينه ويساره جبرائيل وميكائيل في سورة وجلين عليها
 ثياب بيض ومثله عن غيره واحد وسمع بعضهم زجرا للملائكة
 حيلها يوم يرد بعضهم داي تعلقوا بالروس من الكفار ولا
 يرون الضباب وادى يوسف بن الحارث يوم من جلال ايضا
 على خيل يلقي بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت
 الملائكة تصلي في عرايا المصعبين وادى النبي صلى الله عليه و
 سلم لحمة جبرائيل في الكعبة فتمت مغشا وادى عبد الله بن مسعود
 للحق ليلة البقي وسمع كلامهم وشبههم برجال اوط وذكرو
 ابن سعد ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الرمية
 بمكان على صوته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
 يا مصعب فقال له الملائكة انت مصعب فعمل انهم ملك وقد ذكره
 واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال بيننا نحن جازوس
 مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ بيده معهم فسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم فردد عليه وقال نعمة لجن من انت قال انما
 من ابن الحيم بن لاقيس بن ابيس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده
 في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم عليه سورة من
 القرآن وذكر الواقدي قتل خالد بن عبد الله بن العزق السواد

النبي

النبي خرجت له ناسية شعرها مريانة فخر لها بسيفه واعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال تلك العري وقال صلى الله عليه وسلم
 ان شيطاننا ثقلت الباردة لي قطع على صلاتي فامسكتني الله منه
 فادوت ان ادبعله الى مارية من سواد السجد حتى تنزل اليهم سلم
 فلم تكون دعوة لحي سليمان رتبها غفيا وحبلى ملكا لا ينفي لاحد
 من بعدى الآية فردد الله تعالى حاسنا وهذا باب وسع **فصل من**
دلائل نبوته وعلاماته ورسالة صلى الله عليه وسلم
 ما ترادفت به الاخبار عن الوهبان وعلاء اهل الكتاب من صفته
 وصفه امته واسمائه وعلاماته وذكر الخاتم النبويين كتفه و
 وجد من ذلك في اشعار الوحدان المتقدمين من شريعت والآد
 من ابي الحارث وقتق ابن ساعدة وكهباوق وسفيان ابن عمار
 وما ذكر من سيفان ذي يزن وغيرهم وما عرفهم من امره صلى الله
 عليه وسلم زيد بن عمرو بن نفيل وودق بن نوفل وعكبان الخليل
 وعلاء بن موشى مولد عالم صاحب تبع من صفته وخبره وما
 النقي من ذلك في الثوبات والانجيل وما قد جمعه العلماء وبينوه
 ونقله عنها ثقات من اسلم منهم مثل ابن سلام وابني سعية
 وابن يامين ومغبريق وكعب واسماعيل من اسلم من علماء يهود
 بنجران ونسطور الحبشة وصاحب بصرى ونصار الحبشة ومقاتل
 واستغف النعام والحارود وسليمان وغاشق واسقف بجران
 وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك من قبل
 وصاحب رومة عالم النصارى ورايساهم وموقوف من صاحب

تامة ظلة وهو عندها وروى ذلك من اخيه من الرضا
ومن ذلك ان نزل صلى الله عليه وسلم في بعض سفاده قبل بعثته
تحت شجرة يا بسة فاعشوشبه ما حولها وابعت في واشتت
ونذلك عليه اغضاها بمحض من ذاه وسيل في الشجرة اليه في الخبر
الاخر حق املكه وما ذكر من انه كان صلى الله عليه وسلم لا يخل
لشخصه في مشي ولا قلاية كان نوراً وان الباب كان لا يقع
على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم من ذلك تحب الحياة اليه
حقاً وحى اليه ثم اعلامه بموته وتواجله وان قبره في المدينة
وفي بيته وان بين بيته وبين منزله دوضة من دواخل الجنة
وتحيط الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة وكراماته
وتشريفه وملاة اللالكه على جسده من ما رويها في بعضها
واستبذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وندائم
الذي سمعوه ان لا تنزعوا عنه القبر عند مفله وما روى
من تفرقة القبر للالكه اهل بيته عند موته الى ما ظهر على
اصحابه صلى الله عليه وسلم من كراماته وبركته في حياته واستقا
كاستقار عريته وبتك غير واحد بذريقه **فصل** قال القاضي
ابو الفضل قد آتينا في هذا الباب على لكت من معجزة صلى الله عليه
وسلم واضحة وجل من علامات نبوته مقعقة في واحد منها
الكفاية والنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا وافقنا من الا
حامد في العلوال على عين الغرض وفقر المقصد من كثير الاما
وغر فيها ما ذكرنا مشاهد الائمة وخدنا الاسناد في جسد

طلبها

طلبها للاحقاء وعجب هذا الباب لو تقضى ان يكون ديوانا
ما معا يشتمل على مجلات عدة ومعجزات نبينا صلوات الله عليه وسلامه
ظهر من ما روي من معجزات الرسل بوجهين لعدما كثرتها وان لم يوت
نبي معجزة الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او ما هو
ايبلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت فاعمل فصول هذا
الباب ومعجزات ما تقدم من الانبياء عليها السلام تقف
على ذلك ان شاء الله ولما كونا كثيرة وهذا القرآن كله معجزة وانزل
ما يقع الاجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك
الكور اذ في قدر ما ذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف
كانت معجزة وذا اخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان
كانت من كلمة او كلمتين ولكن ما كراماته او لا لقوله تعالى فانها
بسورة من مثله فهو اقل ما اتخذه الله رسوله من شيء مع ينصر
هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه وانما كان في القرآن من كليات
نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد
كلمات انا اعطيناك الكور عشرون كلمات فيجزء القرآن على نسبة عدد
انا اعطيناك الكور اذ يد من سبعة الاف جزء كل واحد منها
معجزة في نفسه قد اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغت وطريق
نظيره فها في كل جزء من هذا العدد معجزة بان تضاعف العدد
من هذا العدد الوجود في نفسه وجوه اعجازه اخر من الاجل بعلم
الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذا التورية الخبر عن
اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه مع تضاعف العدد مرة

أخرى ثم وجوه الاحكام التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق
القرآن فلا يبادى ياخذ العهد من الله ولا يحوى المحصر براهنه
ثم الحديث الواردة والاحكام الفاء في حديثه صلى الله عليه وسلم
في هذه الابواب وعن ما نقل على امرنا اشرنا الى جملة ما يبلغ غوامس
هذا الوجه الثاني في وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزاته
الرسول عليهم السلام كانت بقدرهم اهل زمانهم حسب الفن الذي
ستألفونه فلما كان زمان موسى عليه السلام غاية علم اهل التوراة
اليوم موسى معجزة تشبه ما يدعون قد تم عليه فجاءهم منها ما عرف
عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذبت ذمهم عيسى
عليه السلام انما كان الطيب او فرما كان اهل الجاهلية امر
لا يقدرون عليه وانا هم لم يحتسبوه من احيا داليت وابراء الاله
والابرص دون معالجه ولا طلب وهكذا معجزات الانبياء
عليهم السلام ثم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة
معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة
فا نزل الله عليه الحارق لهذه الاربعة فصول من النفاحة والادب
يحافظ البلاغة الحارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والال
سلوب العجيب الذي لم يستدوا في النظم الى طريقة ولا ملوا في
الاساليب الاوزان منهم ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث
والاسرار والنجيمات والقضاء فوجد على ما كانت تعرف
الخبر عنها بصحة ذلك وصدقته وان كان عدو العدة فاطل
الكهانة التي تصدق مرة وكذب عشرا ثم اجتمعت من اصلها

يرجم الشبه ووجه القوم وجاء من الاخبار من القرون الس
لقة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز
من تفرغ لهذا العلم من بعضه على الوجوه التي بسطناها ونبينا
المعجز فيها قد بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول
الآخر التي ذكرنا في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة بينه
الحجة لكل امة تاف لا تخفى وجوه ذلك على من نظره في دلائل وجود
احكامه الى ما غيرة من الغيوب على هذه السبيل فلا يترعصر ولا تارة
من الا يظهر فيه صدق بطله ومخبره على ما غيرة فيجند الايمان و
يتقاهم البرهان وليس الخبر كالمعاينة والشاهدة زيان في الغيرة
والنفس اشد طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل
عندها حقا وسائر معجزات الرسول انقضت بانقضهم وعدت
بغيرهم ذواتا ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبطل ولا تنقطع
وايات تنجده ولا تفشل ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم **حديثنا**
القاضي الشهيد ابو علي حدثنا القاضي ابو الوليد حدثنا ابو زرعة حدثنا
ابو محمد ابواسمئيل وابو الهيثم قالوا حدثنا القزويني حدثنا الفقيه
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد عن ابيه
عن ابي مريم عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال عليه السلام** ما
من الانبياء نبي الا اعطى من الايات ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الله اوتيت وحيا او حاء الله ان قادروا الى
اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو انما
هو والفيج ان شاء الله وذهب غير واحد من العلماء في تأويل

هذا الحديث وظهوره من غير نيتنا صلى الله عليه وسلم الى معناه
من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا القيل
عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رآها العاندون
لها با شيئا لمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حيا لم
وعصيم وشبه هذا مما يتخيله السامع وتحتويه القرآن كلام
ليس لليلة ولا للسحرة التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم
اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لنا من لا خطيب ان يكون
شاعرا او خطيبا يضرب من الحيل والتمويه والثنا والاول الغامض
فادخول في هذا اقول الثاني ما يقص الحنفى ويغضوه به الثالث
على مذهب من قال بالانحراف وان المعادضة كانت في مقدور
البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبى اهل السنة من ان الايات
بمثلها من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان
الله لم يقدروا عليها وبين مذهبين فوق بين وعليها جميعا اقترنا
العرب الايتان بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم
وضامهم بالبلاء والجلاء والسياء والاذلال وتغيير الحال
وسلب النفوس والاموال والتفريق والتوبيخ والتجديد والتهديد
والوعيد ايمن آية العجز من الايتان بمثلها والكلوك من معارضته
وانهم منعوا من شئ من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام
ابو المعلى الجوينى وغيره قال هذا عندنا ابلغ في حرق العادة بالالا
فعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد سبق
الى بال النظر بها وان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة
في ذلك

في ذلك الفن وقصص علم الى ان يرد ذلك جميع النظر واما القصة
للخلاق من جنس من السنين بكلام من جنس كلامهم لا توافيقا بل
توافيقا بل بعد توافيق الدواعى على المعادضة قد عدتها الامنع الله
الخلق عنها متابعة ما لوقالوا اي ان يمنع الله القيام من الناس
مع مقدورهم عليه وارتفاع الزمان عنهم فلو كان ذلك وحزم
الله من القيام كان ذلك من ابرأ به الظاهر لانه وبالله التوفيق
وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيتهم على الآيات الانبياء
حتى احتاج للعد من ذلك بدقة افهام العرب وذكاء الباطن
مقولها فانهم ادركوا المعجزة فيه بفهمهم وجاءهم من ذلك بحجاب ما
كلمهم وغيرهم من القبط وبنو اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذا التبل
بل كانوا من العباد وقلة الفطنة بحيث جردوا عليه فوعوا انهم
وجرد عليهم السامع ذلك في الجهل بعد ايمانهم وعبدوا السبع مع
اجماعهم على صلبه وما قتلوا وما صلبوه ولكن شبه لهم وجامهم
من الآيات الظاهرة البينة لا يصاد بقدر غلظ افهامهم مما لا يكون
فيه ومع هذا قالوا ان تؤمن لك حتى نراهم جبهة ولم يبرروا على ان
واقتلوه واستبدلوا الذي هو الذي هو خير والعرب على جا
عليها اكثر ما يعترف بها الضائع وانما كانت تقرب بالاصنام الى الله
ذلتهم ومنهم من امن بالله ووجهه من قبل الرسل بدليل عقله ومعناه
لبنه ولا جاءهم الرسول بكتابا الله ففهموا حكمته وتبينوا بفضل
ادركهم لا قلة وحلة مجزئة فاستجابوا له كل يوم ايماناً و
ففعول الدنيا كلها في محبته ومجروا ديارهم واموالهم وقتلوا

آباءهم وبنائهم فمنهم من نعتهم وقال في معنى هذا ما يوافق له دون
 ويحب منه ويرجى لو لم يجمع اليه وحقق كذا قد من بيان
 مجهزة بنينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يخرج من دكوي يظنون
 هذه السالك وظهورها انشا ما الله تعالى وبه نستعين **التسم**
الثاني فيما يجب على الانام حقوقه صلى الله عليه وسلم قال
الفقيه القاسمي ابو الفضل وهذا قسم خمسة في الكلام في أربعة
 ابواب على ما ذكرناه في اول الكتاب ويجوز عسافي وجوب تصديق
 واتباعه وطاعته ومحبة ومناصحة وتوقيره وبره وحكم الفتوى
 عليه والتسليم وزيادة قبره صلى الله عليه وسلم **الباب الاول**
 في فرض الإيمان به وجوب طاعته واتباع سنته عليه السلام
 اما تصديق ما قد مناه خبوت نبوته وصحة رسالته وجب الإيمان به
 وتصديقه فيما اتى به قال الله فآمنوا بالله ورسوله والتواكف
 ان لنا وقال انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا التواكف ابان الله
 ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الاية فالإيمان
 بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم إيمان الآية
 ولا يقع الاسلام الا معه قال الله ومن لم يؤمن بالله ورسوله
 فانا لعندنا كفارون سعيوا **حدثنا ابو محمد الحسن بن** والفقيه
 بقراءته عليه **حدثنا الامام ابو علي الطبري** **حدثنا عبد القادر**
الغفاري **حدثنا ابن عمريه** **حدثنا ابن سفيان** **حدثنا ابو الحسين**
حدثنا امية بن بسطام **حدثنا يزيد بن زريع** **حدثنا روح** عن
 العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابيه عن
 رسول الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
 يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به قافلا
 ذلك عصوا متى دماهم واموالهم لا يحقها وحسابهم على الله
قال الفقيه ابو الفضل والایمان به صلى الله عليه وسلم هو
تصديق نبوته ورسالته الله له وتصديق بما جاء به من جميع
 وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك بشهادة اللسان بانه
 رسول الله واذ جمع بالتصديق بالقلب والنطق بالشهادة
 بذلك باللسان ثم الإيمان به والتصديق له كما ورد في الحديث
 نفسه من رواية عبد الله بن عمر ان اقامت اناس حتى يشهدوا
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في هذا
 جبرائيل عليه السلام اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان تحمدا رسولا
 لا اله الا الله وذكرا وكان الاسلام ثم سئله عن الإيمان فقال ان تؤمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسوله الحديث فقد قرأت الإيمان
 به محتاج الى العقد باللسان والاسلام به مضمون الى النطق باللسان
 وهذا حال المحمودة الثابتة **واما الحال المذمومة** فالشهادة باللسان
 دون تصديق القلب وهذا اهل النفاق قال الله اذا جاءك المؤمنات
 فقولن قالوا تشهدن انك رسول الله والله يعلم انك رسول الله والله
 يشهد ان النافقين كاذبون اى كاذبين في قولهم ذلك من انقطاع
 وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ظاهرا لم
 لم ينفعهم ان يقولوا بالاسلام ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم

الايان ولم يكن له في الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم في القوي الكاوين
في تلك الاسفل من التادوي بقى عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة
الناس في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين
احكامهم على القواهر بما اظهروا من علامات الاسلام فلم يعط
للبشوسيل الما سرا ولا اموا بالبحر عنها في نبي النبي صلى الله
عليه وسلم عن التحكم عنها ودم ذلك وقال هل لا شققت من قلبه
وللفرق بين القول والعهد ما جعل من حد يشجب على الشهادة
من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان لخزيان بين
هذين احدهما ان يصدق بقلبه فتمجتم قبل اتباع وقت للشهادة
بلسانه واختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان والقول والثبات
بـ واداه بعضهم مؤنما مستوجبا للجنة لقوله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فلم يذكر
سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عام ولا مفترط بل
غيره وهذا هو الصحيح في هذه الوجه الثانية ان يصدق بقلبه و
يعطى مهله وعلم ما يترجمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا
اشتهد في عمر مرة واحدة فهذا اختلف فيه ايضا فقبل هو
مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عام يرتكبا
وغيره فلي التادوي قبل ليس بمؤمن حتى يقاد عقد شهادة لا
الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهو مرتبط مع العقد ولا يتم
التصديق مع اللملة والايمان وهذا هو الصحيح وهذا ينبغي
الى مشع من الكلام في الاسلام والايمان وابوابها وفي الزيادة

فيها

فيها والتقصان وهل تجزى مشع على مجرد التصديق ايام لا
لا يصدق فيه جملة وانما يرجع الى ما ذاه عليه من عمل او قد يعزى
فيه لا خلا فصفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتنا
وضوح معرفة ودوام حاله وحضور قلب وفي بسط هذا الفرق
عن فرض التايف فيما ذكرناه عذبة منا قصدنا انشاء الله
فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه
فيما جاء به **وجبت طاعته** لان ذلك مما اتى به قال الله يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله والرسول وقال
واطيعوا الله والرسول لعنكم الله من حوون وقال وان تظلموه تنذوا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
فاولئك الابرار وقال وما ارسلناك من رسول الا ليطاع باذن
الله فجعل تقلا طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته
ووعده على ذلك بجزي القواب واوعده على مخالفته بسوء
العقاب واوجب مثا له لامة واجتناب نهيه وقال الله
المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم
لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته
على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول فانه يستطع الله
في فرائضه **وسئل سهل بن عبد الله** عن شرايع الاسلام
فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه وقال التبرقة
يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله

فما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال طيعوا الله واطيعوا
 له بالزبونية والشيء بالظلمة له بالثبوت **حدثنا ابو محمد**
 ابن عتاب بقرائي عليه **حدثنا** خالد بن محمد **حدثنا** ابو الحسن
 علي بن محمد بن خلف **حدثنا** محمد بن احمد **حدثنا** محمد بن يوسف
حدثنا البخاري **حدثنا** عبد الله **حدثنا** عبد الله **حدثنا** يونس عن
 الزهري **حدثنا** بوسلة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة
 يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد
 اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري
 فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد عصي في فطاعة الرسول
 من طاعة الله اذ امره بطاعته فطاعته امتثال الى امر الله
 به وطاعته له **وقد حكى** الله من الكفاد في ذكر ما جهنم يوم تغلب
 وجوهم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
 فقمنا اطاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بما فاقوا منه ما استعلم
وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ
 لجمعة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن
 عصاني فقد ابى **وفي الحديث** الآخر القبيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل ومثل ما بعثني الله به كمثل وجل اتي قوما فقال يا قوم اني
 رايت الجيش بعثني واني انا التقدير العربي ان قالوا فاطاعة
 طائفة من قومه فاجبوا فانطلقوا على ما هم فنجوا وكذبت
 طائفة منهم فاجبوا مكانهم فصنعهم الجيش فاهلكهم واعلمهم

فذلك

فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
 ما جئت به من الحق **وفي الحديث** الآخر في مثله كمثل من ابى طاعة
 جعل فيها مادية وبعث داعيا فن لباب الداعي دخل الدار وكان من
 الماداة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من الماداة قال الدار
 لجمعة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فن اطاع محمد فقد اطاع
 الله ومن عصي محمد فقد عصي الله **حدثنا** محمد بن علي بن
 الثالث **فصل** واما وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم وامتثال
 سنته والافتداء به **فقد** قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا
 تتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال الله فاموا با الله ورسوله
 النبي الا نرى اني اؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
 وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم الى قوله
 تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واسلمه اذا انقاد
 وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
 واليوم الآخر **وقال محمد بن علي الترمذي** الاسوة
 في الرسول لاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفتها في قول
 فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب التالفين
 عنه وقال سهل في قوله تعالى مراط الذين انعمت عليهم فليتابعوا
 السنة فامرهم فقال بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله
 ارسله بالهدى ودين الحق ليذكركم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
 بهم الى صراط المستقيم ووعدهم محبة تعالى في الآية الاخرى و
 مغفرة انا اتبعوه واقرؤهم على اموالهم وما منح اليه نفوسهم

وان صفة ايمانهم بانقيادهم ورضاهم بحكمه وتواضعهم لغيره عليه
وروي عن الحسن ان لقوا ما قالوا يا رسول الله تاتعجبنا انما
 لا الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية وروي
 ان الآية نزلت في كهان الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن بنو الله
 ولجأؤهم ونحن اشد حبا لله فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه قل
 ان كنتم تحبون الله ان تصدقوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ حجة
 العبد لله الرسول طاعته لها ورضاه بها امر ومحبة الله لهم غفر
 عنهم وانما الله عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق من
 العباد طاعته كما قال القائل تعصى الآله وانت تظهر حبه هذا المعنى
 في القياس بدعي لو كان حبك صادقا لاطعته ان الحب لا يوجب طبع
 ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وحيته منه ومحبة الله له رحمته له
 واداءته الجليل وتكون بمعنى مدحه وثناؤه عليه وقال القشيري
 فانما كان بمعنى الرحمة والادارة والمدح كان من صفات الذات و
 سياتي بعد في ذكر محبة العبد لله هذا بحول الله تعالى **حدثنا ابو**
اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه حدثنا ابو الامير عيسى بن سهل
 وحدثنا ابو الحسن يونس بن مغيث الفقيه بقا في عليه قال حدثنا
 خاتمنا ان محمد قال حدثنا ابو حفص الجهمي حدثنا ابو بكر اليماني
 حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي حدثنا داود بن شبيب حدثنا
 الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد
 الرحمن بن عمرو الاسدي وحجرك الكلابي عن الربيع بن سمية في حقه
 في موضعه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فليكن بستان في سنة

المطاف

المطاف الا اشرون المديتين مضوا عليها بالتوحيد وايامكم ومحمد
 ثبات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي حديث
 جابر بن عبد الله وكل ضلالة في النار وحديث واقع عن النبي صلى الله عليه
 وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته بائنه الامر من امرى ما
 امرت به او نهيته عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله النجى
 اتبعناه وفي حديث ما يشع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 ثم يحضر فيه فتزعمه قوم فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فخذاه ثم قال ما بال اقرام ينزلهون عن النبي اصغره فواته
 الى لا علمهم بالله واشد هم له حشية **وروي عنه** صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان من يحب حديثي وفتنه وحفظه جاء مع القرآن
 ومن تادى بالقرآن وحديثي حشره ولدنيا والآخرة امرت ان
 ان ياخذوا يقولوا ويعطوها امرى ويشبهوا سئتي في رضى يقولوا
 فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية
 وقال صلى الله عليه وسلم من اقدى بي فهو شقي ومن رضى عن شئ
 فليس مني وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان احسن الحديث كتابا لله وخير المدي حديثي محمد صلى الله
 عليه وسلم وشتر الامور محدثها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة في سوي ذلك فهو فضل
 محكمة او سنة قائمة او فريضة عادة وعن الحسن بن ابي الحسن
 قال صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمتك

بها ومن ابى هجرة من النبي صلى الله عليه وسلم قال المختار بن
عند فساد اتقى له اجروا ثم شهد وقال صلى الله عليه وسلم ان بني
اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان اتقى تفرقة على ثلاث
وسبعين ملة في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله فقال
الذي اتى الله عليه اليوم واصحابي ومن اتقى قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اتقى فقد احيا من لحيان كان مري وعن مري
عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلال بن الحارث من
احيا سنني من سنن قداميت هدي فان له من الاجر مثل من عمل
بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة
لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الناس شيئا **فصل واما ما روي عن التلذ**
والائمة من اتباع سنة والاقتداء بهديهم وسيرتهم فخذنا الشيخ
ابو عمران موسى بن عبد الرحمن ابا ابي تليد النقيع سنا ما عليه
قال حدثنا ابو عمر الحافظ قال حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم
ابن اصبح وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وشاح حدثنا يحيى
ابن يحيى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالدا بن اسيد
انه سئل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الرحمن اتناخذ
صلوة الخوف الشرف فقال ابن عمر يا اخي ان الله بعث النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فاما تفعل كما اريدنا بفعل
وقال مروان بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة
الامر بعده سنا الاخذ بها تصديق الكتاب الله واستمال العامة

الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبدلها ولا انقل
قراي من خالفها من اتقى بها فهو مستند من اتقى بها فهو
منصود ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى
واملاه جهنم وساءت مصيرا وقال الحسن بن الحسن بن احمد
في سنة خير من عمل كثيرا بدعة وقال ابن شهاب بن عطاء بن جندب
من اهل العلم قالوا لا اعتصام بالسنة نجا وكتب عمر بن الخطاب
بعدم السنة والفرقة واللحن اى القصة وقال ان ناسيما وذكركم
يعني بالقرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اهل بحق الله
وفي خبرين من صلى بذي الخليفة وكتبتين فقال اصنع كما رايت رسول
لا الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي رضي الله عنه حين قرن
فقال له عثمان رضي الله عنه ترى ابي اني الناس عنه وتفعله قال
لم اكن اوع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من
الناس عنه الا ابي لست بشي ولا يوحى الي وكفى اعمل بكلام الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة
وقال ابن عمر صلوة السفر وكفان من خالف السنة كفر وقال ابن
ابى كعب عليكم على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عينان فانه ما
على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عينان
من خشية الله فعذب به الله ابد وما على الارض من عبد على السبيل
والسنة ذكره الله في نفسه فاشعر جلالة من خشية الله الا كان
مثله كشل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك اذا اصابتها ريح

شديد فقامت منها ورقيا فان اقتصر الاختلاف على خطايا
 كما عانت من الشجرة ودقنا فان اقتصر في سبيله وسنة غير
 من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان
 كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على مناجج الانبياء وسنتهم و
 كتب بعض علماء من عهد الفريز الى عمر بن الخطاب وكتب له وصيه
 على ان اخذهم بالظننة او تحلم على البيت وما جرت عليه السنة فكتب
 اليه عمر خذهم بالبيتة وما جرت به السنة فان لم يعلم الحق فلا
 اصلمهم الله ومن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
 الى الله ورسوله الى كتاب الله وسنة رسول الله وقال الشافعي يبر
 في سنة رسول الله السلام الا اتباعها وقال مروني اخذ منه ونظر
 الى البحر الاسود والله انك جهر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رايت
 رسول الله يقبل ما قبلتك لتركته وروى مبداه مروني اخذ منها
 يريد ناقة في مكان فسل فقال لا ادرى الا اني رايت رسول الله
 فعله ففعلت وقال ابو عثمان الخيري من امر السنة على نفسه قولاً
 وفعل وناطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
 وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلى
 الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال والامتناع
 البينة في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح
 فوه الله الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن احمد بن
 حنبل قال كنت يوم ما مع جماعة فحدثوا وادخلوا ما فسفتك الحديث
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمسح في حجره

فرايت

فرايت تلك الليلة فالتالى يقول يا اجد اجشرك فان الله قد
 غفلك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك فلت من الله
 قاله بن ابي خزيمة **في نسخة** **في نسخة** صلى الله عليه وسلم وتبدل سنته
 عليه السلام ضلالا وبدعة متوهم قد من الله عليه بالخذلان
 والعذاب قال الله في محمد والذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
 او يصيبهم عذاب اليم وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
 له الهدى ويشع غير سبيل المؤمنين فاول ما تولى الآية **حدثنا**
ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراى عليها
 قال حدثنا ابو القاسم خاتم ابن محمد حدثنا ابو الحسن القاسم حدثنا
 ابو الحسن ابن مسعود البايع حدثنا احمد بن ابي سليمان حدثنا سحر
 ابن سعيد حدثنا ابن القاسم ما قال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي
 هريرة ومخا فقه عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
 وذكر الحديث في صفة امتنع وفيه طين انك دجال عن جوضي
 كما رواه البعير الضال فانما هم الاعمى الاعمى الاعمى فيقال انهم
 قد يدوروا بعد ذلك فقول فيحذفون فصحقا **ودروى** ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال
 عليه السلام من ادخل من امرنا ما ليس منه فهو **ودروى** ابن ابي
 دافع من ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه لعدكم مشكنا
 على اذينة ياتيه الامر من امرى مما امرت به او نهى عنه فيقول لا
 ادري ما وجدنا في كتاب الله اتباعا وادري حديثا المقدم الا وان
 ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وقال صلى الله عليه وسلم وجوهكم

في كفى كفى يقوم حقا او ضلك لا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم وغير
 نبيهم او كتاب غير كتابهم فقلت فلم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
 على عليهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتفعلون وقال ابو
 بكر الصديق رضي الله عنه لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعمل به الا علمت به اني اخشى ان تركه شيئا من امر الله
الباب الثاني في لزوم محبة صلى الله عليه وسلم فلا الله تعالى
 قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وحشيكم واموال
 افترقتموها الآية فكفى بهذا احضا وتنبيها ودلالة وتجيئة على لزوم
 محبة ووجوب محظوم فرضها ومظلم حفرها واستحقاقها لها صلاة
 الله وسلامه اذا قرع نقال من كان ماله وامره وولده لغير الله من الله
 ورسوله واعداهم بقوله فترقبوا حق ما في الله بامرهم فترقبهم
 بتام الآية واعلم انهم ممن فعل ولم يبد الله حدنا ابو بكر الفلاح
 الحافظ فيما امار به وهو مما قرأه على غيره واحد قال حدنا سراج بن
 عبد الله القاسمي حدنا ابو محمد بن الاميل حدنا المروزي حدنا
 ابو عبد الله محمد بن يوسف حدنا محمد بن اسمعيل حدنا يعقوب
 ابن ابراهيم حدنا ابن مليحة عن عبد العزيز بن محبوب عن انس
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
 حتى يكون لغيره من ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي هريرة
 وعمره وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه ود
 جد حلاوة الايمان ان لا يكون لله ورسوله احب اليه مما سواها و
 ان يحب الله والرسول ان يحب الله والرسول ان يحب الله والرسول ان
 يقذف

انما يقذف في النار ومن من لم يحب كتاب ورسوله منه ان قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لانت لغيري من كل شيء الا نفسي التي بين
 يدي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى يكون
 لغيره من نفسه فقال مروان الذي انزل الكتاب لانت لغيري من
 نفسي التي بين يدي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان لا امر
 قال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
 ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه وسلم لا يذوق حلاوة سنته
 لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون لغيره
 الله من نفسه الحديث **فصل في ثواب محبة صلى الله عليه وسلم**
 حدنا محمد بن عتاب بن عمار عليه حدنا ابو القاسم خاتم بن محمد
 حدنا ابو الحسن بن علي بن خلف حدنا ابو زيد المروزي حدنا محمد
 بن يوسف حدنا محمد بن اسمعيل حدنا عبد الله بن محمد بن ابي حدنا
 شعبة عن مروان بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما العدة
 لها قال ما اعدت لها من كبر صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن
 لغير الله ورسوله قال انت مع من لعبت وعن صفوان بن قدامة
 ما جرت مع النبي صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول الله
 تاوتلني يدك ايا يعك كافتنا ونفينا فقلت يا رسول الله اني لاجتهد
 ودوي هذا القفط من النبي صلى الله عليه وسلم لبيد الله ان يعود
 وابو موسى وانس رضي الله عنهم وعن ابي ذر عن ابي ذر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم اخذ بيده الحسن والحسين فقال من لغيري ولغيري

هذين واياها واسمها كان منى وحق يوم القيمة وروى عن
 رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وانزلت
 لعباتي من اهل ومالي والى لا ذكره فما ابرحق اجمع فانظر
 اليك وانى ذكرت موتى وموتك تعرفنا فادخل الجنة وضعت
 مع النبي وان دخلت ما الا اذك فانزل الله من يطلع الله وآله
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاعلموا وقولها عليه **موق** الحديث
 آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يظن فقال ما
 بالاك فقال يا ابا انت وامنى اتبع من انظر اليك فاذ كان يوم القيمة
 وفعل الله بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث انس ومن لعن
 كان منى في الجنة **فصل ثامن** روى عن السلف والائمة من محبتهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له عليه السلام حدثنا القاضي
 الشهيد حدثنا العذري حدثنا الزاذري حدثنا الجلودى حدثنا ابن
 سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
 سبل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 اشق امتي حبا ناس يكونون بعدى يرونى اقدم لورثي بالمل
 وماله ومثله عن ابي ذر وتقدم حديث عمرو بن قنينة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لانت لحت الى من نفسى وما تقدم من الصحابة في
 مثله وعن عرابي القاصى روى الله عنه ما كان احد لحت الى من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان
 خالد يادى الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم واحبته من المهاجرين والانصار يستقيم ويقولهم
 اصل وفضل واليه يمتسكون كقول حال شوق اليهم فقبل رجلي قبض اليه
 حتى يلقبه النعم **وروى** عن ابي بكر انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والذي بخلت بالحق لاسلام ابي طالب كان اقرب عيني من اسلامه بعد
 اياه ابا طالب فاذ كان ان اسلام ابي طالب كان اقرب لعيني وخبره عن مرة
 الخطاب بن الخطاب ان سلم الى الحب من ان يسلم الخطاب لان ذلك لحت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي اسحق ان امرءة من الاندلس
 فكل ابوها واخوها وزوجها يوم اقدم مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اخبروا
 بحمد الله كما تحبين قالت ارونيته حتى انظر اليه فلما رآته قالت
 كل مصيبة بعدل جليل وسئل عن ابن ابي طالب رضى الله عنه كيف
 كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب اليان
 امرانا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن انكنا الماء البارد على القفا
 ومن زبدان اسلم خرج مرفعى الله من ليلة عشرين راسى معانا في بيت
 واذا جردت نفثت صوفا وتقول على محمد صلالة الابرار صلى الطيول لا
 خمار قد كنت قواما بكاهما الاسماويان لبت شعري والمنايا اطواد
 هل تجمعنى وحيى الازاد تغنى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عريكة
 وفي الكتاب **وروى** ان عبدا لله ان عمرو رضى الله عنه حدثت
 وجهه فقبل له اذ كراحت الناس اليك بزل عنك فصباح يا محمد فاق
 نشريت وجهه ولما حضره بلل فادت امرأته واخرناه فقالوا طرباه
 هذا النبي الاحبة محمد ومحبته وعزيمه وروى ان امرأة قالت لعائشة

اكتفى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف لنا فكشف حق
 ما استدعا لخرج اهل مكة ذبيبا من الدابة من الحرم لقتلوه فلاله ابو
 سفيان بن حربا مشددا باهه يا ذبيبا ان محمدا الان قدنا
 مكانك فغريب منكم وانك في اهلك فقال ذبيبا والله ما العباد ان محمدا
 الان في مكان الذي هو فيه تصيبه شوكه والى جالس السيرة اهل نقل
 ابو سفيان ما رايت من الناس احد يحب احدا كبحا ابى محمدا
 صلى الله عليه وسلم ومن اين تباين كانت الامارة اذا انت النبي صلى
 الله عليه وسلم خلفها با الله ما خرجت من بعض ذبح ولا ذبيبة
 يا ومن من رعد ما خرجت لا جبا لله ورسوله وقفا بن حمر على ابن
 الزبير بعد قتله فاستغفره وقال كنت والله ما علمت موتا ما علمت
 ورسوله **فصل** في علامة محبة صلى الله عليه وسلم ان من لعب
 شيئا اراه واثر موافقه والام يكن صادقا في حبه وكان منيا
 فالصادق في حبه النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر على ذلك
 عليها اوليا الاقتداء به واستعمال السنة واتباع اقواله وافعاله
 وامثال اواره واجتناب ظواهره وتذاب بادابه وعسر موديه
 ومنشطه ومكرهه وشامه هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحبكم الله واپار ما شرعه وخصر عليه على هو نفسه
 وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوء الدار والايمان من
 قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
 اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واسخط
 العباد في رضاه الله تعالى حدثنا القاضى ابو على الحافظ حدثنا ابو

الحسين

ابو الحسين وابو القليل بن الفزرون قال حدثنا ابو البعل البغدادي
 حدثنا ابو على الشحى حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى حدثنا
 مسلم بن حاتم حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي
 بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدر من ان تصعب وتسو يس في قلبك
 غش لا سمعا فقل ثم قال لي يا بني وذلك من ستى ومن خيا شى
 فقد لحيته ومن الحق كان معنى الجنة في ان تصعب هذا الصفة
 فهو كمال الجنة لله ورسوله ومن خالفنا في بعض هذه الامور
 فهو ناقص الجنة ولا يخرج من اسبابه ليله قوله صلى الله عليه وسلم
 للذي حده في الخرف لعل بعضهم وقال ما اكثر يؤتى به فقال صلى الله
 عليه وسلم لا تفتنه فانه يحبنا لله ورسوله ومن علامات محبة
 النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن لعب شيئا اكثر من كره
 ومساكثره شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث
 الاشعري بين عند قدمهم الى المدينة انهم كانوا يرجون غذا
 نلقى الاحبة فحدثنا او حصة وتقدم حصة قول بلال ومثله قال
 مما رقبه فكله وكما ذكرناه من قصة خالد بن معدن ومن علاماته
 مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والا
 تكبار مع سماع اسمه قال اسحاق الثبيتي كان له ما بال النبي صلى الله
 عليه وسلم بعده لا يذكره الا خشعا واقتلرت جلودهم وكبرا
 وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشرقا
 اليه ومنهم من يصحبه ويحبه من يفعل شيئا وتوقير ومنها محبة

لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو كسبه من آل بيته وصحابته
من الأنصار والمهاجرين وعدوه من عادهم وبغض من بغضهم
وسببه فمن أحب شيئا أحب من يحب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الحسن والحسين اللهم اقي أحبهما فأحبهما وفي رواية في الحسن فأحب
من يحب وقال من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن بغضهما
فقد بغضني ومن بغضني فقد بغض الله وقال عليه العبد المذنب
الله اصفى محابي لا تقدر وانهم غرضنا فمن أحبهم فبحبنا أحبهم ومن
بغضهم فببغضنا بغضهم ومن آذاهم فقد آذانا ومن آذانا فقد آذاه
الله ومن آذاه الله يوشك أن يأخذه وقاية فاطمة رضي الله عنها
اتتيا بضعة مني فبغضني ما اغضبها وقال العارضة رضي الله عنها في
اسامة زيد بن الحبة فاني أحبته وقال آية اليمان حب الانبياء
وأية التفات بعضهم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما من أحبهم
فبحبني أحبهم ومن بغضهم فببغضنا بغضهم فالحقيقة من أحب
حدثنا أحب كل محبة وهذه سيرة السلف حقة المناجات
وشهادة النفس وقد قال انس حين روى النبي صلى الله عليه
وسلم تتبع الدباع من حوالا العصبة فاذا كنت أحبنا ادبنا من
يومئذ وهذا الحسن ابن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر
سلي وسئلوا ان يضع لهم طعاما مما كان يحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس الثياب التي يلبس بها النبي
اذا رآه صلى الله عليه وسلم يفعل غرض ذلك ومنها بعض من بغض
الله ورسوله ومعاداة من عاداه ووجاهة من خالف سنته

وايتبع

وايتبع في دينه واشتغال كل امرئ بما امر به الله تعالى قال الله
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يذوقون من حاد الله
ورسوله وهم لا يمانعون به صلى الله عليه وسلم قد قتلوا الجاهل
وقاتلوا اباهم وابناءهم في مرضات صلى الله عليه وسلم وقال عبد
الله بن عبد الله بن ابي لؤش لا يتكبر برأسه يعني اباهم ومنها ان
يحب القرآن الذي اتي به صلى الله عليه وسلم وهدى به واهتد
وتعالى به حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه ان قرأ حقه
للقرآن تلاوته وتكتمه والعمل به وعجب سنته ويقف عند حده
وما قال سهل بن عبد الله ملا مات حب الله حب القرآن وعلا ما
حبنا الله وحب القرآن النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلا
ما مات حبنا لله حب الآخرة وعلا ما مات حبنا الآخرة بعض الدنيا
وعلا ما مات بعضنا لا بد من الدنيا الا اذا وبلقة الى الآخرة وقال
ابن مسعود لا يسئل احد من نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن
فهو يحبنا الله ورسوله وعلا ما مات حب النبي صلى الله عليه وسلم
شفقته على امته ونعمه له لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار
عنهم كما كان صلى الله عليه وسلم يا المؤمنين دوا ورحما ومن
علا ما مات تمام المحبة صلى الله عليه وسلم زهد متعصبا في الدنيا
وايثار الفقر وانما فيه به وقد قال عليه السلام لا يبيح الله
ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل من ابي الوديع او الجبل
الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال نزل النبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله اني لعبيك فقال له انظر ما تقول قال الله

الى اخيك تلتفات قال ان كنت تحيى فاعده للعقر تجفعا فاعلم ذكر
 عن محمد بن ابي سعيد **بمعناه** **فضل** في معنى المحبة النبي صلى الله عليه
 وسلم وحقيقتهما الخلفا لثانها تفسير محبة الله ومحبة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع اليه
 بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان
 المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كانه التفتة الى قوله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبة الرسول
 صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
 لها وهيبة مخالفتها وقال بعضهم المحبة دوام ذكر المحبوب
 وقال الآخر ايثاء المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب
 وقال بعضهم المحبة مواساة القلب المراد الرب يعني محبة الله
 ويكره ما كرهه وقال الآخر المحبة ميل القلب الى موافق له وكثرة
 العبادات المتقدمة اشارة الى ثمره المحبة دون حقيقتها و
 حقيقت المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة
 له اما الاستلزامه بانه ركنه كحب القبول الجميلة والاصوات الحسنة
 والاطعمة والاشربة الدنية واشبابها مما سأل طبع سليم
 ما نل اليها الموافقة له والاستلزامه بانه ركنه كحاجة عقله
 وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة الضالعين والعلماء اهل المعرفة
 والافاد منهم لاستير الجميلة وافعال الحسنة فان طبع الانسان
 ما نل الى الشفق بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقدوم لقدم
 والتسبيح من امتهم في اخرى ما يؤتى الى الجلاء عن الاوطان و
 وجده

وهبتك الحرم والعتام النفوس ويكون حبه اياه لموافقة له من
 جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن
 اليها فانما نزلت هذه انقلبت هذه الاشياء كلها في حقيقة **سئل** الله
 عليه وسلم فعلت انتم صلوات عليه جامع لهذا المعاني الثلاثة المحبة
 المحبة اما جمال الصفة والظاهر كما لا اخلاق والبا من فقد
 قونا سبل قبل قيام من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة وانما الحسان
 وانعامه صلى الله عليه وسلم على امتك كذا لك قد مر منه في اوله
 الله تعالى له من راقته بهم ووجهه لهم وهذا يتاهاهم وشفقته
 عليهم واستقادهم من النار وانما بالثوبين دوف وجهه ووجهه
 للعالمين ومبغوا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ويتلوا عليهم آياته
 ويترجمهم ويعلم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاق احسانا
 اجل قدرا واعظم خطرا من احسان الى جميع المومنين فاق افضل الاعم
 منفعه وكم وفائدة من انعامه عليه السلام على كافة المسلمين او كان
 ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من الهلالية وداعيمهم الى الفلاح والكرامة
 وسيلتهم الى الدائم وشفيعهم في كل علم عنهم والشاهد لهم والموصي لهم
 البقاء الدائم والعم الترمذي فقد استبان لك صلى الله عليه وسلم مستور
 المحبة الحقيقية شرا بما قد مناه من جميع الانار وعادة وجيلة بما ذكره
 مما نفا لا فاضته الاحسان وهو به الاجال فانما كان الانسان يحب
 من مضى في دنياه مرة او مرتين معروفا واستغنى من هلكة او مرة
 مدة انذاره باقل منقطع فن منحه ما لا يبده من النعم وفاء ما لا
 يغفر من عذاب الجحيم اولي بالحب وانما كان يحب الطبع ملائكة سيرة

او كما لا يؤمن من حرام طبعته او اوقاض يعيد القائل انما من علمه من
شيعته في جمع هذه النقصان على غاية ما يشاكل الحق بالكتب واول
بالبل وقد قال على رضي الله عنه في صفته عليه السلام من رآه بطم
بدية هاهنا ومن حاله معرفة لمحبته وكرامته من بعض العقاب ان
كان لا يصرف عنه بصره بحجة فيه صلى الله عليه وسلم **فصل في**
وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا على الذين
لا يجهلون ما ينفقون خرج اذا نصروا الله ورسوله ما على الحسين
من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصروا الله ورسوله
اذا كانوا لخصم مسلمين في السرا والعلانية **حدثنا** الفقيه ابو
الوليد بقراءتي عليه حدثنا حين ابن محمد حدثنا يوسف بن عبد الله
حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر التمار حدثنا ابو داود حدثنا
احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سهل بن ابي صالح عن عطاء بن
يزيد عن تميم الدادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
النهي ان الدين النهي قالوا يا رسول الله قال الله وكتابه ولو
سوله وائمة المسلمين وعامتهم قال انتم ارحمة الله تعالى النهي فهو
رسوله وائمة المسلمين وعامتهم ولجبه قال الامام ابو سليمان البستي
النهي كنه تعبيرها من جملة ارادة الخير للمصالح له وليس يمكن ان
تعتبر عنها بكلمة واحدة يجرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم
نصحت العبد اذا انصته من شيعته وقال ابو بكر بن اسحق الحنفي
النهي والبلامة فعل الشيء الذي به الصلاح والملازمة ما خذ
بن الصالح وهو النهي الذي يحاط به القرب وقال ابو اسحق الزجاج

نحوه فحجة الله تعالى حجة الاعتقاد له بالوحدانية ومنه ما هو
اهله وتربية على الايمان عليه والوحي في محابه والعدل من مطلقه
والاخلاص من عبادته والنهي لكتابه الايمان به والعمل بما فيه تحييد
تلاوته والتمسك منه والتعظيم له وتقدمه والتفقه بما فيه والذم
من تأويل القائلين وطعن المحدثين والنهي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الصديق نبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو
سليمان وقال ابو بكر ومواذ ونحو نصرتك وحمايتك حينا ونينا ولعيا
سنة بالقلب والاذن منها ونشرها والتعلق بها عند حقا ككريم
واداير الجيلة وقال ابو ابراهيم اسحق النخعي النهي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الصديق بما جاء به والامتصام بسنته ونشرها ونشر
عليها والخدمة الى الله سبحانه والكتابة والرسول واليه والى العمل
بما قال احمد بن محمد بن محمد من مفرقات القلوب اعتقاد النهي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجري وغيره انهم له يقتضون نهيهم
نهي في حياته ونهي في ماة ففي حياته نهي اصحابه له بالنهي والامانة
عنه ومعارضة من عارضة والتمسك والقبالة وبذل النفوس والاموال
دونه كما قال الله تعالى عثر رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا بوجوه
ويصرون الله ورسوله وامانة النهي للمسلمين له بعد وفاته فانهم
التقوى والاجلال وشدة المحبة له والمسابقة على تعلم سنته والتفقه
في الشريعة ومحبة آل بيته واصحابه ومجاوبته من طلب من سنته ونحو
عنا وبخضه والتقدير منه والشفقة على امته ونحو من تفرقوا عنه
وسيدته وآداه والقبر على تلك فعل ما ذكره تكلم النهي لغيره ثم

الحجة وعلامة من علاماتها كما قد متناه وحكي امام ابو القاسم
 القشيري ان مراد من التمسك بالكتاب والسنن والاعمال
 المعروف بالتمسك روى في التمام فليل له ما فعل الله بك فليل فليل
 بما قاله سعد بن ذؤبة جيل يوما فاشركت على جنودى فاجبت كلهم
 فتبختنا في حضرة مع رسول الله فامنته ونصرتهم ففكر الله ذلك
 وغفل وانما النجعة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق وموالتهم فيه
 وامرهم به وتذكروا آياه على العن وجهه وتبسمهم على ما غفلوا عنه
 كتم عنهم من امور المسلمين وترك الخرج عليهم وتغريب الناس وافراد
 قلوبهم عليهم والتمس العامة المسلمين اذ نادى الى مصلحتهم ومعونتهم
 في امرهم ونهاهم بالحق والعدل وتبنيه فاقسم وتصور جاهلهم
 ودفع محتاجهم واستر عوراتهم ودفع المضائق عنهم وجلب المنافع اليهم
الباب الثالث في تعظيم امده ووجوب توقيره وبره عليه السلام
 قال الله تعالى يا ايها الذين الذين آمنوا اسلموا له ما افادكم من اموالكم
 لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال تعالى يا ايها الذين
 آمنوا لا ترفعوا اموالكم فوق صوت النقي النبي الثلاث الايات ولا
 لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فادرجها الله تعالى
 تعزيره وتوقيره والزام كرامته وتعظيمه قال ابن عباس رضي الله
 تعزروه وتعزوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال لا
 تخفش تعزوه وقال الطبري تعزوه وقوى تعزده بزاين
 من العز ونهى عن التقدّم بين يديه بالقول وسوا الادب بسبقه
 بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو احتيا وظل وقال سهل بن
 عبد الله

عبد الله لا تقولوا قيل ان يقول واذا قال فانصتوا له واستمعوا له
 ونوا عن التقدّم والكبريل بقضاء امره قبل قضاءه فيه وان يفتقد
 بشئ في ذلك من قال او غيره من امره ينتم الا بامر ولا يسبقوه
 والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والفتحاك والسدوسي والشرقي
 ثم وعظهم الله وعذّبهم بمخالفة ذلك فقالوا اتقوا الله ان الله سميع
 عليم قال المادوني اتقوا يعني في التقدّم وقال السلي ما تقوا اتقوا
 اهل حقه وتطيع حرمته انه سميع للعالم عليم بفعلكم ثم نهىهم
 عن رفع الصوت فوق صوت النبي والخبر له بالحق كما يحبر بعضهم بعض
 ويرفع صوتا ويقل كما ينادى بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي
 اي لا تسموا بقوله بالكلام وتقلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه
 نداء بعضهم بعضا ولكن عظموه وتوقروه ونادوه با شرف ملاعبته
 ان ينادى به ياد رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله تعالى في الآية الاخرى
 لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فادرجها الله تعالى
 وقال غيره ولا تقاطبوه الاستغفار بين مشفقين ثم خوفهم الله
 بحبها اهلهم انهم فعلوا ذلك وعذّبهم منهم منه قيل نزلت الآية
 وقد بنى قيم وقيل في غيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه ويخبر
 يا محمد اخرج اليك افرامهم الله الكبريل ووجههم بان اكثرهم لا يعقلون
 وقيل نزلت الآية الاولى في محاولة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت
 امواتها وقيل نزلت في ثابت في سائرهم حتى قيل ان قيس بن ثمال
 جعلها النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بن عمير وكان في اذنيه

مهم فكان رفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وحشي
ان يكون خبط عمله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنو
النفس ان كون هلكتم ثباتنا الله ان يغيرها بالقول وانما المريد
القبول فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابته اما ترضى ان تغشوا
وتقتل شبيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة **وروى** ان ابرهنا
نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اظن بعد هذه الاكاف
الشرار وان يركبوا اذا احدثت كاخا لشرار ما كانا يسمع النبي صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله فيهم ان الذين
يفضون امواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من و
راة الجحيم في غير حق فم نادوه باسمه وروى صفوان بن عتيق
بين النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه امرأتان بصوته جوف
ايا هذا يا هذا يا هذا فقلنا له اغضض من مدي صوتك فالتفت
من رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا لصنا قال
بعض المفسرين هي لغة كانت في الانبياء وروى قولنا انظروا للنبي
صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لان معناها اذ منا نزلت فبين
قولنا اذ مقتضيا انهم لا يرمونه الا بمرارة لهم بل حقه صلى الله عليه
وسلم ان يري على كل حال وقيل كانت اليهود يقرعون النبي صلى الله عليه
وسلم بالرمون فبينهم السلون من قولنا الشاة ذكرا القبط وقيل غير هذا
والله اعلم **فصل** في عادة الضحايا ونظيره وتوقيده واجلاد من
الله عليه وسلم **حدثنا** القاسم ابو علي الصديقي وابو بصير الاسدي بسند

عليها

عليها في كوفي قالوا حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن محمد
حدثنا ابن عيسى حدثنا ابو ابيهم ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا ابو
مثنى وابو عن القاسم واسحق بن منصور حدثنا القاسم بن محمد
حدثنا اخوة ابن شبيب حدثنا يزيد بن جبيب عن ابن شماس المرو
قال حضرنا عمر بن العاص فذكرنا حدثنا طوبى فيه عن عمرو بن
ومما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل
عيني منه لجهلا وما كنت اطيق ان املأه من عيني منه لجهلا
له ولو سئلت ان اصفه ما امكن لاني لم يكن املأه عيني منه وروى
الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيم يركب
فلا يرفع احد منهم اليه يمين الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران
وينظرا اليهما ويقيمان اليه ويقيمن اليهما **وروى** اسامة بن
شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كما نال فيهم
الطيب وفي حديث صفته عليه السلام اذ انكم اطلق جلاؤه
كما نال فيهم الطيب وقال عروة مسعود حين وجته فربش
عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى من تعظيم
اصحابه عليه السلام مما روى وانه عليه السلام لا يتوضأ
الا ابتداء وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يصق يدا
ولا يتيم حمامة الا تلقوها بكفهم فذلكم ما يجوز من اجلاد
ولا تسقط منه شعرة الا ابتداء وضوءه واذ ابرهم يامر ابتداء
امره واذ انكم حفظوا امواتهم عنده وما يحول دون اليه القدر

تقبلنا له وهبة فلما دجع القرشي قال يا معشر القريش اني
 كسرت ملكه وقبضت ملكه والهاشي في ملكه واني والله ما
 رايت ملكا في قوم قط مثل محمد واصحابه وفي رواية ان رايت ملكا
 قط بطنه اصحابه ما يظلم محمدا واصحابه وقد رايت قوما لا ينزلون
 وعن انس رضي الله عنه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فايريدون ان يقطع شعرا
 الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان في الطواف
 بابي تبين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية الي
 وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي حديث طلبة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 لا عار في ما هل سله عما قضى حبه ولا نوابها بونه ويوقونه فساه
 فاءضرمته اناطلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 متى قضى حبه وفي حديث قيلة فلما رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالسا القرضاء اوعدت من الفرق ذلك هبة له وتقبلا
 وفي حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقولون يا به بالاطاف وقال ليرا ان ما زبنا قد كنت اريد
 ان اسئلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فما وخر سئلي
 من هبة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** واعلم ان حجة
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيته وتعليقه لازم
 كما كان حيا تكلم ذلك عند كسري صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه
 وسنته وسماحه **ازمه** وسيرته ومعاملته آله وعترته وتعليم

اهل

اهل بيته وصحابته وقا ابو ابراهيم النخعي واجب على كل
 مؤمن من ذكره او ذكره عنده ان يحضر ويحشع ويتوقر ويكن
 من حركته فريتا خذ في هيبته واجلاله بما كان ياخذ بنفسه
 لو كان بين يديه ويتاذب بما اذ بنا الله به قال القاضي ابو الفتح
 وهذه كانت سيرة سلفنا الصالحين وانتمنا الماضين رضوان
 الله عليهم **احسن** **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغيرهما حديثا اجازته
 قالوا **حدثنا** ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم **حدثنا** ابو
 الحسن علي بن محمد **حدثنا** ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج **حدثنا** ابو
 الحسن عبد الله **حدثنا** يعقوب بن اسحاق بن ابي اسير **حدثنا** ابو
 حذنا بن حبيب قال ناظرا ابو جعفر امير المؤمنين ما كنا في
 المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير
 المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما
 فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لانه قد رفع قوما فقال
 ان الذين يعفون اصواتهم الاله ودم قوما فقال ان الذين ينادون
 من وراء الحجاب الاله وان حرمته يتناكره حيا فاستعان لها
 ابو جعفر فقال يا ابا عبد الله انا استقبل القبلة وادعوا ام استقبل
 رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
 بك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة بل استقبل واستشفع
 به فيشفعك الله قال الله ولوا انهم اذ ظفروا انفسهم بالاله فاستغفروا
 الله والله واستغفرهم الرسول الاله وقال يا ابا عبد الله قد سئل

عن ابي القاسم التميمي اني ما حدثتكم عن احد الا واثوب افضل منه
وقال حج حجتين فكنتم ومعه ولا اسمع منه غير اني كان اذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بك حتى اوجه فلما رايت منه ما رايت واجدا
له النبي صلى الله عليه وسلم كتب عنه وقال معصب ابن مبداه
كان ما كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويضيق حتى
يعد يعصب ذلك على جلساءه وقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتكم
ما رايت لما اكرهكم على ما ترون ولقد كنت ارى محمد بن النكود كان
سيد القرآن لا تكاد نسله من حديثا هذا الا يبكي وجهه ولقد كنت
ارى جعفر بن محمد وكان كثيرا ترعاية والشتم فاذا ذكر عنده النبي
صلى الله عليه وسلم اصفر وما رايت به محدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا على القلادة ولقد اختلفت اليه ذمنا فانت تراه
الا فلا فقه خبال الا ما مضى واما ما تراه واما يعرف القرآن ولا
يكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء العباد الذي يمشون الله ولقد
كان مبداه الرحمن القاسم يذكر النبي في كل الى او كانه نزلت منه الدم
وقد جف لسانه في غيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت
عامر ابن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى حتى لا يتقي في عينه دموع ولقد رايت الزمري وكان اذا انا
واقرهم فاذا ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه ما يفرق ولا
عرفته ولقد كنت انا صفيان بن سليم وكان من التابعين الجليلين
فاذا ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلهذا حتى يبكي
يقوم الناس منه في يتكوه **روى** من فاده انه كان الناس معحدث

اخذه

اخذه العويل والزدويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت
مستقليا لسمعهم فقال قال الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وحيته نجيا وميتا سواء كان ابن سنان ثم ما يغفل
فابا لا ذكر عنه حديثا النبي صلى الله عليه وسلم خضع وكان مبداه
المدينة اذ اقر حديثا النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتكوت
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحيته ولا فيجب له مند
سماع قوله صلى الله عليه وسلم **فصل** في سيرة التلف في تعظيم
رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة **حديث** الحسين
ابن محمد الحافظ حدثنا ابو الفضل بن خيرة حدثنا ابو بكر البرقاني
 وغيره حدثنا ابو الحسن الازرق حدثنا علي بن مبرور حدثنا
احمد بن سنان القطان حدثنا يزيد بن هارون حدثنا المعوية
عن مسلم بن ابي بكر عن عمرو بن سمير قال اختلفت الى ابن مسعود ستة
فاسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حديث
يوم ما يجري لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عله كريب
حق وايت العرق يتخذ من جيبته ثم قال هكذا انشاء الله فوق
نا او مادون ذا او ما قريب من نا وفي رواية فترت وجهه وفي
رواية وقد تغيرت عيناه واستفحت او داهه وقال ابراهيم ابن
عبد الله ابن قيس الانصاري قاضي المدينة ثم ما كان الناس على
ابن حازم وهو حديث فبازره وقاداني لم اجد موضعها اجلس فيه فكر
مستان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا قائم وقال مالك
جاءه رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث فلان فخطب فجلس

وحدثه فقال له الرجل وددت لم أتعرف فقال لي نعم ان هذا
 ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما مضى من روى محمد
 ابن سيرين انه قد يكون يفتك فاذا ذكر حديثه حديث النبي صلى الله عليه
 وسلم خضع وقال ابو مصعب كان ما كان من ان لا يحدث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلالا له وحكما ما كان ذلك
 من جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان ما كان من ان لا يحدث
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضوا وتقيوا ولبسوا ثيابا ثم
 يحدث قال مصعب فمثل من ذلك فقال انما حديث رسول الله صلى
 عليه وسلم قال مطرف كان اذا قال الناس ما كانا خرجت اليهم الكارية
 فنقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمساءلة فان قالوا لا
 خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب واوش
 ثوبا جديدا ولبس ساجه وتقم ووضع على راسه ودام وتلقاه
 منقبة فخرج فيجلس عليها عليه الخشوع ولا يزال يضرب بالعود
 حتى يفرغ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن
 يجلس على تلك المنقبة الا اذا احدث من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا يحدث به الا على القلادة مستحيا قال وكان يكنى ابي عبد
 في القريين او قاتا او مستجمل وقال احبنا انهم حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ضرار بن مرة كانا نكره ان يحدثوا
 على غير وضوء ولم يرو عن قنادة وكان الا على اكل الحنظل ان يحدث
 وهو على غير وضوء ليتم وكان قنادة لا يحدث الا على طهارة ولا
 يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء وقال عبد الله بن

المبارك كنت عنده ما كان وهو يحدثنا فذكر فيه عقيب سنة عشرة
 وهو يفتقر لوضوء وضوء ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا يخرج من المجلس ويغترق عن الناس قلت له يا ابي عبد
 لقد ايتك اليوم منك مجيأ قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود شئت يوما مع ما لك في العقيق
 فسألتك عن حديث فاستترى وقال قال كنت في عيق اجل من ان
 تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متخو
 وسأله جرير بن عبد الحميد القاضى حديث فهو قائم فاجابه
 فقبل له انه قاض فقال القاضى احق من ادب وذكر ان هشام
 ابن القاضى سأل ما كان عن حديث وهو واقف فصرخ عشرين
 سوطا ثم اشفق عليه فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت
 لو ذا من سياطا وزيد حديثا قال عبد الله بن صالح كان ما كان
 والي لا يكبان الا الحديث الا وما طاهران وقال قنادة يمتنع
 ان لا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا
 يحدث الا على طهارة وكان الا على اكل الحنظل ان يحدث وهو على
 وضوء يتيتم **فصل** ومن توقيده صلى الله عليه وسلم وبره وقا
 له وذريته وامهات المؤمنين اذ واجه كما خضع عليه القبل
 والسلام وسلكه السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين قال
 الله انما يريد الله ليعلمكم انتم من اهل البيت الاية قال الله وانذره
 امهاتكم **حدثنا** الشيخ محمد بن احمد العلوي ابا بكر وكنت من اهل
 حدثنا ابو الحسن القمي القرطبي حدثني القاسم بن الشيخ

فقام لها من مشى إليها حتى جعل يديها بين يديها ويدها في ثياب
ومشى حتى جلسا على حجرته وجلس بين يديها وما تكل لها حاجة
الا قضاءها ولما فرغ عمر بن الخطاب من حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله
والاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة فقال لعبد الله بن
لابيه لم فضله فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان
لحبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة لحبا اليه
منك فاذا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنتي وبلغ ما
الا كما يسون في ربيعة ما كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين يديه
واضغعه للراغب يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ان ما كمالا من جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وجعل يغتنى
عليه دخل عليه الناس فاقان فقالا شهدكم اني جعلت ضابطي
في حل فسل بعد ذلك فقالا في خفت ان اموت فالتقي النبي
صلى الله عليه وسلم فاستقى منه ان يدخل بعضا الى النار بسبب
وقيل ان النصوص اقامه من جعفر فقال له اعوذ بالله والله
ما ارتفع منها صوت عن جسمي الا وقد جعلت في حل لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بكر بن عياش لو اني
ابكر وعمر وعلي ليدات حاجتي على قلبها القراء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولان لغرمي التماس الى الادب احبالي من
ان الله عليه السلام قبل لا ينقباس مات فلانة لبعضنا وواج
النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقبل له ان يجدي هذه

الساعة فقال ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايت
اية فاسجدوا واقتربوا اعظم من ذهابها ذواح النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ابو بكر وعمر بن واران ام ابن مولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما ما يقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها
ولما وردت حيلة السعدية على النبي بسط لها رداءه وقضا حاجتها
فلما توفى وفدت على ابن بكر وعمر ومنعها ما بها مثل ذلك **فصل** ومن
توقيين وبره صلى الله عليه وسلم وتوقيوا صحابه وبرهم ومعرفة
حقهم والافتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك
عما شجر بينهم ومعاودة من عاداهم والاضراب عن اخبار الموتى
وجبهة الرواة ومنه لشيعة والمبتدعين القاطعة في احد منهم
وان يلتزم لهم فيما نقل من مثل ذلك في ما كان بينهم من الفتن احسن
ويلا وتخرج لهم اسوئها للخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد
منهم بسوء ولا يفتل عليه امر بل تذكر حسبيهم وقضا لهم وحيد
سيرهم ويكتفوا واداء ذلك كما قال عليه الصلوة والسلام انا
ذكر احب الي فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي معه اشداء على الكفار ورحماء بينهم الى آخر السورة
وقال الله تعالى والتابعون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
وقل دجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه **الاية حد ثنا القاضي**
ابو علي حد ثنا ابو الحسن وابو الفضل قال لا يحد ثنا ابو علي حد ثنا
ابو علي التيمي حد ثنا محمد بن الحبيب حد ثنا الترمذي حد ثنا

لكن ابن القبايح حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد
 الملك بن مبر عن ربيع بن خثيم عن حش عن حذيفة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين يجدي اليكم فكم عرو وقال
 كالقوم بآبائهم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح
 الطعام الا به وقال الله في اصحابي لا يتخذوهم وهم غرضها
 بعد فتن اجتمعت لجهنم ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم ومن
 اقام فقداني ومن اذني فقد اذعاه ومن اذعاه يوشك
 ان ياخذنه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل اعد زهبا
 ما بلغ مзда احدكم ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فليس
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عد
 لا وقال فاذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر ان الله
 تختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار
 لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فطمع خيرا اصحابي
 وفي اصحابي كلم خير وقال من لعب عرفت لحيق ومن ابغض
 عرفت ابغض وقال مالك ابن انس وغيره من ابغض القضاة
 وسبهم فليس له في حق المسلمين حق وتخرج بآية الحشر والذين
 جاء من بعدهم الآية وقال من غاضب اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهو كما قال الله تعالى ليطيب بين الكفاد
 وقال عبد الله بن ابي ابيك حصلنا من كاتنا فيه غيا الصديق
 وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ايوب التميمي

من احب الله فقد اقام الدين ومن احب عرفت وضع السبيل
 ومن احب عثمان فقد استضاء بنود الله ومن احب عليا فقد اخذ
 بالعودة الوثقى ومن احب النائم على اصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احدا منهم فهو مبتع مخالف
 لف السنة والتلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء
 حتى يجتنب جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي خالد بن سعيد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني راض عن ابى بكر فاعرفوا
 ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وطهارة
 والزيور وسعد وسعيد وابى عبيدة وعبد الرحمن ابن عوف
 فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفلا هل يدروا له
 بيتة ايها الناس احفظوا في اصحابي واصحابي ولعناني لا يظلم
 ليكم احد منهم مظلة فاشاء بمظلة لا تذهب في القيمة فداو قل
 رجل بمعاقي بن عمران ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب
 فقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاقي
 صاحبه ومهره وكاتبه وامته على وحياته والى النبي صلى الله
 عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصلى عليه وقال كان يبغض
 عثمان فابغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم في الانصار لعنوا
 عن مسيهم واقبلوا من محسنهم وقال عليه السلام احفظوا
 في اصحابي واصحابي فانه من حفظني فم حفظ الله في الدنيا
 والاخرة ومن لم يحفظني فم يحفظ الله منه ولا يحفظني الله من يوشك
 ان ياخذنه ومنه عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له

حافظهم القوم قال من حفظني في اصحابي وادعوا لغيري
ومن لم يحفظني في اصحابي لم يبق في الحوض ومن لم يبق في الحوض
وقال مالك هذا النبي صلى الله عليه وسلم مؤدب الخلق الذي
هدانا الله به وجهه ورحمة للعالمين يخرج من جوف اقليل البقيع
وهدوهم ويستغفر لهم كما الموضع وبذلك امره الله امر النبي صلى
الله عليه وسلم جنهم ومواليتهم ومعاداة ومعاداهم **ورد**
عن كعب بن جابر عن ابي عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم الا لا شظية
يوم القيمة وطلب من الغيرة ابن نوفل ان يشفع له يوم القيمة
وقال سهل ابن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول من لم يؤمن بالرسول
ولم يعترف او امره صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن انظروا ما
صلى الله عليه وسلم واعظام جميع اسبابه واكرام مشاهد
وامكنه من مكة والمدينة ومعهده وما له عليه السلام
او عرف به **ورد** عن صفية بنت جندب قالت كان لابي مخددة
قصة في مقدم راسها اذا قدوا راسها اوصابت الارض فحبل
له الا تخلفها فقال لم اكن بالذي خلقها وقد متها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت في قنسوة خالد بن خالد بن الوليد شريك
من شعره صلى الله عليه وسلم ففقطت قنسوته في بعض حرمه
فشدها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كرامة
من قتل فيها فقال له افعلها بسبب القنسوة بل لا تقصته من شعره
صلى الله عليه وسلم لتلاسل بركتها وتقع في ايدي الشك
ودعا بن عمر رضي الله عنه واضعها به مقعد النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم من النبي محمد ورضي الله عنه ولله ان مالك لا يركب
بالمدينة مائة وكان يقول استحي من الله ان اطأ ترابها وول
الله صلى الله عليه وسلم بحافها بنة وروى انه ذهب الشافعي
كراعا كثيرا كان عنده فقال له الشافعي مسك منها دابة فاجابه
بمثل الجواب **وقد حكى** ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضالة
الناهد وكان من العزات الزمارة انه قال ما مسست القوس بيدي
على طهارة منذ بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ القوس
بيده وقد افني ما له فيمن قال تربة المدينة دة بضرب ثلاثين
درة وامرجهه وكان له قدود قال الحوجه الى ضرب عنقه تربة
دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انه غير طيبة وفي
القصص انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة من احدث
او اوى محذرا فيها فغلبه لعنه الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه مرقا ولا عذرا وحكي ان جهميا ما الفقاوي اخذ قصب
النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناول
ليكسره على كتفه فصاح النبي به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
فقطعا ومات قبل الحول وقال عليه السلام من خلف على منبري
كاذبا طيعة مقعده من النار وحدثت ان ابا الفضل الجوهري
لما ود المدينة ذابرا وقرب من بيوتها ترقل ومشي باكيامنا
ولما وينا رسم من لم يدع لنا فود العرفان الرسوم ولا لبا نزلنا
عن الاكوا ونسئ كرامه لن بان عنه ان لم به وكما وحكي عن بعض الرعية
انه لما اشرف على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار يقول

مستند و دفع الحجاب لنا فلاح لنا ظلمة تقطع دونه الاوهام اذا
الطريق بنا بلقن محذا فظهور من على الرجال حرام قريبا من خير من
وطني الثوى فلها علينا حرمه و ذمام و يحكى عن بعض المشايخ انه
جمع ما شيا ففعل له في ذلك فقال العبد الايق ياتي الى باب مولاه
دكبا لو قد كنت ان امشي على راسي ما مشيت على قدسي قال القاضي
ابو الفضل وجد يروا اطن عرفت يا الوحي والتزويل وقد رويها
جبرائيل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح و خفت عرصاتنا
يا التقديس والتسبيح واشتلت تربتنا على جسد سيد البشر ^{استشر}
عننا من دين الله وسنة رسوله ما انشئت مدارس يات ومليح
وملوات ومناهد الفضائل الخيرات ومعاهد البراهين والمجربات
ومناسك الدين ومعاشر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومبتغيات
النبيين حيث انجبرت النبوة و ان قاض ما بها ومواهن ميسرة الرسالة
واولاد مؤمنين جلا المظني واما ان تعظم عرصاتنا وتنقسم ففاننا
وتقبل و يوحى وجدادنا يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام
وخص بالآيات عندي لاجل لوعة ومهاير وتشتوق متوقفا
وعلى عهد ان ملوات مجاري من تلك الجدارات والعرصات لا تحرق
مصور شبيبي بينها من كثرة التفريل والرشقات لولا العوادي و
والاعادي ذوتنا ابناء ولوسجها على الوجات لكن ساهدهم من حقل
تحتي لقطلين تلك الاداد والجزات اذك من السك المفتق بفتح فقاء
با الاصال والكبرات وتخصه بزواكي الصلوات ونواحي التسليم والبر
الباب الرابع في حكم الصلوات عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته

قل الله

قال الله لك الله وملاكك يصعدون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما الآية قال ابن عباس معناه ان الله وملا
ئكته يباركون على النبي و قيل ان الله يندم على النبي وملاكك
يدعون له وقال المبرز اصل الصلوة الترحم فهي من الله ورحمة
من الملائكة و رقة واستدعاء الرحمة من الله تعالى وقد ورد
في الحديث مصفة الصلوة الملائكة على من جلس ينظر الصلوة اقمهم
اغفرله اقمهم ارحمه فهذا دعاء وقال ابو بكر القشيري الصلوة من
الله تعالى من دون النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة النبي تشریف
و زيادة تكريمه وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه الملائكة
وصلوة الملائكة الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة
ولفظ البركة فدل على تعلق بعنيين واما التسليم الذي امر الله
تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر ان بكبر فزلت هذه الآيات
على النبي صلى الله عليه وسلم فامره الله ان يسلم عليه
وكذا ان من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم
عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه
احدها التسليم له ومعك كقول التسليم معبودا كالتسليم
والثاني او السلام على حفظك و دعائك متول له وكفيل به
فربكون السلام منا اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى السالة
له والانقياد كما قال الله فلا ود بك لا يؤمنون حتى يحكموك
متاقتضيت ويسلموا تسليما **فصل اعلم** ان الصلوة على النبي

صلى الله عليه وسلم فرض على الخلق غير محدد وبوقت لا مائة ساعة
 بالصلوة عليه وحمل لا تمتدوا الغلاء له على الوجوب واحفظوا
 عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على التذنب واتى
 فيه الاجماع واعلمه فيما رآه على مرة والوجوب منه الذي سقط
 الحج وما شئ ترك الغرض مرة كالشهادة له بالثبوت وما عدا ذلك
 فتدوب منقب فيه من السنن الاسلام وشعنا واهلنا قال القاضي
 ابن الحسن ابن القصار المشهور من اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة
 على الانسان وفرض عليه ان ياتي بمائة مرة من دهره مع القدرة
 على ذلك وقال القاضي ابو بكر ابن بكير افترض الله على خلقه ان يصلي
 على نبيه صلى الله عليه وسلم وليكون تسليما ولم يجعل ذلك الوقت
 معلوم قالوا الجبان يكثر المراء منها ولا يغفل عنها قال القاضي محمد
 ابن نصر الصلوة على النبي واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله
 محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد اليمين
 ولا تستعين في الصلوة وان من صلى عليه مرة واحدة في عمره
 سقط الفرض عنه وقال اهل الشافعي الفرض منها الذي
 امر الله به في رسوله هو في الصلوة وقالوا انما في غير ما فرضوا
 انها غير واجبة وانما في الصلوة فحكى الامامان ابو جعفر الطبري
 والقلنداري وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء
 الامم على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشديد غير
 واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصلي على النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقيل الاسلام فضيلة فائدة
 فان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة
 يتبعها وقد بالغ في كتاب هذه المسألة عليه لما لفته فيها من تقدمه
 جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير
 واحد وقال ابو بكر بن السند يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا
 صلى فيها على رسولا الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك بترك
 فضيلة مجزية في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري
 واهل الكوفة من اصحاب الراعي وغيرهم وهو قول جمل اهل العلم
 وحكى عن مالك وسفيان الثوري في التشهد الاخير مستحبة وان تأدوا
 في التشهد الاخير مسبي وشذ الشافعي فاجب على تاركها في
 الصلوة الا إعادة فاوجب اسحاق الاعادة مع تعمد تركها دون
 النسيان وحكى ابو محمد بن زيد عن محمد بن الموازي ان الصلوة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فرضه قال ابو محمد يريد ليست من فرائض
 الصلوة وقال محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار وعبد
 الوهاب ان محمد بن الموازي ما فرضه في الصلوة كقول الشافعي
 في وحكى ابو يعلى القمي عن مالك عن المذهب فيها ثلاثة اقوال
 في الصلوة هو الوجوب والسنة والتذنب وقد خالف الخطابي
 من اصحابنا الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الخطابي
 وليست بواجبة في الصلوة وقول جماعة الفقهاء الا الشافعي
 ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من فروض الصلوة
 عمل لتلاف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع



عليه هذه المسئلة جتنا وهذا تشهد ابن مسعود الذي انشأه
 القاضى وهو الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هريرة وابن عباس
 وجابر وابن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن موسى الاشعري وعبد
 الله بن الزبير لم يذكر فيه صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي سعيد وقال
 ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان
 في الكتاب وعلمه أيضا على المنبر من الخطابي وفي حديث لا صلاة
 لمن لم يصل على قال ابن القضاة معناه كماله ولم يصل على
 مرة في عمره وضمنا هل الحديث كلهم رواية هذه الحديث
 وفي حديث ابن جعفر من ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل
 منه وقد روى قال لداقطنى الصواب قول ابن جعفر محمد بن
 علي بن الحسين لو صلى صلاة لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا على أهل بيته لرايت أنها لا تتم **فصل في** المواطن
 التي يستحب فيها الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويرغب من ذلك في تشهد الصلوة كما قدمناه وذلك
 بعد التشهد الآخر وقبل الدعاء **حدثنا** القاضى أبو علي بقران
 عليه قال حدثنا الإمام أبو القاسم البلخي قال حدثنا الفارسي
 عن أبي القاسم الحسن بن علي عن أبي سعيد الحيم بن كليب عن أبي بصير

الحافظ

الحافظ قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن زيد المقرئ
 حدثنا حيوة بن شريح حدثنا أبو حمزة في الخبر أن عمرو بن مالك
 الجبتي أخبره أنه سمع فضيلة بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا يدعو في صلاة لم يصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال عليه السلام تجل هذا ثم دعاه وقال له ولغيره أنا
 صلى أحدكم فليداه به بتحميد الله وإنشأ عليه ويروى من غير
 هذا السند بتحميد الله وهو أصح وعن عمار بن الخطاب قال قال الله
 والصلوة معلق بين السماء والأرض ولا يصعد إلى الله من شيء
 حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال علي بن أحمد
 وروى أن الدعاء محجوب حتى يصل الداعي على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن ابن مسعود إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليداه
 بمحبه وإنشأ عليه بما هو أهله ثم يصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يسأل فانه بعد أن يسبح وعن جابر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تجعلوا كقدح الرطب فان الرطب يملأ مقدحه
 ثم يضعه ويرفع مقدحه فان الحاجة إلى الشراب شرب أو الرطب قد
 خاب ولا مفرقه ولكن اجعلون في أول الدعاء وأوسطه وآخره وقال
 ابن عطاء الله دعاء إذا كان واجبة وأسباب ولزمت فان وافق
 كانت قوى وان وافق اجفنت طافق السماء وان وافق موافقت
 فازدان وافق أسباب النعم فادام حضوره القلب والرقبة والا
 سكانية والكشوح وتعلق القلب بالله ومقطعه من الأسباب
 واجتنبه الضيق ومراقبته الأسفار وأسباب الصلاة على محمد

صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين على لا يرد
وفي حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فإذا جازت الصلاة
على بعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه خشع قال
في آخره استجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فتقول اللهم اني استنك ان تصلي على محمد عبده وبنيك
ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك لعمري يا ابن من
موطن الصلوة عليه السلام عند ذكره وسماحه اسمه وكتابه
صلى الله عليه وسلم وعند الاذان وقد قال عليه السلام دغم
انف رسول الله وجل ذكر من منته فلم يصل على وكرابن حبيب
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح ذكره سحنون الصلوة
عليه عند التعجب وقال لا يصلي الا على طريق الاحتساب وطلب
الثواب قال اصبح عن ابن القاسم موطنان لا يذكر فيها الا الله
الذيحة العطاس ولا يقل فيها بعد ذكر الله على محمد لم يكن رسول
الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم محمد لم يكن تسمية له مع الله
وقال اشهب قال ولا ينبغي ان تجعل الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيه استثناء ودوي القساي ورسول بن اوس عن النبي
صلى الله عليه وسلم الامر بالامتناد من الصلوة والسلام عليه
يوم الجمعة ومن موطن الصلوة والسلام على خول السجدة قال
ابو اسحق ابن ثوبان وبنو النخعي ان يدخل المسجد ان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك
عليه وعلى آله ويسلم عليه تسليما ويقول اللهم اغفر ذنوبي

وافتح

وافتح لا يوافقك عليك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع
رحمتك فضلك وكالعمرون في ياد في قوله تعالى فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على
النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى ما
راحه الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن
عباس دغوا فقه عنه المراد بالبيوت هنا المساجد وقال الفق
اذ لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته صلى الله عليه وسلم ولا تكتبه على محمد وعنه عن كعب اذا دخل
المسجد واذا خرج لم يذكر الصلوة واحق ابن شعبان لما ذكره بمكة
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعلها اذا دخل
المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة
وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه ومن
موطن الصلوة عليه ايضا الصلوة على الجنازة وذكر عن ابي امامة
انها من السنة ومن موطن الصلوة التي مضى عليها عمل الامة
ولم تكن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله في الرسائل
وما كتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصد الاول واحدث عند
ولا يته بنو هاشم فمضى عمل الناس في اقطار الارض ومنهم
من يختم ايضا الكتب وقال عليه السلام من صلى على في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفله ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن موطن

السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد القبله حدثنا
 ابا القاسم خلف بن ابراهيم القرقي الخطيب وغيره وقال حدثني
 كريمة بنت احمد قالت حدثنا ابو الهيثم حدثنا ابي اسحق
 حدثنا ابو نعيم حدثنا الامش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله
 ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم منزلا
 التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم
 اذا قلتموها احببت كل عبد صالح في السماء والارض هذا احدها
 طعن التسليم عليه وسنة اول التشهد وقد روى مالك عن ابن
 عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من التشهد وادان يسم ويسجد
 مالك في البيهقي ان يسم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة
 ادا ما جاز من عايشة وابن عمر رضي الله عنه انها كانا يقول
 لان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
 بركة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم و
 استحباب العلم ان ينوي الانسان منه سلامة كل عبد صالح
 في السماء والارض من الملائكة وبخادم والجن وقال مالك
 في الجروعة والحب الى قوم اناسم انما امامه ان يقول السلام
 على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصا
 لحين السلام عليكم **فصل في كيفية القبلة على النبي ورحمة الله**
 وبركاته صلى الله عليه وسلم والتسليم **حدثنا ابو اسحق ابراهيم**
ابن جعفر الفقيه يقرئ حدثنا القاضي ابو الاسود حدثنا ابو عبد
 الله بن عتاب

ابن عتاب حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره حدثنا ابو عيسى حدثنا
 عبد الله بن عيسى حدثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
 عن ابيه عن عمرو بن سليم الوقي انه قال اخبرنا ابو حميد السعدي
 انهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقبل عليك فقال
 قولوا اللهم صل على محمد واذ ولعه وذو نيت كما صليت على ابراهيم
 وبارك على محمد واذ ولعه وذو نيت كما باركت على ابراهيم انك
 حميد حميد وفي رواية مالك عن ابن مسعود الانصارى قال قولوا
 اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما
 باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد حميد والسلام كما قد علمت
 وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد حميد وعن
 عقبة بن عمرو في حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل
 محمد وفي رواية الى سعيد الخدري انهم صل على محمد عبدا ورسولا
 وذكر عنه وحدثنا القاضي ابو عبد الله القمي سماعا عليه وابو
 علي الحسن بن طريف القمي يقرئ عليه قال حدثنا ابو عبد الله ابن
 سعدون الفقيه قال حدثنا ابو بكر الطوسي قال حدثنا ابو عبد الله
 الحاكم عن ابي بكر بن ابي داود الحافظ عن علي بن احمد الجعفي عن
 الحسن بن يحيى بن السواد عن عمر بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين
 عن ابيه عن ابيه الحسين عن ابيه عن ابي طالب عن ابيه عن
 قال عبد الله بن زيد بن ابي رطل وقال هكذا نزلت من عند رب العزت
 انهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

انك حميد مجيد يا ذاك على محمد وعلى آل محمد كما يادك على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتوهم على محمد وعلى آل محمد
 كما توهمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
 وتغنن على محمد وعلى آل محمد كما تغنت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 و انك حميد مجيد اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ومن ابي هبة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من سوره ان يكمل بالكميال الا وفي اذا
 صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي واخيه
 ائمه الزميين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ودواية زبد بن خادبة الانصاري
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف فصل عليك فقال
 صلوا واجتهدوا في الدعاء قد قولوا اللهم يا ذاك على محمد وعلى
 آل محمد كما يادك على ابراهيم و انك حميد مجيد وعن سلمة
 الكندي كان على يعلنا القبله على النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم واهي المدحوات وبارئ السموات اجعل ثرائف صلواتك
 ونواحي ربك ورافة تحميك تحتك على محمد عبدك ورسولك
 الفاع لما اغلق ولما قد لما سبق والمعلن الحق بالحق والذامع
 لجزائرك الا باحليل كما حبل فاضطلع بامر بك بطاعتك مستورا
 في مزاياك واهي الوحيك حافظا لعهدك ماضيا على فقا ذمرك
 حتى ادرك فينا القبر الاله تعجل يا هله اسبابه به هديت
 القلوب بعد حوضات الفتى والاثم وانج من حوضات الاعلام

وباتت الاعظام ومنها لا يسدوم فهو امير كل الامين وخازن
 عليك المحرور وشهدك يوم الدين ويعيشك فيمرد وسواك
 بالحق ووجه الله اقسم لك في حدك واخره مضاعفات خير من
 فضلك منبئات له غير مكذبات من فوز ثوابك للحلول خير
 عطاولك المعاول اللهم اعل على بنا الناس بناه وكرم مشاولك
 ونزله واتم له فهو واجر من انبعاثك مقبول الشهادة ومرتقى
 للقاله دامطوق عدل وخطة فصل وبران مظلم ومنه ايضا على
 في القبله على النبي صلى الله عليه وسلم ان اقدم ملائكتهم يصحون
 على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ابراهيم
 روى وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنفوس
 والصدقيين والشهداء الصالحين وما سيج لك من شيء يا رب
 العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام
 المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الذي اليك بآذلك
 التراج المنير عليه السلام ومن عباده ابن مسعود روى انه من
 اقسم ليعمل صلواتك وبركاتك ووجلك على سيد المرسلين وامام
 المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول
 ارحمة اقسم ابشاه مقاما محمدا يعطيه فيه الاولون والآخرين
 اقسم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما يادك على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من زاد
 الا يغرب بالانكاس الا وفي من حوض المصطفى فليقل اللهم صل

على محبة وعلى آله واصحابه واولاده وان واجبه وذاتية واهل بيت
 واصحابه وانصاره واشياعه ومحبيه وائمة وعلينا معهم اجمعين
 يا ارحم الراحمين وعن ابن عباس ان كان يقول اللهم تقبل شفاعة
 محمد الكبرى وارفع درجة العليا وانه سئوله في الآخرة والا
 دل كما اتيت ابراهيم وموسى وعن هيب بن الورد انه كان يقول
 في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سئلك لنفسه واعط محمد
 ما سئلك له احد من خلقك واعط محمد افضل ما انت مسئل الله
 الى يوم القيمة وعن ابن مسعود انه كان يقول فاصليتم على النبي
 صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تمدون اهل
 ذلك يعرفون عليه وقولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك
 على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدا لله
 سورك امام الخير وفاتح الخير ورسول الرحمة اللهم اجبه مقاما
 محمودا يعظمه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 اللهم باط على محمد وعلى آل محمد كما باطت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد وما يؤخر في تطويل الصلوة وكثير
 الشاء عن اهل البيت وغيرهم كثير وقوله والسلام كما قد علمتم
 هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على
 دعي الله عنه السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله
 السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا

وعلى المؤمنين

وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب عنهم ومن شهد الله لغفر محمد
 وتقبل شفاعة واعقل اهل بيته وغفر له ولوالده واولاده
 وادمها السلام علىنا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاء في الحديث عن علي الدماء للنبي
 صلى الله عليه وسلم يا الغفران وفي حديث الصلوة عليه ايضا
 عنه قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة
 المعروفة وقد ذهب يومر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى النبي
 عليه السلام بالرحمة وانما يدعى له بالصلوة وبالحكمة التي
 تحقن به ويدعى لغيره بالرفقة والرحمة وقد ذكر ابو محمد بن ابي
 في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمد وآل محمد
 كما رحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ولم يأت
 هذا في حديث صحيح وجمته قوله في السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته **فصل في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله**
عليه وسلم والتسليم له والدعاء له **حدثنا** احمد بن محمد الشيخ الفضل
 من كتابه **حدثنا** القاضي يوسف بن معيث **حدثنا** ابو بكر بن معاوية
حدثنا الشافعي **حدثنا** سويد بن نصر **حدثنا** عن حيرة ابن شريح
 قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن عيسى مولا نافع
 انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على
 فان من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الى الوسيلة فانها
 منزلة في الجنة لا ينبغي الا عبد من عباد الله واجزا ان يكون انا

هو ومن سأل إلى الوسيلة حلت عليه شفاعتي وروى ابن
مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على أبيه عشرا
وخطب عنه عشر خطبات وادفع له عشر درجات وفي رواية وكنت
عشر حسبات وعن انس عنه عليه السلام أن جبرائيل نادى فقال
من صلى عليك صلاة صلى الله عليه مشرا ورفع له عشر درجات و
من رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام لقيت جبرائيل فقال لي
ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صلى
عليه ونحوه من رواية أبي هريرة ومالك بن أنس بن محمد بن عيسى
ابن أبي طلحة وعن زيد بن أسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قال لا اله الا الله على محمدا نزل به النزل المقرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم
على صلوة وعن أبي هريرة عنه عليه السلام من صلى على نبي كذا لم يزل
الدائرة وتستغفره ما بقي اسيرة ذلك الكتاب وعن عامر بن
ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلوة
صليت عليه الملائكة ما صلى على فليقل من ذلك عبد او ليكثر وعن ابي
ابن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب مع القيل والقم
فقال يا ايها الناس اذكروا للهجات الاربعة تتبعها الاربعة جاء
الموت بما فيه وقال ابن كعب يا رسول الله اني اكثر من الصلوة عليك
فكم اجعل لك من صلواتي قال ما شئت قال اربع قال ما شئت وان قد
فهو خير قال ان شئت قال ما شئت وان ذوت فهو خير قال انك قال
ما شئت وان ذوت فهو خير قال اللاتين قال ما شئت وان ذوت
فهو خير

فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلواتي كلها لك قال اذا كنت
ميتك وبقرة نيك وعن ابن طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم فرايت من شئ من طلاق عالم اراه فقط ضالته فقال عليه
السلام وما عني وقد خرج جبرائيل نقافا فاني بشارة من ربي
ان الله بعثني اليك بالبركة ان ليس احد من اممك يصلي عليك الا صلى
الله عليه وملاكتك ما مشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة القائمة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلة والدرجة
الرفيعة والفضيلة وابعثه مقام محمود الذي وعدته حلت له
شفاعة يوم القيمة ومن سعيد بن ابي وقاص من قال حين يسمع
المؤذن وانما اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبد ورسوله رضيت با الله ربنا وبمحمد رسولا وبابا الاسلام
وبنينا فغفر له وروى ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من سلم على عشر افكنا امتق وقبة وفي بعض الآثار ليردني
على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلواتهم علي وفي آخر ان اجتمع
يوم القيمة من اهل السما والمواطينها اكثرهم على صلوة وعن ابي
العباس القليل على النبي صلى الله عليه وسلم للذي نوب من الما الما والثناء
والسلام عليه افضل من لعنوا الرقاب صلوات الله عليه وسلامه
فصل في ذم من لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وانه **حدثنا** القاسم بن السعيد ابو علي حدثنا ابو الفتح بن
خبرون وابو الحسين القيرفي قال حدثنا ابو علي حدثنا النبي

حدثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو حمزة عن محمد بن أحمد بن إبراهيم
 الدوسي حدثنا ديعبى بن إبراهيم عن حميد بن الحسن بن اسحق
 عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي حمزة رضى الله عنه قال روى الله
 صلى الله عليه وسلم وغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصلي على
 وغم انف رجل دخل عليه ومضبان قد انسلخ قبل ان يغفله
 وغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة قال
 عبد الرحمن واخذه قال واحدهما وفي حديث آخر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم سعد النبي فقال امين ثم بعد فقال امين ثم بعد
 فقال امين فساله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل عليه السلام
 اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصلي عليك فأت
 فدخل النار فابعد الله قل امين فقلت امين وقال فبين ادرك
 ومضبان فلم يقبل منه فأت مثل ذلك ومن ادرك ابواه واحدا
 فلم يترهما فأت مثله وعن علي بن أبي طالب عنه انه قال البخيل
 الذي ذكرت عنده فلم يصلي على وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصلي على
 اخطى به طريق الجنة وعن علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي على وعن
 أبي حمزة قال ابو القاسم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان
 يذكر اسم الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم
 من الله تارة ان شاء عذبهم وان شاء مغف لهم وعن أبي حمزة من
 نسي الصلاة على نسي طريق الجنة وعن قتادة عن علي بن
 من الجنة

من الجنة ان الله عز وجل فلا يصلي على وعن جابر عنه عليه
 السلام ما عطين مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم الا قدر قولهم انتن من ربح الجنة وعن أبي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا الا يصحوا فيه
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم خيرة وان دخلوا الجنة
 لما روت من الثواب وحكي ابو عيسى الترمذي من بعض اهل العلم
 قال فاصلي الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزته
 ما كان في ذلك المجلس **فصل في تحميمه صلى الله عليه وسلم**
 يبلغ صلاة من صلى الله عليه وسلم او سلم من الايام **حدثنا**
 القاضي ابو عبد الله القمي حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عبد الله
 حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابن داسية حدثنا ابو داود وحدثنا
 ابن عوف حدثنا القمي حدثنا حنبل عن ابى حمزة حميد بن زياد
 عن زيد بن عبد الله بن قسط عن ابى حمزة رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا روى الله
 على وجه حق او عليه السلام وذكر ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى
 حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري
 سمعته ومن صلى على نائبا بلغته وعن ابى سعود انه قال ملائكة
 يتابعون في الارض يبلغونني من امتي السلام ونحوه عن ابى حمزة
 وعن ابن عمر رضى الله عنهما اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة
 فانه يؤتى به عليه السلام منكم في كل جمعة وفي رواية فان احد
 لا يصلي على الامم صلاته على حين يفرغ منها وعن الحسن عن

عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني ومن
 ابن عباس ليس احد من الصحابة لم يصلي عليه ويصلي عليه الا بلغه
 وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرف
 عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى
 عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيعة
 عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان
 صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديثنا وسائرنا على من الصلاة
 يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على ومن سليمان بن سحيم
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هو
 لاء الذين ياؤنك فيكون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم
 وادع عليهم وعن ابن شهاب بلغا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اكثر واعلى من الصلاة في ليلة الزمان واليوم الاخر فانها
 يؤد بان منكم وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وما من مسلم
 يصلي على اهلها ملك حتى يؤذيها الى ويسميها حقاً فيقول
 ان فلانا يقول كذا وكذا **فصل في الاختلاف في الصلاة على النبي**
 النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي ابو الفضل
 عاتمة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي
 عليهما السلام وروى عن ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لا ينبغي الصلاة على احد
 الا على النبي وقال سفيان بن عيينة ان يصلي الاعلى بنبي وجدت
 بخط يد بعض شيوخي مذهبنا ان لا يجوز ان يصلي
 على احد

على احد من الانبياء سوى محمد عليه الصلاة والسلام وهذا
 غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطه ليحيى ابن
 اسحق كره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتخذ
 ما امرنا به قال يحيى ليست احد بقوله ولا يباس بالصلاة على
 الانبياء كلهم وعلى غيرهم انه والحج بحديث عروضي الله عنه
 وبما جاء بحديث تغليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه
 وفيه وعلى زواجه وعلى آله وقد وجدت معلقا عن ابى
 عمران روى عن ابن عباس كره الصلاة على غير النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ويرى نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى وقد روى
 عبد الرزاق عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوا على انبياء الله ورسوله فان الله يهتتم كما بعثني قالوا و
 والاسانيد عن ابن عباس لينة وضعيفة الصلاة في الكان العرب
 بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاصطلاح حتى يمنع منه حديث
 صحيح وارجاع امه وقد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملا
 لكما الآية وقال خذ من موالكم صدقة تصطبرهم وترزقهم بها ومن
 عليهم الآية وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي ابي وفي وكان اذا اتاه قوم
 من بني عبد قيس قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة
 اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وفي آخره على آل محمد قيل
 اتباعه وقيل امته وقيل ابيه وقيل الاتباع هم الرضا والغير
 وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل اهل الذين حرمت عليهم

الصدقة وفي رواية النسيب النبي صلى الله عليه وسلم من أن محمدًا
 كان يفتي ويحكي على من مضى من بني النضير أن المراد بالصلوة صلاة
 فأن كان يقول في صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
 صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه الشريفة لأنه كان لا يخل بالشر
 ويأتي بالتفصيل لأن الفرض النكاح ما فيه هو الصلوة على محمد و
 وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لقد أوتي من ما أنا من أمرهم
 آل داود يريد من مزمار داود وفي حديث أبي حميد الساعدي
 في الصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته وفي حديث ابن
 عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى مكة فذكر ما كان
 في الموضع من رواية يحيى لأنه كثر في النصيب من رواية غيره ويروى
 لابي بكر وعمر وروى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
 محبا بنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم
 أبرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالشهاد قال الفقيه القاسم
 مني أبو الفضل والذين هم بالحق المحققون وأميل إليه ما قاله
 ما كان وسبحان وروى عن ابن عباس وأحمد وغيره ولعن من الفقه
 والمكلمين أنه لا يصل على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هم شيء يفتقر
 الأنبياء توفيرا لهم وتغزيرا كما يختص الله عند ذكره بالثناء
 والتقدير والتعظيم والإشارة كما فيه وغيره وكذلك يجيب يحيى
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة والتسليم
 والإشارة فيه سواء كما أمر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
 ويذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالالفقر والرحمة كما قال الله

نقل

نقل يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان
 وقال الذين اتبعوهم يا أحسان ونحو ذلك منهم وأيضا فهو سلم بين
 معرفة فاني الصلوة الأولى كما قال أبو عمران وإنما أخذته الرافضة
 والمشيعة في بعض الأئمة فشاركهم عند الذكر لهم بالصلوة
 وسأولهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وأيضا فإن للشيعة
 بأهل البيت منهي عنه فوجب مخالفتهم فالتمس منهم من ذلك
 وذكر الصلوة على الأئمة والأزواج مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بحكم التبع والامتنان إليه الأعلى التخصيص قالوا وصل النبي
 على من صل عليه تجارها مجاز الدعاء والوجه ليس فيها معنى التعظيم
 والتوقير قالوا وقد نقل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا فكذلك يجب أن يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم
 لبعض وهو مخالفا لآلام المعنى الاستغفار من شيوخنا والحفاظ
 عن ابن عبد البر **فصل** في حكم الزيادة في دعاءه وفصله من زاده
 سلم عليه وكيف يسلم ويدعو صلى الله عليه وسلم سنة من سنين
 المسلمين يجمع عليها وفصله من قرب فيها روى عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من زاد في دعاءه وجبت له حلت شفاعة
حدثنا القاسم أبو علي قال حدثنا أبو الفضل ابن خيروون حدثنا
 الحسين بن جعفر حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الرضا قطني حدثنا القاسم
 الحاملي حدثنا محمد بن عبد الرزاق حدثنا موسى بن هلال عن
 عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر فذكره وعن ابن عباس مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زادني في المدينة

محتسبان في جوارحه وكن له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر
من زادني بعد موتي كذا قال في حياته وكثره ما لا يحصى يقال
زونا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف معنى ذلك فقل
كراهة الاسم لا ورد من قوله عليه السلام لعن الله ذوات
القبور وهذا يرقه قوله صلى الله عليه وسلم نفهم من زيادة
القبور في زونا ولا تقولوا هرا وقوله صلى الله عليه وسلم
من زاد قبري فقد اطلق اسم الزيادة وقيل ذلك لما قيل لان الزاوي
افضل من الزوائد هذا ايضا ليس بشئ اذ ليس كل ذريرة
القبور وليس عموما قد ورد في حديث اهل الجنة فيادتهم ليم
ويمنع هذا فقط في حقه وقال ابو عمران كراهة ان يقال طواف
الزيادة وزونا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعمل الناس
من ذلك يرمي بعضهم لبعض وكراهة بتسوية النبي صلى الله عليه وسلم
مع الناس بهذا فقط ولحب ان يحض بان يقال سلمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيادة مباحة بين الناس
وواجب شذ للصلوة الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالرجوب
هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيده الا ان منعه ان منعه و
كراهة مالك لاجرافه الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم لو قال
زونا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام
اقم لاجل قبري وثنا بعد بعثك اشتد غضبا لله على قوم له
لقد قور نبيا ثم مساجد في اضافة هذا فقط الى القبور
الشبه بفعل اولئك قطعاً للذريعة وحسب الباب والله اعلم

وقال

وقال اسحق بن ابراهيم الفقيه ومالك بن نزل من شبان من حج
الزوايا المدينة والقصد الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقبر بزيادة روية وممنه ومنه وقبره ومجمله
وملا من يديه ومراعى قدميه والعود الذي كان يستداليه
ويتركه جبرائيل بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده والقهاية
وانمة المسلمين والاعتبار بذلك وقال ابن ابي فديك سمعت
بعض من ادركه يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقل هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي
ثم قال عليه السلام عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه
مالك صلى الله عليه وسلم عليك يا فلان ولم تسقط له حابة اذا
اجت المدينة ستره قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن يزيد ابن
ابن سعيد المسمى قدمت على ابن عبد العزيز فلما ودعته قال
اليك حابة اذا اتيت المدينة ستره قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاقرأه مني السلام قال غيره وكان يرد اليه البريد من الشام
قال بعضهم مايت افس ابن مالك الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف فرقع يديه حتى ظننت ان افع الصلوة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب
اذا سلم صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه الى القبلة لا الى القبلة
ويدلوه وسلم ولا يتوسل القبر بيده وقال في البسيط لا اولى ان
يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويصلي
قال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم فليجاه النبي صلى الله عليه وسلم

فلجعل القديس الذي في القبلة عند القبر على رأسه فقال انتم كان
 ابن عمر يسلم على قبر ربيعة مائة مرة واكثر يحيى الى القبر
 السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي حفص ثم
 يتصرف وروى واضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم
 من النبر وضعها على وجهه وعن ابي قسيط والعقبى كان لصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد حبسوا رقيقة المنبر
 التي على القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعوا وفي الوطنية
 من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فيصلي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقال
 مالك في رواية ابن وهب يقول للمسلم السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته قال في الميسوط ويسلم على ابي بكر وعمر قال
 القاسمي ابو الوليد الباجي وعند عاتق ربيعة النبي صلى الله عليه و
 سلم يلفظ الصلوة ولا يبي بكر وعمر كما في حديث ابن عمر بن الخطاب
 وقال ابن حبيب ويقول اذا دخل المسجد الرسول بسم الله وسلام
 على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله على ملائكته على محمد
 اقمتم اغفلوا ذنوبكم وافعلوا ابواب جنتك وجنتك واحفظوا
 من الشيطان الرجيم ثم اقص الى الروضة وهي ما بين القبر
 والمنبر فادرك فيها كفتين قبل وقوفك بالقبر وتحمي الله فيها
 وقتنا له تمام ما خرجت اليه والعون عليه وان كانت روضتان
 في غير الروضة اجزأ ما لا وفي الروضة افضل وقد قال عليه
 الصلوة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض

الجنة

الجنة وممن على ربيعة من ربع الجنة ثم تقف بالقبر وتضعها
 متواقرا فتصلي عليه فتشبه ما يحضره او تسلم على ابي بكر وعمر وتدعو
 لها واكثر من الصلوة في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم با اقل
 والثناء ولا تمنع ان ياتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك
 في كتابه محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج
 يعق في المدينة وفيها بين ذلك قال محمد اذا خرج جعل آخر عهد الو
 قوف بالقبر وكذلك من خرج مسا فوا وروى ابن وهب عن فاطمة
 عليها السلام بنت النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
 المسجد ففعل على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي اقمتم اغفلوا
 ذنوبكم وافعلوا ابواب جنتك واذا خرجت ففعل على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقولي اقمتم اغفلوا ذنوبكم وافعلوا ابواب جنتك
 وفي رواية اخرى فلتسلم مكان فليصل وفيه ويقول اذا خرج اقمتم
 اني اسئلك من فضلك وفي لوعة اقمتم لعفط من الشيطان الرجيم
 وعن محمد بن سري كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى
 الله عليه وسلم وملائكة على محمد السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا بسم الله خرجنا وعمل الله فربنا
 وكانوا يقولون اذا خرج مثل ذلك وعن فاطمة ايضا كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم
 على محمد ويسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية محمد
 الله وسبحي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية
 بسم الله والسلام على رسول الله ومن غيرها كان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افعل بوابي هذا
 ويشرب ابواب ذوقك وعن ابن هريزة اذا دخل احدكم المسجد
 فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم واليقول اللهم افعل وقال
 مالك في البسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل
 المدينة الوقوف بالقبور وانما ذلك للغرياء وقال فيه ايضا لا
 بأس لمن قدم من سفر وخرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يكبر ويقرأ فليلزم
 من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدون يفعلون ذلك
 في اليوم مرة او اكثر او دوما وقعدوا في الجمعة وفي الايام المنة
 او المراتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال البيهقي
 هذا من احد من اهل الفقه يلهو بذكره واسع ولا يصلح آخر
 هذه الامة الا ما اصلي اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة
 وصدوها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكبر الا ان جاء من سفر
 او اراده قال ابن القاسم وذايت اهل المدينة اذا خرجوا منها
 او دخلوها اتوا القبر فسلموا وذلك في قال البيهقي ففكرت
 بين اهل المدينة والغرياء لان الغرياء قصدوا ذلك واهل المدينة
 مقبضون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال صلى
 الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله
 على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وقال عليه السلام لا يجتمع
 قبري معبد او من كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقفوا القبر
 لا يلصق به ولا يمشيه ولا يقف عنده طويلا وفي القبة

بيده

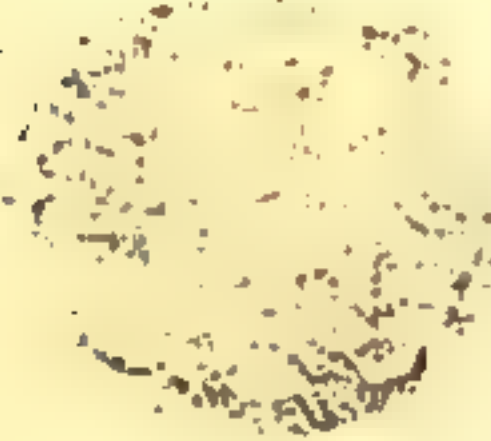
بيدها الركوع قبل الاسلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 ولحق مواضع التعل في مصل النبي صلى الله عليه وسلم
 حيث عمود المالحق وانما في الفريضة فالتقدم الى الصفوف
 والتقل في الغرياء لحيات من التقل في البيوت **فصل في**
 يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادبسي
 ما قدمناه وفضله وفضل الصلوة فيه وفي مسجد مكة وبها
 الله تعالى مسجد استس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
 دوعان النبي صلى الله عليه وسلم تسلي اتم مسجد هو قال مسجد
 هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن ثمر
 وغيرهم وعن ابن عباس ان مسجد قباء حداثا ثم ابن احمد
 الفقيه يفتي عليه قال حداثا الحسن بن احمد لما فظ قال حداثا
 ابو عمر الفريابي محمد بن عبد العزيز المؤمن حداثا ابو بكر بن داسه
 حداثا ابو داود وحديثا مسد حداثا سفيان عن الزهري عن مسجد
 المسيب عن ابن هريزة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال
 الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا ومسجد لا
 فتوى قد تقدمت الا في القبلة والسلام على النبي صلى الله
 عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال عمود
 يا الله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
 الرجيم وقال مالك سمع عمر بن الخطاب صوتا في المسجد فبها
 بصاحبه فقال ممن انت فقال رجل من ثقيف قال لو كنت

منبره وفضل سكن المدينة ومكة
 وذكر قبره



من هاتين القريتين لانه يتلوا في مسجدنا لا يرفع فيه الصوت
 قال محمد بن مسلم لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت
 ولا يمشي من الادعاء ان يتره عما يكره قال ابو الفضل رحمه الله
 حكى ذلك القاضى اسمعيل في ميسوطه باب فضل مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء عليهم متفقون ان لكم سائر
 المساجد هذا الحكم قال القاضى اسمعيل قال محمد بن مسلم
 ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين
 فيما يخطب عليهم صلواتهم وليس مما يخص الساجد ورفع الصوت
 بالثنية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا مسجد
 منى وقال ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم صلوة في
 مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
 قال الفقيه ابو الفضل اختلف الثمانية في معنى هذه الاستثناء على
 على اختلافهم في الغاضلة بين مكة والمدينة وذهب مالك
 في رواية اشبه منه وقال ابن نافع صاحب وجاعة اصحابه
 الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول افضل من
 الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة
 في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه
 بدون الالف والحكى بما روى عن ابن عمر الخطابي صلوة في المسجد
 الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فكان فضيلة مسجد الرسول
 صلى الله عليه وسلم بتسعين مائة وعلى غيره بالف وهذا مبنى
 على تفضيلة المدينة على مكة على ما تقدمناه وهو قول عمر بن الخطاب

ومالك



ومالك واكثر المدائني وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة
 وهو قول مطاوع وابن وهب وابن جبير من اصحاب مالك حكاه
 الساجي عن الثاقفي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره
 وان الصلوة في المسجد الحرام افضل واعقبوا بحديث عبد الله بن
 الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابى هريرة وفيه وسو
 في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدى هذا مائة صلوة وروى
 قتادة بمثله في فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا اهل الصلوة
 في سائر المساجد بما تروا الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل
 بقاع الارض وقال القاضى ابو الوليد الباجي الذي يفضي الحديث
 بخالفه حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم من حكمها مع المدينة
 وذهب الطحاوي وعلى ان هذا التفضيل قائم في الصلوة الفرضية
 وذهب طبراني من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال دجعة
 بن جعفر جعة وروى عن ابن جعفر من رمضان وقد ذكر عبد
 الله بن قيس في تفضيل رمضان بالمدينة وغير ما حديثنا نحوه
 وقال صلى الله عليه وسلم ما بين يدي منبري دوسنة من ديار
 الجنة ومثله عن ابى هريرة وابى سعيد وذاو في رواية منبري
 على حوضي وفي حديث آخر منبري على رمة من ربع الجنة وقال
 الطبري فيه معيان لعدما ان الماد بالبيت بيت سكانه على
 الظاهر مع انه روى ما يثبت بين حجرتي ومنبري والثلاث
 البيت من القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى بين
 قبري ومنبري قال الطبري واذا كان قبره في بيت ما تفتت معاني

الروايات ولم يكن بينها خلاف لان قوله في حجة الله عليه وقوله
 منبري على حوضي قيل يحتمل انه منبره عليه السلام في الدنيا وهو
 الظاهر والثاني ان يكون له منبر في الجنة ان قصده منبره والجنة
 عنده المذذومة الاعمال الصالحة يوم الحوض ويوحى اليه
 منه وقال البايع وقوله دوضة من رياض الجنة يحتمل معنيين
 احدهما انها موحى اليها ما لا يقبل فيه يستحق ذلك من الثواب
 كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة قد نقلها
 الله فكون في الجنة بعينها قال لقادوني ورواه عن مروى جماعة من
 الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على
 وائيا وشذتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وقال
 فمن عمل على المدينة خير لم يكا نوا يعلمون وقال انما المدينة
 كالأكبر تنفي جنتها ونصع ^{لجنة} طينها وقال لا يخرج احد من المدينة
^{في} رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وعنه عليه السلام مات
 في احد الحرمين حاجا ومعترا بعنه الله يوم القيمة لاحباب
 عليه ولا عذاب وفي طريق اخر بعث من الآمين يوم القيمة وعن
 ابن عمر عنه عليه السلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
 بها فاني اشفع لمن موث بها وقال الله تعالى ان اول بيت وضع
 للناس للذي ببكة مباركا والى قوله لما قال بعض المفتين اما
 من التاروقيل كان يامن من الطليل من احدث حدثا وجاء اليه
 في الجاهلية وهذا مثل قوله تعالى واوجعنا البيت مناهة لثقتنا
 واما على قول بعضهم وحكى ان قوما اتوا سعدون الحولاني

بالسنيد

بالسنيد فلهذا ان كانت قتلوا رجلا وهو مو عليه التار
 طول القيل فلم يعمل فيه ويبقى بين البدن فقال لعله حج ثلاث
 حج قالون نعم قال حدثنا من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثابة
 دابن دبر ومن حج ثلاث حج حرم الله شعوه وبشره على التارو
 لما نقله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك
 من بيت ما اعظمك واعظم مرتك وفي حديث عنه عليه السلام
 ما من احد يدعوا له عند الرحمن الا سود الا استجاب الله له وكذلك
 عند الميزاب وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين
 غفله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة من الآمين
 وقال القاسمي ابو الفضل قرأت على القاسمي لما فظا ابي على قلت
 حدثك ابو القاسم العذري قال حدثنا ابواسامة محمد بن محمد بن
 محمد المروزي حدثنا الحسن بن بشير سمعت بالحسن محمد بن
 الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الحسين
 قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال
 سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما دعا ما حدثني في هذا الملتزم الاستجابة وقال ابن
 عباس وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجابة وقال عمرو بن
 دينار وانا فيما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من ابن عباس الاستجابة وقال سفيان وانا فيما دعوت الله بشي
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الاستجابة وقال محمد

ابن اوديس وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
 هذا الجدي الاسجيبا وقال ابولكن نحن نحن ولنا فاما
 دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من هذا
 اوديس الاسجيبا وقال اسامة وما اذكر لكن ابن رشيق
 قال فيه شيئا وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
 هذا من لكن ابن رشيق الاسجيبا من امر الدنيا وانا ارجوا
 ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذرة وانا فادعوت الله بشي
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا ابى اسامة الاسجيبا قال ابو
 علي وانا فقد دعوت الله فيه باشيء كثيرة استجيبا بعضا وار
 جوا من سعة فضله ان يستجيبا بقية قال القاصي ابو الفضل
 قد ذكرنا هذا من هذه التكت في هذه الفضل وان لم يكن من الباب
 لتعلقنا بالفضل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق
 للصلوات **فصل** فاجيب للشيخ صلى الله عليه وسلم وما يستحيل
 ويجوز عليه وما يتع او يقع من الاحوال البشرية ان يخلق اليه
 قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبل الرسل الانبياء
 او قل الآية وقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل واتته صدقة كاتا ياكلون الطعام وقال وما ارسلنا
 قادمنا ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم لا ياكلون الطعام ويمشون
 في الاسواق وقال قل انما بشر مثكم يوحى الى الاله فهدى صلى الله
 عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام من البشر ورسول الى
 البشر ولولا ذلك لما طاق الناس مقاديرهم والقبول عنهم

ومحاطبتهم قال الله تعالى ولا تجعلوا مكنيا للجهنم وجلا والبنا
 عليهم ما ليسون احدا لان الا في صورة البشر الذي تمكثهم بكنكم
 محاطبتهم اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومحاطبتهم ورويت انا
 كان مسورة وقال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
 مطمئين لنثرنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة
 الله ارسال ملك الا لمن هو من جنه او من خضه الله واصطفا
 وقوا على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل واصلوا
 بين الله وبين خلقه بلفظهم او امره وفواهيهم ووعده ووعبه
 ويعرفونهم ما لم يعلم من امره وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته
 وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر
 طاري عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والامقام والوقت
 والفتا ونفوس الا الانسانية وادواهم وبولطهم متصفة
 باوصاف البشر متعلقة بالملاء الاعلى متشبهة بعبادات
 الملائكة سليمة من التغير والافات لا يلحقها غلبة الجبر البشرية
 ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كغلا
 هم ناصا فوالاخذ من الملائكة ورويتهم ومحاطبتهم ونما
 لهم كما لا يطيقه غيهم من البشر لو كانت اجسامهم وظواهرهم
 متشبهة بعبادات الملائكة بخلاف صفات البشر من ارساوا اليه
 محاطبتهم كما تقدم من قول الله فجعلوا من جملة الاجسام والنفوس
 والقوا مع البشر من جملة الادواح والباطن مع الملائكة
 كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت

اياهو غيلا ولكن اخوة الاستلام يكن صاحبكم خليل الرحمن وكما
 قال عليه السلام تمام عينا فدايتام قلبى وقال عليه السلام
 انا لست كمنسبم انا اظلم بطعن ربه ويسقين فدايتهم منة
 عن الآفات مطهرة من النقائص والاعتلالات وهذه جنة
 لن تكفى بملكوته بل الاكثر يحتاج الى سطر وتفضل على
 ما ناتي به بعد هذا الباب بعون الله وهو حبيب ونعم الوكيل
الباب الاول فيما يختص بالامور الدكائية والكلام في معية
 نبينا وصالا لنبيا عليهم السلام قال القاضي ابو الفضل اعلم
 ان الطوارى من التغيرات والآفات على اعداء البشر لا يحلوان
 نظرا على جسمه او على حوائجه بغير قصد واختيار كما الامر ولا
 سقام لو نظر بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن
 جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول
 باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تعلق عليهم الآفات لا تفرق
 بالاختيار وغير الاختيار وهذه الوجوه كلها وانتهى على الله عليه
 وسلم وان كان من الشرور جواز على حيلته ما يجوز على حيلته
 انشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروج
 عنهم وتنزيههم عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير
 الاختيار كما منبته ان شاء الله تعالى وما ياتي به بعد من تفصيل
فصل في حكم عقد القلب التوقي على الله عليه وسلم من وقت
 نبوته اعلم محمدا الله اياه توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد
 والعلم بالله وصفاته والايان به وبما اوحى الله اليه فله غاية

المعروف وتوحيح العلم واليقين والانتفاع من الجهل بشئ من تلك
 او الشك والريب فيه والعصيان على ما يصاد العرفه بذلك واليقين
 فدا ما وقع لهماج المسلمين عليه ولا يصحح بالبراهين الواضحة ان يكون
 في عقود الانبياء سواء ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابراهيم عليه السلام في اعباده
 الله تعالى له باخبار الموت ولكن اراد طمانينة القلب وترك التنا
 فتمت هذه الاحياء فحصل له العلم الاولي بوقوعه واد العلم
 الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثالث ان ابراهيم عليه السلام
 اقام اراد اختيار منزله عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤل ذلك
 من ربه ليكون قوله تعالى ولم تؤمنى اوهلم تصديق من ذلك
 منى وخلتك واصطفاك الوجه الثالث ان سأل زيادة يقين
 وقوة طمانينة وان لم يكن في الاقد شك اذا العلم الغروقة و
 التعلق قد تفاضل في قوتها وطريقتا الشكوى على الضروريات
 مستمع ويجوز في التظلمات واد الانتقال من النظر والخبر الى الشك
 هذه والتحق من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
 ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل كشف خطاء العيال ليرزاد وينود
 اليقين متمنا في حاله الوجه الرابع ان لما احقق على الشكوى بان ربه
 يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصنع احبها منه ميانا الوجه الخامس
 قوله بعضهم هو سئل على طريق الادب المراد الله في على احياء الموق
 وقوله ليطمئن من هذه الامنية السادسة والسادس ان ادعى من نفسه
 الشك ما شك لكن اجاب وب فيزاد وقوله فينبأ على الله عليه

وسلم ونحن احن بالشك من ابراهيم حتى لان ابراهيم شك وابعاد
 للو امر الحقيقة ان يظن هذا ابراهيم او حتى يوقن بالبعث
 وايضا ما الله الوقي فلو شك ابراهيم كتمان الشك منه واما على
 طريق الامور وان يربطها من الذين يجوز عليهم وعلى طريق التوابع
 والاشفاق ان حملت قضية ابراهيم على اختياره او زيادة يقينه
 فان قلت فامعنى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
 الذين يعرفون الكتاب من قبلك الآيتين فاحذرسبت الله قبلك
 ان يحط بيا لك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره من
 اثبات شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه واتم من البشر
 فكل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكي قيادة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك وما اسأل وعامة المفسرين
 على هذا واختلفوا في معنى الآية فقولنا لا شك في شك
 الآية قالوا في التوبة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها
 الناس ان كنتم في شك من ديتي الآية وقيل المراد بالخطاب العرب
 وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اشركت يصعبون عليكم
 الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا يكفر في مرتبة ما يعبد هو
 لا مد نظيره كثير قال بكر بن العلاء لا تراه يقول ولا يكون من الذين
 كذبوا بايات الله وهو عليه السلام كان الكذب فيما يدعوا اليه
 فكيف يكون من كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره
 ومثل هذه الآية قوله فاسأل خير الناس من هذا غير النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هو الخبر المستول
 لا المستفاد الشاغل وقال ان هذا الشك الذي مر غير النبي صلى
 الله عليه وسلم بسكون الذين يعرفون الكتاب بما هو فيها قضية الله
 من الجاد الامم فيما دعا اليه من التوحيد والشرعية وهذا مثل
 قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد بالشك
 والخطاب مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم قاله القيسي وقيل بغيره
 سلنا من ارسلنا من قبلك الآية فخذوا الما فظ وتم الكلام ثم اسئل
 اجعلنا من دون الرحمن آتية يعبدون على طريق الاكاداميا جعلناه
 حكاما متكى وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام ليلة الاسراء من ذلك فكان اشد يقينا من ان
 يحتاج الى التسؤل فزوي ان قال لا اسئل قد اكتفيت قال ابن زيد
 وقيل اسئل امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى
 قول الجاهل والمسلمين والفقهاء وقادة والمراد بهذا الذي قبله
 اعلامه بما بعث به الرسل والله تعالى لم ياذن في عبادة غيره لاحد من
 اهل مشرك العرب وغيرهم من قولهم انما نعبدكم ليقربونا الى الله
 ذلتي وكذلك قوله تعالى والذين اتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل
 من ربك بالحق فلا تكوشن من المتدين اعاد في علمهم بانك رسول الله
 وان لم يقر بذلك وليس المراد به شك فيما ذكر في الاول الآية وقد يكون
 ايضا على مثل ما تقدم اعاد قلبي امري يا محمد في ذلك لا تكوشن
 من المتدين بظن قوله اول الآية افغير الله استغنى حكما الآية وان
 النبي صلى الله عليه وسلم يحاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير

كقوله قال انك قد اتيت الناس بخير وفي رواية اخرى انك قد اتيتهم من دون الله
وقدم ان لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فسلمت من ذلك
طمانينة وعلا الى ملك وبيته وقيل انك كنت في شك فيما اشرافك
وفضلك فاستلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضلك وعك
اهميدة ان المراد ان كنت في شك من غيبك فيما اشرافك فان قيل
فلمعنى قوله تعالى حقنا فاستيناس الرسول وظنوا انهم قد كذبوا
على قراءة التفسير فاما المعنى في ذلك ما قال عايشة معاذ الله
ان تطلق الرسول ربها وانما معنى ذلك ان الرسول لا يتسبوا
وظنوا ان من وعدهم النعم من اتباعهم كذبهم وعلى هذا التفسير
الفترين وقيل ان التفسير في ظنهم على الاتباع والام لا على
الانبياء وهو قول ابن عباس والتعني وان يجير جماعة من
العلماء ويهد المعنى فانه مجاهد كذبوا بالانعم ولا تستغل باللك
من شاذ التفسير مسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالهمية
عليه السلام وكذلك ما ورد في حديث التيمر ومبتداء الوحي من قوله
الحكمة لقد خشت على نفسي ليس معناه الشك في ما اتاه من الله بعد
رواية الملك ولكن لعلة خشت ان لا يحتمل قوة مقاومة الملك ومما
واعبار الوحي ينقل قلبه او ترهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح
ان قاله بعد لقاء الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلام الله
له بالقوة لا قل ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الشجر
ولم يروى به المنامات والتباشير كما روي في بعض طرق الحديث
ان ذلك كان اول ما في المنام ثم روي في بعض طرق الحديث ان ذلك كان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انك قد اتيتهم من دون الله
فما بداه من سؤالا منهم الوحي انك قد اتيتهم من دون الله
وقال الى ابن عباس التقي وهو في غار حمراء الحديث وعن ابن عباس
مك التقي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع
القبور ويرى القبر سبع سنين ولا يرى شيئا وثماني سنين
يؤحي اليه وقد روي عن الحسن وعن بعضهم التقي صلى الله عليه وسلم
قال حواره بعاد حرام قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقول
نحو حديث عايشة في غفلة له واقربانه له اقربا باسم تلك السورة
قال فانصرف فمعه هبت من نومي كما تأسوة في قلبي ولم يكن ينفذ
ان من شاعر ومجرب ثم قلت لا تخذلت معي فوالله بهذا ابدا لا اجد
الى خالق من الجبل فلا طرح نفسي منه فلا فلتها فبينما انا عامد
لذلك اذا سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله
وانا جبريل فرفعت واسي فاذي جبريل في سورة رجل وذكر
الحديث فقد بين ابو اسحاق في هذا ان قوله لما قال وقصده
انما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقيل اعلام الله بالنبوة
واظهاره اصطفاؤه له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شمر
جبريل ان عليه السلام قال كذبتني انا فاخلوت وحدي
سمعت ندا موقد خشت والله ان يكون هذا الامر من رواية
خادمين سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذبتني انا
لا سمع صوتا وادى فهو بالخش ان يكون في جنون وعلى هذا

يتأول ان لوضع قوله في بعض هذه الاحاديث في الابدان
 ومجنون والفاظا يفسر منها معنى الفلك في جميع ما ذكره والله
 كان ظهري ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه رسوله
 فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها وانما بعد اعلام
 الله تعالى ولقاء الملك فلا يصح فيه ويب ولا يجوز عليه شك
 فيما اتفق اليه وقد روي عن اسحق بن شيوخه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه
 فلما نزل عليه القرآن اصابه غموم ما كان يصيبه فقالت له حديجة
 اوجه اليك من رقيقك قال ما الا ان فلا وحديث حديجة
 واختارها امر جبريل بكشف راسه الحديث ما ذكره في حق حديجة
 لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذكيات
 ملك ويزول الفلك عنها لانها فعلت ذلك للتي صلى الله عليه وسلم
 وليست هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن مسعود
 يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عايشة ان ودة امر حديجة قال
 ان تحبوا خيرا لامرئ ذلك وفي حديث اسماعيل بن ابي حكيم انما قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن عم هل تستطيع ان تحبني
 بصاحبكم اذا جاءك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له ايلس
 الى شقي وذكر الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا
 الملك يا بن عم فاشتد وابشروا مني فهذا يدل انما مستب
 بماضيه لفتها ومستطيرة لا يمانا لا للتي صلى الله عليه وسلم وقول
 معوفي فترة الوجه في النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا من
 شديد

شديد عند الله عز وجل ان يتردد من دون شواهي الجبال لا يقع
 في من لا يصل قوله مع منته فيما بلغنا ولم يستد ولا ذكر
 رواته ولا حديثه ولان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف
 مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يعمل
 على انه كان اقلا الامر كما ذكرنا وانه فعل ذلك لما اخرجهم من مكة
 من بلغة كما قال الله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم
 يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ويصح معنى هذا فتاويل حديث وفيه
 شريك عن عبد الله بن محمد عقيل عن جابر بن عبد الله ان الشريين
 لما اجتمعوا بدا والدوة فتشاوروا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم
 واتفقوا انهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزلزل
 في ثيابه وتدبر فيها فأتاه جبريل فقال يا ايها الزممل يا ايها
 المدثر او خاف ان الفترة لامر او سبب من فتش ان تكون عقوبة
 من لم يمت ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرح بالتي عن ذلك
 فخر من به ونحو هذا اقرار يونس عليه السلام خشية كذب
 قومه له وعدمهم من العذاب وقول الله تعالى في يونس وظن
 ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال مكي خلع في رجة
 الله وان لا يضيق عليه مسكه في خرجه وقيل حسن ظنه
 بولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر عليه ما امه
 وقد قوي نقدر عليه بالتشديد وقيل نقدره بفضله
 وقال ابن زيد معناه افطن ان لن نقدر عليه على الاستغناء
 ولا يلين ان يظن بشيئنا يجعل صفة من صفات ربه وكذلك

قوله تعالى اذهب مغاضبا القهوجي مقاضيا قوله كثرتم وهو قول ابن عباس والضحك وغيرهما لا لانه اذا مقاضيا الله معاداة له ومعاداة الله كبر لا يلين بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم السلام وقيل استجبا من حومه ان يسموه بالكذب ويقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر الله على لسان آخر حتى فقال له يونس فبري قولي عليه معني ففرم عليه وخرج لذلك مغاضبا وقد ورد في ابن عباس ان ارسال يونس ونبوة اتماما كان بعد ان نبذ ملكوت واستدل من الآية فنبذناه بالبراءة وهو سقيم وانما عليه شجرة من يقطين وادسلناه الى مائة الفاد يربدون ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب ملكوت وذكر القصة ثم قال فاجتباة في عمله من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قيل نبوة عليه السلام فان قيل فامعني عليه السلام انه ليقان على قلبه فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريقه في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحدث ان لم يقع به ان يكون هذا الغيب وسوسة او ديا وقع في قلبه صلى الله عليه وسلم بل اصل الغيب في هذا ما يغشى القلب ويغشيه قاله ابو زيد واسمه من فين السماء وهو طبايق الغيم عليها وقال غيره الغيب شيء يغشى القلب ولا يغشيه كل الغطلة كما الغيم الرقيق الله يبرئ الملو فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يمنع من الحديث انه يقان على قلب مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم ان ليس مقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عذر للاستغفار لا الغيب فيكون المراد بهذا الغيب اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسبوا من ذلك

الذكر ومثله من قوله تعالى صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاسات البشر سياسة الامة ومجاناة التوجه الامل ومقاومة الوقي والعقد ومصلحة النفس وكلفه من اعباء اداء الرسالة وحمل الامة وهو من مقام طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الناس عند مكانه واعلام درجة و اتهم به معرفه وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلق حبه وتقد بربه واقباله بطلبه عليه ومقامه هناك ارفع حاله داعي عليه السلام حال فترة عنها وشغله بسواها غشا من على حاله وحفظا من دفع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اول وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه مال كثير من الناس وعام حوله فقاد بولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا المستفيد من حياة وهو منى على جواز الفترات والغفلات والسهو غير ملق بالخط على انسانا وذهبت طاغية من ادباب القلوب ومشجحة التوبة من قال بتزبيد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا جمل واجله ان يجوز عليه في حال سهوا وفترة الى ان معنى الحديث ما هم حاطره ونعم فكيف من امرات عليه السلام لا اهتمام بهم وكثرة شفقتهم عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغيب هنا على قلبه التكية التي تغشا لقوله تعالى فانزل الله مكنه عليه ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم عندها طلبا بالعبودية والافتقار وقال ابن مطايع استغفاره وفضله هذا اقرب لانه يحتمل على الاستغفار وقال غيره يستغفرون الخدد ولا يكون الى الامن وقد يحتمل

ان يكون هذه الاغارة حالة خشية واعظام فتشوق قلبه فيستغفر
حينئذ شكرا لله وملازمة لغيره كما قال الله عز وجل في سورة النجم
افلا تكون مبداً شكوراً وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روى
في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام انه اذا كان على قلبه يوم
اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فاما معقوله تعالى
لهذا صلى الله عليه وسلم ولو شاء ان يهلكهم على الهدى فلا يكون من
الجاهلين وقوله لنوح فلا تأسف على ما ليس لك به علم ان اعطاك
ان يكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك لقوله من قال في آية
نبينا لا يكون ممن يحمل ان الله لو شاء لهلكهم على الهدى وفي آية نوح
لا يكون ممن يحمل ان وعد الله حق لقوله وان وعد الله الحق اذ ياتيات
الاهل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود
عظيم ان لا يشتبهوا في امورهم بسماوات الجاهلين كما قال الله تعالى
ان اعطاك وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي يأمرون
من كونهم عليها فكيف وآية نوح قبلها فلا تستلحق ما ليس لك به علم
فحمل ما بعدهما على قبلها اولي لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد
يجوز ابا حنيفة السؤل فيه ابتداء فيها اذ ان يستلحق عما طوى
منه علمه واكنه من غلبه من التسبب الموجب لادبائه ثم كماله
نعمت عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهل ان لا عمل غير صالح
على معناه مكي كذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم في الآية الاخرى
بالانزام الصبر على اعراض قومه ولا يخرج عند ذلك فيقارب حال
الجاهل بشدة القسوة حكامه الى يكون قوله وقبل معناه الخطاب

لأمة

لأمة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا يكونوا من الجاهلين حكامه
اي يوفق مكي وقال شوقي القرآن كثير ويعد الفضل وجب القول
بعضه لا نبيا منه بعد النبوة فان قلت فاقدرت عصمتهم
من هذا واتم لا يجوز عليهم شيء من ذلك فاما معقولا وعبد الله
نبينا صلى الله عليه وسلم على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله
لئن اشركت به ليطحنن عملك الآية وقوله قل لا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الآية اذا قلنا لا تقتلك ثم من الحيوة
الآية وقوله لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا عن الوتين وقوله
وان قطع اكثر من في الارض يضطرك عن سبيل الله قوله فان يشاء
الله يصم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطعوا الكافرين والنافقين فاعلم وفقنا الله
اياكم الآية صلى الله عليه وسلم لا يمتنع ولا يجوز عليه ان لا يبلغ
وان يبالغا سرورية ولا ان يشرك ولا يقول على الله ما لا يستلحق
يفتقره عليه او يفعل او يحتم على قلبه او يطيع الكافرين لكن الله
يستأمر بالالكاشفة والبيان في البلاغ للجاهلين وان ابلاغه
ان لم يكن بهذه السبيل فقام ما يبلغ وطيب نفسه وقوى قلبه
بقوله تعالى والله يعصمك من الناس كما قال الموصي وهارون
صلى الله عليه وسلم لاختفا ان شئ معكم الشدة بصائرهم في البلاغ
واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف العدو والمضعف لنفسه
وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقوله انا لا نقا
منعكم الحيات فعلم ان هذا اجراء من فعل هذا وجزاؤه لو كنت

من يفعله وهو على الله عليه وسلم لا يفعله وكذلك قوله وان
 اكثر من في الارض قالوا غيركم كما قال ان تطيع الذين كفروا لا
 وقوله ان يشاء الله نختم على قلوبك ولن اشركك ليعطى عملك
 وما اشبهه فالمراد غيره فان هذه حال من اشركه والشيء على الله
 عليه وسلم لا يعود عليه هذا وقوله اتقا الله ولا تطع الكافرين
 فليس فيما طاعهم والله يشاء وما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال
 فلا تطعوا الذين يدعون ديتهم الآية ما كان ملزما لهم عليه السلام
 وما كان من الظالمين **فصل** واما عصمتهم من هذا الفتى قبل
 النبوة فلتا من فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
 من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شئ من ذلك وقد تضمنت
 الاخبار والاثار عن الانبياء بتتبعهم عن هذه الغيبة منذ
 ولدوا ونشأوا على التوحيد والامان بل على اشرف انواع العارف
 ونفحات الطلاق السعادة كما انتهت عليه في الباب الثاني من القسم
 الاول من كتابنا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا منهم لم
 من عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد
 استدلل بعضهم بان القلوب تنفخ من كانت هذه سبيله وانا نقول
 ان قريشا قدمت بيتنا صلى الله عليه وسلم ككل ما افترته وغيركم
 والام انبياء ما بكل ما امكنها واختلقت ما ينقض الله عليه ونقلته
 اليها الرواة ولم يخفى شئ من ذلك تغيرا لواحد منهم برفضه
 الهمة وتقريبه بذمة وبراءة ما كان قد جامعهم عليهم وكان
 هذا كما نوا بذلك مباد دين ويتلوه في معبوده محققين وكان

توحيهم

توحيهم من عيسى ما كان يعبد مثل قطع واقطع في الحجة من
 توحيهم بنسبهم عن تركهم الهتهم وما كان يعبد بانهم من قبل
 وفي طياتهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يعبدوا سبيلا اليه
 اذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة
 وقالوا ما وليهم من قبلهم التي كانوا عليها كما عكاه الله عنهم و
 قد استدلل القاضى القسطنطين على تنزيههم من هذا بقوله تعالى واذ
 اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويقولون تعال
 واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال
 فظنوه الله لئلا يثاق ويبيدان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم
 ياخذ ميثاق النبيين بالامان به ونصره قبل مولده بدعوى
 يجوز عليه الشريك او غير من الذنوب هذا ما لا يجوز الا لهذا هذا
 معنى محرمه وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا
 واسلمه منه علقه وقال هذا خلق الشيطان منك ثم غسله
 بماء حكمة واما ما كما يقا حرة به اخبا والمبتدأ ولا يشبه عليه
 يقطع ابراهيم عليه السلام في الكوكب والقر والشمس هذا في فاته قد
 قيل ان هذا في سن الطفولة وابتداء النظر والاستدلال وقبل ان
 التكليف وذهب معظم الخدكان من العلماء والفقهاء الى انه انما قال
 ذلك بمكنة القوم ومستدلا عليهم قبل معناه الاستفهام الوارد
 بورد الاكاد والراد هذا في قال الزجاج قوله هذا في اى على قلوبكم
 كما قال ابن شريك عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشراك
 قط بالله طرف غير قول الله تعالى عنه اذ قال لايه وقومه ما بعد

فكذلك كحديث النجاشي ورواه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم في
 ما ملكين خلفا احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقد
 الامر كيف تقوم وعنده بالاسلام الامنام فلم يشهدهم بعد هذا
 حديث انهم احمد بن حنبل جدا وقال الموضوع ^{ياستحق} او شبهه بالموضوع
 وقال القار العلقى يقال ان عثمان وهريرة اساءه والحديث بالجملة
 متكرر يتفق على اساءه فلا يلتفت اليه والمعروف من النبي صلى الله
 عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بقبضت الى الامنام وقوله
 في حديث الآخر الذي رواه ام ايمن بن حبان عنه وآله في حضور
 بعض عبادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهية لذلك فخرج معهم
 ورجع مغرورا فقال كما دفوت منها من منهم مثل مدحلي بن قيس
 يبيع بي وداؤه لا اتمه فاشهد بعد لهم عيدا وقوله في حديث جابر
 حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم بالذات والعزى اذ بعثه
 بالثمام في سفرة في عمه ابي طالب هو ميق وداؤه فيه علامات
 النبوة فاحتره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالني
 بها فواها ما انقضت شيئا قطا بعضها فقال به جيل فبا افة
 الا ما اخبرني عما اسلك منه فقال صلى الله عليه وسلم وكذلك المعروف
 من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته
 يخالف المشركين في وقوفهم بمنزلة في الحج فكان يقف مواجها
 لا ثم كان موقفا براهم عليه القبلة والسلام **فصل** قال القار
 ضوا بالفضل دجة الله لا قد بان ما قد مناه عقود الانبياء

عليهم

عليهم السلام في التوحيد والايان والوحى وعصمتهم في ذلك
 على ما يتشاهد واقاما هذا الباب من عقود قلوبهم فمراعيها انما
 معلومة على اوثقها على الجلالة وانما قد احتوت من المعرفة والعلم بالمد
 الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحدث
 فتأمل قلناه وجده وقد قد مناه في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
 في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبت على ما طرأه الانحلال
 في هذه العارف تختلف فاما ما تلقى منها بما الدنيا فلا يشترط في
 حق الانبياء عليهم السلام العصمة من عدم المعرفة الانبياء ببعضها او
 امتقادها على خلاف ما هي عليه ولا ومنهم عليهم فيه اذ هم متعلقة
 بالآخرة وانبياءها واما الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها
 بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلون ^{العلم} من الحيوة الدنيا ومن
 من الآخرة هم غافلون كما سبب في الباب الثاني انشاء الله وكنته
 لا يقبل انهم لا يعلون شيئا من امار الدنيا فان ذلك يؤدى الى الغفلة
 والاهمال وهم النورمون عنه بل قد اسلوا الى اهل الدنيا وقلدا سياسهم
 ومدايتهم وانظمة مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم
 العلم بما هو الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذه الدنيا
 معلومة ومعرفتهم بذلك كمال مشهورة وانما ان كان هذا العقد فيما
 يتعلق بالدين فلا يمتنع من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به و
 فلا يجوز عليه جهل خلا لا ثم لا يجوز ان يكون حصل عنده بذلك
 من وحى من الله فهو ما لا يصح الشك فيه منه على ما قد منه فكيف
 الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاد جهل بالمد

عليه فيه شيء على القول بغيره ^{ويصح الاجتهاد في ذلك على قول}
 المحققين وعلى مقتضى حديثنا ^{سنة} اني انما اقصى بينكم برأى فيما
 لم ينزل علي فيه فخرجه الثقات وكيفية ^{الزوج الصحيح} امرى بدو الاذن للحد
 للمخالفين على ذلك بعضهم ولا يكون ايضا ما يستقدمه مما يشترط
 اجتهاده الاحقا ومبهما هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من
 خالف فيه من اجاز عليه الخطا من الاجتهاد ان لو قام عليه دليل
 لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والقول بعقدنا ولا
 على القول لا قربان الحق في طرف واحد ^{لعمري} النبي صلى الله عليه وسلم
 من الخطا في الاجتهاد في الشرعيات ^{متعلق بالفتن} ولا في القول بتخليته المجتهدين
 انما هو بعد استقرار الشرع وظل النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده
 فيما لم ينزل عليه فيه شيء ^{لم يشرع له قبل هذا} فيما عقده عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم قبله فاما ما لم يعقد عليه قبله من امر الخلق الشر
 عية ففكان لا يهم منها الا الا ما عله ان شيئا من سقم لم
 جهتها عندهم بوجه من الله او قلله ان يشرع في ذلك ويحكم بالادب
 الله وقد كان ينظر الوحي في كثير منها وكثير لم يمت حق استلصاح
 استخرج على جميعها عنده صلى الله عليه وسلم وقدرت ومعارفنا
 لا يبر على التحقيق ورفع الشك والريب وانما الجمل وبها الجملة
 فلا يقع منه الجمل من شيء تفاسيل الشرع الذي امر بالالدعوة
 اذ لا تقع دعوى الى ما لا يعلمه وانما ما تعلق بعقد من مكوث التوبة
 والارض وخلق الله وتعيين اسم الحسنى وآيالة الكبرى وامور
 الاخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم الامان

ويكون

بما في هذا من الاجتهاد
 في كل ما لم ينزل عليه

ويكون ما لا يعلم الا الوحي في ما تقدم من انهم معصومون فيه
 ولا يخفى فيما علم فيه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين
 لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان من عند علم
 ذلك ما ليس من جميع البشر لقوله عليه السلام اني لا اعلم
 الا ما علمني ربي ولقوله ولا يخطئ على قلب بشر فلا تعلم نفسك ما
 اخفى لهم من قرآني وعين وقوله موسى للحضر هل اتبعك على ان
 تعلى متاعلت وشدا وقوله عليه السلام اسئلك باسماء الله الحسنى
 ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل اسم سميت به نفسك
 او استأذنت في علم الغيب عنده وقد قال الله وفوق كل ذي علم
 عليم قال زيد بن اسلم وغيره حق ينتهي العلم الى الله عز وجل
 وهذا ما لا يخفى به اذ معلوماً تعالى لا يحاط بها ولا منتهى
 لها ^{ما احكم عقدا النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع}
 والاعاد في الامور الدينية **فصل** واعلم ان الامة مجمعة
 على صحة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته
 لا في الجسم با انواع الاذي ولا على حاطره بالوسواس وقد
 اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي قال حدثنا ابو الفضل بن خبزون
 العدلي ابو بكر البرقاني وغيره حدثنا ابو الحسن الدارقطني حدثنا
 اسمعيل الصفار حدثنا عباس بن الفرفري حدثنا ابن يوسف حدثنا اسحاق
 عن منصور عا سألهم عن الجود عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل
 في يده من الجن وقويته من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله

لا اله الا الله

الأنبياء والمرسلين

قال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فاستسلموا لعلكم تفلحوا
 يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 إنما منع من بعضهم هذه الرواية ووجهها في قوله فاستسلموا
 أنه اتفق على حال كفره إلى الإسلام فصار لا يأكل من أموالهم
 وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القائل هو الغفل
 فإما كان هذا حكم شيطان وقربته السلطان على كل حال من بني آدم
 فكيف من بعدهم ولم يلزم محبة ولا افتد على الذنوب وقد
 جاء في الآية ويتصدى الشيطان لهم في غير موطن وخبث في أملاكهم
 فوجه ما تهلفه وأما حال شغلهم عليه إذ يسوا من أهواءهم فالتفكير
 حاسرين كقوله في ضلالة فآخذ الله النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم
 وفي الصحاح قال أبو هريرة قال رسول الله عليه وسلم إذا شغل
 عبيد الرذاق في صورة فرفقت على يقطع على الرذاق
 فامتنوا الله منه فذمته ولقد كنت أنو شغلته إلى سائر يومه
 تنفردون إليه فذكرت قول أبي سليمان ربه اغفر لي وحبسني
 لا ينبغي لأحد من بعدنا آية فرداه خاسئا وفي حديث أبي الدرداء
 عنه عليه السلام أن عذابة ابليس جاءني بشباب من نادى لي
 في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في القلوة وذكر عذوبة الله
 منه ولعنه له ثم أدت أخذه وذكر عذوبة وقال لا جمع موثقا يوعبه
 فلما أن أهل المدينة وكذلك في حديثه في أسراء وطلب عفرته
 بشغله نادى عليه جبرائيل عليه السلام ما تقول من ذكرك في اللو
 طاء فلم يقدر على إدامه بمباشرة تسبب بالتوسط إلى عذابه
 كقضية

كقضية

كقضية مع قوله في الآية لا يتقوا الله فاستسلموا
 ويتقوا في صورة الشيخ الخدي ومرة أخرى في غزو قنبر في مرة
 سراقه بن مالك وقوله فقال واذا ذنوبهم الشيطان أمالهم الآية
 ومرة يذربها من عذوبة العقبة وكل هذا وقد كفاه الله
 أمره وعصم ضرره وشره وقد قال عليه السلام إن عيسى عليه
 السلام كفي من لسه فاه ليطعن بيده في جاحه من حين ولد
 فطعن في الجاه وقال عليه السلام حين لذي من منة وقيل له
 خشيا أن يكون بك ذات الجنب فقال أنها من الشيطان ولم يكن
 الله يسلط على أن يذل فامتنوا الله تعالى وأما يتوكل من الشيطان
 نزع الآية فقال المفسرون أنها رجوع إلى قوله تعالى وأعرض عن الجاهل
 ثم قال إن أمالهم منك قد شغلتك غضبك على ترك الأعراس منهم
 فاستسلم ما الله وقيل التزم الغناء كما قال الله تعالى بعد أن نزع أشية
 بين وبين أخوتي وقيل ينزع منك بغيتك ويخرجك والتمع أدنى
 الرأفة فامتنوا الله تعالى ثم متى قرأ عليه غضب على عذوبة آدم الشيطان
 من لغزاه وخوامله فوساوسه ما لم يجعل له سبيل إليه أن يستعيد
 منه فكيف أمره ويكون تمام سبب عصمه إذ لم يسلط عليه بأكثر
 من التعرض له ولم يجعل له قدوة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا
 وكذلك لا يمنع أن يتصدى الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه
 لأن أول الرسالة ولا بعدها والاعتقاد في ذلك دليل المعجزة بل لا
 يشك النبي صلى الله عليه وسلم أن ما يأتيه من الله الملك ورسوله
 حقيقة أما بعد ضروقه في خلقه الله أو يبرهان يظهر له

لتم كلمة ذلك صدقا وعدلا لا تبدل لكلامه فان قيل فما معنى
 قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا انا انزلنا الحق
 الشيطان في امية الآيات فاعلم ان للتاسي في معنى هذه الآية انما هو من
 التهل والوح والتمين والعتق واو ما يقال فيها ما عليه اليهود
 من الضمير ان الحق هنا التلاوة والقاء الشيطان فيها الشفاعة
 جواهر وادكار من امور الدنيا لتالي حق يدخل عليه وهم ذرية
 فيما تلاه او يدخل خبر ذلك على افهام السامعين من الغريق وسوطنا
 وسوء التأويل ما يريه الله ويخبره ويكشفه ويحكم آيات وميثاق
 الكلام على هذه الآية بعد ما شيع من هذا انشاء الله تعالى وقد ذكر
 التورقدي كما يقول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان
 عليه السلام وغلبه عليه وان مثل هذا لا ينعقد وقد ذكرنا في قصة
 سليمان ميثاقه بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له قال
 محمد بن قيس قصة ايوب عليه السلام وقوله ان منى الشيطان بنين
 وعذابا ثم لا يجوز لاحد ان يتاوه ان الشيطان هو الذي امره الله
 الذي التفرق بدنه ولا يكون ذلك الا بفضل الله وامره ليتبين ويظهر
 وقد قيل ان ادعاء ما به الشيطان ما وسوس به الى اهلها فان قلت
 فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انشأه الشيطان ذكره وقوله
 من يوسف فانشأه الشيطان ذكره وقوله نيتا صلى الله عليه
 وسلم حوى نام من العترة يوم الوادي ان هذا وادى الشيطان
 وقوله موسى عليه السلام في ذكره هذا من عمل الشيطان فاعلم
 ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في
 في موضع

في موضعهم من قبيل من شغفوا وفعل من بال الشيطان او فعله
 كما قال الله تعالى كما نرى من الشياطين وقال عليه السلام فيقال
 قالنا هو شيطان وايضا نجان قوله يوشع لا يزل منا الجواب عليه اذ لم
 اذ لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام
 قال الله تعالى واذا قال موسى لفتاه والمروى انه انا نبي بعد
 موسى وقيل قبل موته وقول موسى كان نبوته بدليل القرآن وقصة
 يوسف قد ذكرنا انما كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله
 فانشأه الشيطان قولين احدهما ان الذوات انشاء الشيطان ذكر
 وانه احد ما احب التجني وادبر الملك اي انشاء ان يذكر الملك شأن يوسف
 وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف
 ويوشع وما وسوس ونزع وانما هو بشفل جواهرها ما هو امره وتذ
 كره من امورها ما ينسبها ما نسيها وانما واه عليه السلام
 ان هذا وادى به شيطان فليس فيه ذكر تسلط عليه ولا وسوسة له بل
 ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان
 الذي يلازمه يتلوه يديه كما يقدره القبيح حتى نام فاعلم ان تسلط
 الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال المؤكل بجلاء في الفهم هذا ان
 جعلنا قوله ان هذا وادى به شيطان تنسبها على سبب النوم من القدر
 وانما ان جعلناه تنسبها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة الترك
 الصلوة وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض في هذا
 الباب لبيان ولا رتفاع امثاله **فصل** وانما اقواله صلى الله عليه
 وسلم فقامت الدلائل الواضحة بعبارة المعجزة على صدق و

انما الوقت اقل من نية النبي عم ان يكون له ذلك

من المسلمين ومنا يد الشريكين حتى يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى
 على ادي من مثل فكيف حتى جمع حله واستمع في بابها البيان ومعرفة
 فيقع الكلام عليه ووجه ذلك انه قد علم من عادة المنافقين ومعا
 المشركين وضعفة القلوب والجهالة من المسلمين بقودم لا اول
 وملة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل فتنة و
 تغيير المسلمين والشتم بهم الغيبة بعد الغيبة وادعاء من قلبه
 من من اظهر الاسلام لا في شبهة ولم يحكم احد في هذه القصة
 شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل وكان ذلك لوجدها
 قرين على المسلمين القولية ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا
 مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء دوة
 ولذلك ما روي في قصة القضية ولا قصة اعظم من هذه البلية
 ولو وجدت ولا تشيب للعاد حينئذ اشد من هذه الحادثة لو
 املت فاروي من معاند فيها كلمة ولا من مسلم سبها بآية
 شقة فدل على بطلانها ولعنات اصلها ولا شك في ادخالهم
 شياطين الانس والجن في الحديث على مقفل الحديثين ليلبسوا
 على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها
 نزول وان كادوا يغتصبك الآيتين وهاتان الآيتان تردان
 في القرآن الذي دونه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى
 يفتروا انه لو شئت كما ذكر بين اليهم قصصون هذا مضمومه ان
 الله عصمه من ان يفتروا وشبهه حتى لم يكن اليهم قليلا فكيف
 كثيرا وهم يرون في اخبارهم الواهية انه زاد على الوجود والادب

مدح

مدح اليهم وفاقه قالوا فترت على الله وقت ما لم يقل وهذه
 هذه مفهومة الآية وهي تصف لك الحديث لومع فكيف ولا صحة له
 وهذا مثله قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمة
 له كنت طائفة منهم ان يضلوك الا انفسهم وما يفترون ذلك من شدة
 وقد روي عن عباس بن سفيان في القرآن كما وهو ما لا يكون قال الله تعالى
 كما وسنا بقره يذهب بالابصار ولم يذهبوا كما دأخفنا و
 لم يفعل قال العنبري القاصي ولقد طالبت به قريش وثقيف
 اذ مرا باليهتم ان يقبل بوجهه اليها ووعده الإيمان به
 ان فعل فافعل ومما كاد ليفعل وقال ان الانبياء ما قالوا رب كرسوا
 ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية وقفا سير آخر ما ذكرناه من فقد
 الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم برذ سبها سبها فيها
 فلم يزل في الآية الا ان الله امتن على رسوله بعصمة وتشبه
 بما كاده من الكفار ودأبوه من فتنة ومرادنا من ذلك كله تنزيه
 وعصمة صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية وانما المأخذ
 انما في فهو مبتنى على تسليم الحديث لومع وقد اعادنا الله من محنة
 ولكن على ذلك من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة
 منها الفتن والتميين فمنها ما رواه قتادة ومقاتل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اصابت سنة عند قرائته هذه السورة
 فجزى الكلام على لسانه بحكم النوع ولا يمتنع ان لا يجوز على النبي مثله
 في حالة من اموره ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولى الشيطان
 عليه في نوم ولا يقظة لعصمة في هذا الباب من جميع العبد التمد

الرواية كلام الله

وقول الكليم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
 الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
 قال وسها فلما اخبر بذلك اتى ذلك من الشيطان وكل هذا لا
 يصح ان يقول صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ولا تضدوا ولا تقولوا
 الشيطان من لسانه قيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثنا ثلثا
 وثمانين مرة على تقدير التقدير والتوسيع لكفاد كقوله ابراهيم عليه السلام
 هذا دبق على احدنا وبيدك وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بوجه
 التكتويان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوة وهذا ممكن
 بعد بيان الفصل قرينة تدل على المراد انه ليس من المتروك وهو احد
 ما ذكره القاضى ابو بكر ولا يعترض على هذا ما روى انه كان في القدر
 فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويتوخى في اوجه
 عنه وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان كما امره ربه بتخويل القرآن ترتيبا وفيه فصل الا في رواية
 تفصيلا كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لسلوك تلك
 ودته فيها ما اختلفت من تلك الكلمات بحكايا لغة النبي صلى الله
 عليه وسلم حيث يجمعه من دى اليه من الكفاد فقطولها من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
 لحفظ التوراة قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى وتحققهم من حال
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها على ما عرفت منه
 وقد حكى محمد بن عتبة في معاذيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم
 يسمعوها وانما النبي الشيطان ذلك في اسامع المشركين وقلوبهم

ويكون

ويكون ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشياء
 والشبهة وسبب هذه الفتنة قد قال الله تعالى وما ارسلناك
 من قبلك من رسول ولا نبى الا نهي الآتي فغنى تثنى تلا قال الله تعالى
 لا يعلمون الكتاب الا انما في اي تلاوة وقوله فيسمع الله ما يلقي
 الشيطان اي يذهب به ويزيل البسمة وعلمك اياه وقيل معنى الآية
 هو ما يقع في النبي صلى الله عليه وسلم من السهو او ما يرى في نفسه
 لذلك ويرجع عنه وهذا هو قول الكلبية في الآية انه حدث نفسه
 وقال اذ اتى او حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن
 بنحو هذه التوراة القابلة انما يصح فيما ليس عليه تغيير المعاني
 وتبديل الالفاظ وزياده ما ليس في القرآن بل السهو من اسقاط
 آية منه او كلمة وكذا لا يقع على هذا السهو بل ينسب عليه ويدفعه
 للعين كما سذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما
 يظهر في تأويله ايضا ان جماعه روى هذه القصة والفرقة
 فان لم يلقا قصته قلنا لا بعد ان هذا كان قولا والمراد بها الفرقة
 التي وان شاعهم لتزعم الملائكة على هذه الرواية وبهذا فتوى
 الكلبية الفرقة انما الملائكة وذلك ان الكفاد يعتقدون الاوثان
 والملائكة بان شاعهم كما حكاه الله تعالى عنهم وروى عليهم هذه التوراة
 بقوله لكم الذكوة الا شئنا كراهة كل هذا من قولهم ورجاء
 الشفاعة من الملائكة صريح فلما تولى الشكون على ان الملائكة
 الاكرامهم وليس عليهم الشيطان ذلك وزيته في قلوبهم والله
 بهم ناسخ الله تعالى ما اتى الشيطان واحكم آياته ووقع نعمة

كان القليل من القرآن وحيد الشيطان بها عبيد لا يبالون كما
 نسخ كثير من القرآن ووقف تلاوته وكان في القرآن ما يظن
 لذلك حكمه وفي نسخة حكم ليضل به من يشاء ويهدى من يشاء
 وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين
 في قلوبهم مرض والفاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
 وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمن به فيجتهد له
 قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة
 وبلغ ذكر الآيات والعزى ومنايات الآيات الاخرى خافا الكفار
 ان ياتي بشئ من ذمها فيسبقوا الى مدحها بملك الكفار ليحفظوا
 في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشعروا عليه عبادتهم وقولهم
 لا تسبحوا هذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون ونسبوا الفعل
 الى الشيطان لعله لهم عليهم واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان
 النبي صلى الله عليه وسلم قاله فحزن ذلك من كذبهم واقتراهم
 عليه فسله الله بقوله وما اودسلنا من قبلك الاية ويؤمن الناس
 الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ودرج
 ما ليس به العبد وكما ضمنه الله تعالى من قولها تاغيثنا
 اذكروا قالوا كما فظنهم من ذلك ما روى من قصة يونس
 عليه السلام انه وعد قومها بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف
 عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مخاضيا
 فاعلم هو ملك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا
 ان يونس قال لهم ان الله مملوكم وانما فيه الله دعا عليهم

بالهلاك

بالهلاك والنجاة ليس بخير يطلب حذره من كذبه كنه
 قال لهم ان العذاب مصيكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم
 دفع الله عنهم العذاب ثم تداركهم قال الله لا قوم يونس الا هذا
 كشفنا عنهم عذاب الخزي لآية وروى في الاخبار انهم وادلائل
 العذاب ونحوها قال ابن مسعود وسعيد بن جبير عشاء العذاب
 كما يغشى القوب القبر فان قلت فما معنى ما روى عن عبد الله بن
 مسعود كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اردت مشركا و
 ساد القريش فقال لهم اني كنت اصرف كحل حيث اريد كان على كل
 من حكم فاقول او علم او حكم فيقول كذب فيقول كذب فيقول
 كذب ما شئت يقول له اكتب سمعنا بصيرا فيقول كذب ما شئت و
 في الظاهر عن النيران نهرانيا كان يكتب النبي صلى الله عليه وسلم
 بعدما اسلم ثم اردت كافرا وكان يقول ما يدري هذا الا ما كتب
 فاعلم ثبنا الله واياك على الحق ولا جعل الشيطان وتلبه الحق
 الباطل الياس سبيلا ان مثل هذه الحكاية او لا توقع في قلوب
 من روى اذ هي حكاية من من ارتد وكذب الله وغن لا قبل
 خبر المسلم المنتم فكيف بما افترى هو مثله على الله ورسوله ما
 هو اعظم من هذا واليه اسلم العقل يشغل مثل هذه الحكاية
 سورة وقد صدرت من عدو كافر بغض الذين مغترى على الله و
 رسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد
 ما قاله واقره على النبي صلى الله عليه وسلم وانما يفترى الكذب
 الكذابين لا يؤمنون بايات الله الآية وما وقع من ذكرها في حديث

انسان وظاهر مكانته لما ليس فيه ما يدل انما شاهدوا اوله حتى
 ما سمع وقد مثل البراد حد يثني ذلك وقال دواء ثابت مني ولم
 يتابع عليه ودواء حميد عن النبي قالوا نحن انما سمعنا من ذلك
 قال القاضى ابو الفضل ولما دنا الله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث
 ثابت ولا صحيح حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن ربيع عن انس
 الذي خرج اهل الصحيح وذكرناه سابقا وليس فيه عن الرسول
 قد شئ من ذلك من قبل نفسه الامن مكانته عن المرتبة الثماني
 ولو كانت صحيحة لان فيها قدح ولا توهم للنبي صلى الله عليه
 وسلم فيما ادعى اليه ولا جواز تشيان والغلط عليه والتعريف
 فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله ليس فيه مع
 اكثر من ان الكتاب قال له عليم او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم كذلك هو سبقه لسانه او قلته او كلين مما نزل في الرسول
 قيل اظن ان الرسول لما اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها
 ويقضون قوما بقوة قدوة الكتاب على الكلام ومعرفة به وجودة
 حبه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق
 قافية او مبتداء الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة
 الكلام كما لا يتفق ذلك في الآية ولا في السورة وكذلك قوله صلى
 الله عليه وسلم ان مع كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من
 مقاطع الآيات وجهان وقرآن انزلنا جميعا على النبي صلى الله
 عليه وسلم فامل احداها وتوصل الكتاب بفطنته ومعرفة
 بمقتضى الكلام الى الاخرى فها لنبتى صلى الله عليه وسلم قد اتم

من ذلك

من ذلك ما الحكم وفتح ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع
 الآيات مثل قوله ان تعذبهم فاعذبهم عذابا وان تغفر لهم فانك انت
 العزيز الحكيم وهذه قراءة اليهود وقد قراء جماعة فانك انت الغفور
 الرحيم وليست من المصحف وكذلك جاءت كلمات على وجهين في غير
 مقاطع وقام بها مع اليهود وشبنا في المصحف مثل وانظروا الى
 العظام كيف ننشزها ويقتضون الحق ويقتضون الحق وكل هذا لا يوجب
 ديبا ولا يستب فتوى صلى الله عليه وسلم غلط ولا وهما وقد قيل ان
 هذا محتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس
 غير القرآن فيصفا الله ويحبه في ذلك كيف يشاء **فصل** هذا القول
 فيما طريقه البلاغ وانما ليس سبيل البلاغ من الاخبار التي لا تمتد
 لها الى الاحكام ولا اخبار العباد ولا تشها في وجوب بلية امور الدنيا
 واحوان نفسه فالله عز وجل اعتقاد تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ان يقع غيبه في شيء من ذلك بخلاف غيره لا عهد ولا سوا
 ولا غلط او انه مفهوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجهه
 والوجه وسخطه ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم
 عليه وذلك انما تعلم من دين الصحابة وعاداتهم مبادرتهم الى تصديق
 جميع اقواله والتفتة بجميع اخباره في اقباب كانت وعن اقوال
 وقفت وان لم يكن لهم توقف وتردد في شيء منها ولا استنكاف
 عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهوا ام لا ولا الحق ابن ابن
 الحقيق اليهودي على عرويين اجلاهم من خير باقوا ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم واجتمع عليه عرويقه صلى الله عليه وسلم

كيف يكذبوا فخرجت من خيم فقال اليهودي كان هذا من ابني
القاسم فقال عمر كذب يا عدو الله وايضا فان الناس واخباره و
سيره وشماله متفق بما مستقصى بتفاصيلها ولم يرد في شيء
منها استداوكة صلى الله عليه وسلم لغلط في قوله قاله واعترف
بوهم في شيء اخبره به ولو كان ذلك لتقل كما نقل من قصته صلى
الله عليه وسلم رجوعه عما اشار به على الانصار فليج التقل وكان
ذلك ذيا لا خبر وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب
كقوله والله لا خلف على يمين فاروق خيرا منها الا فعلت الذوق
خلفت عليه وكفرت من عيسى وقولها انكم تختصمون الي الخلد وقوله
اسق يا دبير حتى يبلغ الاء الجدد كما سنبين كل ما في هذا من مشكل
في هذا الباب والذي بعده انشاء الله مع اشباهها واخبرنا
فان الكذب متوقف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو
على اوجه كان استر يخبئ به وانهم في حديثه ولم يقع قوله
في النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون والعلما الحديث عن
عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع تقصير
وايضا وان قوما الكذب في امور الدنيا هذا مما يزيه عن منصب
النبوة والمنة الواحدة منه فيما يستتبع مما تجل بصاحبها وتنتهي
بقائلها لا يحقه بذلك وانما في لا يقع هذا الموقع فان عدوا
من الضمائر وهل تجرى على حكمها وفي الخلاف فيها يختلف فيه
والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سبحانه وتعالى
النبوة البلاغ والاعلام والتهنئة والتعظيم ما جارية النبوة

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا شِدْقَهُمْ وَفُتِحَتْ بَابُ الْجَنَّةِ أُنْفُذُوا فِيهَا سَوَاءً مَقَامُكُمْ

سید

صلى الله عليه وسلم ويجوز أن ينسب من هذا قاطع في ذلك ومثله
 في هذا فصل الجهر فانه قطع عن يقين بأنه لا يجوز على الأنبياء اختلاف
 في القول في وجه من الوجه ولا بقصد ولا بغير قصد ولا بإسراع
 مع من تسامح ويجوز ذلك عليهم حال الشبهة في السور بقية الحديث نعم
 وبأنه لا يجوز عليهم الكذب بل البتة والالتزام به في أمورهم
 وأحوالهم لأن ذلك كان يزدى ويرب بهم وينفع القلوب عن
 قصد يقم بعد وانظر أحوال عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قوته
 وغيره من الأمم وسؤالهم من حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك
 واعترفوا به ما عرفوا وافق أهل النقل على عصمته بنينا صلى الله عليه
 وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار في الباب الثلث والآخر
 ما يثبت ذلك منه ما أشرفنا إليه **فصل** فإن قلت فاسمى قوله صلى
 الله عليه وسلم في حديث الترمذي الذي حدثنا به الفقيه أبو اسحاق
 إبراهيم بن جعفر قال حدثنا القاسم بن أبي الأسير بن سهل قال حدثنا
 خاتم بن محمد حدثنا أبو عبد الله بن الفخار حدثنا أبو عيسى حدثنا
 حميد بن عمار حدثنا يحيى بن مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان
 مولانا بن أبي حمزة قال سمعت أبا هريرة يقول صلى الله عليه وسلم
 صلوة العصر يوم في ركعتين فقام ذو الريد بن فقال قصرت الصلاة
 يا رسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل ذلك لم يكن وفي رواية الأخرى ما قصرت وما نسيت الحديث
 بقصته فاخبرني الخليل بن أحمد بن يحيى وكان له حديث كما قال
 ذو الريد بن قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله

واما ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بطريق لا يتصلق ومنها
 ما هو بنيتة القسف والاعتناء بها اما القول اما على القول بجوز
 الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول بالبلاغ وهو الذي ذمناه
 من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما مذهب من يمنع
 التبر والتسليم في فعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامدا لصورة
 الشيان ليس فهو صادق في خبر لا تعلم ليس ولا تصورت ولكنه
 على هذا القول فبعد هذا الفعل في هذه الصورة ليست لمن اعتزل منه
 وهو قول مرغوب منه نذكر في موضعه واما على حالة التبر عليه
 في الاقوال وتجوز التبر عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكر
 فيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده
 وضميره اما انكار التصديق وصدق باطنا وظاهرا واما الكيفية
 فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وان لم يكن في خلقه فكانه
 قصد للتبر بهذا من خلقه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا ووجه
 ثاني ان قوله وانسوا لجمع الى السلام اعان سكت قصد سكت
 من العدد واسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه
 ثالث وهو ابعد مما ذهب اليه بعضهم وان احتملوا القسف من قوله
 كل ذلك لم يكن اى لم يجمع القسف والشيان بل كان لحد ما ومنعهم
 القسف خلافا مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت
 الضلالة وما نسبت هذا ما رايت فيه لا تمتا وكل من هذه هو
 جوه محتمل القسف على بعد بعضها وتصفا اخرى منها قال
 القاضي ابو الفضل والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الرو

الوجه كلها ان قوله لا انسى كما راى القسفا الذي نفاه عن نفسه وكنه
 على غيره كقوله لست بالاعمى ان يقول لست اعمى كذا وكنته لست
 وبقوله في بعض الروايات الحديث لست انسى ولكن انسى فلما
 قال له السائل اقصرت القبلوة ام نسبت انقصرت ما كان
 ونسبته هو من قبل نفسه وانه كان جرى شيء من ذلك فنتى
 حق ما دل عليه من تحقق انه نسي واجرى عليه ذلك ليس فقوله
 على هذا هذا انسوا ولم تقصروا ولم ينس حقيقة او لم تزلت
 لم يكن صدق وحق لم تقصروا ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه
 آخر استثرت من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك لفي نفسه الشيان
 قال لكن الشيان غفلة وآفة والشواها هو شغل بال فكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يسوق في مهلة ولا يغفل عنها
 وكان يشغله من حركات القبلة ما في القبلة شغل بها لا
 عقلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن قوله صلى الله عليه
 وسلم ما قصرت وما نسبت خلف في قول وعندى ان قوله ما قصرت
 وما نسبت بمعنى التزلة الذي هو احدى وجهي الشيان اذ ادله
 اهم لم اسم من وكعين تاذكا لا كمال القبلة ولكن نسبت
 القسف اى لا انسى وانسى لاسن الى وما قصته كلام ابراهيم
 عليه السلام المذكورة في الحديث التباكيات الثلاث المنبوية
 في القرآن منها اشتان قوله اى سقيم وبل فعلة كبيرهم هذا وقوله
 لذلك من نوجه انما الحق فاعلم ان الله ان هذه كلها خاتمة

عن الكذب لا في القصد ولا في غيره ومن لا يصدق في ما بين العارفين
 التي فيها صدق من الكذب ما قوله ان نسقم فقال الحق وصدق
 معناه ما سقم اما ان كل مخلوق معترف بذلك فاعتذر لقومه
 من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل نسقم بما قد نرى من
 الموت وقيل نسقم القلب بما شاهدناه من كفرهم ومعادهم وقيل
 بل كانت لهم ثاخذة عند طلوع نجم مطوم فلما رآه اعتذروا
 لانه وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خير من جميع صدق وقيل عرض
 بسقم حجة وضعف ما اوردوا من انهم من جهة الخوف التي
 كانوا يشتغلون بها وانه انما نظروا في ذلك وقبل استقام حجة
 عليهم في حال سقم ومرض حال مع انهم لم يشك هو ولا غيره في ايمانه
 ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة الحق
 ونظره مغلوط حتى الهمة الله باستدلاله ووجه حجة عليهم بالكذب
 والنسب القرمان صدق الله وقد قدما بيانه واما قوله بل فعله
 كي يرمي هذه الآية على غيره بشرط نقطة كانه قال ان كان يظن
 فهو فعله على طريق التكييل لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف
 فيه واما قوله الحق فقد بين في الحديث وقال فالك الحق الاستم
 وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان كنت بهذا
 النبي صلى الله عليه وسلم قد ساء ما كذبات وقال عليه السلام
 لم يكذبوا برأيه الا شذات كذبات وقالة حديث الشفاعة ويذكر
 كذبات فعلم انه لم يتم كلامه بصدقه منورة الكذب وان كان
 حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مقهور ظاهرا فاختار

باطنا

باطنا اشقق ابراهيم عليه السلام من مؤخذة بنا واما الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ودخولها فليس
 فيه خلف في القول انما هو مستر مقصده لئلا يأخذ عدوه بخبره
 وكنتم وجهه واهم بذكر الرسول من موضع آخر والبحث عن اخباره و
 التعمير بذكره لا ان يقول بمقتضى الغزوة كما او جهنا الى ما
 كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والا لوليس فيه خبر يصدق الكذب
 فان قلت فاما قول موسى عليه السلام وقد سئل قال اناس
 اعلم فقال انا اعلم فعبا الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث
 من بعضه وفيه قال بل بعد لنا جميع البرين اعلم منك وهذا خبر
 انما انا الله انه ليس كذلك فاعلم ان وقع في هذا الحديث من بعض طائفة
 التعمير من ان من علم هل تعلم احدا انا اعلم منك فاذ كان جوابه
 على علمه فهو خير حق وصدق ولا خلاف فيه وثبة وعلى طريق آخر
 فيحمل على طريق ثلثه ومعتقد كما لو طرح بالان حال في النبوة
 والاسم علقه يقتضي ان يكون اخباره بذلك ايضا من استقامه
 بحسب ما صدق لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بانقضيه
 وقطاع النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الا
 مة ويكون الخضر علم منه بامور اخر مما لا يعلم احد الا باعلام
 الله تعالى من علوم غيبية كالقصص المذكورة في خبر ما كان
 موسى عليه السلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص
 بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعيا الله
 ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد

العلم اية كما قال الله تعالى لا علم لنا الا ما علمنا ولا تله لم ير من
 قوله شرعا وذلك والله اعلم لا يتقصد به فيه ومن لم يبلغ كماله
 في تركية نفسه وقلوبه ورجته من الله في نفسه من مع
 الانسان بنفسه ويورثه ذلك من كبر والعجز والتعظيم والقدرة
 وان تراه من هذه الاشارة الى انبياء عليهم السلام فقيرهم بمدح
 سبيلهم ودوله يليها الا من عصاه الله تعالى فالحققة منها اول
 لنفسه فليقتد به ولهذا قال عليه السلام تحفظا من مثل هذا
 قد علم انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين
 بنسبته للحضر لقوله فيها انه اعلم من موسى عليه السلام ولا يكون
 العلم من علم من النبي واما الانبياء فيتنافسون في العارفة لقوله
 وما فعلت من امر قد علم على الموحى ومن قال انه ليس بنبي فلا عقل
 يكون قوله بما روي في هذا بضع لانه ما علمنا ان في زمن موسى
 نبي غيره الا ما علمنا دون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك
 شيئا يقول عليه واذ جعلنا اعلم منك ليس على القوم واما هو على
 المصرون في قضايا مينة لم يصح الا في ايات نبوته حضوره له
 قال بعض المشايخ كان موسى اعلم من الحضر فيما اخذ من الله والحضر
 اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال آخرنا الى موسى الى الحضر فقال
 وبيد لا تعليم **فصل** واما ما يتعلق بالبراج من الاعلا ولا
 يخرج من جملة القول بالانسان فيما عدا الحضر الذي وقع فيه
 الكلام والاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه
 من معارفه للخصم به فاجمع السبلون على عصمة الانبياء

من

من العرفان والكتاب والوقوف ومستند الموقوف ذلك الاجماع
 الذي كبره الله وهو من القاضى الى كبر ومعنا غيره بدليل
 العقل مع الاجماع وهو قول الكافة والفتاوى الاستاذ ابو اسحاق
 وكذلك لا خلاف في انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير
 في التبليغ لان كل ذلك تقتضوا العصمة منه العجزة مع الاجماع
 على ذلك من الكافة والمجتهدين وقائل بانهم معصومون من ذلك
 من قبل الله تعالى معصومون باختيادهم وكسبهم لاحتياجنا الى
 فانه قال لا قدوة لهم على المعاصي اصلا واما الضعفاء فيكونون
 جماعة من المتلف وغيرهم على الانبياء وهو من العجز عن
 وغيره من الفقهاء والمجتهدين والتكلمين وسنود بعد هذا
 ما استجوابه وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل
 لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع باحد الاجمين
 وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والتكلمين
 الى عصمتهم من الضعفاء وكصمتهم من الكبار وقالوا لا خلا
 القاسم في الضعفاء وقياسا من الكبار والكمال ذلك القول بان
 ابن عباس وغيره ان ما عصى الله فهو كبيرة واما سمي منها
 الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري بها
 في اقامتها ان يجب كونه كبيرة قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب
 لا يمكن ان يقال ما عصى الله صغيرة الا على معنى انها تقتضي
 باجتماع الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار اذا لم
 منها فلا يخطئها شيء والشيء في العفو عنها الى الله وهو قول

وهو اسم رجل من الضعفاء

القاضي بكر وجماعة ائمة الاسعري وكثير من ائمة الفقهاء
وقال بعضهم اعتنا ولا يجب على القولين ان يختلفا فيهم بعضهم
عن تكرار الصغار وكثر ما اذيل بها اذ ان بالكبار ولا خلاف
في صغيرة اذت الى اذ لا لمصلحة واسقطت المنة واجبت الارادة
والحساسة فهذا ايضا مما انفصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل
هذا يخط منها القسم ويرى بها حجة وينظر القلوب منه
والانبياء منزّهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قيل الباع
فادى الى مثل الخروجه بما ادى الى اسم الباع الى الحضرة قدس
بعضهم الى عصمتهم من موافقة الكدود قهرا وقد استدل بعض الا
ئمة على عصمتهم من الصغار بالاصير الى مثالهم افعالهم وتباع
اذا هم وسيرتهم مطلقا وجهود الفقهاء على ذلك من المحاب
مالك والشافعي والحنيفة من التزام قرينة على مطلقا عند بعضهم
واختلف في حكم ذلك وحكي ان حوز ما زاد وادوا الفرج عن مالك
التزام ذلك وجوبا وهو قول الاسعري وان الصغار هم اصحاب
وقول اهل العراق وابن سريج والاسطرقي وابن خيوان من
الشافعية على ان ذلك نذير وذمب ملائحة الى الاباحة وقيد
بعضهم لا يتابع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مفصلا الفرة
ومن قال بالاباحة في افعالهم يقيده قال فلو جردنا عليهم الصغار
لم يكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يعتبر بمقتضى
من القرينة والاباحة او الحضرة والعصية ولا يمنع ان يؤمر المرء
بامثال امراهه معصية لا سيما على من يرد تقديم الفعل على القول

اذا قلنا

اذا قلنا ان الامور الدينية لا يرد بها حجة بان نقول من جرد
العبادة ومن قلنا ان بيتنا صلى الله عليه وسلم يجوزون على
ان لا يقدحوا على تكرار قول او فعل وانما عليه السلام متى
راى شيئا ففكت عنه دل على جوازه وكيف يكون هذا حاله
في حق غيره ثم جرد وقومه منه وفي نفسه وعلى هذا لا يجب
عصمتهم من موافقة الكدود كما قيل واذا الحضرة والادب على
الاقتداء بفعله ينافي للزجر والنهي من فعله الكدود وايضا فقد
علم من دين الصحابة رضي الله عنهم قطعا الاقتداء بافعال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف توجت وفي كل في كالاقتداء
باقواله فقد نبذوا لغواتهم حين نبذوا خلقوا فقالهم حين غلغ
ولم يلبثهم بروية ابن عمر اياه جالس القضاة حاجته مستقبلا
بيت المقدس ولحق غير واحد منهم في غير شئ مما باه العبادة
بفعله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقال عليه
السلام هلا تغيرتها اني اقبل واناسيتم وقالت عايشة بحجة
كنتا فعلة انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب صلى الله
عليه وسلم الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله ورسوله
يشاء وقال لئن لا خشتكم الله واعلمكم بحذره والاثاب في هذا كبر
من ان يحاط بها لكنه يعلم من يجوزها على القطع من اتباعهم
افعاله واقتداءهم بها وجردوا عليه الخالف في شئ من افعال الله
مذا ولتقل منهم وخلقهم عنهم من ذلك وانما الكدود عليه السلام
على الآخر قوله واعتذره بما ذكرناه وانما الباحات جاستنا

وقوعها منهم اذ ليس فيها قبح بل هي ما دون غيرها وايدى ما يدى
غيرهم مسلطة عليها الا انهم باحضوبه دفع النزلة وشرحه
سدودهم من احوال العرفه واصطفوا به من تعلق بالهم باهت
والا تباد الاخره لا ياخذون من المباحات الا الضرر فكذلك ما
ما يتقون به على سلوك طريقهم وصريح دينهم وضروقه دينهم
وما اخذ على هذه التسهيل التفتق طاعة وماد قرير كما يتبين
اول الكتاب طرقي خصال نبينا صلى الله عليه وسلم فبان ان
عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر الانبياء بان جعل افعالهم
قربا وملاعات بعيدة من وجه المخالفة ورسم القضية **فصل**
وقد اختلف في معصية صلى الله عليه وسلم من المعاصي قبل النبوة
فمنها قوله وجوبها الخرون والفتيح ان شاء الله سبحانه
من كل عيب وعصيتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة
تصونها كما المتنع فان المعاصي والذواها ما يكون بعد تقرد
الشرع وقد اختلف الناس في نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ان
يوحى اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقالوا نعم بل كان متبعا
لشيء وهو قول الجمهور فالعاصي على هذا القول غير موجود ولا
معتبر في حقه حينئذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالا
وامر والنواهي وتقن والشرعية ثم اختلف في القائلين بهذه
للقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فوق الامم القامى
ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك لا نقل ومواد الخبر من طريق التبع
وجتته ان لو كان ذلك لنقل ولما امكن كنهه وسر من العادة اذ كان

من منهم

من منهم امره واول ما اقبل به من سيرته ولغير اهل تلك الشريعة
ولا حتى اقبل عليه ولا يؤثر بشي من ذلك جملة وذهب طائفة
الى امتناع ذلك عقلا قالوا لان بعد ان يكون متبوعا من طرف
تابعوا ويتوعدا على القيس والتبعية وهي ما يفة غير سديدة وبنوا
ذلك الى النقل تقدم للقاضي ابو بكر اولي والظهره قالت فرقة اخرى
بالوقوف في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه شيء
في ذلك اذ لم يحل الرجوع من مناه العقل ولا استبان عندها العدم
في طريق النقل وهو مذهب ابى المعالي وقالت فرقة ثالثه ان كان
عاملا بشرع من قبله لم يختلفوا هل يتعين ذلك الشئ ام لا فتد
بعضهم من تقيده واعم وجتر بعضهم على القين ومنهم من اختلف
هذه القضية فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين فهذه جملة المذهب وهذه السنة
والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وبعدها مذهب المعنوي
ان لو كان شي من ذلك لنقل كما قد ساء ولم يخف جملة ولا جهة
نعم في ان عيسى آخا الانبياء فلزمه شريعتهم جاء بعدها اذ لم
يشب عموم دعوة عيسى بل القبح ان لم لنبى دعوة عامة الا
لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا جهة ايضا للاخرى قوله تعالى
ان اتبع ملة ابراهيم خيفا للاخرى قوله شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا فحل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله
اولئك الذين هداه الله فبهذا هم اقتدوا وقد سمي الله فيهم من لم
يعتد ولم يكن له شريعة خصه كيو سنان يعقوب على قوله من يقبل

انتم ليس برسول وقد سمي الخلق على جماعتهم من هذه الآية
وشرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فدل على ان المراد بالجمعة
عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى ويعتد هذا فهل يلزم من
قال يمنع الاتباع هذا القول في شأن الانبياء ما يغفل عن فهم لهم
انما من منع الاتباع عقلا فيلزم دأمله في كل رسول بلا مزية
وانما ما الى النقل فابن ما يتصور له وتقر ما تبعه ومن قال
بالوقوف على أصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يترتب
بما في حجة في كل بقى **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة فيه
من الاعمال عن قصد وهو ما يستحق معصية ويدخل تحت تكليف
ولما يكون بغير قصد وتعمد كالسوء والسيان في الوظائف
الشرعية مما تقره الشرع بعد تعلق الخطاب به وترك المواخذة
عليه واحوال الانبياء في ترك المواخذة به فكونه ليس بمعصية
لهم مع اهمهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقة البلاغ و
تقره الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذم
باتباعه فيه وما هو خارج من هذا مما يختص بنفسه اما الاول
فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول هذا الباب
وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله
عليه وسلم وعصيته وجوازها عليه قصدا او سهوا فذلك
قالوا الاضال هذا الباب لا يجوز ملو والمخالفة فيها لا عمد ولا
سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرق هذه
العواد من عليها يوجب التكليف وينسب المطامع واعتدوا

عن الحارث

من الحارث التوبة بوجوبها تارة كما بعد هذا الى هذا ما لا ابو
استحقاق وذو هذا الاكثر من الفقهاء والتكليف الى ان المخالفة
في الافعال البلاغ والاحكام الشرعية سهوا وغير قصد منه
جائز عليه كما تقره من الحارث التوبة في القبول وقرقوا بين
ذلك وبين الاقوال البلاغ لقيام العبرة على الصديق في القول
ومخالفة ذلك يناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض
لها ولا دفع في التوبة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من تأ
البشر كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني نعم بل حاله النسيان والتسوية في حقه
عليه السلام سببا فادة علمه وتقرير شرع كما قال عليه السلام
اني لانسى وانسى لاسن اذ السنة بل قد روى استأنسوا وكان
النسي لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتام عليه في
العمل بعيدة من سببها لتقصيرها عن الطعن فان القائلين
بتجوز ذلك يشترطون ان الرسول لا يتقصر على السهو والغلط بل
يشهون عليه ويعرفون بحكمة بالقول على قول بعضهم وهو الضمير
وقيل انما ضمير على قول الاخرين واما ليس بطريقة البلاغ ولا يلا
الاحكام من افعال صلى الله عليه وسلم وما يخص به من امور
دينية وادكار قلبه تمام يفعل ليتبع فيه الاكثر من طبقات
علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحقوق الغفلات
والغفلات بقلبه وذلك مما كلفه من مقامات الخلق وسياسة
الامة فمعانها لا اهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على

على سبيل التكرار والاتصال على سبيل التذكير كما قال عليه السلام
 انه ليقان على قلبى فاستغفروا فهو ليس في هذا شيء يحتمل من
 رتبته ويناقض مجزئه وذمت طائفة الامع اليهود النصارى
 والفعلات والفترات في حقه عليه السلام جملة وهو من هبة
 جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه
 الاحاديث مذاهب نذكرها بعد هذا انشاء الله تعالى **فصل**
 في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها التبرؤ منه قد قدمنا في التبرؤ
 قبل هذا ما يجوز فيه عليه اليهود ما يتبع واحكامه في الاخبار جملة
 وفي اقوال الذين قطعوا اجزأ وقوعه في الاطفال الذين على
 الرحمة الذين تشبهوا واشرفنا الى الواد وفي ذلك وهو ينسب القل
 فيه الفهم من الاحاديث الواردة في التبرؤ عليه السلام في القل
 ثلاثة احاديث الاول حديث ذو الريد في السلام من اثنتين
 الثاني حديث ابن جينة في القيام في اثنين الثالث حديث ابن
 مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذا لا
 حاديث مبنية على التبرؤ في الفعل الذي قد رآه وحكمة الله فيه
 ليس به اذ البلاغ بالفعل اجل منه بالقول وادفع الاحتمال
 وشروطه لا يقر على هذا التبرؤ بل يشعر به ليرتفع الالتباس
 وتظهر بركة الحكمة فيه كما قدمناه وان اليهود والنصارى في الفعل
 في حقه صلى الله عليه وسلم غير مضاد للهجرة ولا قاصح في التقدير
 وقد قال عليه السلام اما انا بشرا نسي كما نسيون فاذا نسي
 فذكروني وقال فلا تذكروني كذا وكذا آية كنت اسقطهن

ويروى

ويروى في التبرؤ وقال صلى الله عليه وسلم اني انسى وانسى
 لاني قبل هذا الشك من اني اوى وقد روى اني لا انسى وانسى
 انسى لاني وذمت طائفة ومعنى ابن دينا الى ان ليس بك
 وان معناه التبرؤ من النسيان او ينسى الله قال القاضي ابو الوليد
 الباجي يحتمل ما قاله ان يريد اني انسى في القضية وانسى في التبرؤ
 وانسى على سبيل عادة البشر من التبرؤ من النسيان والتبرؤ من النسيان
 مع اقبال عليه وتفرغ عنه فاصنافا لحد النسيانين الى نفسه الكاشفة
 له بعض التبرؤ فيه ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمنظر و
 ذمت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لان النسيان
 ذموم وغفلة وافق قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي عنى
 التبرؤ شغل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلواته ويغفل
 عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها ولحق
 بقوله في الرداء الاخرى اني لا انسى وذمت طائفة الى منع
 هذا عنه وقالوا ان سهو عليه السلام كان عمدا وقصدا
 ليس وهذا قول مغرب عنه متناقض المقاصد لا يعمل منه
 بطائلي لانه كيف يكون معتمدا سببا في حاله لاجتهادهم
 في قولهم انه امر بتبرؤ صوة النسيان ليس لقوله اني لا انسى
 او نسي فقد انتهت احد الوجهين ونفى وهي مناقضة التبرؤ
 والقصد وقالوا اما انا بشرا نسي كما نسيون وقد مال
 الى هذا عظيم من المحققين من امتنا وهو ابو المظفر الاسفرائيني

ولم ير نفسه غيره مشتم ولا اذ نفسه ولا جهة في الدنيا القائلين
 في قوله ان لا انسى ولكن انسى او ليس فيه نفي حكم التثنية
 بالجلد وانما فيه نفي اغفله وكراهة لقبحه كقوله عليه السلام
 بشما لا احكم ان يقول نسيب آية كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة
 وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عناد ونسي
 بعضها كما ترك الصلوة يوم الحندق حتى خرج وقتها وشغل
 بالقرء من العدو منها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الله
 ترك يوم الحندق واربع صلوات الظهر والعصر والغروب والعشاء
 وبما يحكي من مذهب اليماني جواز تأخير الصلوة في الخوف اذا لم يتمكن
 من اداها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين والنعيمي ان حكم
 صلاة الخوف بان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في يوم
 صلى الله عليه وسلم عن الصلوة يوم الوداع وقد قال ان عياني
 تنامان ولا تنام قلبي فاعلم ان الغلاء عن ذلك اجرة منها ان
 الماء بان هذا حكم قلبه عند نوم وخيشة في غالبها لا وقت وقد
 نبذ منه غيره ذلك كما يتفق من غيره خلاف عادة ويصح
 هذا كما يدل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله يقبض
 اذاننا واذننا وقلوبنا في الصلوة فيمنعنا عن نومها فلو كان
 مثل هذا انما يكون منه لا امر يريد الله من اثبات حكمه فاسيس
 سفة واظهار شرع وكما قال في الحديث الا نزلوا الله لا يقضوا
 ولكن اذا كان يكون لمن بعدهم الثاني ان قلبه لاستغرة النوم
 حتى يكون منه الحديث فيه لا وحي انه كان محموسا وانه

في يوم حتى يخرج وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي ولا يتوضأ
 وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم
 فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتياج به على وضوءه بمجرد
 النوم اذ لعله ذلك للملازمة لاهل او لحديث آخر فكيف وفي
 آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلاة
 فصلى ولم يتوضأ وقبل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في
 النوم وليس في قصة الوداع الا نوم عينيه من رؤية الشمر
 وليس هذا من فعل القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 قبض اذاننا ولو شاء لردنا اليها في حين غير هذا فان قيل
 قلوا لاجل ان من استغرا فانوم لما قال لبلال سمعنا الصبح فقبل
 في الجواب انه كان من شانه صلى الله عليه وسلم التظبير والقبض
 ومراعات اول الفجر لا تقع من نامت عينيه اذ هو ظاهر يدرك
 بالجوارح الظاهرة فلو كان لا يراعات اوله ليعلم بذلك كما
 لو شغل بشغل غير النوم من مراعاته فان قيل فامعني نبيه صلى
 الله عليه وسلم من القول نسي وقد قال صلى الله عليه وسلم
 ان انسى كما تنسون فاقان نسي فذكر وفي وقال لقد اذ كنت
 كذا وكذا آية كنت انسيها فاعلم ان قوله انما لا تغار حتى هذه
 الا انما انسيه عن ان يقال نسي آية كذا ففهم على ما نسخ
 حفظه من القرآن اعان الغفلة في هذا لم يكن منه ولكن الله
 اضطره اليها ليحيا ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة
 من قبله تذكرها صلى الله عليه وسلم ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا

صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحياء ان يصيغ الفعل
 الى خالفه والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيهما مقالا
 صلى الله عليه وسلم لما سقطت من هذا الايات جاء في عليه بعد
 ابلغ ما امر به بلا غزو وتوسيله الى عباده لم يستدكرها
 من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله لسنه ومحبه من
 القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسب النبي صلى الله
 عليه وسلم ما هذا سبيله كونه ويجوز ان ينسبه منه قبل البديع
 ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخله خلا في الخبر ذكره
 اياه ويستعمل دام نسيانه له بحفظ الله كتابه وتكليفه بلا غم
فصل في الرد على من اجاب عليهم التفسير والكلام على ما يجرى
في ذلك اعلم ان الجوزين للضعفاء على الانبياء من الفقهاء
 والمحدثين ومن شايهم على ذلك من التكلمين باحقوا على ذلك
 بقولهم خيرة من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت
 بهم الى تحوير الكبار وخروفا لاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف
 وكل ما احتجوا به من الخلف المفسرون في معناه وتقايله الاختلاف
 ومقتضاه وجاءت اولى فينا للتلغ بخلاف ما التزموا من ذلك
 لك فان لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قد رما
 وقامت الدلائل على خطاه قولهم وصحة غيره وجب تركهم والمير
 الى ما سقى وما نحن تأخذ في النظر فيها انشاء الله فن ذلك قوله تعالى
 لنبينا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك انما تقدم من ذنبك
 وما تأخر وقوله واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات

ووضعا

ووضعا على وجه ذلك الذي انفق عليه وقوله صلى الله عليه
 انما انتم عليهم وقوله لا كتاب من اقدم سبق لكم فيما اخذوا عذاب
 عظيم وقوله تعالى عيسى وقل ان جاء بالامم الاية وما قص من
 قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله فلا
 اتاها ما سلك جعله شرا فاما ما قاله تعالى الله عما يشركون
 وقوله ربنا اظلمنا انفسنا الاية وقوله تعالى عن يوسف سبيانا في
 كنت من الظالمين وما ذكره من قصته داود وقوله وظن داود
 انما اتاه فاستغفره وخرق كعبا وانا به الى ما به وقوله ولقد همته
 وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فكون من
 فقص عليه قال هذا من عمل الشيطان وقوله النبي صلى الله عليه وسلم
 في دعائه اللهم اغفر ما تقدمت وما تأخرت وما اسودت
 وما اعلنت وغيره من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء عليهم
 السلام في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله صلى الله عليه
 وسلم انه يغفر على قلوبنا فاستغفر الله في الجملة ان لا يستغفر
 الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى من نوح
 والاثني عشر ورحمى الاية وقد كان قال الله تعالى له ولا تعاطى
 في الذين ظلموا انهم مغفون وقال تعالى عن ابراهيم والذي اطع ان
 يغفر خطيئتي يوم الدين وقوله من موسى تبنا ليدك وقوله
 ولقد فتنا سليمان الى ما اتبعه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله
 ليغفر لك انما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف المفسرون
 فيه فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعد ما وقيل المراد ما وقع لك

حيث ارسله ملكين
 في سورة ص ص ١١
 الله تعالى في كتابه وقفته
 مشهور

من ذنب وما لم يقع الله اعلم انه مغفول له وقيل ما كان قبل التوبة
 والآخر عصمتك بعد ما حكمه احدان نهيرو قيل المراد بذلك ان
 صلى الله عليه وسلم وقيل المراد ما كان من منتهى غفلة وتأويل حكمه
 الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم من ايدي آدم وما تأخر
 من ذنوب امك حكمه التمرقندي والتلي عن ابن عطاء وبمثله
 والذي قبله بتاويل قوله واستغفر لك ربك وللمؤمنين والمؤمنات
 قال مكي محاطية النبي صلى الله عليه وسلم قد هبنا محاطية لآله
 وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما
 يفعل بي ولا بكم سربلك الكفار فاننا الله يغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر الآية وبما كل المؤمنين في الآية الاخرى بعد ما
 قاله ابن عباس فقصد الآية انك مغفول لك غير ما خذ بدنب
 ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا تبرية من العيوب وانا قولنا
 ووضعنا عنك وزرك الذنوب فنقض ظهوره فقبل ما سلف من قبله
 قبل التوبة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه
 انه حفظ قبل توبته منها وعصم ولو لا ذلك لان قلت ظهر حكمه
 معناه التمرقندي وقيل المراد بذلك ما انقل ظهوره من امبالا لاسام
 حق بلغها حكمه الماوددي والتلي وقيل راد خطاها عنك
 ثقل ايام الجاهلية حكمه مكي وقيل ثقل ثقل شره وخيرتك
 وطلب شر يفتك عن شر عاك ذلك على معناه القشيري وقيل
 معناه حفظنا عليك ما حلت بحفظنا لا استغفرت وحفظنا عليه
 ومعنى نقصنا وكان ينقص فيكون المعنى على من جعل ذلك

لا قبل التوبة استغفر النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل
 التوبة وروى عليه بعد التوبة ففعلها او رادوا وثقلت عليه
 واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله وكفايته من ذنوبه
 لو كانت لا تحفظت ظهوره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل
 عليه وثقل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله له بحفظه ما
 استغفرت من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لاذنت لهم
 فامرهم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى فبعد
 معصيته ولا عفا الله عليه موصيته بل لم يعفوا اهل العلم معاصيه
 وعفاوا من ذنبه الى ذلك قال الخطوب وقدرنا ان الله من ذلك
 على كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم يزل
 فيه وحى وكيف وقد قال الله تعالى فاذا من ثقت منهم فلما اذن
 لهم اعلم الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لعفوا
 وانه لا يخرج عليه فيما فعله وليس عفاها بمعنى غفر بل كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن مديرة الخيل والقيق ولم يحجب
 عليهم قضا او لم يلزمكم ذلك ونحوه القشيري قال واما يقول الله
 لا يكون الا ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنه
 او لم يلزمك ذنبا قال لا رددي ووقا ثنا كريمة قال مكي هو
 استفتاح كلام مثل اصلحك واعفك وحكي التمرقندي ان معناه
 عاقلة واما قوله في اسنادي بدو ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يكون له امر الايتين فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه
 وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء عليهم



السلام فانه قال ما كان هذا النبي صلى الله عليه وسلم غير الذي
قال عليه الصلوة والسلام احلت لي القناب ولم قل النبي صلى الله
قل فامعنى قوله تريدون عرض الدنيا الاية قيل المعنى بالخطاب
لمن لزم ذلك منهم وتجرده عن الدنيا والاستكثار من الدنيا
المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه الصلوة والسلام
من الصلوة انما نزلت لبيان ان المشركين يوم يردون النفل النار
بالسلب وجميع القناب من القناب حتى خشيهم ان يعطف عليهم
العدو فنه قال تعالى ولا كتاب من الله سبق فاختلق المفترون
في معنى هذا الاية فقل معناه الاول ان سبق متى ان لا اعذب
احدا الا بعد الشيء اذ بهم فهذا يعني ان يكون اما الاسمى معية
وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو كتاب السابق فاستوجبتم
العقوب لعوقبتم على القناب وهذا القول تضمنه وبيانا بان
يقال ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم من اهل القناب فاستوجبتم
لعوقبتم كن عوقبتم بعد ذلك وقيل للعقوب لانه سبق في اللوح
المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب والعصية لان
من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما حرم عليكم
حلالا مليا وقيل كان عليه السلام قد خفي ذلك وقصدى
عن علي قال جاءه جبرائيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يرد
فقال اخبر اصحابك فالاسنان شاة والقمل وان شاة وفداء
على ان يقتل منهم عام القيل مثلم فقالوا الفداء ويقتل منا
وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم

فيه كن

فيه ولكن بعضهم مال الى ضعف الوجهين بما كان الاصل غيره
من الاسماء والقيل فعودوا على ذلك وبين لهم ضعف
اختيارهم وتصويب اختيارهم غيرهم في كل غير عصاة ولا
مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم
في هذه القصة لو نزل عذاب من السماء ما جاءته الا عراشاة
الى هذا مع تصويب رواية وادوات من الغد بما اخذه في غرنا الذين
واظروا ذلك وادارة مدوة وان هذه القضية لو استوجبت عذابا
جائما من مثله وعين مرارة اول من اشار الى قلمه ولكن الله
لم يقد عليه في ذلك هذا كله لم فيما سبق وقال الداودي
والخبر من لا يشبهه ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه
وسلم حكم بالامتن فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه
وقد نزهه الله عن ذلك قال الله تعالى ان يكون العلاء خيرا لله
بنية صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان قاد به وافق ما كتبه
من احلال القناب والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سرب
عبد الله ان عشا النبي صلى الله عليه وسلم في الحضرى بالحكم اى كيسان ومنا
فما غنت الله ذلك عليهم وذلك قبل بدو ياريد من عام فها حله
يدل ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى كان على
تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم يكن الله عليهم لكن الله
الاه اعظم المزدك من اسراها واقامها اعظم باظهار نفسه وتأكيد
منته تعريضهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على
وجه متناوب واكدادوا وتنبه هذا معنى كلامه وانما قوله تعالى

عيسى وتولى ان جاءه الامم الايات فيها اثبات فثبت على الله
 عليه وسلم بل اعلام الله انك المتصدق له من لا يتكلم وان
 القبول والاول كان لو كشف لك له حال الرجلين لاختار الاقبال
 على الامم وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وعصمته لذلك
 الكتاب كان طاعة الله وتبليغا واستبلا فانه كما شر الله للامم
 له وما قصه الله من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهمين امر الكافر
 عنده والاشارة عنده بقوله وما عليك الا ينكى وقيل المراد بعبر
 وتولى الكتاب الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تامر
 وقصة آدم عليه السلام وقوله الم انتم كما عن تلكا الشجرة و
 تعبر به تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى
 او جهل وقيل لخطا فان الله قد اخبر بعذبه بقوله ولقد عهدنا
 الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي هذا والذين
 له وما عهد الله من ذلك بقوله ان هذا عدوكم لكم ولزوجه
 الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما نسي
 الانسان انما نال لا تم عهدا به ونسي وقيل لم يقصده الخافعة
 استخلا لالها ولكنهما اغتربا خلف ابليس لهما الى كما الى
 الناصحين وتوهم ان احدا لا يخلف بالله حاشا وقد روي عنه
 آدم بمثل هذا في بعض الاثار وقال ابن جرير خلف بالله لهما
 حق غرهما والمؤمن يختم وقد قيل نسي ولم ينو الخافعة فلذلك
 قال ولم يجد له عزما او قصده الخافعة واكثر المفتري على ان الغم
 هنا الغم والضرب وقيل كان عند كل سكان وهذا فيه ضعف

لان الله

لان الله وعصمته من ان لا يشكر فاما كان ناسيا لم يكن معية
 وكذلك كان مكتسبا عالما اذا لا تقا على الخرج الناس
 والناس من حكم القليل وقال الشيخ ابى بكر بن قردا وغيره انه يمكن
 ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
 ربه فغوى ثم اجاباه ربه فتاب عليه فهدى فذكر ان الاجتناب
 والهداية ما بعد العصيان وقيل بل اطاعا ما ولا ومولا يعلم
 انما الشجرة التي نسي عنها لانه قال نسي الله عن شجرة مخصوصة
 لا على الجنس ولهذا قيل انما كان التوبة من ترك الحفظ لا من الخلة
 وقيل ما ولا ان الله لم ينس عنها نسي فم كان قيل فعل كل حال فقد
 قال الله وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث الشفاعة وهذا ذكر ذنبه وان نسي من نسي الشجرة فوميت
 فينا في الجواب عنه واشباهه محلا لغير الفصل ان شاء الله تعالى
 واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها انفا
 وليس في قصة يونس نقص من ذنب وانما فيها ايق وذهب عنها
 وقد تكلمنا عليه وقيل انما نسي الله عليه خروجه عن قومه فاما
 من تركه العذاب وقيل بل لا وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم
 قال والله لا القاهر بوجه كذابا وقيل بل كانوا يقتلون من كان
 فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام
 انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نقص على معية الامم قول
 مرغوب منه وقوله ان الى الله الشجون قالوا لغفرون تباعد
 واما قوله تعالى اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء

حيث قال معاذ الله انه قد اوتي الحق من الله تعالى في قوله لا اله الا الله
 قبل الملك وقيل هم بما اى يجرعوا وخطوا وقيل هم بما اى غلبوا
 امتناع منها وقيل هم بما نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها و
 قيل هذا كله قيل كان نبوة وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يميلن الى
 ميل شهوة حتى نبأ الله فالتقى عليه هيئة النبوة فتشغل كل من رآه
 عن حسنه واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذي ذكره فقد
 نقلوا عنه انه من عذبه وقيل كان من القبط الذين على دين فرعون
 ودليل السورة في هذا كله انه كان قبل نبوة موسى وقال قاتله و
 كرهه ابا العاص ولم يعتمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا
 من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفرلى قال ابن جرير قال
 ذلك من اجل انه لا ينبغي لشيء ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش
 كم يقتله من عهد جبريل مريرا فقتل واما ذكره وكرهه يريد بها
 دفع ظلمه قال قتيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى النبوة
 وقوله تعالى قصة وقتل فتونا اى ابليس انه ابتلاه بعد ابتلاء
 قبل هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاذور والظالمين
 في اليم وغير ذلك وقيل معناه اخلاصك اخلاصا قوله ابن جرير
 ومما مدع من قولهم قتل القصة في النار اذا خلقتا واهل القصة
 معنى الاختيار واظهار ما يقضى الا انه استعمل في عرفنا الشروع في
 اختياره يؤدى الى ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك
 الموت جاءه فلعن من بينه ففقاها والحد يس فيه بما يحكم موسى
 عليه السلام بالنعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين

الوجه

الوجه ما في الفعل لان موسى عليه السلام دفع عن نفسه من
 انما لا يراى وقد تقوى له في سورة ادنى ولا يمكن ان علم خبته
 انه من الموت فدفعه عن نفسه مدافعة الحق الى هاهنا بين تلك
 القصة الذي تضمنه فيها الملك الموت امتحانا من الله لهما فلما
 جاءه بعدوا على الله انه رسول الله اليه تسلم وللقدمين والمنا
 خرين على ما مر في هذا اسندها عنه وهو ثابيل شيخنا
 الامام ابو عبد الله المازني وقد تناوله قدم ما ابن عابشة وغيره على
 بكه ولطيفة واما قصة سليمان عليه السلام وحكى فيها اهل التفسير
 من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان فغناه بتهناه وابتلاه ما حكى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفن الليلة على مائة امرأة
 او تسع وتسعين كلهن ياتين بفارس يحاهد في سبيل الله فقال
 له صاحبه قل انشاء الله فلم يقل فلم عمل منى الا امرأة واحدة جاءت
 بشق رجل قال لا اتقى صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
 انشاء الله يحاهد في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشق هو
 الجسد الذي التقى على كرسية من مرض عليه وهي عقوبة ومحنة وقيل لما دنا من كرسية ميتا وقيل
 ذنبه غرضه على ذلك وتنبه وقيل لا تلم يستثنى الاستغفار من الذنب
 وظبطه من التقى وقيل عقوبته ان يسلطه على ذنبه ان الحب
 بقلبه ان يكون الحق لا يستأنس على جميعهم وقيل اخذ بذنب قاتله بعض
 بنيهم ولا يصح ما نقله الاخبا ويون من اخافا ثم عا فعله من
 تشبه الشيطان في تسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالكون
 في حكمه لان الشياطين لا يستأطون على مثل هذا وقد عظم الامية

الوجه وفهمي بين خبته وهو كمال استعمال في هذا الباب في اللغة معرر لسوا ما فضاء

من مثله فان سئل لم يقل سليمان عليه السلام في القيمة الشهيرة
 انشاء الله فعنه اجوبة اشدها ما دعوى القوم انه ينسوان يقولوا
 ولذلك لينفردوا الله تعالى والثاني انه لم يجمع صاحبه وشغل منه
 قوله تعالى ومبيل ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى لم يفعل هذا سبيلك
 غيرة على الدنيا ولا نقاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
 ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه منه
 اعتماد قوله من قال ذلك وقيل اذ ان يكون له من الله نصيبا يخفى
 يختص بها لاختصاص غيره من انبياء الله ورسوله بخواص منه وقيل
 ليكون ذلك دليلا ونجاة على نبوته كما لا نة المديد واجاء الحق وعيسى
 واختصا من محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا والناقصة نوح
 عليه السلام فظاهرا العذر وان اخذ فيها التاويل فظاهرا فقط لقوله
 تعالى انا منحوك واهلك فطلب مقتضى هذا القفظ وادع ما حوى
 عنه من ذلك لا ثم يشك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهل
 الذين وعده بنجاتهم ككفر وعمله الذي خبرهم به وقد اعلم الله انه مفرق
 الذين ظلموا ونجا من محابله منهم فاقض هذا التاويل وعيب عليه
 واشفق هو من اقداره على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه
 وكان نوح فيما حكاه الشافعي لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا
 بكل هذا لا يقتضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرنا من تاويله وقد
 بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نفي عنه وما روي في التجميع من
 ان نبيا ومنه غلة فرق قد الغل فادعى الله اليه ان قد تمتك
 غلة اخرقنا من الام نسيح في الحديث ما يقتضي ان هذا الله

الذي

الذي نزل عليه بل فعل ما رآه من غلبة وهو ايا بقتل من يؤذونه
 ويمنع الحق ما ابايح الله الا تركه ان هذا يبق عليه السلام كما ان ناز
 لا تحت شجرة فلما اذله من الغلة تحوّل وجهه مخافة بكركه الذي
 عليه وبقى فيها ادعى الله اليه ما يوجب اليه معصية بل نذبه
 على احتمال الضرر ترك الشئ كما قال الله تعالى ولئن لم يرتدوا
 خير الفايدين اعظم ما فعله انما كان لاجل انها اذنه من خاتمة
 فكان انتقاما لنفسه وقطع مغفرة يؤقنها من بقية الغل هناك
 ولم يأت في كل هذا امر منى عنه فيصير ولا نفي فيها ادعى الله اليه
 بذمه ولا بالشورى والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا التوب ذكاه الا يجي
 ابن ذكرا او كما قال صلى الله عليه وسلم فالجواب عنه كما تقدم من
 ذنوب الانبياء اتق وقعت من غير قصد وعن سهو وغفلة **فصل**
 فان قلنا انما نفي عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بالكرامة
 من اختلاف المفسرين واثابيل المحققين فما معنى قوله تعالى ومعنى
 آو ربه دعوى وما ذكر في القرآن والحديث التجميع من اعتراف الانبياء
 بنبياء عليهم السلام بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم
 على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشق ويتاب ويستغفر من الاثم
 فاعلم وفقنا الله واتيا له درجة الانبياء عليهم السلام في التوبة
 والعلو والعرفة بالله وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه
 ملكهم على الخلق منه جل جلاله والاشفاق من المؤمنين لا يؤخذ
 فيهم واتهم في تصرفهم بامور لم يشؤ عنها ولا اسروا بها ثم اخذ

عليها وعوتبوا بسببها واخذوا من التوبة فيها ورجعوا على وجه
 التواضع والتواضع وتزهدوا في الدنيا الباطنة خائفون ويحذرون وهي
 ذنوب بالاحسان الى اهل منسبهم ومعاصيها الشبهة الى اهل منسبهم انما
 كنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب ما حذوا من الشيء الذي في الرذل
 ومنه ذنوب في شئ واحد واخره واذنا باقاس رذالهم فكان هذا اذن انما
 واسوا ما يجرحهم من احوالهم لظهورهم وتزهدهم وماراة بولسهم وطرا
 منهم بالاهل الصالح والكم القليل والذكر القاصد والحقى والحشية
 واعطاهم بالشر والعداينة وغيرهم يتلوه من الكبار والقبائح
 والفرحش ما يكون بالاحسان اليها هذه الفئات في حقها كالحسنات
 كما قيل حسنة لا يبرأ من سيئات القريبين ايرونها بالاحسان الى اهل التواضع
 كالسيئات وكذلك العيوب التثنية والمخالفة فعل مقتضى حفظ كيف
 ما كانت من سواء وتكون في مخالفة وركه وقوله ضوى في جهل
 تلك الشجرة هي التي نسيها والحقى للجهل وقيل لخطاه ما طلب من الملائكة
 الاطهار وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله
 لاحد صاحبي السجن ان يكون من ذلك فانما الشيطان ذكره
 فبشرق السجن بضع سنين قيل انسى يوسف ذكر الله وقيل انسى
 صاحبه ان يذكر له سيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان
 يوسف ما بشرق السجن ما لبث قال ابن دينا لما قال ذلك يوسف قيل
 له اتخذت من دوني وصيلا لا يملين حبسك يا رب انسى قلبى كثرة
 البلوى وقال بعضهم يؤخذ الانبياء بمناقيل الذنوب كما نسيتم عندهم ومجادلة
 عن سائر خلق الله مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الارب

وقد قال

وقد قال الحق في هذا الاول على بيان ما قلناه انما كان الانبياء يؤخذون
 بهذا فالأخذ من غيرهم من التوب والسيئات ومادة كرتيها لهم ارفع
 فحاشا انما في هذا سوء حال من غيرهم فاعلم امر ملك الله انما لا تفت
 في الماخذة في هذه على حدة مؤخذة غيرهم بل نقول انهم يؤخذون
 بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويستلون بذلك ليكون
 استعجابهم له سببا لغناه وتبسم كما قال الله تعالى في استعجابهم له
 فابيه وهدي وقال الاداء نغفرنا له ذلك الآية وقال بعد قول
 موسى تبنا لي انى امطيتك على الناس وقال بعد ذكر قصة سليمان
 واثابه فسخرنا له الريح الى وحن ما ب قال بعض المتكلمين ذلات
 الانبياء في الكلام هذه ذلات وفي الحقيقة كرامات وذلة اشار الى نحو
 مما قد منا ما يغنا فليتب غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجاتهم
 يؤخذون بذلك فيستقروا الخذر ويعتقدوا المحاسبة ليلزموا
 الشكر على النعم ويعتدوا القبر على المحن بملاحظة ما وقع باهل هذه
 النصاب الرقيق المعصوم فكيف من سواهم ولهذا قال صالح المروق
 فبرءوا ربعة فتوايين قال ابن عطاء لم يكن ما نضوا شئ من قفة
 صاحب الموت فقصا له ولكن استراة من بيتنا صلى الله عليه
 وسلم وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران القاص
 باجتناب كبراء فاجوزتم من وقوع القصاص عليهم هي مغفورة
 على هذا فامعنى الماخذة بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم
 منها وهي مغفورة لكانت قاجا بوايه فهو جوابنا عن الماخذة
 بافعال السوء انما حذرنا قد قيل ان كلمة استغفار النبي صلى الله

عليه وسلم وتوبته وغیره من الاثام على وجه ملازمة التضرع
والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمته كما قال صلى الله
عليه وسلم وقد امن من الموحدة مما تقدم وما تأخر فلا يكون عبدا
شكورا وقال عليه السلام اني لعظيم الله واعظكم بما اتقى قال الحارث
ابن اسد خوف الملائكة والانبيا اعطاء وتقيد الله لانهم آمنوا و
قبل فعلوا ذلك ليقترى بهم ويستحق بهم اسمهم كما اتقى عليه السلام لو
تقرب ما علم لضعفكم قليلا وكبريتكم كثيرا وايضا فان في التوبة و
الاستغفار ومعنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء
محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسول والابنا
الاستغفار والتوبة والانشابة والادوية في كل حين استدعاء لمحبة
الله والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى انبىء موسى ان
عليه وسلم بعد ان غفله ما تقدم من ذنبه لقد تابا لله على التوبة
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الآية وقال فخرج محمد
تبارك واستغفره انه كان توابا **فصل** في استنباط الدلائل التي تقرر
بما قرأناه من هو الحق من عصمت صلى الله عليه وسلم عن الجهل بالله
وصفاة او كونه حالة في العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة
عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقللا ولا بشئ مما قرأه من امور
الشرع واداه من دين من الزعم قطعا عقلا وشرعا وعصمة عليه
السلام من الكذب وخلف القول منذ نبأه الله وارسله قطعا
او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا
وتزجيها منه قبل النبوة قطعا وتزجيها عنه الكبار واجماعا

ومن

ومن الصلوات تحققات ومن استدامه الشكر والفطنة واستقرار التقط
والشيان عليه فيا شرع للامنة وعصمته في كل حالاته من رضا
وغضب وجزو من كل وجهك ان تلقاه باليمين وتشده عليه
يد الضمين وتقد هذه الفصول حتى قد رها تعلم عظيم فالتها
وخطها فان من يحيل ما يجب التيقن صلى الله عليه وسلم او يجوز
او يستحق عليه ولا يعرف صور احكامه من لا يامن ان يعتقد في
بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزعه عما لا يجبان يضاف اليه في ذلك
من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن
الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بها حبه وادبوا ولهذا
ما العباد على السلام على الرجلين الذين راياه ليلاد وهو مكلف
في السجود مع صفة فقال لهما انما صفة فتقال لهما ان الشيطان
يخرج من اذنكم ثم يجر ادم والى خشيتان يقذف في قلوبكما شيئا
فتبكا قال القاضى هذه آرمك الله احدى فوائد ما نقل عليه في هذه
الفصول ولعل جاحلا لا يعلم بجهل اذا سمع شيئا من ابي ان الكلام
فيها جملة من فصول العلم وان التكرار والى وقد استبان هذه متين
فقال الله الحق ذكرناها وفائدة تانية يهبط اليها في اصول الفقهاء
عليها مسائل لا تتقدم الفقه ويقتضونها من تشفي محقق الفقه
في مذاهبها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله
وهو باب عظيم وامر كبير من اصول الفقه ولا بد من بناء على صحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخباره وبلاغه وان لا يجوز عليه التور
فيه وعصمته من الخالفة في افعاله عمدا وبجسب اختلافهم في وقع

القصار وقع خلاف في امثال العقل فبسطها في كتابه ذلك الملم
 فلا يتقوله وفائدة ثلاثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن احاطت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور وصفه بما في
 له يعرف ما يحفظ وما يتبع عليه السلام وما وقع الاجماع فيه والتمس
 كيف يصح في الفتيا في ذلك ومن اين يصح ما قاله فيه نقض او يصح
 فاما ان يجزى على سلك دم مسلم حرام او يقطع حقا حراما ويصح
 فتجس على الله عليه وسلم وليسيل هذا ما قد اختلفت ارباب الاصول في
 العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في القولية في عصمة الملائكة**
 عليهم السلام اجمع المسلمين بان الملائكة مؤمنين فضلاء وافقوا في
 المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم المسلمين النبيين سيما في العصمة والادب
 عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
 مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة
 جميعهم عن الخاص واحقوا بقوله تعالى لا يعصي الله امرا هم
 ويفعلون ما يؤمرون وقوله تعالى وما الا الا الله مقام معلوم
 وانما الحق الضاقون وانما الحق السجود ويقولون ومن عندنا
 يستكبرون وعن عبادة ولا يستكبرون ويستجيبون لليل والليل
 ولا يفتنون ويقولون ان الذين عندك لا يستكبرون عن عبادة
 الآية وقوله كرام بركة ولا يمسه الا المطهرون وعنه من
 السميات وذهبت طائفة اخرى الى ان هذا خصوص المرسلين
 منهم ومن القريين والحقوا باشياء ذكرها الله تعالى
 بعد وتبين اهل الاخبار والتفاسير عن ذكرها انشاء الله

بعد وتبين الوجه فيها انشاء الله والقبول عصمة جميعهم
 وتبينه بقايم ارفع عن جميع ما يحفظ من دينهم ومزالتهم
 من جليل مقدارهم وذلك بعض شيئا اشار ان لا حاجة
 بالفقهاء الى الكلام في عصمتهم وانما اقول ان الكلام في ذلك الكلام
 في عصمة الانبياء عليهم السلام من الفوائد التي ذكرناها سوى
 فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ماقطة فيها في التبليغ
 به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر
 فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما روى عن علي بن ابي طالب
 في خبرها وابتنى ما فاعلم ان هذا لاخبار لم يروى في
 لا سقيم ولا يحكم من رسول الله وليس وشيئا يؤخذ بقياس و
 الذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه واكثر ما قاله بعضهم
 فيه كثير من التلف كما سنده وهذه الاخبار من كتب اليهود
 وافتراءهم كما نرى الله الايات من افتراءهم بذلك على سبيل
 وكثيرهم اياه وقد انطوت القضية على شنع عظيمة وما نحن بغير
 في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكال ان انشاء الله فاختلاف اولا
 في هاروت وماروت هل هما مكانا واسميان وهل هما المراد
 بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله و
 وما اقول وما يعلمان من احدنا فية او موجبة فاكثروا المفسرين
 ان الله امضى الناس بالملكين لتعليم السحر ونبيه وان علمه
 كفر في تعلمه فقد كفروا من ترك امن قال الله انما نحن فتنه ولا تكفر
 وتعلمها الناس له تعليم نارا يقولون لا جاء يطلب تعلمه

لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين الامم ووجهه ولا تتجملوا ككفارة
 سحر فلا تفعلوا فعلى هذا فعل الملكين طاعة لله وتصرفهما فيما
 امر به ليس بمعصية وهي غير ممانعة وروى ابن وهب عن خالد
 الدميري انه ذكر عنده ما روت وما روت وانهما يعلمان الناس السحر
 فقال نحن نترها من هذا فخر بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد
 لم ينزل عليهما فهذا لما لم يجل الله وعلمه ينزلهما من تعليم السحر لله
 قد ذكر غيره انهما ما ذوق لهما في قلبه بشرطة ان يتيبا انه كفر
 وانه امتحان من الله وابتهله فكيف لا ينزلهما من الكبار العامي والكفر
 المذكور في تلك الاخبار وقال خالد لم ينزل بريدان ما نافية وقول
 ابن عباس قال ملكو فقد ير الكلام وما كسر سليمان لا يد بالاسم الله
 افعله عليه الشيطانين وانبعثهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين
 قال متى ما جبرائيل وميكائيل بل ادى اليهود عليهما الحجى كما اذعوا
 عليه على سليمان فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا
 يعلمون الناس السحر بابل هاروت وماروت قيل هاروت جلان بقره
 قال الحسن البصري هاروت وماروت علمان من اهل بابل وقرا وما انزل
 على الملكين بكسر اللام وتكون ايجابا على هذا وكذلك وقت عبد الرحمن
 ابن ابي بكر اللام وكنته قال الملكان هاروت وسليمان وكنته ما
 نافية على تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل ففسدتهما حكاة
 السحر فندى والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الآية على تقدير المخد
 ملكي من ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويظهر بطلانها وقد
 دهمهم الله بانهم مطهرون وكرام برودة ولا يعصون الله ما هم

وبما

وبما يدكره من قصة ابليس وانه كان من الملائكة واسماهم
 ومن ثم ان الملكة الى اخر ما حكوه وانه استثناء من الملائكة فجاءوا
 الا ابليس وهذا ايضا ان يفرق عليه بل الكفر ينقض ذلك وانه ابو
 الجن كما آدم ابو الانس وهو قن الحن وقادة وابن زيد قال في
 ابن حوشب كان من الجن الذين ملأهم الملائكة في الارض بين اقصا
 والاستثناء عن غير الملكين شايخ في بلاد العرب سابع وقد قال الله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا الظن ومارووه في الاخبار وانما ظننا
 من الملائكة معصوا ففرقوا وامرنا ان يسجد لادم فابوا فخرقوا
 ثم اخرون كذلك حتى سجد له من ذكروا الا ابليس في الاخبار لا امل
 لها اثره ما من مع الاخبار فلا تستغل بها **الباب الثاني** فيما مضى
 في الامور الدنيوية وبعضها عليهم من العواض البشرية قد قد منا
 انه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه
 وخاله من الصلابة البشرية عليه من الآفات والتغيرات والآلام و
 والاستقام وتخرج كاس الامام لم يوجد على البشر وهذا كله ليس بقيقة
 فيهم من الشيء انما يستحقها قصبا بالاضافة الى ما هو انتم منه واكمل
 من نوعه وقد كتبنا الله على اهل هذه الدار فيها محيون وفيها يموتون
 ومنها تخمرون وخلق جميع البشر بدرجة الغير فقد مر على صلى الله
 عليه وسلم واستكمل واصحابه من الفوائد وذكره الجرح والعطش والحرق
 للتعذيب والفتور وناله الالام والحب ومنه الضعف والكبر
 وسقط في حشر شقة وشجرة الكفار وكسروا ما بينه وبين السم
 وسروا نواصي واجرم وتنشروا تقوؤهم ففني غيبه فتوفى صلى الله

عليه وسلم ولحق بالرفيق لاهل وحق من اول الامانة والبلد
وهذه سمات البشر التي لا يميز منها واحدا من الاطياء ما هو
اعظم منها وقتلوا قتالا ودموا في النار ونشروا بالثأير ومنهم
وفاء الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد
بنينا من الناس فلقى لم يكف بنينا صلى الله عليه وسلم ربه يدان
قوة الواحد ولا يجبه من عيون عداه عند دعوتهم الى الطائفة
فلقد اخذ على ميون وليس عند خروجه الى نوره وامنك عن سيف
غوث وجرا لاجل وفس من سواهم ولئن لم يقم من سواهم الا عصم
فلقد وقاه ما هو اعظم منه من سم اليهودية وكذا ما والانبيا فيه
بشلا ومعاني وذلك من تمام حكمة لطيفه في هذه المقامات
وربين امرهم ويتم طمته فيهم وليحقق بانحانهم بشرتهم ورفق
الا التباس على اهل القبعت فيهم لانه لا يضلوا بما يظهر من العجايب
على ايديهم ضلالا الثماني عيسى ويكون في حقهم تسلية لا محرم
ووقود لا جودهم عند ويتم تمام على الذي احسن اليهم قال بعض
المحققين وهذه الطوائف والتغيرات المذكورة انما هي تصرفات لاجل
البشرية المقصود منها مقاومة البشور معاناة بقا دم لا يلبس
وانا بواسطتهم فتقوية غالبا من ذلك معصومة منه متعلقة بالله
الاهل والملائكة لاخذها عنهم وحقا ولفظا الوحي منهم قال وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم ان لا ينام قلبه وقال اني
لست ببييتكم اني ابيت يطعن في ربي ويستحق وقال اني لست انسى
ليست في فاخبر ان سمه وباعته وذو وجه بخلاف وظاهره وان

الافات التي

الافات التي جعلت ظاهرها من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يغفل منها
شئ باحتد عتاق غيره من البشر في حكم الباطن لانه غير ما فانام
استرقا النوم جسده وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حافظ
القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الاثار انه كان محورا
من الحديث في نومه يكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره اذا
جلى ضعفه في ذلك جسده وخارث قوته فطلت بالكلية جملة وهو
صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لا يقتره ذلك وانه بخلافهم بقوله
لست ببييتكم اني ابيت يطعن في ربي ويستحق وكذلك قولنا في هذه
الاحوال كلها من ومب ومن وسحر وغضب لم يجر على ما علمه ما يجل
ولم يفاضل على اسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتد غيره
من البشر مما لاخذ بعد في بيان **فصل** فان قلت قد جاءت الاخبار
القصية ان صلى الله عليه وسلم سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد القاسم
بقراة عليه قال حدثنا خاتم ابن محمد حدثنا ابو الحسن علي بن خلف
حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن احمد بن عبد
ابن اسمايل حدثنا اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابيه
قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ
وما فعله وفي رواية اخرى كان يخيل اليه انه كان في النار ولا يرا
تيسر الحديث وان كان هذا من الاتباس الامر على السهو فكيف ما
حالاته صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم
وفقنا الله اياها ان الحديث صحيح متفق عليه وقد طعن فيه المخد
وتدعيه كسحق عقولها وتبينها على امثالها الى التفتك

في الشرح نزه الله الشرح والشرح على الله عليه وسلم ما يدخل في
امر له با واما التبر من من الامراض وعارض من العقل يجوز
عليه كالفروع الامراض مما لا يتكرر ولا يقع في نبوته واما ما ورد
انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه
واخلق في شيء من تليفه او شرب عيته او يقع في صفة تعليم الابل
والاجماع على عصيته من هذا انا هذا فيما يجوز طرفة عليه في امره ونباه الق
لمر بعت سببا ولا فضل من اجلها وهو في امره لافاة كسار
البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امور عامما الاحقيقة له قد يتجلى
عنه كما كان فقد فتوه هذا الفضل الحديث الا من قوله حتى يخيل
اليه انه ياتي اليه اهله ولا ياتيهم وقد قال سبحانه وهذا الحديث
ما يكون من السهو لم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قوله جازت
ما كان لغيره انه فعله ولم يفعله واما كانت حواطر خبيات وقد قيل
ان المراد بالحديث انه كان يخيل الشيء انه فعله وما فعله ولكنه تجرد
لافتقاده حقيقته فتكون اعتقادات كلها على التداد واقواله على القعة
هذا ما وقفت عليه من اجوبة لا تمتنا من هذا الحديث مع ما لو ختمنا
من معنى كلامهم وزدنا ما بينا من تأويل عايتهم وكل وجه منها منع
كفته قد ظهر في الحديث تأويل اجل واجد من مطامير ذوي الاخبار
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى
هذا الحديث عن ابن السني ورواه بن الزبير وقال فيه غفلا سحر
يهود بنو ذريق وسواهم صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بروج حتى
كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم به فترده الله تعالى

عليها

على ما صنعوا فاستقر به من البرور وذوي خوة الواقدي عن عبد الرحمن
ابن كعب وعمر بن الخطاب وذكر من معناه الحديث عن يحيى بن يعرب بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فينا هو انما مكان
فقد بعد ما من راسه والاخر عند جليله الحديث قال عبد الرزاق
حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة خاتمة حتى الكبرية
ودوي حقه بن سعد بن ابن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس من الناس والطعام والشراب فمسط عليه مكان وذكر القصة
فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السهو انما تسلط على
ظاهره وجوهره لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اشرق ببصره
وحجبه عن دونه فبانه وطعامه وضعف جسمه وامره به وتكون معنى
ولا يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهم اي يظهر له من نشاطه واستقام
عادة القدوة على النساء فاذا دنا منهن اصابته خلة السهو فعمل ياتين
كما يعرف من اخذوا وامر من فعله هذا الشاهد بقوله اشده ما يكون
من السهو يكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه يخيل اليها انه فعل
الشيء وما فعله من باب ما الخيل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن
انه روى شخصنا من اذ واجبه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما
يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء من اراء عليه في غيره
واذا كان هذا لم يكن مما ذكر من احايه السهو وتأثيره فيه ما يدخل
ليسا ولا يجده الحديث انسا **فصل** هذه حال في جسمه فاما احواله في
الامور الدنيا فغنى شيرها على اسلوبها المتقدم بالقعد والقبول
والفعل اما الاعتد منها فقد يستعد في امور الدنيا الشيء على وجه

ويظهر خلافه ويكون من شئ واحد بخلافه بعد الشرح كما حدث
 ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ما رواه قالوا حدثنا ابو
 العباس احمد بن عمر قال حدثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد بن
 عمرو بن عثمان بن عفان حدثنا مسلم بن حجاج حدثنا عبد الله بن ابي
 العنبري وحدثنا المعمر بن عمار قال حدثنا الثوري بن محمد قال حدثني عن
 حدثنا ابو العباس حدثنا داود بن خازيم قال قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة وهم يابسون فقال صلى الله عليه وسلم ما من
 ما تصنعون قالوا نعمتكم قال نعمتكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه
 فنقصت فذكروه لله فقال انا انا بشر فاذا امرتكم من شئ منكم
 فخذوه به واذا امرتكم بشئ من داي فانا انا بشر من داي فانا
 انتم اعلم بامر بياكم وفي حديث اخر انا انا بشر فانا فانا
 بالظن وفي حديث اخر انا انا بشر فانا فانا فانا فانا فانا
 عليه وسلم انا انا بشر فانا فانا فانا فانا فانا فانا فانا فانا
 فيه من قبل نفسي فانا انا بشر فانا فانا فانا فانا فانا فانا
 قام من قبل نفسي في امور الدنيا وخلق من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه
 ولجئنا به في شريع شرعه وسنه سنه وكما سأل ابن اسحاق قال صلى الله
 عليه وسلم لما نزل بادي مياه بدو قال له الملبا بين النداء هذا منزل
 انزله الله ليس لنا ان تقدم ام هو الاري والحرب والكعبة قال لا بل
 هو الاري والحرب والكعبة قال فان لم يزل انهم حتى نالوا في
 ماء من القوم فتركه فمعه ما واداه من القلوب فشرى ولا يشرى
 فقال عليه السلام اشربوا الراعي ففعل ما قاله وقد قال الله تعالى

له وشاء ودم في الامور او او من شئ واحد بخلافه بعد الشرح كما حدث
 فاستشادوا لانهما قد انعموا بهما من رجع منه فكل هذا واغنامه
 من امور الدنيا التي لا تدخل فيها العلم وديانتهم ولا اعتقادها ولا
 تعليلها يجوز عليه فيه ما ذكرنا ان ليس في هذا نقض ولا محنة
 وانما هي امور اعتبارية يعرفها من بين بها وجعلها مائة وشغل نفسه
 بها والنبي صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية متذكرا
 بالعلم روح العلوم الشرعية مقتديا بالامام المصطفى الذي هو الداعي
 نبوته ولكن هذا انما يكون في بعض الامور وعوض في التادروا
 بسبيله التدقيق والمراعاة الدنيا واستثمارها لا في كثير المودون
 بالانوار العقلية وقد تكرر في العقل منه صلى الله عليه وسلم من العفة
 بامور الدنيا وداين مصالحها وسياسة فراقها ما هو معجز في
 البشر ما قد نبهنا عليه في باب محرمات صلى الله عليه وسلم من هذا كتاب
فصل واتا ما يقتضي في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضايا
 ومعرفة الحق من البطل وعلم الغد من الصلح فهذه السبل لقوله
 صلى الله عليه وسلم انا انا بشر وانتم تخضعون لي ولعل بعضكم
 ان يكون الحق بحجة من بعض فاقضوا له على نحو ما اسع منه في
 قضيت له من موافقه بشئ فلا ياخذ منه شيئا فانا اقطع له قطعة
 من انا وحدثنا الفقيه ابو الوليد الحسين بن محمد الحافظ حدثنا ابو
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ابو بكر حدثنا ابو داود وحدثنا محمد بن كنف
 حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن عمر عن ابيه عن زينب بنت ام
 سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث وفي رواية الزمخشري **فعل** بضم فاء وكسر عا لم ينفع من
 بعض فاحسب ان صادقا تقوله وتجرها حكامه على الظاهر ومن
 غلبت الظن بشاهدة الشاهد بين المؤلف ومراعات الاشياء
 ومعرفة العقاص والوكام مع مقتضى حكمة الله وفي ذلك فائز
 تعالى لو شاء لا ملأه من سر ارضه وعجبات من ارضه فتولى
 الحكم بينهم بغير يقين وعله دون عاجة الى اعتراف او بينة او بين
 او شبهة وكفى امر الله تعالى امته باتباعه والاعتقاد به في افعاله
 واعماله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان من اختصاص بعلمه
 يورثه الله بلم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به في ذلك من ذلك
 ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد من خلقه لان
 ما اطلع عليه هو في تلك القضية حكمه هو اذ في ذلك بالكلية
 من اعلام الله له بما اطلع عليه من سر لزم وهذا ما نقله
 الامة فاجروا الله احكامه عن ظواهرهم التي يستوي فيها مودع
 من البشر ليم اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكام
 ويأتون بما التوا به من ذلك على علم ويقين من شدة البيان
 بالفعل الواقع منه بالقول وواقع لاحتمال التفسير وتناول الشك
 وكان حكم على الظاهر اجملي في البيان واضمح في وجوه الاحكام
 وسموفا ندر لوجبات الشاير والمضام وليقتدى بذلك كله
 احكام امته ويستوسق بما يورثه من ضبط قانون شرعية
 ويطبق ذلك عنه من علم الغيب الذي استأخر به عالم الغيب فلا
 يظهر على غيبه احدا الا من اوتى من رسول فيعلم منه

بما شاء

بما شاء ويستأمر منه بما شاء ولا يقدر هذا في بشرة ولا يفهم
 عمدة من عصية **فصل** واما اقواله الدينية من لبيان عن
 افعاله واحوال غيره وما يفعله فقد قدما ان الخلف فيها متبع
 عليه في كل حال وعلى قوجه من عمدا وسهوا ومخلة او مرضا ورضي
 او غضب وان لم يعلم منه هذا مما طريقه الخير المحض مما يدخله القصد
 والكذب ولما العار يرضي للوم ظاهره خلافا باطنها بخار وورودها
 منه في الامور الدينية لا سيما القصد الصلوة كونه عند وجه
 معاذ به لئلا يأخذ عدوه خذو وكما روي من بما زعمه ودعاوية
 صلى الله عليه وسلم لبسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته
 وكنه في حجبهم ومستر نفوسهم كقوله لا حملك على ابن القافة
 وقوله للامة التي سالت **دورها** هو الذي بعينه بياض وهذا الله
 صدق لان كل جمل ابن ناقه وكل انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله
 عليه وسلم اني لا منح ولا اقول لاحقا هذا كله فيها بابه الخير فاما ما ياب
 غير الخير مما سودة صودة الامور التي هي في الامور الدينية فلا يمتنع
 منها ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا بشيء او ينهى احدا عن شيء
 وهو يظن خلافه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من لئلي ان يكون له
 خائفة الا عين فكيف كان يكون له خائفة قلبه فان قلت فامعنا انا قوله
 تعالى له في قصة زيدوا يقول الله اقم الله عليه وانف عليه امك
 عليك ذوجك الآية فاعلم ان قوله لا تستر في منزله النبي
 صلى الله عليه وسلم من هذا الظاهر ان يامر زيداهما مسكنا وموترا
 نعليهما ياتاهما كما ذكر عن جماعة من الفسوي واضمح ما في هذا ما حكاه

اهل القبر على ابن الحسين بن ابي طالب كان عليه السلام صلى الله عليه
 وسلم ان ذنبه سيكون من اوله فاما انما اليه نزيه قال له
 اسلم عليك زوجك واشق الله واخفى منه في نفسه ما اعلم الله
 به من ان سيقربها مما الله عبده ومظهره تمام التزوج وطعن
 زيد لها وروى غيره عن قائم الزمري قال نزل جبريل على النبي
 صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله يزوجه زينا بنت جحش فلذلك
 الذي اخفى في نفسه ويصيح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا
 كان امره مفعولا اي بذلك ان يزوجهها ويوضح هذا ان الله لم يبد
 من امره معها غير ان واجبه لها فدل ان الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم
 عما كان عليه به تعالى وقوله تعالى فقبضه ما كان على النبي من خروج
 فيما فرض الله له سنة الله فدل ان لم يكن عليه خروج في الامر قال القبر
 ما كان يؤتم بنبي صلى الله عليه وسلم فيما احل مثل فعله قبله
 من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين خلوا من اي من النبيين بما
 احل لهم ولو كان على ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب
 النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اجبرته ووجبه طلاق زيد لها كما
 فيه اعظم المخرج وما لا يليق به من مدعيه لما نهى من زهر الحيلة
 الدنيا وكان هذا نفسه لكس المذموم الذي لا يراه من ولا يتم
 الاتقياء فكيف سيد الانبياء قال القبر وهذا اقدام عظيم
 من فاته وقلة معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبغضه وكيفية
 يقال لها فاجبه وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا
 كان النساء يحجبين منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها زيد

واذا جعل الله

وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
 انما هو الاشارة الى حرمة النبي وابطال سنة كما قال الله تعالى ما كان محمد ابا
 احد من رجالكم وقال تعالى كيدا يكون على المؤمنين خرج في اذواج
 او عيالهم وغره لاي فوره قال ابو الليث الترمذي فان قيل
 قال الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزينا بمسكها فهو
 ان الله اعلم بنبيته انما زوجة فناء النبي من طلاقها اذ لم يكن
 بينها الفقه واخفى في نفسه ما اعلم الله به فلما طلقها زيد خشي
 قول الناس يزوجه امرأة ابنه فامر الله بزوجه اليها مثل ذلك
 لانه كما قال الله تعالى كيدا يكون على المؤمنين خرج في اذواج او عيال
 ثم قد قيل ان امره لزينا بمسكها فاعا للشبهة وردنا فنفس
 عن موها وهذا ما جردنا عليه انما راجعته واستحسننا ومثل
 هذا لا تكثر فيه لما طبع عليه اي آدم من استقامه الحسن ونظرة النجاة
 بعفو عنها فتقع نفسه منها وامر زيد بمسكها وانما تكررت
 انما دات النبي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه عن علي بن
 الحسين وعطاء الترمذي وهو قول ابو عطاء ومعه واستحسنه
 القاضي القشيري وعلى غزل اي بكر بن فوله وقال ان معنى ذلك عند
 المحققين من اهل القبر قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن
 استعمال اتفاق في ذلك واظهار خلافه في نفسه وقد نزهه الله
 عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من خروج فيما فرض الله له قال ومن
 خلق ذلك ما النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ قال وليس من النبوة
 هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي يستحي منهم ان يقولوا تنزع

زوجته ابنته وان خشيته صلى الله عليه وسلم من الناس كانت
من اخاف الناس فبين واليه وتغيبهم على المسلمين بقولهم تنزع
زوجته ابنته بعد نبيهم من كاح حلال الاجل كما كان فعبا الله
على هذا او نزهه عن الاتعانت اليهم فيما احله له كما عتب على امهات
رضي ذواجه في سورة القريم بقوله لم تحرم ما احل الله الا لآية
كذلك قوله له مهذا ونخشي الناس والله لعن ان نخشي وقد روي
عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كنتم
هذه الآية لا فيها من عتبه وابدا ما اخذه **فصل** فان قلت
قد تقدمت عصمة صلى الله عليه وسلم في قوله في جميع احواله
لا يقع منه فيها خلف ولا اضطراب في عهد ولا سواد ولا حجب ولا
ممن ولا جدد ولا منج ولا رضى ولا عصب ولكن يلقى الحديث
في وصية صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به القاسم الشيباني
قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو الهيثم
وابو اسحاق قالوا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن الزهرى
عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم هلموا استبكم كتابا ان تفضلوا بعده فقال بعضهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الرجح الحديث وفي رواية اخرى
استبكم كتابا ان تفضلوا بعده ابا فتادعوا فقالوا ماله اجر
استفصوا فقال دعوني فان النبي انا فيه خير وفي بعض طرق فقال

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم يجرى في رواية اخرى يجرى في
فقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قد استبكم
الرجح عند كتابنا فحسبنا وكثرة اللفظ فقال قوموا عني
وفي رواية واختلفوا هل البيت واختلفوا فيهم من يقول لا
يكتبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول
ما قال عمر رضي الله عنه قال انما في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم
غير معصوم من الامران وما يكون من عواذها من شدة وجع
ونخس ونحو مما يطرأ على منعه معصومان يكون منه من القول
اشاء ذلك ما يطعن في مجزئة ويؤدى الى فتاوى شريفة من
هنا وهناك من في كلامه وعلى هذا لا يصح ما هدد به من روى
في حديث جبرائيل معناه هذا يقال جبرائيل اذا هذا او جبرائيل اذا
جبرائيل وهو تقدم به رواه القاسم والافضل جبرائيل على طريق الاكاد
على من قال لا يكتب وهكذا وايضا فيه في جميع النسخ من رواية
من جميع الرواة في حديث الزهرى المتقدم وفي حديث محمد بن سالم
عن ابن عيينة وكذا في نسخة الاسنن في كتابه وغيره من هذه
من الطريق وكذا في رواية عن مسلم في حديث سفيان وغيره وقد
يحمل عليه رواية من رواه جبرائيل في الالف الاستفهام والتدبر
والقد برأه من ان يحمل على قول القائل جبرائيل وهو من قال
ذلك وخبره لعظيم ما شاهد من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشدة وجعه ومول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم
بالكتاب فيه حتى لم يخطه هذا القائل اعطاه ويرى الجبرائيل

شبهة الوجه لا يثبت عندنا صحة الخبر فيكون الاستدلال به
 والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحن نعلم على ذلك
 وفي رواية الماسحاق السلمي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن
 عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا رجوعا إلى المتأخرين عنده
 صلى الله عليه وسلم ومحاولة لهم من بعضهم أي منهم باختلافكم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجر الوفاة من القول
 وأجرهم الماء الفسحة المطلق وقد اختلف العلماء في معنى ذلك
 ويختلفوا بعد امرهم صلى الله عليه وسلم بأن يأنقوا بالكتاب
 فقال بعضهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم يقيم إيجابها من
 نذرها من إباحتها بقرائن فعله قد ظهر من قبله قوله صلى الله
 عليه وسلم لبعضهم ما فهموا أنه لم يكن منه منة بل سرية إلى الخيام
 وبعضهم يقيم ذلك فقال استغفروا فلا تخلفوا كفت عنه أجمع
 عزمة ولا رافة من جواب وأمرهم في ذلك قالوا وقد كان امتنع
 عما استأقفا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في ذلك المال
 بأمله الكتاب وإن تدخل عليه شقة من ذلك كما قال ابن أبي عمير
 الله عليه وسلم استند به الوجه وقيل حتى مر أن يكتب موداه وقت
 منها يصفون في الحج بالخالفه وما كان الأدق بالامة في تلك
 الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب يكون الصبر
 والحظي ما جردا وقد علم من نعمة الشريعة وتأثير الملة والله
 قال اليوم اكمل لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم اومى بكتاب
 الله وعقوب وقول من حسن كتاب الله ودة على من نازعه لعل امر
 النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر بن الخطاب لما فقي
 ومن في قلبه مرض لا يكتب في ذلك الكتاب في الخوة وان يقولوا
 الضرون في ذلك الا قاميل سادة الرافضة الوصية وغير ذلك
 وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على الطريق المشاورة
 والاختيار وهل يتفقون على ذلك او يختلفون فلا يختلفوا لترجم
 وقال طائفة وقالت طائفة لفرعان معنى الحديث ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان محبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء بالاحكام
 بل اقتضاء منه بعضا مما بناه فاجاب بغيره وذكره ذلك غيرهم
 للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القضية بقوله العباس
 يعني بطلان بنا الله سولا الله فان كان الامر بنا علنا وكراهة
 على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان
 الذي انا فيه خير مما الذي انا فيه خير من اوسال الامر وترككم وكنا
 الله وان دعوني فيما احببتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الحكمة
 بعد وقيل ذلك **فصل** قال قيل فيما وجه حديثه ايضا الله
 حدثنا الفقيه ابو محمد الحسن بقراي عليه حدثنا ابو علي الطبري
 حدثنا عبد القادر الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودي قال حدثنا
 ابو ابيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة حدثنا
 عن سعد بن ابى سعيد عن سالم بن مولى الصريتي قال سمعت ابا هريرة
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما احب
 بشيئكم كما افضب الشرا وان قد اعتدت عندك عهدا من خلقكم
 قال ما هو من اذنه او سببه او جلده فاجابها الله بكفاة وقرة

تقر بها اليك يوم القيمة وفي رواية فانما الخلفون عليه
وفي رواية ليس لها باهل وقد واه قاتل رجل من المسلمين سبته
ولعنته فاجعلها له ذكوة وصلة ودخا وكيف يصح ان يلعن
التي صلى الله عليه وسلم من لا يتحقق المعنى ويستوي ويجل من
لا يتحقق الجلاء او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من
هذا كله فاعلم شرح الله حديثه ان قوله او لا ليس لها باهل
اي عندك يارب في باطن امر فان حكمه صلى الله عليه وسلم
على الظاهر كما قال الحكماء التي ذكرناها لحكم صلى الله عليه وسلم
يجلده او اذ به بسبه او لعنته بما اقتضاه حال ظاهره ثم
دعا عليه السلام لشفقته على امته وذاقته من حمة المؤمنين
التي وصفته الله بها وخذوه تقبل فيمن دعا عليه دعوة ان يجعل
دعاءه ودفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا الرسل
عليه وسلم يحمل الغضب ويستغفوا الضمير لان يفعل مثل هذا
من لا يتحقق من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله الغضب
كما مضى البشراق الغضب حمله على ما يجب بل يجوز ان يكون هذا
المراء ان الغضب لله حمله على معاقبته ياغته اوسيه او انه كان
فما جعل ويحذره عفو عنه او كان مما اختبر بين المعاقبة فيه
او العفو عنه وقد جعل على ان يخرج منج الامتياق وتعليم امته
الموقوف الخلد من تعدى حدود الله وقد جعل ما ورد من دعاء
هذا ومن دعواته على غيره واحد وفي غير مواطن على غير التقدير
القصدي بل لما خرجت به عادات العرب وليس المراد بها الاجابة

كقوله

كقوله صلى الله عليه وسلم تربيت بينك ولا شيع الله بطنه
ومعنى خلقى وغيرهما من دعواته وقد ورد في مصنف صلى الله
عليه وسلم في غير حديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فحاشا
وقال النسائي لم يكن سببا ولا فاحشا ولا قاتلا وكان يقول لاحدنا
عند العتبة ماله تربيت بينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم
اشفق صلى الله عليه وسلم من موافقة امثاله ابايه فعاذ به
كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للقول له ذكوة ورحمة وقربة
وقد يكون ذلك اشفاقا على الدعوى عليه وثانيا لثبته
من اشتعال الخوف والخذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل
دعائه ما يحبه على الناس والقنوط وقد يكون ذلك سؤلا منه
لرب ان جلده او سبه على حق ويوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة
لما اصاب وتحمية لما اجترم وان يكون عقوبة له في الله نيا سبب العفو
والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك شيئا فغرت
فهو له كفارة قال القاسمي فان قلت فاعني حديث الزبير وقول النبي
صلى الله عليه وسلم له حين خاضه مع الانصار في شراخ المرة
اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار عا ان كان ابن
عمك يا رسول الله فليكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالحجاب ان النبي
صلى الله عليه وسلم منذ ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القصة
امر يريب وكشف عليه السلام ندمه الزبير اولا الى الاقتصار
على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر

ورج وقال ما لا يجيب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم قزيب وعنه
 ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث بابا نا اشار الامام بالفتح
 قلبه حكم السلام حيث قزيب وقد جعل المسلمون هذا الحديث حجة في
 فضيلة وفيه الاقتداء صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه
 ورضاه وانما ان نيل ان يقضي القاضي وهو غضبان فان في حكمه في حال
 الغضب والرضى سواء كونه فيهما معصوما وغضبا لشيء صلى الله
 عليه وسلم في هذا انما كان الله تعالى لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح
 وكذلك الحديث في اعادة عكاشة من نفسه لم يكن لتمجيد الغضب
 عليه بل وقع في الحديث نفسه عكاشة قال له من بيني يا الغضب فلا
 ادرى اعدا ام اودت فربها تاقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اعينك يا عكاشة ان يعتمدك رسول الله وكذلك في حديث الاخر
 مع الامراء في حين طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقامته
 فقال الامراء قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قزيبا
 بالسوطاعلقة بزمام ناقه مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه
 وسلم ينهيه ويقول له تدرك حاجتك فهو ياتي فخر بجذلت
 مرات وهذا منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف عند نية جواب
 ووضع ادب كنه صلى الله عليه وسلم اشفاقا اذا كان حق نفسه
 من الامر حق مقامه وانما حديث سواد بن عمرو بنيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما سلق فقال درس ورس خف لحظك وغشيت
 بقصيب في بطنى فادعنى قلت القصاص يا رسول الله فكشف
 لي عن بطنه انما ضرب صلى الله عليه وسلم ككنداءه ولعلهم يرد

بغيره

بغيره بالغضب الاتيينه فلان منه اجماع لم يقصده طلب
 التحل منه على ما قدمناه **فصل** وانما افعاله صلى الله عليه وسلم
 الدنيوية حكم فيها من توفى العاصي والمكروهات ما قدمناه ومن
 جواز الشهوات والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادر في
 النبوة بل ان هذا فيها على الندو واذا عامة افعاله على السداد
 القواب بل اكثرها وكلها جارية بحرى العبادات والقرب على ما
 بيناه اذا كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورة
 وما يقيم رفق جسمه وفيه مطلة ذات التي بها يعبد ربه ويقوم
 شريعته وسيوسناته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك
 فيتم معروف يصنعها او تروى عنه او كلام حسن يقوله او يسمعه
 او تألف شارب او قهر معاندا ومداوه حاسد وكل هذا لا حق يصلى
 اعماله صلى الله عليه وسلم منطلق ذاك وظائف عباداته وقدرتها
 في افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال وبعد الامور لها
 معها فركب في تعمره لما وبها دار وفي اسفان الراحة وقد يركب
 البغلة في معادله الحرب دليلا على الشباب ويكب الخيل وبعد ما يدم
 الفزع واجامته القمار وخ وكذلك افعال الامور الدنيا لباية وساو
 افعاله بحسب اعتبار مصلحة ومصلح امته بفعل الفعل من امور
 الدنيا مساعدة لآمنه وسياسة وكراهة بخلافها وان كان في
 غير خبرائه كما يتراء الفعل لهذا قد يرى فعله غيرا منه وقد يفعل
 هذا في امور الدنيوية مما لا يخبر في لمد وجهه كمدجه من الدنيا
 لاحد وكان مذهبه الحقن بها وتركه كل النافقون وهو على يقين

من امورهم موافقة ورعاية المؤمنين من قوايتهم وكراهة لان
لا يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث الصحيح و
بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقوب قبيح وتغيير ما
واحدوا من نقار قلوبهم لذلك وتحريك مقدم عدواتهم للدين
واعله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لو احدثت ان قومك بالكفر
لا تمت ابنت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه كقول غيبي
غير انه كان متقلا له من ادنى مياه بدا الى قريبا للعدو ومن ترسل
وقوله لو استقبلت من امرى ما استبردت ما سقت المذمة وسط
وجهه العدو والكا في وجاه استيلاف ويهين الجاهل ويقول
ان من شرا الناس من اتقاء الناس اشتره ويبذل له الرجايب
يجيب اليه شريعتهم ودينهم ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم
من مهنته وتسمت في ملائمة حتى لا يبدو منه شيء من الملام
وحتى كان على داوس طنام الطير ويتحدث مع جلدائه بحديث
او لم يترهب ما يتحجون منه ويعفون ما يتفككون منه وقد
سبح الناس شربه وعدله ولا يستغفروا الغضب ولا يتقربوا
من الحق ولا يبطلن عن جلدائه يقول ما كان لنتحان ان يكون له
خاتمة الاعين فان قلت فامع قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة في الداخل عليه ينسب ابن العشرة فلما دخل الآن له القتل
ومحله معه فلما سار من ذلك قال ان من شرا الناس من اتقاء
الناس اشتره وكيف جاز ان يظن له خلاف ما يبطن ويقول في
ظنهم ما قال فالجواب ان قوله صلى الله عليه وسلم كان استيلا

الله

الله وتطيل الفة ليكن ايامه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه
ويراه مثله فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه
فخرج من حدة مذلة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان سألهم
يا مولانا الله العريضة فكيف بالكلية اللينة قال نعم ان لقد اعطاني
وهو بفضي الخلق الى فاذال يعطى حتى صار تحت الخلق الى وقوله ينسب
ابن العشرة هو غير نفسه بل هو تعريف ما عله من علم لم يعلم ليحذر
حاله ويحتم منه ولا يؤشك بجهالة كل الثقة لا سيما وكان مطاعا
متبوعا ومثل هذا اذا كان لغزوة دفع مغفرة لم يكن بغيبه بل كان
جائز بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في قضيح الرواية
والمرتبين في الشهود فان قيل فاعني المفضل الراء في حديث بريق
من قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد اخبرتم ان مولد مرسى
ابو سبيحها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها صلى الله عليه وسلم
اشترى بها واشترى على اسم الولاء ففعلت ثم قال خطيبا فقال ما بال
اقوام يشترطون شروطا ليست في كتابي كل شرط ليس في كتابي
الله فهو باطل والقبول على الله عليه وسلم قد لزمها بالشرط لهم
وعليه باعوا ولولاه وان الله اعلم لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها
قبله حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله صلى الله عليه وسلم وهو حرم
الفش والحديجة فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
منه عما يقع الجاهل من هذا والتزوية التي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما كان فيهم هذا الزيادة قوله اشترى على اسم الولاء ان ليس
في الحديث الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ يقع لهم

معنى لهم قال الله تعالى اولئك لهم الجنة وقالهم وحلوان اسم
فلما فعل هذا استوطع عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه
وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك
ووجه ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترط عليهم الولاء ليس
على معنى الامر لكن على معنى الشورى والاعلام بان شرط لهم لانفسهم
بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان الولاء على ما يقتضيه حكمته
قال اشترطوا ولا اشترطوا فانه شرط غير نافذ والى هذا ذهب الدودي
وغيره وتوزيع النبي عليه السلام لهم وتفرعهم على ذلك يدل علم
به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قول النبي اشترطوا لهم الولاء انه يري
لهم حكمه ويبيح عندهم سنته ان الولاء ما تهاولن امتقنتم به هذه
اوامرهم صلى الله عليه وسلم بنبأ ذلك متوجعا على مخالفة ما تقدم
منه فيه فان ما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل الشقة
في دمه واخذه باسم سرقته وما جرى على اخوته في ذلك وقوله
انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم كرمك الله تعالى الآية تدل على معنى
ان فعل يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كذا يوسف
ما كان لياخذ اخاه فما دى الله الا ان يشاء الله الآية فانما كان
ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا وان يوسف عليه
السلام كان اعلم اخاه بان انى لقوله فلا يتشكك في ما جرى عليه
بعد هذا من دفعة ودخبة ولقين من عقيب الحزاة به واذا حصة
السوم والفقرة غير بذلك واما قوله ايها الذين آمنوا انكم لسارقون
وليس من قوله يوسف عليه السلام فليزيم عليه جواب لكل شبهة

ولعل

ولعل قائله ان حسن له الثاويل كما يرام من كان ظن على صودة
لما ل ذلك وقد قيل ذلك لفعلهم قبل يوسف ويحكم له وقيل غير
هذا ولا يلزم ان يقولوا لانبياء معلوات الله تعالى عليهم اجمعين
بالميات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن
ذلات غيرهم **فصل** فان قيل فالحكمة في اجراء الامور وشدة ما
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من الانبياء صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين فالوجه فيما ابتلاهم الله تعالى به من البلاء وامتحانهم
بما امتحنوا به كايوب ويعقوب وداود ويحيى وعيسى وذكرنا
وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وهم
خيرهم من خلقه ولعنائه واسماؤه فاعلم وفقنا الله تعالى وياك
ان افعل الله كل ما اعتدال وكل ما نرجعها صدق ولا تبدل لكلماته
فيتم عباده كما قال لهم تنظروا كيف تقولون ويبلوكم انكم احسن عملا
ويعلم الذين امنوا ويعلم الصابرين وحتى فعل المجاهدين ونبلاء
لعبادكم امتحانهم بغيره بلحى زيادة مكانتهم ودفعة في
دعائهم واسباب لاستحقاق حالهم القبول والرضى والشكر
والسليم والتوكل والتوفيق والثناء والتفريع منهم وتاكيد ولعباد
هم في رحمة المؤمنين والشفقة على المتكلمين وتذكير لغيرهم وموضعة
ليوامرهم بلسانهم والبلادهم ويتلوا في الحسن بما جرى عليهم ويعتقد
هم في القبول لمولاهم من فطنت منهم او غفلات سلفت لهم وليقرو
انه طيبين مهذبين ويكون اجرهم اكمل وثوابهم لو لم يجرى
حدثا للقاضي على ما حفظه حدثا ابو الحسين القمي و ابو الفخر

ولعل

ابن خيرون قال حدثنا ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي السجستاني
حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا
حماد بن زيد عن عاصم بن يهودة عن معوية بن سعد عن ابيه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اتاسا شديدا
قال لا نبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه
فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض عليه خطيئة
وكما قال الله تعالى وكا من بنى قتل معه ربيون كثيرا الا ايمان
الثلاثين اى هرية ما يزل البلاء بالمومن في نفسه وولده
وما له حتى يلتقى الله وما عليه خطيئة ومن انشده صلى الله
عليه وسلم اذا اذاد الله بعده لم يزل له العقوبة في الدنيا وانا
اذا اذاه الشرا منكم منه بذنب حتى يوتى به يوم القيمة وفي حديث
آخر اذا لعبا الله عبده ابتلاه يسمع صوته تفرعهم وعلى الترقية
ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاءه واشد كي يبين فضله
ويستوجب الثواب كما روى عن كعبان انه قال يا بنى اذهب و
الغنىة يجتبر بها الثا والثا والثا من يجتبر بالبلاء وقد روى ان
يعقوب بن يوسف كان سبه التفاتة في صلاة اليه ويوسف
ما ثم محبة له وقيل لاجتماع يوم ما هو وابنه يوسف على الله حمل مشقة
وما يمتحان وكان لهم جاد يتم فشم ويجه واشتاء ويكوي بكت
جدة له يجر ذكبا ثم وينها جادا ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب
يعقوب ما البكاء استغاف على يوسف ان سالت جدته وابيتمت
عيساه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية صلاة فامر مناه يناه

على سطحه

على سطحه الامن كان مضطرا فليفتد عنه اليعقوب ومثب
يوسف يا الفتنة التي نقص الله عليها وروى عن النبي ان سب
بلاءه ايوب انه دخل مع اهل قرية على ملكهم فظفوه في ظلمه و
اغلقوا له الا ايوب فانه وفق به مخافة على ذنوبه فواقبه الله
ببلاء ثم دغفته سليمان لما ذكرنا من ينسحق كونه الحق في جنبه
اظهاره اموال الخلق بالمعصية في داه ولا علم عنده وهذه ايضا
فائدة شدة المرض والوجع بالنبى صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها ما رايت الوجع على احد اشده من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن عبد الله دانت النبى صلى الله عليه
وسلم في مرضه يوعك وعكاشد يدا فقلت انك لتوعك وعكاشد
شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك وجلان منكم قلت لك
انك لك الاجرة تين قال اجل ذلك ذلك كذلك وفي حديث
ابى سعيد ان رجلا وضع يده على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما اطلق انزع يدي عليك من شدة حمار فقال النبى صلى الله
عليه وسلم انا مهيى الانبياء فيها عفا لنا البلاء ان كان النبى
يبتلى بالقتل حتى يقتله وان كان النبى يبتلى بالفقر وان كان
ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس رضي الله عنه صلى
الله عليه وسلم ان عظم الكرم مع عظم البلاء وان الله اذا لعب قوما
ابتلاهم فمن ظله الرخاء من سحق ظله التخذ وقد قال المفردون
في قوله تعالى من يعمل سوء يجزيه ان السلم يجزي بمصائب الدنيا فكون
له كفارة وروى هذا عن عائشة وابي ومجاهد وقال ابى مريغ

عنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله خيرا يصيب منه وقال في
 في رواية عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكتب الله بها عنه
 حتى الشوكة يشاكها وقال رواية ابن مسعود ما يصيب المؤمن من
 نصيب ولا دم ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة
 يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها وفي حديث ابن مسعود ما من
 مسلم يصيبه اذى الا حاسب الله منه خطاياها كلقنته وورق الشجر
 وحكمة لغزى ودمها الله في الامراض ولا جاسمهم وتغالب الادراج
 طيبا وشدة ما عند مما تم لتضعف قوى نفوسهم فسيل خروجهم
 عند قبضهم ويخفف عليهم سنة التزويج وشدة التكرات لتقدم المرض
 وتضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة واخذ كما يشاهد
 من اختلاف احوال الموق في الشدة واللين والضعوبة والسهولة وقد
 قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل خامخة الزرع تقيتها
 الريح هكذا وهكذا وفي رواية الى هريرة من حيث استسها الريح تكفها
 فانما سكتت اعتدلت وكذا المؤمن يكفاهم بالبلاء ومثل الكافر
 كمثل الورد سماء معتدلة حتى يقصمه الله معناه ان المؤمن مرزوق
 مصاب بالبلاء والامراض يتصرفه بين اقدار الله تعالى
 منطاع لذلك ليقين الجانب بوضا موقلة وتسقط كطلة خامخة
 الذرع وانقيادها للرياح وتماثلها للهبوب وترتجبا من حيث
 ما استسها فانما اذا ح الله عن المؤمن رياح البلاء واعتدل جميعها
 كما اعتدلت خامخة الزرع عند سكون رياح الجود وجمع الى كبرية
 ومعرفة نعمة عليه برفع بلائه مستظلا رحمة وتوايم عليه فان

بهذه

بهذه السبل لا يفتب عليه من الموت ولا تروله ولا شدة عليه
 تكراته وتزعم لاهة بما تقدم من الايام ومعرفة ماله فيها من
 الاجر وتوطئة نفسه على الصواب ودقتها وضعفها بتوالي جسمه
 كما الادوة الصماء حتى اذا اراد الله نفسه لحينه على غرة واخذ
 بفتنه من غير لطف ولا رفق وكان مودة اشدة عليه حسرة ومقلا
 تزعزع في نفسه وضمه جسمه اشدة الماء وعذابا ولعذابا لا فرقة
 اشدة وبطالة انجفاف الورد وكما قال تعالى فاخذناهم بفتنة وهم
 لا يشعرون وكذلك عادة الله في عذابه كما قال تعالى فكلا اخذنا
 بذنبه فهم قسم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته فتنة
 الابر ففجأ جميعهم بالموت على حال متروك غفلة وجسمهم على غير
 استعداد بفتنة ولهذا ما تراه التلف موت في الفجأة ومنهم في حديث
 ابراهيم كانوا يبرهون اخذوا اخذة السكفا والفتب يريد موت
 الفجأة وحكمة الثالثة ان الامراض يذيد المرات وبقدرة شدة ناشئة
 الخوف من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم تعاوده ماله للقاء
 ذرية ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الاكباد ويكون قلبه معلقا
 بالعاد فينقل من كل ما يحشى نياحه من قبل الله وقبل العباد ويؤد
 الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وميتة في يخلقه او
 امر بعده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وقد طلبت التفصيل في مرضه متى كان له عليه
 مال او حق في بدن واقاد من نفسه وماله وامكان من القصاص
 منه على ما ورد وحديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتفصيل

بعد كتاب الله وعمره وبا الانصار ميتة ودعا الى كتب كتاب
 لثلاثين سنة بعد اقام في النحر على الخلافة او ما الله اعلم بمراده
 قد اى الاما وسنة افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين
 واولياء المؤمنين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار لاسلام الله لهم
 ليزدادوا اثما ويستد وجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما
 ينظرون الا صبحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
 توصية ولا الى اهلهم يرجعون وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
 في رجل مات فجاءه سبحانه كاتم على غضب من الله محروم من حرم
 وصيته وقال عليه السلام موت الفجاءة دابة لكل مؤمن واخذة
 اسف للكافر والفاجر وذلك ان الموت فأت المؤمن وهو غالبا
 مستعد له منتظرا لحواله فها ان امر عليه كيف ما جاء وافضل الى راحة
 من نصب الدنيا واذا ما كما قال عليه السلام مستريح او مشحان
 فيه وثائق الكافر والفاجر ميتته على غير استعداد ولا ابهة
 ولا مقدمات منذرة مزججة بل ثائيم بغتة فبهتهم فلا
 فلا يستطيعون دة ها ينظرون فكان الموت شديدا على وفراق
 الدنيا افزع امر اصدمه واهمه له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه
 وسلم بقوله من أحب لقاء الله من أحب لقاءه ومن كره لقاء الله
 كره لقاءه **القسم الرابع** في تعريف وجوه الاحكام فيمن تنصب
 اوسنه صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل وقد تقدم في
 من الكتاب والسنة والاجماع الامة ما يجب من حقوق النبي
 صلى الله عليه وسلم ما يتعين له من بر وتقدير ومهرام ويجب

هذا

هذا حق الله اذ في كتابه واجبت الامة على من قبله صلى الله عليه
 وسلم من المسلمين وسائر قاطبة تعالى ان الذين يؤذون النبي ورسوله
 لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعذبهم عذابا مهيبا وقال عز وجل
 والذين يؤذون الله ولهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا
 رسول الله ولا ان تكفروا اذ واجهه من بعده ابدا ان لكم عذابه
 عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
 راعنا وقولوا نسمعنا واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون
 راعنا يا محمد اى اوعنا سمعك واسمع منا يرمونك بالكفر يريدون
 الرعونه فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بشبه
 المؤمنين عنها فلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى شبه والاستئثار
 به وقبل لما فيها من مشاكلة القفظ لاشيا عند اليهود بمعنى اسمع
 لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم تقدير النبي صلى الله
 عليه وسلم وتعظيمه لاثاق لغة الانصاف بمعنى راعنا نزعك فلهذا
 عن ذلك منقته انهم لا يرفعون الادعاء بتم لهم وهو صلى الله عليه
 وسلم واجب الرعاية في كل حال وهو صلى الله عليه وسلم قد نهى
 عن التكني بكنية فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ميانة لنفسه
 وحمايته عن اذاه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل
 نادى يا ابا القاسم فقال له لم اعنك انما دعوت هذا فنهى عنه عن
 التكني بكنية لثلاثين ذى باجاية دعوة غير من لم يدعه ويجه
 بذلك للنافقون المستزود ذريعة الى اذاه والاذاء به فينا
 دون فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواء فغشاه واستغاثا

بحقه على عادة النجاشي والمستنيرين في حق صلى الله عليه وسلم حتى
 اراه بكل وجه فحصل بحققوا العلماء نهية عن هذا من منة حياة
 واجازوه بعد وفاته لا ارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث
 مذاهب اليهود والنصارى انشاء الله وان ذلك على طريق توقيف
 وتظيمه وعلى سبيل الذب والاستحياء لا على التحريم ولذلك
 لم يند من اسمه لانه قد كان الله منع من نداء به بقوله لا تجعلوا
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان السلوك بدعوة
 يا رسول الله يا نبي الله وقد يدعون بكية ابا القاسم بعضهم
 في بعض الاموال وقد روي عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم
 ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيههم عن ذلك اذ لم يوقيد
 فقال استمعوا اولادكم محمد ثم تلعنوهم وروى ان عمر بن الخطاب
 اهل الكوفة لا يسمي احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكا
 ابو جعفر الطبري وحكي محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد
 ورجل اسمه ويقل له فعل الله بك يا محمد وضع فقال امر
 لاير احبه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارض محمد صلى الله عليه
 وسلم يستب بك والله لا تدعى محمد امامت حيا وميتا عبد الله
 وادان يمنع لهذا ان يسمي احد باسمه الانبياء او امامهم بذلك
 وغير اسمائهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم اسلك والعجب
 جواز هذا كله بعد صلى الله عليه وسلم بدليل طباق الصحابة على
 ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد وكناه بابي القاسم وروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي وقد اخبر صلى الله عليه

وسم ان ذلك اسم المهدي وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله
 عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزمه ومحمد بن ثابت
 قيس وغيره ولقد قال ما ضرب احدكم ان تكون في بيته محمد ومحمد
 وثلاثة وقد فصلنا الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمنا
الباب الاول في بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب
 او نقص من تعريضه ونقص قال القاضي ابو الفضل اعلم وفقنا الله
 وايمانك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق
 نقصا في نفسه او شبه او دية او خصلة من خصاله او عرض
 او شبهه بشئ على طريق السب له او الارزاء عليه او تصغير لثام
 او الفضيحة والعيبة فهو سب له والكم فيه كم حكم الساب يقتل
 بنية ولا تستثنى فصلا من فصول هذا الباب على هذا التعبد ولا
 فتر فيه تعصم عما كان او تلوم بما ذكره من لعنه او ادعى عليه او
 تقي مقبرة له او سب اليه ما لا يليق بمنه على طريق الذم او بحث
 وفي جبهه العزيرة بسحق من الكلام وهو مستكر من القول وودعه
 غيره بشئ مما جرى من البلاد والحقنة عليه او غصبه ببعض العورات
 البشرية الجائزة والمعروفة لديه وهذا على اجماع من العلماء وائمة
 الفتوى من لدن القضاة الى علم جرى قال ابو بكر بن المنذر اجمع
 عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
 ومن قال بذلك مالك بن انس والقيث واحد واسحاق وهو مذموم
 الشافعي قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابو بكر القهري
 ولا تقبل توبته عند هؤلاء وبمثل قال ابو حنيفة واصحابه وشيوخه

واهل الكوفة والاذاعي في السلم كنتم قالوا هذه وروى مثله
 الوليد بن مسلم عن مالك وحكى الطبري عن ابي حنيفة واصحابه مثله
 فمن تنقصه صلى الله عليه وسلم ابرأ عنه او كذبه وقال سحره
 فمن سب ذلك وذه كنتم كذبة وعلى هذا وقع الخلاف في
 استتابته وكفوره وهل قتله حدا او كفرا كما سبته في الباب الثاني
 انشاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في استباحه دمه بين العلماء الا
 مصادر وسلف الامة وقد ذكر غير واحد لاجماع على كونه
 واشاد بعض الظاهرة فهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي في الخلاف
 في تكفير السحرة والمعرف ما قدمناه وقال محمد سحره اجمع
 العلماء الى ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتقص له الكفر والهدى
 جاز عليه العذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن شتمه في كفر
 وعذابه فقد كفر باحق ابراهيم الخليل في حاله الفقيه في مثل
 هذا يقتل خالد بن الوليد ما لا ينزوي لقوله من النبي صلى الله
 عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا علم احد من
 المسلمين لاختلاف في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم
 عن مالك في كتاب ابي سحره والمبسوط والعتبية وحكام مطرف
 عن مالك في كتاب ابي حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 من المسلمين قتل ولم يستب قال ابن القاسم في العتبية او شتمه
 او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالذين
 وقد فرض الله توقيره وبره وفي المبسوط عن عثمان ابن كنانة عن
 من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او حارب حيا

لم يستب

ولم يستب والامام مخير في حارب حيا او قتله ومن رفاة ابي
 النضر بن ابي ابي ليس سمعت مالكا يقول من سب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقص به قتل مسلما كان
 او كافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك ان قتل
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه من النبيين عليهم السلام
 من مسلم او كافر قتل ولم يستب وقال اصبح يقتل على كل حال است
 ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته ولا تعرف وقال عبد الله
 ابن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر
 قتل ولم يستب وحكى الطبري مثله عن اشهب عن مالك وروى ابن
 وهب عن مالك قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 زاذ النبي صلى الله عليه وسلم وسخى اراد به عيه قتل وقال بعض
 علماء اجمع العلماء على ان من دعاني من الانبياء بالويل او بشي
 من الكفر انه يقتل بلا استتابه وافق ابو الحسن القاسمي
 قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجبال يتيم الى طالب فله لعن
 بالقتل وافق ابو محمد في ابي زيد يقتل وجل سمع قوما يذكرون
 صفته النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بهم وجل قبيح الوجه والحية
 فقال لهم تريدون تعرفون صفته هذا في خلقه ولم يستب قال ولا
 يقتل توبته وقد كذب لعنة الله وليس يخرج من قلب سليم
 الايمان وقد قال احمد بن ابي سليمان صاحب سحره من قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اسود ويقتل وقال في رجل قيل له لا وحق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله برسول الله كذا

وكذا وذكر كلاما قبيحا قيل له ما تقول يا عدو الله قال شدة
من كلامه الاول ثم قال ادونت برسول الله العقب فقال ابن سينا
لأنه سألته اشهد عليه وانا شريكك برحمتك فله ولواب ذلك
قال حبيب بن الربيع لانه ادغاه التأويل في لفظ سراج لا يقبل الامة
امهان وهو معزول رسول الله ولا موقوف له باخاه منه وافق ابو عبيد
الله ابن مناب في عشاء قال لرجل اذ ما عليك واشك الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان سئلت او جهلت فقد جهل وسأل
النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافق فقهاء الاندلس
بقول ابن خاتم المتفقه الطليطل واصله بما شهد عليه من
استخفاف بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثناء
مناظرة باليقيم وحتي حيدده وذمه ان ذهبه اليكم
فصدا ولو قدر على الطليبات اكلمها الى اشباه لهذا وافق
فقهاء القبروان اصحاب سمحون يقتل ابراهيم القرامى
وكان شاعرا متفتنا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس
القاضي ابي العباس ابن طاب لنا طرة فرفعت عليه امور
مذكورة من هذا الباب في الاستبصار باقة وانبياءه ونبينا صلى
الله عليه وسلم فاحضره القاضي يحيى بن عمرو وغيره من الفقهاء
وامر بقتله واصله فطعن لكثيرين واصله مكنا ثم انزل
وامرق بالتاد وحكى بعض الودعين انه لم يدفع خشيته
ذات عنها الا يدعى استدادت وحولت عن القبلة فكان آخ
لجميع الناس وجاء طلب فرفع في دمه فقال يحيى بن عريضة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وذكر حديثا لا يبلغ
الكتاب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبيد الله بن الربيع من
قال النبي صلى الله عليه وسلم من يستاب فان تاب والامتن
لا ثم تقصوا ولا يجوز عليه في حاشية نفسه اذ هو على بصيرة من
الامر وبقين من عصيته وقال حبيب بن الربيع القروي مذهب
مالك وامهارة ان من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه نقص
قتل دون استتارة وقال ابن مناب الكتاب والسنة مرجحان
ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى ونقص مفرضا
او مضرحا وان قل فقتله واجب فهذه الباب كله تمناعه
العلماء سبوا وتقضا يجب كل قاتله لم يختلف في ذلك متقدمهم
ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه نبي
بعد وكذلك اول حكم من غصبه او غتبه برعاية الغنم والسيوف
او النسيان او التجر او ما امهارة من جرح وهزيمة لبعض
جيوشه او اذى من مدقه او شدة من ذمة او باليل الى
نساء ثم حكم هذا كله لمن قصدتم نقص العقل وقد مضى من
مذاهب العلماء في ذلك دياق ما يدل عليه **فصل في الحجّة**
في ايجاب قتل من سبه او عابه صلى الله عليه وسلم في القرآن
لعنة الله تعالى لمؤديه في الدنيا والآخرة وقرآنه تعالى باذاه
ولا خلاف في قتل من سب الله عز وجل وان القن انما يستلزم
من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون رسول
الآية في قاتل المؤمن مثل ذلك ممن لعنة في الدنيا قتل قال الله

تعالى ملعونين ايما اتفقوا اخذوا وقتلوا اتفقا وقال
 المجاديين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد يقع
 القتل بمعنى القتل المسمى الذين وقتلهم الله اعلمهم ولا
 فوق بين اذما واذا المؤمنين وفي اذ المؤمنين ما دون القتل
 من القرب والتكال والتمس مؤذي الله ونبيه اشد من ذلك
 وهو القتل وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون
 فيما شجر بينهم الا بمشايهم الايمان عن وجهك صدره فخرج
 من قضائه ولم يسمع به ومن تنقصه فقد ناقص هذا وقال
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
 الى قوله ان يحيط اعمالكم ولا يحيط العمل الا الكفر والكافة يقتل
 وقد قال الله تعالى واذا حالى كحيوتكم يحبك به الله ثم قال حسبك
 جهنم يصلونها فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذوننا
 النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون الله رسوله
 لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سئلتهم ليقولن انما كنا خوض
 وتلعيا لى قوله فلم كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقرآنكم
 في رسوله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع وقد ذكرناه و
 اما الاثنا فحدثنا الشيخ ابو عبدة الله احمد بن محمد بن عيسى عن
 الشيخ ابى زرارة السمرقاني اجازته وقال حدثنا ابو الحسن الارقطني
 وابو عمر بن حيوية حدثنا محمد بن نوح حدثنا عبد العزيز بن محمد
 ابن الحسين بن ذرية حدثنا عبدة الله موسى بن جعفر عن علي بن
 موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه

عن

عن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبينا فاقتلوه ومن
 سب امي فاقتلوه وفي الحديث الصحيح امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكعب بن الاشرف وقوله صلى الله عليه وسلم
 من كعب بن الاشرف فاقم يؤذي الله ورسوله ووجه اليه
 من يقتله من غيلة دون دعوة بخلاف غيره من الشركين وعلى باذاه
 له فذل ان قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع
 قال والبراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين
 عليه وكذلك امر يوم الفتح بقتل بن حنظل وجادتين اثنتين كانتا
 تفتنن نبيته صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر ان رجلا كان
 يسيبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفني عدوى فقال خالد بن
 انا فبعت النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقل جماعة ممن
 كان يؤذي من الكفار ويسته كالنهي عن المحدث وعقبة ابن
 ابي معيط وعبد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا
 من بادوا اسلام قبل القدرة عليه وقد روى البراء ان عقبة
 ابن ابي معيط نادى يا معشر قريش مالي اقل من يكلم صبرا فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافتراك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سبه وجعل فقال من يكفني عدوى فقال انزبوا نارا فباردة
 فقتله ودعا فيها ان امرأة كانت تسيبه صلى الله عليه وسلم
 فقال من يكفني عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها

وروي ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقتل ميتا و
 الزبير اليه ليقتله وروي ان قاتع ان رجلا جاء الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول ذكرك في الاحياء
 فقتله فلم يتشك ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين
 الى امة امير المؤمنين لابي بكر الصديق ان امرأة هناك في الردة
 غتت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يديها ثم نزع ثيابها
 فبيع فبيع ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لامرته بقتلها الا
 حد الانبياء عليهم السلام ليس بسب الكود وروى عن ابن عباس
 بنت امرأة من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها
 فقال رجل من قومه انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا تسلخ فيها منزان وعن ابن عباس
 ان امي كانت له ام ولد سب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها
 فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم
 وتشمه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فامدها
 وفي حديث ابي برة الاسدي كنت يوما جالسا عند ابي بكر الصديق
 فغضب على رجل من السليين وحكى القاضي اسمعيل وغير واحد من
 الائمة في هذا الحديث ان سب ابا بكر ورواه القاضي اتيت ابا بكر
 وقد غلظ لرجل فزده عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله وعني
 اضرب عنقه لسبه اياه فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر لم يخالف
 عليه احد في استدلال الائمة بهذا الحديث على قتل من غصب النبي
 صلى الله

صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبته واذا اوسيته ومن ذلك كتاب
 عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استأذنه في قتل رجل سب
 عمر فكتب اليه عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس
 الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل
 دمه وسئل الرسيد مالك في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكر لاني فقهاء العاقبة بجلده فغضب مالك فقال يا امير
 المؤمنين ما بقا لامة بعد نبينا من شتم الانبياء عليهم السلام
 قتل من سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضي ابو
 الفضل كذا وقع هذا الحكم رواه غير واحد من اصحاب مناصب
 مالك ومولاه الفقهاء
 بالعراق الذي اتفق الرشيد بما ذكره وقد ذكرنا مذهب العراقيين
 بقتله واعلم من لم يشتر يعلم او من لا تيق يفتواه ارميل به ماء
 او يكون ما قاله رجل على غير السب فيكون الكفوف هل هو سب او غير
 او يكون رجوع وتاب عن سبه فلم يقله مالك على اصله والا فالالا
 جماع على قتل من سب كما قد منا ويدل على قتل من جهة النظر والا
 عتبار ان من سبه وتنقصه صلى الله عليه وسلم قد ظهرت عدوة
 مرض قلبه وبه ان سوء مولايته وكفره ولهذا نأحكم له كثير من
 العلماء بالبر وهو رواية الثاميين عن مالك والاولاد
 وقول الشوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخر انه دليل على
 الكفر فقتله جذا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متآمرا على قتل
 غيره مكذبا ولا مقلع عنه فهذا ما في وقوله اما مخرج كذا كذا

ونحو من كلات الاستهزاء والذم فاعترف بها وترك توبتها
 دليل استخلافه لذلك وهو كثير ايضا وهذا كفر بلا خلاف قاله
 تعالى في مثله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
 اسلامهم وقال اهل التفسير هو قولهم ان كان ما يقول محققا لغيره
 شئ من الخير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل
 ممن طبعك يا كليلك ولئن رجعنا لالمدينة لغيرن من الاعمى منها الا
 ذل وقد قدمنا ان قائل مثل هذا ان كان مستبدا به ان حكمه حكم
 الذين يقتل ولا قد غيرة به وقال عليه السلام من غيرة به
 فانه يوعظه وحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحر مفرقة على امره
 وساتر من امره يحد فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم
 القتل العظيم فذره وشغوف منزلة على غيره **فصل** فان قلت
 فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السلام
 عليكم وهذا عام عليه ولاقتل الآخر الذي قال له ان هذا قسمة ما
 اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
 وقال قد اذى موسى عليه السلام باسم من هذا فصره ولاقتل
 المنافقين الذين كانوا يذون في كل احيان فاعلم وفقنا الله وانك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستأنف عليه قاتل
 ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويؤتيه في قلوبهم ويدبرهم
 ويقتل اصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعوا مشررين ويقول يتورا
 ولا تقسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يفتقدن ابايهم ان محمدا
 يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يذري الكفار والمنافقين

ويجمل

ويجمل محبتهم ويقتل من يحتمل من اذاهم ويصور على جنابهم
 ما لا يجوز لنا اليوم القبر لم عليه وكان يفتقم بالعطاء والاحت
 وبذلك امره فقال ولا تزال تطلع من خائنة منهم الا قليلا منهم
 فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن
 فاذا الذي بينك وبينه عداوة كاتة ولي حميم وذلك الحاجة الناس
 لتتالفا ذل الاسلام وجع الكلمة عليه فلما استقر واظهر الله على
 الذين كلفه قتل من قدر عليه واشتد امره كفعله باين حنظل ومن معه
 يقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله حيلة من لم ينظمه قبل سلك محبته
 والاعراض في حمله مظهر على الايمان من كان يؤذيه كان الاشرف
 والى ما دفع والنصر والتعقيب وكذلك نذروا لهم سواهم ككهاين
 زهير واني ازيحهم وغيرهما من اذاه حتى القوا بايديهم ولقوا ما
 مسلمين وبواطن المنافقين مسترة وحكمه صلى الله عليه وسلم على
 النظام وامتلك تلك الكلات انما كان بقولها القائل منهم خفيته
 ومع امثاله ويخلفون عليها اذا نبت ويكفروننا ويخلفون بالله
 ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا صلى الله عليه وسلم
 ليطلع في قسنتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيهم صلى الله عليه
 وسلم هاتمتهم وجفوتهم كما جبروا والعزم من الوصل حتى فاء خبر
 منهم باطلا كما فاء ظاهرا وخلصوا من اكلها اخلصوها او نفع الله
 بعد بكتيهم منهم وقام منهم الذين ورزوا واعوان وحماة انفسهم
 كما جاءت به الاخبار وهذا احاب بعض امتنا وحسبهم الله من هذا
 السؤل وقال الله له ثبت عندك صلى الله عليه وسلم من اقوالهم

ما دفع انما قلة الواحد لم يصل دينة الشاة في هذا الباب
 من سبق او عباد امة والدماء لا تسيل الا بعد لتي على هذا
 يحمل امر اليهود في الاسلام واتهم لوفاء الستم ولم يستند
 الا تعكيف نهيت بايشة ولو كان مخرج بذلك لم يفرده
 ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في فعلهم وقلة مدتهم
 في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالستهم وقله في الدين
 فقال ان اليهودي اذا سلم احدهم فاما يقول السام عليكم فقولوا
 عليكم كذا قال بعض اصحابنا الفديين ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات ثمة قامت بينة على فقام
 فلما تركهم عليه السلام عليه ايضا فان الامكان ستر باطنا
 وظاهرهم السلام والامان وان كان من اهل الذمة فالعهد
 والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد اليك
 من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من يشتم
 بال اتفاق لكن من جملة المؤمنين ومحابه سيد المرسلين وانما
 الدين يحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لغايم
 ما يبدونهم وعلمه بما استروا في انفسهم لوجدت نفذ ما يقول
 ولا يروى في المفسر وادجف المعاند وادع من محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم
 الزاعم وظن العدو والظالم ان القتل انما كان لعدو وطلب
 اخذ التمة وقد ريت معنى ما حوزتم منسوبا الى ما لا يرضى
 ولهذا قال عليه السلام لا يجهت الناس ان محمدا يقتل

اصحاب

اصحاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عن قتلهم وهذا بخلاف
 اهل الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبههما
 لغيره وما استواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الموان لا يظفر
 للمنافقون نفاقهم لقتلهم الانبياء عليهم السلام بقا النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال القاضي ابو الحسن ابن القصار وقال قتادة في تفسير
 قوله تعالى لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبهم مرض والمرجفون
 في المدينة لغريبتك بهم قد لا يجادرون فيها الا قليلا ملعونين
 اينما اتفقوا اخذوا وقتلوا فتبينت لستة الله الاية قال معناه افا
 اظهروا اتفاقا وحكي محمد بن مسلم في البسوط من زيد بن اسلم ان معنى
 قوله يقتل يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين نسخا ما كان
 قبلهم وقال بعض مشايخنا العل القائل هذه تسمية ما اريد بها وجدة
 وقوله اعد لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم من اللطعن عليه واشهر
 له وانما رآه من وجهه التخط في الزاوية واما الدنيا والاجساد في
 مصلحة اهلها فلم يردك سبوا ويا من الذي انذره العفو
 عنه والضرر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا
 السام عليكم ان ليس فيه مرجع سب ولا دعاء الا بالابتغى من الموت
 الذي لا يدم من حاقه جميع البشر وقيل الى التسامون ديمكم والسام
 والسامة المثل وهذا دعاء على سامة الذي ليس بصريح سب
 ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث بابا فاعترض من الذي او غير
 سب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علماء النيس هذا بغير
 بالنسب وانما هو بغيره بالنسب بالاذى قال القاضي ابو الفضل قد

قد قدما ان الاذى والتبعية حق على كل من سواه
وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا الحديث بغير ما تقدم
ثم قال ولم يذكر هذا في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل القم
والعهد والحرب ولا يترك موجب الاية للاسبغ والاول
في ذلك كله والاطهر من هذه الوجوه مقصد الاستبلا في الاية
على الدين لعلمهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على هذا الحديث
القسمه والخارج باب من ترك قتل الخوارج للثأف ولتلايف
الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن ما ذكرنا قبل وقد مر على
الله عليه وسلم لم يزل على سيرة وسنة وهو اعظم من سبته الى ان
نصره الله عليهم واذن في كل من عينه منهم وانزلهم من ميامينهم
وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من
ديارهم وخراب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاشفهم بالتب
فقال يا اخوة القوة والمناذير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلام
من جوارهم واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم تكون كلمة الله في الدنيا
وكلمة الذين كفروا التلظى فان قلت فقد جاء في الحديث الضمير من عاينه
انه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنهك
حرما الله فينقم الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبهم
او اذاع او كذبهم فان هذه من حرمان الله انتقامهم لانهم وانما يكون
ما لا ينتقم منه فيما يتعلق بسوء الادب او معاملة من القول والفعل
في النفس والمال مما لم يقصد فاعلم ان اذا لم تكن حاجت عليه الا
عقاب من الجفا والجهل او جيل عليه البشر من الغفلة فكيف لا امر في

لا راد

لا راد حق اشرق تنقيح كرفع صوت الاخر عنه وتكيد الامايد
شواهد منه فوسه التي شهد فيها حزية وكما كان من نظامه في حية
عليه واشباه هذا مما يحسن الضمير عنه او يكون هذا مما اذا ما فر
رجاء بعد ذلك اسلامه كعقوبه عن اليهودية الذي سهر وعن
الامر في الذي اراده فكله وعن اليهودية سنة وقد قبل قلبها ومثل
هذا مما يلهي من اذى من اهل الكتاب والنافقين فمعهم عنهم
رجاء استيلائهم واستيلاف غيرهم كما قرأنا قبل باقية التوفيق
فصل قال القاضي ابو الفضل تقدم الكلام في قول القاصد لسته
والا فله وخصصه باق وجهد ممكن ومحال فهذا وجه بين الا
استبلا فيه **الوجه الثاني** في لاحق في البيان والجلال وهو ان
القائل لما قال في جنة غير قاصد بالاحسن والاذراء ولا معقل
له ولكنه تكلم في جهة صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعن او سبه
او كذب او اذاع او كذب لا يجوز عليه او تنفي ما يحب له مما هو في حقه
صلى الله عليه وسلم بقصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او
مداينة في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس ويفض من ربه
او شرف نفسه او وفود على او ذم هذه او يكذب بما استحسن
من امر واخبر بما صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بما عنه من
قصده في غيره او ياتي بسفه من القول او قبح من الكلام ونوع
من السب في حجة وان ظهر بدليل حاله ان لم يعتمد ذلك ولم
يقصد به اما بما لا يحتل على ما قاله او لغيره او سكر واضطر
اريد او قلة مراقبة ومهبط اللسان او عجز في تنويع كلام

حكمه هذا الوجه حكم الاول القتل دون تلعثم ان لا يعد احد
 في الكفر بالمخاللة ولا بدعوى ذيل القسان ولا بشي ما ذكرناه
 عاذا كان عقله فطره سليما الا من كره موطنه مطبوعا بالايان
 وبهذا اتفق اندلسيون على ابن خاتم وفيه الزهد عن رسل
 الله صلى الله عليه وسلم الذي قدماه وقال محمد بن سحنون
 في الماء سور بسبب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي القعدة بقتل
 الا ان يعلم تنصير او كراهه وعن ابن محمد بن ابي زيد لا يعد
 بدعوى ذيل القسان في مثل هذا واتفق ابو الحسن القاسمي فيمن
 شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن انه
 يقتل هذا فيكون فعله في صحوه وايضا فانما لا يسقطه الكفر
 كما القذف والقتل وما في الحدود لانه ادخله على نفسه لان من
 شرب الخمر على علم من ذوالعقل به واثبات ما يكره منه فهو الكافر
 لما لا يكون بسبه وعلى هذا النماء الطلاق والعاق والقمهر
 والحدود ولا يعترض على هذا بعد شجرة وقوله للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لان قال فعرف النبي صلى الله
 عليه وسلم انه غفل فانصرف لان الخمر حينئذ غير محرمة فلم يكن
 في جنائبا انما انتم وكان حكم ما يحدث عننا معفو عنه كما يحدث
 من النوم والشرب الدواء المأمون **فصل** الوجه الثالث من
 ان يقصد الكذب فيما قاله او اقر به او نفي نبوة او رسالته
 او وجوده او كنفه استقل بقوله ذلك الى ديني الى آتج غير مطلق
 ام لا فهذا كما في اجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مقصودا

بذلك

بذلك كما حكمه الله بحكم الرد وهو الكذب في استنائه وعلى الشر
 الآخر لا يسقط القتل منه بوقوعه في النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كان ذكره بنقيته فيها قال من كذب باو غيره وان يستتر بذلك
 بحكم حكم الردين لا يسقط قتله التوبة عند تكملة استنائه قال
 ابو حنيفة واصحابه ممن يرى من محمد او كذب به فهو مرتد خلال
 الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في حق المسلم اذا قال ان محمد كاذب
 بنحو انه رسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيعي تقول يقتل قال
 ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم واكفر من المسلمين فهو
 بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بكذبه فهو كالمرتد يستتاب
 وكذلك فيمن قال شيئا وزعم انه يوحى اليه وقال سحنون وقال ابن
 القاسم وعالي ذلك شيئا او جهرا قال اصبح ما المرتد لانه قد كفر
 بكتاب الله مع الغيرة على الله تعالى وقال الشيب في اليهودي شيئا
 او زعم انه رسل الى الناس الى الله بعد نبيكم شيئا ثم يستتاب ان كان
 معلنا بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله عليه السلام لا نبي بعدى بنفري على الله وعونه
 عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك بما جاء به
 محمد صلى الله عليه وسلم من الله فهو كافر جامع وقال من كذب
 النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد
 ابن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اسود فقل لم يكن عليه السلام باسود ولا يحضر الى عثمان الحداد
 ولو قال انه مات قتلان يلحق او انه كان تبارك ولم يكن بشيعة

كانه منه وشدة الادب فيه ولو علم الله قصد سب من في بابه
 من الانبياء على علم لقتل وقد مضى القول في مثل هذا لو قال رجل
 ما شئ لعن الله بنو هاشم وقال ذو النبالين منهم لو قال رجل
 من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولاً قبيحاً في بابه أو سباً أو
 ولله على علم منه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن خفية
 في المسائلين تقصير في تخصيصه بعضاً بآدم واخراج النبي من سببه
 منهم وقد رآيت لابي موسى بن ماس قال لرجل لعنك الله تعالى آدم اقلان
 ثبت ذلك عليه قتل قال القاضى وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال
 لنا هـ شديده بشئ فقال له شئ مني فقال لا الاخر الاجاب ^{بشئ}
 فكيف كانت فكان شيخنا ابراهيم بن ابراهيم بن جعفر يرى قتله بشاعة
 ظاهراً فقط وكان القاضى ابو محمد بن منصور يوقف من القتل ^{الفناء}
 لاحتمال ان يفظ هذه ان يكون خيراً عن ابيهم من الكفار وافتى فيها
 قاضى قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحس من هذا وشدة القاضى ابو محمد
 تعذيبه واطال سجنه ثم اختلفه بعد على كذب ما شهد عليه
 او دخل في شهادة من بعض شهد عليه ومن ثم اطلقه وشاهدت
 شيخنا القاضى ابو عبد الله بن محمد بن عيسى ايام قضاء ابي برجل مات
 رجلاً اسه محمداً ثم قضى اى طلب فصره رجلاً له ثم يا محمد فالتكر
 الرجل ان يكون قاله ذلك وشهد عليه لعن من الناس فامر به
 الى السجن وتقصي من حاله واهل يصحب من يسر ابيديه فلما
 لم يجد عليه ما يقوى الزبية باعتقاده فصره بالسوط واطلقه
فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نفي ولا يذكريها ولا سباً

ممكن

كثرت مع تذكر بعض اوجه ما فيه وليشهد بعض احوال على قسمة
 وسلم لما رآه عليه في الدنيا على طريق المثل الكسل والجملة لنفسه
 او لغيره او على التشبه به له او عند مصيبة ناله او غضا ضيقه
 ليس على سبيل القاس وطريق التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه
 او لغيره او سبيل التثيل وعدم التوقير لنبته صلى الله عليه وسلم
 او الهزل والتدريج بقوله كقول القائل ان قيل في التواء فقد قيل
 في التواء وان كذبت فقد كذب الانبياء او ان اذبت فقد اذبت بنو اد
 الا سلم من السنة القاس ولم يسلم منهم انبياء الله ودسله او تميز
 كما صيرت اهل العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبر بنى اسرائيل
 عذابه او حمل اهل ما صيرت وكقول النبي انا في امة تباركها الله
 غريب كصالح في ثمود وغوه من اشعار النهر فين في القول والنسأ
 هـ في الكلام كقول كثر موسى واقسم بنت شعيب غير ان ليس
 فيما من فقير على ان هذا البيت شديد داخل في باب الاذاء والتحقير
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله
 لولا انقطع الروح بعد محمداً قلنا محمداً من ابيه بدليل هو مثله
 في الفضل الا ان لم يات به برهان جبرائيل فعند البيت الثاني من
 هذا الفصل المستشبهه غير النبي صلى الله عليه وسلم على النبي وسلكه
 في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والجهن محتمل لوجهين احدهما
 ان هذا الفضيلة نقصت المدوح والاخر استغناء عنها وهذا
 اشتد وغومنه قول الآخر واذا اذنت رايته صفت بين جناحي
 جبرائيل وقول الآخر من اهل العصر فر من الخلد واستجادينا فصر الله

قلب رضوان وكقول حسان الصيصي من شعراء اندلس في محمد بن
عبد العزوف بالعمد وفي ديزيل الى بكر بن زيد بن زيد كان بكر
ابو بكر الرضى وحسان حسان وانت محمدا الى امثال هذا وايضا الكثر
بشاهد هاهنا مع استنفا لناعك ايها التعريف مثلها وتساؤل كثير
من الناس في ولوج هذا الباب الضلك واستحقاق فهم قاص هذا الصب
وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الذر وعلامتهم منه بما ليس لهم علم
ويحسونه فينا وهو عندنا عظيم لاسيما الشعر واشد فيه تصويرها
وللسان تسريحا ان هاهنا الاندلسي وابن سليمان العربي بل قد خرج
كثير من كلامها من هذا الى هذا الاستخفاف والتقصير مرجع
الكفر قد اجناعته وفرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي سبقنا
امثله فان هذه كلها وان لم تتغن سبأ ولا إضافة الى الانبياء اولاد
تلك تقصيرها ولست اعني عجزى سيق العزى ولا قصيد قائلها اذ رادها
فاوقة النبوة ولا عظم الرسالة ولا منزلة حرمه الاصططاه وعند
خطوة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرفة قصده
الاستقاء منها او ضرب مثلا لطيب مجلسه واغلا في وصف
لتعين كلامه لمن عظم الله خطره وشرف قدره واكرم توقيده وبن
ونحو من اجبر القول له ووقع القبول منه فحق هذا ان يركب منه
القتل الادب والتجن وقوة تقريرة بحسب شعنه مقامه ومقتضى
قيم ما نطق به وما لوف عادته لئلا اذ ندوه وقربة كلامه ونده
على ما سبق منه ولم يزل التقه موك يتكفون مثل هذا من جاذبه
وقد اكفر الرشيد على ان نواس قوله فان يركب باق سحره من قيم

فان معنى

فان معنى موسى بكف حبيب وقال له يا بن القينا انت المستمير
بصوت موسى وامر باخراجه من مكة من ليلته وذكر القيتان مما
اخذ عليه ايضا وكثير او قارب قوله في محمدا لامين وتشبيهه
ايضا بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها
خلقا وخلقا قد اشركا له وقد اكروا ايضا عليه قوله كيف لا يدرك
من امل في رسول الله من نقيه لان حق الرسول صلى الله عليه
وسلم وموجب تعظيمه وانام منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف
فلكم في امثال هذا بسطناه في طريق الفتيا على هذا المنهج جاء ت
فتيا امام مذهبا مالك بن انس رحمه الله تعالى وامحارب في النوادر
من رواية ابن ابي مريم عن رجل غير جليل بالعرف فقال تعيرني
بالفقه قد دعي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرفت
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعهم اني اني لم اكن في
لاهل الذرية اذ عوتبوا ان يقولوا قد لفظ الانبياء رسالات افهاما
عليهم اجمعين قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز وحرر الله تعالى رجل انظروا
ما شايخونا يوم عزيتا فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم
كافرا فقال لعلك هذا مثله فله وقال لا كتبنا بكا وقد كره سحره ان
يفصل على النبي صلى الله عليه وسلم عند القرب الا على طريق التواضع ولا
حساب توقير الله وتعظيمه كما امرنا الله وسئل القاسمي عن رجل قال
لرجل قبيح كرامة وجهه ككبره لرجل عيوس كرامة وجهه مالك الفضل فقال
الله شوق اذ اذنبنا وكبر احدنا في القبر وهما مكان قال الله اذ
اخر وقوع دخل عليه حين راه من وجهه ام عاف النظر اليه لدمامة

يلت

خلقها كان هذا فهو شديد لانه يرى بغير التقدير والتدبير فهو
اشد مقوية وليس فيه تصريح بالسبب لانك وانما السبب واقع على الطالب
وفي الادب لا توطئ التبعين كمال السبب فكل واحد وانما كرامات خاتمه
النار فقد جفا الذي ذكره عندما اكتم من عبوس الاخر الا ان يكون
المبعض له يتغير بحسب عصبه فيشبه القائل على طريق اذم لاني فعله
ولادومه في ظلمه صفة ما لا الملك الطبع لانه في فعله فيقول كاذبه
يفضض غضب ما لك يكون اخف وما كان ينبغي ان تعرض لثل هذا
ولو كان اتاعل العيوب بعصبه واحق بصفة ما كان اشد بقاء
العاقبة الشديدة وليس له هذا ذم الملك ولحقه ذمه لقتل
وقال ابو الحسن ايضا في كتاب معروف بالخبر قال رجل شيئا فقال له
الرجل اسكت فانك متوفى قال الشاب اليس كان النبي امينا فاشنع عليه
مقالة وكفره الناس واشفق الناس بما قالوا فظهر انهم عليه فقال
ابو الحسن انما اطلق لكفره عليه فخطا ككته مخفى في اشتباه بهمة
النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي عليه السلام امينا آية
له وكون هذا امينا نقيضة فيه وجهالة السجادة بصفة النبي
صلى الله عليه وسلم ككته اذا استغفرت تاب واعترف ولجاء الى الله
بتركه لان قوله لا يشتم الى حد القتل وما طريقه لا يقطع فاعله
باللهم عليه يوجب لكفره عنه ونزل ايضا مسئلة استغنى فيها
بعض قضاة الاندلس شيخنا الفاضل ابو محمد بن منصور في رجل سقعه
أخر بشي فقال له انما تريد تقضي بقولك وانما بشي وجميع البشر
يلحقهم التقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافتاه باطالة سجنه

واجماع اذ لم يقصد التيقن كان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله
فصل الوجه السادس من ان يقول القائل ذلك عاصيا عن غيره وانرا
له عن سواه فهذا ينظر في حوزة حكمائنه وقرينته ومقالته ويختلف
الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندم والكرامة
والتحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقاتله
والاكاد عليه والاعلام بقوله والتعريف منه والتعريف له فهذا انما
ينبغي امتثاله ويحجب فاعله وكذلك ان حكمه في كتابه في مجلسها
طريق الرد له التقص على قاتله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ملجب
ومنه ما يستحب بحسب الحال لما كان له لذلك والتحقيق عنه فان القائل
لذلك ممن تصدق لان يؤخذ عنه العلم او روايته لم يثبت ويقطع
بحكمه او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاستاءة
بما سمع منه والتعريف للناس عنه والشهادة بما قاله ووجب على من غلبه
بفعله ذلك من ائمة المسلمين تكلم وبيان كفره وفساد قوله لقطع
خبره من المسلمين وقيا ما يحق للمسلمين وكذلك ان كان ممن يعقل
العامّة ويؤدّب بالفتيان فان من هذه سوريرة لا يؤمن على القاد
والشيء فلوهم في كذب في هؤلاء الا بما يحق للنبي صلى الله عليه
وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق
النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرت
من الله حيا وميتا مستحق على كل مؤمن تكتم انا قام بهذا من طريق
الحق وفصلت به القضية وبان الامر مقطوع عن الباقي المضمون في
الاستحباب بقدر كثر الشهادة وتخصيد التمهيد ومنه وقد اجمع التلذ

على بيان حال الشتم في الحديث وكيف يمثل هذا وقد سئل أبو محمد بن
 زيد عن الشاهد بسمع ^{ثلاث} في حق الله أسعة ان لا يوقى شأته
 قال ان رجلا نفاذ الحكم بشهادة فليشهد وكذلك ان علم الحاكم لا يرى
 القتل بما شهد به ويرى الاستسابة والادب فليشهد ويلزمه الاية
 واما الإجماع فكتابة قوله لغير هذين المقصدين فلا يرى لها مدخل
 في الباب فليس الكفر بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتعظيم
 بسوء كونه لا ذكرا ولا أنثى لغيره من شرعي مباح ولما لا يلزم
 المقدمة فخره ^{لأنه} بين الإيجاب والاستيجاب وقد حكى الله تعالى
 مقالات المفسرين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه الإكثار لقولهم
 والتحذير ^{لأنهم} والوعيد عليه وأورد عليهم بما تلاه الله علينا
 في حكم كتابه وكذلك من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 الضميمة على الوجه المقدمة واجمع السلف والخلف من أئمة الهدى
 على كتابات مقالات الكفة والمحدثين في كتبهم ومجالاتهم
^{لأنهم} ليقولوا لنا من ينقصون شهادتهم وان كانوا من واحد بن حبل
 اكابر بعض هذا على ما رواه ابن اسد فقد منع لعنه مثل ذلك في رده على
 الجهمية والقائلين بالخلق وهذه الوجوه الساتفة فليكن منها
 فاما ذكرها على غير هذا من كتابه سيموا الا وراه ينصبه على وجه
 الحكايات والاسماء والظرف واحاديث الناس ومقالاتهم في الغرض
 والتمهين ومضاهك الجنان ونوادير الخفا والخوض في قيل وقال
 وما لا يعنى فكل هذا ممنوع وبعضه اشتق التبع والعقود من بعض
 فما كان من فائده الحاكى له على غير قصد او معرفة بمقدار ما يحكم

اولهم من عادة اولهم من الكلام من الشاعرة حيث هو ولم يظهر
 على ما فيه استحياء واستصواب فجزى عن ذلك ونحو من العورة
 اليه وان قوم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه
 من الشاعرة حيث هو كان الادب شذوذا قد حكى ان رجلا سأل ابا
 عمر بن يقول القرآن مخلوقا فقال ما لك كافر فاكوه فقال انما عني
 عن غيره فقال ما لك انما سمعناه منك هذا من مالك على طريق
 الرجاء لتعريف بدلائل لم ينفذ فكله وان اشتهم هذا الحاكى فيما
 حكاه انه اختلف ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر
 استحياءه لذلك او كان مولعا بحفظه والاستحفاظ له او القفظ لثقله
 او طلبه او روايته اشعاره به عليه السلام وسبب حكم هذا الحكم
 الثابت نفسه يؤخذ بقوله ولا تنفعه نسبة الى غيره فيبادر بقتله
 ويهمل الى الهادية امة وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن
 حفظ شطربيت تمامه هي جهنم النبي صلى الله عليه وسلم فهو
 كافر وقد ذكر من بعض الغنى الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية
 ما هي النبي صلى الله عليه وسلم وكتابهم قراءته وتركه مقى
 وجددوه محذورهم الله اسلافنا المتقدمين من المحدثين
 لديهم فقد سقطوا من احاديث القاضى في اليوم ما كان هذا سببه
 وتركوا روايته الا ^{شيئا} ما بسيرة وغير مستبحة على نحو
 الوجوه الا قليلا وانهما الله من قائلها واحد المفسر عليه
 بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام قد عثر فيهما اضطرا
 الى الاستشهاد به من اهاجى شاعره الغريب في كتبه فكنى عن اسم

المعجزة بوزن اسمه استبراه لذي شوق تحفظا من المبالغة في قوتهم
 احدى روايتهم او نشره فكيف بما يتعلق الى مرض سيد البشر
 صلوات الله عليه وسلامه كثيرا **فصل الوجه السابع** ان
 يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جوانه عليه
 ويكثر من الامور البشرية ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما يخرج
 به وهو في ذاته الله على شدة من مقاسات اعداءه واداهم لمد
 معرفة ابتداء حاله وسيرة ومظالمه ما لقيم من بوس ذمامه ومن
 عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق الرواية ومدبرة العلم
 ومعرفة ما سمعت به منه قصصه للانبياء عليهم السلام وما يجوز عليهم
 فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غرض ولا نقص
 والادراء والاستغفاف لاق ظاهر اللفظ ولا في مقصد الالفاظ
 لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهم الطلبة ثم يفرغ
 مقاصده ويحقق قواله ويحجب ذلك من معناه لا يفهمه او يخشى به
 فنة فقد يربو بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف فانظورت
 عليهم من تلك القصص لطوف معرفتهم ونقص عقولهم و
 اذ انهم فقد قال عليه السلام مخبرا عن نفسه باستيجان رعاية
 الغنم في ابتداء حاله فقال ما ينبغي الا وقد راعى الغنم واخبرنا الله
 بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لعضاضته في جملة واحدة
 لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصده الغضاضة والتعقير كات
 عادة في جميع العرب نعم بذلك للانبياء حكمة بالغة وتدريج في
 نقل لهم الى كرامته وتدريب برعايتها الساسة اهتم من تخليفه

ما ينبغي قولهم من الكرامة في الاول ومقدم العلم وكذلك قد ذكرنا
 بيته وتبليغه على طريق التثنية عليه والتفريق في كونه والخبر مبتداه بذكره
 والتعجب مما منح الله قلبه وعظم منته عنده ليس فيه غضاضة
 بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوتهم اذ اظهر الله بعد هذا على ما
 ديد العرب ومن ناوله من اشرافهم شيئا فشيئا ثم اثم حتى
 قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من
 الامم غيرهم باظهار الله له وتأييده بنصره وبالشوئين والاف
 بين قلوبهم وامدادا وبالملاكمة السوميين ولو كان ابي ملك اوفا
 اشياح متقدمين لحسب كثير من الجبال ان ذلك موجب ظهوره
 ومقتضى علوه ولهذا قال امرأته قل حين سأل ابا سفيان عنه هل
 في ابيه من ملك ثم قال ولو كان في اياته ملك لقلنا وجل يطلبه
 ملك ابيه واذا ايتهم من مصفد واحد علاماته في الكتب المتقدمة
 والاعباد الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب دما وبهنا
 ومعه ابن ذي بزن بعبد المطلب ويخبر لا يطلب وكذلك افاو
 صفة بانه ابي كاد صفة الله تعالى في موهبة له وفضيلة ثابتة
 فيه وقاعدة مجزئة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة
 بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل
 به من ذلك كما قدمناه في قسم الاول في وجود مثل ذلك من اجل
 لم يقرأ ولم يكتب يدادس ولا لقن مقتضى العجب ومنه العبر
 ومخرج البشر وليس فيه ذلك نقيضه اذ المطلوب من الكتابة
 والقراءة للفرقة انما هي آله اليها واسطة موصلة لها غير مرادة

ففيها فاحصت القرية والظلمة استغنى عن الوسطة والسب
والامية في غيره فقيصة لاثنا سبب الجمالة و عنوان القياوة في بيان
من باين امر من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محظرة سواء و حياة
فيما فيه هلاكه من مذهب هذا شق قلبه وانعراج خشية كان عام حيا
وحاية قوة نفسه وثبات دعوته وهو في سواء منتهى هلاكه
وختم موته وفناءه وحكم من والى ما روى من اخبار وسيرة
ونقله من الدنيا من اللبس والطعم والركب وقراضه ومهنته
نفسه في اموره وخدمة بيته وهذا و غيبة عن الدنيا وتسوية
بين حظيرها وحظيرها السرعة فاما امورها وتقلبها والباقي هذا
من فضائله وما رزقه وشرفه كما ذكرناه في او ردينا شيئا من
وقصد بها مقصده كان حسنا ومن اراد ذلك على غير وجهه وعلم
منه بذلك سوء قصد الحق في الفصول التي قدمناها وكذلك اورد
من اخباره واخباره ساوا الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في
ظاهر اشكال يقتضي امورا لا يليق بهم بحال ويحتاج الى تأويل وتر
دوا حتم فلا يجيب ان يتحدث منها الا بالاعتصام ولا يرى منها
الا العلوم الثابت وروح الله ما كنا فلفظه التحدث بمثل ذلك
من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمثكلة المعنى وقال ما يدعون الناس
الى التحدث بمثل هذا فليل له ان ابن عجلون يتحدث بها فقال لم يكن
الفقهاء وليت الناس واقفوه على تراءى الحديث ما روى عنده على لسان
فاحصها ليس تحت عمل وقد حكى من جماعة من السلف بل منهم من قال
انهم كانوا يكرمون الكلام فيما ليس تحت عمل والتقى صلى الله عليه وسلم

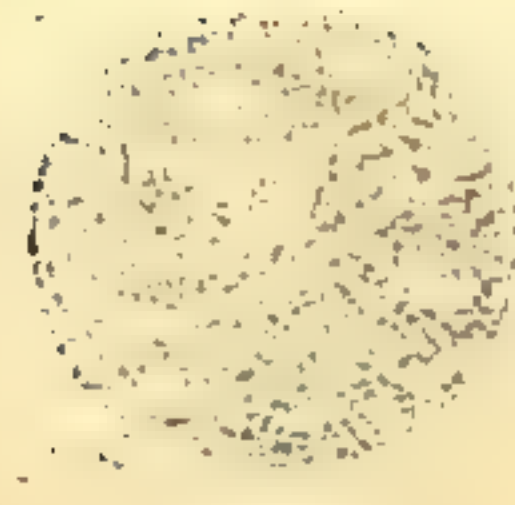
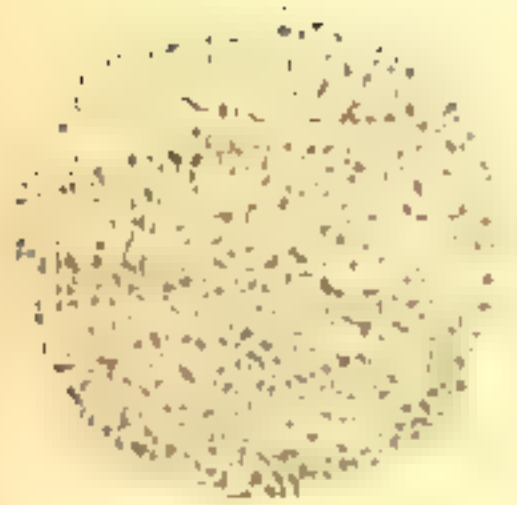
اوددها

اوددها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم
في حقيقة ومجاهدة واستقارته وبلغه و اجازته فلم تكن في حقيقته
مشكلة فتجاهل من غلبت عليه الهمة وداخلته الامة فلا يكاد يقيم
من مقامه العربي الا انفسها ومحبها ولا يتحقق اشارة الى امر
الاجازة ووجهها وتبلغها وتلويحها فتعزوا في تأويلها ورجلها
على ظاهرها يزدومذرفهم من آمن به ومنهم من كفر بها لا يمتنع
من هذه الاحاديث فواجب الا ان يذكر منها شيئا في حق الله ولا
حق انبياء ولا يتحدث بها ولا يكلفها الكلام في معانيها والفتوى
مراجعتها وتروى الثقل بها الا ان تذكر على وجه القريب باثنا ضعف
المقادير الامة الاسناد وقد اكرا لا شياخ على ان يكون فروع
تتخذ في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوع لا اصل لها
او منقولة من اصل النجاة الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيهم
او عينه من الكلام عليها التنبه على ضعفها اذ المقصود بالكلام على
مشكل ما فيها اذالة اللبس واجتنابا من اصلها ومراجعتها الكشف
القبس واشق النفس **فصل** وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز في الذكر من حاله ما قد جناه
في الفصل قبل هذا على طريق الذكر والتعليم ان يلتزم في كلامه عند
ذكره عليه السلام وذكر تلك الامور الواجب من توقيفه وتبظيم
وبزوه وراقب حال السامع ولا يسهله وتظهر عليه علامات الادب
عند ذكره فاذا ذكر ما اتاها من الشاهد يظهر عليه الاشفاق و
الارحام والغيظ على عدوه ومولى الفداء النبي صلى الله عليه

وسلم لو قد علموا النبوة لم تكن في باب العبادة
 التكم على مجازها حاله وافعاله واقراره صلى الله عليه وسلم عزه
 لحسن اللفظ وادب العبادة وما امكنه واجتب شيع ذلك وهو
 من العبادة ما يقبح كلفظة الجمل والكذب والمعضية فانما تكلم
 في الاقرار قال هل يجوز على الخلف في القول والاختلاف بخلاف ما وقع
 سره او غلطاً ومن من العبادة ويحبب لفظه الكتاب جملته ولما
 واداكم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الامام وهل يمكن ان لا
 يكون من علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول بجمل
 لفظ اللفظ وبشاعته واما تكلم في الافعال قال هل يجوز منه الخا
 لفة في بعض الامور التي هي ومواقفه بعض الصفا في قوله اب
 واولى من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
 المعاصي فهذا من حق توفيقه صلى الله عليه وسلم وما يجوز له من عز
 واعظام وقد راي بعض العلماء لم يقف من هذا فقع منه ولم يستو
 صبه من عبادته فيه ووجدت بعض الجاهل قد قوله لاجل ترك
 تحفظه في العبادة ما لم يقله وشنع عليه ما ياء ويحذر فاعلم فلا
 كان مثل هذا بين الناس مستعلاً في ادبهم وحسن معاشرتهم
 وخطابهم فاستماله في حق النبي صلى الله عليه وسلم او وجب التواضع
 استغفورة العباد تقبح الشك او حقته وتحريرا وتشدتها يعظم
 الامر او يوحنه ولهذا قال عليه السلام ان من اياها لشيء فاما لما
 اوردته على جهة التقى عنه والتزبه فلا يخرج في تصريح العبادة
 وتسريره فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جمل ولا تيان كجاء



بوجه ولا يجوز في حكم على الحال ولكن مع هذا يجب ظهوره وتبين
 في تعليمه وتبين عند ذكره مجزاً وكيف عند ذكره مثل هذا
 قد كان السلف تكلم فيهم حالات شديدة عند مجرد ذكرهم كما قد
 بناء في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوته
 من القرآن على أنه فيها مقامه ومن كثر بآياته وافترقه عليه كذا
 فكان يحفظها بما صوته اعظاماً لربه واجلالاً له واشفاقاً من التثنية
 عن كثره **باب الثاني** في حكم ما يترشح عنه ومنقصة وموذي
 ومقوبته وذكر استاينته وهذا قال القاسمي ابو الفضل دم
 الله قدما فوسيت واذى في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا
 اجماع العلماء على قل فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام في قتله
 او منليه على ما ذكرناه وقد رافق عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب
 مالك واصحابه قول السلف وجهور العلماء قتله حلالا لا كفر ان الظاهر
 الشريعة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استغفاره ولا
 فيه كما قد مناه قبل وحكم حكم الذنوب ومستوى الكفر في هذا القول
 وسواء كانت توبته على هذا بعد القدوة عليه والشهادة على قوله او
 جاء تائباً من قبل نفسه لانه حذو يجب لا تسقطه التوبة كسائر
 الحدود وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي اذا قرأ بالتب وتاب منه و
 اظهر التوبة قل بالتب لانه هو حذو وقال ابو محمد بن ابي زيد في علم
 واقاينته وبين انه مقوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي
 صلى الله عليه وسلم من الموحدين فتاب عن ذلك لم تنل توبته من
 القتل وكذلك تختلف في الذنوب اذا جاء تائباً على القاسمي ابو الحسن



ابن القصار في ذلك قولين قال من خيخنا من قال قتله باقرا
 لانه كان بقدر على ستره نفسه فلما اعترف فحقنا ان حشر الظهور
 عليه فبا بذلك منهم من قال قبل توبته لاني استدل على حقنا
 بحجته فكاننا وفقنا على باطنه بخلاف من اسوة الامة قال
 القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قولنا صحيح ومسئلة سابقا
 صلى الله عليه وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل القدم
 لانه حق مطلق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا مئة بسببه
 لا تقسط التوبة كسائر حقوق الامم والذنديق انا تاب
 بعد القعدة عليه فعندنا ذلك والقيث واسحق والحد لا تقبل التوبة
 وعند القاضي يقبل ويختلف فيه من ابي حنيفة وابو يوسف وعمر
 ابن المنذر عن علي بن ابي طالب يستتاب قال محمد بن سجيون
 ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من سببه صلى الله عليه وسلم
 لانه لم ينقل من دين الى غيره واقام فعل شيئا حده عندنا القتل
 لا عفو فيه لاحد كذا ندين لانه لم ينقل من ظاهر الى ظاهر وقال
 القاضي ابو محمد بن نصر محجة القوطا اعتبار توبته والفرقة بينه
 وبين من سب الله تعالى لشهود القول باستتابته ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس فالحق في الفرقة الا ان كرمه
 الله بنبوته والبارى سبحانه مشرقه عن جميع العايب قطعاً وليس
 من جنس تلقى الفرقة بحجته وليس سببه كالارتداد المقبول فيه
 التوبة لان الازداد معنى ينفر به المرتد لاحق فيه لغيره من
 الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تلقى فيه

حق

حق لا ربي فكان كما المرتد يقتل حين ارتداده او يقذف فان توبته
 لا تقسط ذنوبه من ذنبا وسوقه وغيرها ولم يقتل سابقا النبي
 صلى الله عليه وسلم لكفره لكن الحق يرجع الى تعظيم حرمة وزوال
 المنة به وذلك لتسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل يريد والله
 اعلم لان سبهم لم يكن بكلمة يقتضي الكفره لكن بمعنى لا ذوا ولا استحقاقا
 لان توبته واظهار انا به ارتفع عن اسم الكفر ظاهر اياه اعلم بسببه
 وبقي حكم التوبة عليه وقال ابو عمران القاسمي من سب النبي صلى الله
 عليه وسلم فزاد عنه الاسلام قتل ولم يستب لان التوبة
 من حقوق الادميين التي لا تقسط عن المرتد وكلام شيوخنا
 هؤلاء مبني على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل
 واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك
 من ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا
 ويستتاب منها فان تاب بطل وان ابى قتل فحكم المرتد مطلقا
 في هذه الوجه والوجه الاقل اشهر واظهر لا قدماء ونحن نبسط
 الحكم فيه فنقول من يرد ردة فهو يوجب القتل فيه حدا وانما يفتقر
 ذلك مع فصلين اما مع اكان ما شهد عليه به واظهار الاقوال
 والتوبة عنه فقتله حدا لثبات كلمة الكفره حتى النبي صلى الله
 عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من حقه واهربنا حكمه في سب
 وغيره من حكم الزنديق انا ظهر وكرر ان تاب فان قيل كيف يثبت
 عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكم من الا
 استتابه وتراجمها على بعض وان اثبتنا له حكم الكافر في القتل

فلا يقطع عليه بذلك الا واره بالتوحيد والنبوة والحدود ما شهد به
عليها وزعم ان ذلك كان منه وهلا ومعضية وانه مقطوع عن ذلك
فادع عليه ولا يمنع اشياء بعضها حكم الكفر على بعض الاشياء وان
لم تثبت له خصا بصبه كقتل تارك القبولة وانما من علمه انه سبه الحق
معتقدا لاستحلاله فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان سبه
في نفسه كفرا تكذيبه او كفره ونحوه فلهذا اما الاستحلال في وقتل
وان تاب منه لا تا لا تقبل توبته ونقتله بعد التوبة حثا لكونه
ومتقدم كفره وادع بعد الى انه الطلع على صحة اقله من العالم يستد
وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصح عليه فهذا
كافر بقوله وباستحلاله مثل حرمة الله وحرمة بيته صلى الله عليه
وسلم يقتل كافر خلاف فعل هذه التفصيلات فخذ كلام العلامة ونقل
مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها واجرا خلاصهم في الموارد ثم وفيها
على ترتيبها ينفع لك مقام عدم ان شاء الله تعالى **فصل** ان قلنا
بالاستتابة حيث تقع الاختلاف فيها على الاختلاف في التوبة
المرتبة اذ اختلفت بينهما وقد اختلفت التلغ في وجوبها ومودتها وما
وذهب جمهور اهل العالم الى ان المرتبة يستتاب وحكي ان القصاص
لجميع من القصاص على مذهب قول عمر في الاستتابة ولم يكره واحد
منهم وهو قول عثمان وعلي بن مسعود وبه قول عطاء بن ابي رباح
والنخعي والشافعيان الثوري ومالك والشافعي والاوزاعي والشافعي
والحنيني واسحاق واصحاب الرازي وذهب ملا وس وعقود بن
الحسن وعبيد بن عمرو والحسن في احد الروايتين عنه انه لا يستتاب

وقال

وقال عبد العزيز بن سلمة وذكر من معاذ واكن سحنين من معاذ
وحكام الطائري من ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه
توبته عند الله ولكن لا بد من العقل منه لقوله عليه السلام من قتلوا
وحكي ايضا من معطاء ان كان من ولدوا الاسلام لم يستتاب ويستأ
الاسلامي وجمهور العلماء على ان المرتبة في ذلك سواء وردى من
على لا تقبل المرتبة ويستأ وقاله عطاء وقادة وردى من ان عبا
لا تقتل انشاء في الردة وبه قال الحنفية وقال مالك والحنابلة والعبد
والاشعر والشافعي في ذلك سواء وانما ما في ذلك من التوبة
من مراتب يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر
وهو احد قول الشافعي وقول احمد واسحق واسحق مالك وقال
لا يطاق الاستقلال الاجمير وليس عليه جماعة القاص وقال الشافعي ابو
محمد بن ابي زيد يرد في الاستتابة ثلاثة ايام وقال مالك ايضا الثلاثة
في المرتبة قول عمر يحبس ثلاثة ايام ويعرف من عليه كل يوم فان تاب
والا فقتل وقال ابو الحسن بن القصار وفي ما خبر ثلاثة ايام
من مالك هل ذلك واجب واستحب واستحسن الاستتابة والاستتابة
للثلاثة اصحاب الرازي ووردى عن ابي بكر الصديق انه استتاب امرأة
فلم تب فقتلها وقاله الشافعية فقال ان لم يتب قبل كانه واستحب
الشافعية قال الرازي يردى الى الاسلام ثلاثة ايام فان تاب قبل
الردى من على يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب باية اخذ
التوبة ما رجعت توبته وحكي ان القصاص من ابي حنيفة انه يستتاب
ثلاثة ايام في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم جمعة مرة فان تاب

وقال ابن عبد البر في التوبة الى الاسلام ثلاث مراتب
وقال ابن عبد البر في التوبة الى الاسلام ثلاث مراتب

من حيث غنم والخلف على هذا على ما يشهد في يوم الاستقامة
 ليوم بام لا فقال مالك ما علمت في الاستقامة حتى يتأخر لا يقطعا
 ويؤخر من الطعام بالايضه وقال اصبح بخير في يوم الاستقامة
 بالقتل ويرض عليه السلام في كتابي حسن محمد الطالبي وعظ
 في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار وقال اصبح واتي
 موضع حبس في من التجون مع الناس او وحده اذا استوثق من
 سواء ويوفق ما له اذا اخفان يتكفه على السلام ويظلم منه
 حوله ويسقى كذلك يستأبى بذكر ما ارجع وقد استأبى
 التوصل الى عيونه منها ان الذنادر ارجع من ارجع ارجع
 وهب عن مالك يستأبى بذكر ما ارجع وهو قول الشافعي ولحد
 وقال ابن القاسم وقال اسحاق يقتل في الرابعة وقال عمار الذي
 ان لم يبق في الرابعة فكل دون استأبى بذكر ما ارجع
 وجبوا ولم يخرج من التجن حتى يظهر عليه خشيخ التوبة قال
 ابن المنذر ولا يخل احد او جب على المدة في المرة الاولى او بالارجع
 عنها وهو على مذهب مالك والشافعي والكوني **فقط** قال في
 هذا حكم من ثبت عليه ذلك يجب شوته من افراد او عدول الى
 فيهم فاما من ستم الشهادة عليه فاما شهد عليه الواحد الفيق
 من التامين او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن نصير بها وكذلك
 ان تاب على القول بقول توبته بداه عنه القتل وبسقط
 عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله في الشهادة عليه
 وصحها وكثر السماع عنه وهو حاله من الشهادة في الدين

والنيز

والبر ما التزم والمجون في قوامه اذا قر من شديدا كمال
 من التضييق في التجن والشدة في القيود الى غاية التي هي
 طامع ما لا يمنع القيام لضروره ولا يفعله عن جهالة
 ومن حكم على من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لعني
 او جبهه وترقب في الاشكال وعانق افضاء امر وحالات
 الشدة عليه في طاله تخلفنا واخر حجب اختلاف حاله وقد
 روى الوليد عن مالك واوداع في ثمانية فاذن القاب
 نكل ولا لك في العينة وفي كتاب محمد بن دواعي الشيب
 اذا تاب المدة فلا عقوبة عليه وافق ابو عبيدة ابو عتاب في سب
 التمس على الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب
 الرجوع والتكليف والتجن القبول حتى يظهر توبته وقال القايقي
 في مثل هذا ومن كان اقصى من القتل فعاق عانق اشكل في القتل
 ينبغي ان يطلق من التجن ويستطال سجنه وكذا في من المدة
 ما عسى ان يقيم ويحل عليه من القيود ما يطيق وقال في مثله
 من اشكال امره في القيود شدة او يضيق عليه في التجن حتى يظهر
 فيما يجب عليه قال في مسألة اخرى مثلهما ولا تهرق الدماء الا بالامر
 الراشع وفي الادب بالتوسط والتجن كمال التسفاه ويغالب
 عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاشيت
 من هذا وتا او جرحا ما اسقطها عنه ولم يسمع ذلك من
 غير ما فامر لغفاسقوط الحكم عنه وكان لم يشهد عليه الا ان يكون
 من يلقى ذلك ويكون الشاهدان من اهل بيته فاسقطها

الخلافة فهو وان لم ينفذ لكم عليه بشهادتها فلا يرفع الظن
 صدقهما ولكم منا في تحكيمه موضع لجهاد واقع ولم الاشارة
فصل قال القاسم هذا حكم المسلم فاما الذي جاءه المخرج يستشه
 او عمن واستحق بقدرة او وصفه بغير الوجه الذي كثر به
 فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لا تام نعطه الذمة او العهد
 على هذا وهو قول عامة العلماء الا بائنا حنيفة والثوري واتباعهما
 من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشبهة اعظم
 ولكن يؤذون ويعتدون واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى
 وانكفروا بآياتهم من بعد عهدهم وظنوا في الدين الاية ويستدل
 ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لاي الاشراف وشيعة
 ولا تام فاعدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل
 ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطو عليه العهد ولا الذمة فقد خفوا
 ذمتهم وجار وكفارا اهل حرب يقتلون ككفرهم ايضا فان نفهم
 لا تسقط حدود الاسلام عنهم من قطع في سرقة امراهم والقتل
 لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا لاعدائهم فكذلك سبهم للنبي
 صلى الله عليه وسلم يقتلون به وردت لامها بنا ظواهر تفق
 لخلافها اذا ذكره الذي بالوجه الذي كثر به ستقف عليها من كلام
 ابن القاسم وابن سجنون بعد وحكي ابو العصب الخلاف فيما من
 اصحاب المدينة واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقتل بسقط سب
 قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب
 لا نأفلم باطنه الكافر في بغضه ليعود تنقص قلبه لكتامناه

من اهلنا

من اهلنا فليزونا ما اظهر الا مخالفة للامر ونقصا للعهد فاذا
 رجع عن دينه الاواني الاسلام سقط عنه ما قبله قال الله تعالى
 قل الذين كفروا ان يستوفوا عهودهم ما قد سلف والمسلم بخلاف ذلك
 ظننا باطنه حكم فاعده وخلاف ما يطمئنه الآن فلم نقبل بعد
 رجوعهم ولا استتمنا الى باطنه اذ قد بدت سرأوه وما ثبت
 عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط
 اسلام الذي التاب فكله لان حق النبي صلى الله عليه وسلم وجب
 عليه لا تشياد حرمة وقصده الحامة للقيضة والقرية بغير
 رجوعهم الى الاسلام بالذمة يسقط عنه كما وجب عليه من حقوق
 المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف واكراهات تقبل توبته المسلم
 فان لا تقبل توبته الكافر اولي قال مالك في كتابه ابن جيب واليسوي
 وابن القاسم وابن سجنون وابن عبيدكم واميع فيمن شتم نبينا
 صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام
 قتل الا ان يسلم وقاله ابن القاسم والعين من عند محمد وابن سجنون
 وقال سجنون واميع لا يقاتل اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذله
 توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالنا قال من سب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل
 ولم يستب ودوننا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روي عن
 وهب بن عريان وابي اسلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر
 فقتلوا قتله ودوي عيسى من ابن القاسم فذمى قال ان هذا
 لم يرسل اليها واقا دسل اليكم وانما نبينا موسى او عيسى او غيره

المسلم

هذا لا شيء عليهم لان الله اقرهم على سببه وانما ان سببه فقال ليس
 بشيء اولم يرسل اولم ينزل عليه قرآن واتاه موسى بقوله او نحو
 هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قالوا نصراني ديننا من دينكم فقالوا
 دينكم او نحو هذا من الفبيح او سمع المؤمن ان يقولوا شهد ان
 محمدا رسول الله فقال كذلك يعلمكم الله فو هذا الا بالجمع و
 التجن الطويل قالوا انما من شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما
 يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك في مرة ولم يقل استتاب
 قال ابن القاسم ومحمل قوله عندنا ان يسلم طارعا وقال ابن سحون
 في سؤالات سليمان ان سالم في اليهودي يقول للثوذة اذا شئت
 كذبت يعاقب العقوبة الوجيعة مع التجن الطويل وفي النوادر
 من رواية سحون عن شتم الانبياء عليهم السلام من اليهود
 والنصارى وغير الوجه الذي به كثر واخرت عنك الا ان يسلم وقال
 محمد بن سحون فان قيل فلم قتلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن دينه سببه وتكذيبه قيل انما لم نعظم العهد على ذلك ولا
 على قتلنا واخذنا من اهلنا فكل واحد منا قتلنا وان كان من
 ديننا استجد له كذلك اهلنا ولست نبتا على الله عليه وسلم قال
 سحون لما بدل لنا اهل الحرب الجزية على افرادهم على سبهم لم يجز لنا ذلك
 فيقول قال كذلك ينقض عهد من سب منهم وعمل لنا دمه وكما لم
 يخض الا سلام من سببه من القتل كذلك لا يعظم القتل قال
 القاضي ابو الفضل رحمه الله ما ذكره ابن سحون عن نفسه وعن
 ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه ما به كفروا

فما قلناه

فما قلناه ويدل على انه خلاف ما روي عن المد شين في ذلك
 حكى ابو المصعب الزهرقي ان ابن القاسم قالوا الذي اسطقني بيني
 على محمدا فاحلف عن فم فخر بنه حتى قتلته او عاشا يوما وليلة
 وامة من جرح وجملة وطرح على من به فاطمة الكلاب وسئل ابي
 ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلف محمدا فقال يقتل وقال ابن
 القاسم شئت ما كنا عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال مكين
 محمد بنبركم انه في الجنة فهو الا في الجنة ما له لم ينفع نفسه اذ
 لو ان الكلاب تاكل ساقه لو قتلوه استراح منه الناس قال
 مالك انما ان نصراني عنقر قال ولقد كنت ان لا تكلم في شيء
 فذرايت ان لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في البسوط من شتم
 النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى قاضي الامام ان يجره
 بالثا وحيث اذا تهاوت في سببه ولقد كتب الي مالك من مصر وكره
 مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فامرني مالك فكتبت بان يقتل وان
 تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واسب ثم جرح بالثا
 فقال انه يحق بذلك وما اولاه به فكتب بيدي بين يدي اكره
 ولا عاير ونفذت الفقيه به بذلك فقتل وحق وافق عبيد الله
 بن يحيى وابن لباية في جماعة سلف المحمديين الا ان الذين يقتل
 نصرانية اسبلت بنفي الربوبية وبنوة عيسى الله وتكذيبه
 محمدا في البينة وبقبول سلامها ووجه القتل منها ورم قال غير
 واحد من المتأخرين منهم ابن القاسم وابن الكاتب وقال ابو القاسم
 ابن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر

قتل ولا يستتاب وحكي القاض ابو مخنف في الذنبي يستب ويدين
 في دمه القتل عنه باسلامه وقال ابن سحر في حقه وحذ القنف
 من حقوق العباد لا يسقط باسلامه حد ودمه فاما حد القذف
 ففي العباد كان ذلك من نبي وعينه فاجب على الذنبي انما قذف
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله
 عليه وسلم على غيره اهل بيت القتل باسلامه ويجوز ثمانين
 قتال **فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم**
 ونسله والقبولة عليه لاختلاف العلماء في ميراث من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم فذهب سحر في المالكة انه كجماعة المسلمين
 من قتل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفرا الزندقة
 وقال اصبح ميراثه لورثته المسلمين ان كان مسترا بذلك وكان
 مظهر الله مستهلا فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستأ
 قال ابو الحسن القاسبي ان قتل وهو منكرا الشهادة عليه فالحكم
 في ميراثه على ما اظهر من اقران يعني لو دشتم والقتل حدة بقتله
 ليس من الميراث بشئ وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل
 اذ هو حدة في وحكي في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
 ولو اقر بالسب وتماذى عليه وادى التوبة منه فقتل على ذلك
 كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يفضل ولا يصلى عليه ولا تكفن
 ويستتر عوده ويؤذى كما يفعل بالاعتقاد وقول الشيخ ابو الحسن
 في الجاهل التماذى بين لا يمكن للخلاف فيه لانه كافر مرتد غير
 ثابت ولا مقلع وهو مثل قول اصبح وكذلك في كتاب ابن سحر في

في الذنبي

في الذنبي بتماذى ومثله لان القاسم في العبيبة وجماعة من
 اصحاب مالك في كتابه ابن جيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم
 وحكمه حكم المرتد لا يرثه وورثته من المسلمين ولا من اهل البيت
 الذي ارتداليه ولا يجوز وصاياه ولا نفقه وقال اصبح فكل على ذلك
 او مات عليه وقال ابو محمد بن زيد واما الحنف في ميراثه الذنبي
 الذي يستب بالثبوت فلا تقبل منه قاتما القادى فلا خلاف انه
 لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل
 عليه بيعة اولم تقبل انه يصلى عليه وروى اصبح عن ابن القاسم
 في كتابه ابن جيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
 او اعلن دينه ما يفادى بالاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال في
 بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والثا
 وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيمن احمده وقال علي بن ابي طالب
 وابن مسعود وابن مسعود والشافعي ومروان بن عبد العزيز
 والحكم والادواحي والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه وورثته
 من المسلمين وقيل ذلك مما كتبه قبل ارتداده وما كتبه في الارتداد
 فليس له قال القاسم في الفضل وتفصيل ابن الحسن في باقي جوابه
 بين حسن وهو على ما اصبح وخلاف قول سحر في ولحقها
 على قول المالكة في ميراث الذنبي فرقة ورثته ورثته من المسلمين
 قامت عليه بذلك بيته فانكرها او عرف بذلك واظهر التوبة
 وقال اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحاب لامة مظهر
 للاسلام باكان او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا

على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمي على قانع
عنه في العتبة وكتاب محمد بن مبراهيم جماعة المسلمين لأن ماله
تبع لدمه وقال أيضا جماعة من أصحابه وقالوا شبيه القيرة
وعبد الملك ومحمد وسخون وذهب ابن القاسم في العتبة إلى أنه
ان اعترف بما شبه عليه في كتاب فقتل فلا يورث وإن لم يعترف
قتل ومات وذهب قال وكذلك كل من سركفرا فاتهم يتودون
يوداة الاسلام وسئل ابو القاسم ابن الكاتب عن نصراني
يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام
المسلمين فاجاب جماعة المسلمين ليس على جهة الميراث لا يورث بين
اهل دينين ولكن لا تم من فيهم لتفضيه المبدأ مع حق الطغاة
الباب الثالث في سب الله تعالى وملائكته وانبيائه
وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه فلا تقاضى
لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كما فرحلوا الدم واختلف
استتابهم فقال ابن القاسم في البسوط وكتاب ابن سخون ومحمد
ورواه ابن القاسم من مالك في كتاب سماه ابن يحيى من سب الله
من المسلمين فكل لم يستتاب الا ان يكون اقرى على الله بارتداده
الى دينه وان لم يظهره في كتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال
في البسوط مطرف وعبد الملك مثله وقال المحدثي ومحمد بن مسلمة
وابن ابي خازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك ليس بقتل
والنصراني فان تابوا قبل وان لم يتوبوا فكلوا ولا بد من الاستتاب
وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاسم في ان نصراني للذهب

وافق ابو محمد ابن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا
ولعن الله فقال قاتلوا قتلتان العن الشيطان فزل على لسان
فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقتل عذره وانما فيما بينه وبين تطل
فعدو واختلاف فقهاء وطبقة في مسألة هارون ابن جيب
أخي عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدور كثير لثبتم كان شهيد
عليه بشايات منها انه قال عند استقلاله من مخالفتي في مرضي
هذا ما وفتكت يا بكر وعمر استوجب هذا كله فافق ابو ابراهيم ان من
ابن خالد بقتله وان مضى قوله تجوز الله وتظلم منه والفرير
في كمال الضريح وافق لغوه عبد الملك بن جيب وابراهيم ابن من
ابن حاتم وسعيد بن سليمان القاسم يطرح القتل عند الا ان القاتل
واصله التشكيل في الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه ومن
الاستنكى فرجه من قال في سب الله تعالى بالاستتابة انه كفر
وردة محض لم يتعلق بما حق لعن الله فاشبه قصد الكفر بغير
سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين آخر من الادب ان الخالفة
لا سلام ووجه ترك الاستتابة انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار
الاسلام قبل شهرته وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد
له الا لا يسأل هل في هذا احديكم له بحكم الدين ولم تقبل توبته
واذا انتقل من دين الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد
فهذا قد اعلم انه خلع وبقه الاسلام من عنقه بخلاف الاول
المتنك به وحكم هذا حكم الرد يستتاب على مشهور مذاهب كثر
اهل العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على بيتنا وقبله وكنا

لكن في فصوله **فصل** واما من اختلف الى الله تعالى ما يليق
 ليس على طريق التنبؤ ولا الردة وقصده ككفر ولكن على طريق التنا
 ويل والاجتهاد والخطاء الغضبي الى الموت والبدن من تشييقا
 فت بمأزجة او نفى همة كال فهنا تما اختلف التلغ والمختلف في
 تكفير قائله ومعتقده اختلف قائله ما لك واصحابه في ذلك اختلفوا
 في قائلهم اذ اختلفوا في دقة وانهم يستنبطون فان تابوا والا فتكون
 واما اختلفوا في المخرج منهم فاكثروا قول مالك واصحابه تركه القول
 بكفرهم وتركه قائلهم والمبالغة في عقوبتهم واعلم انهم يستنبطون
 حتى يظهر اقلادهم ويستبين قوتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول
 محمد بن الوائلي في الزواج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون
 في جميع اهل المخرج فتركوا ما لك والرواء وما رواه عن عمر بن
 عبد العزيز وجده وعنه من قولهم في القدرية يستنبطون فان
 تابوا والا فتكونوا وقاله عيسى بن القاسم في اهل الامور من الا
 بائية والقدرية وشبههم من خالف الجماعة من اهل البدع
 والخرافات كتابها الله يستنبطون اهل ذلك واستوفوا فان تابوا
 والا فتكونوا وميراثهم لودتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم في
 كتابه محمد في اهل القدرية وغيرهم قال واستنبطت ان يقال لهم
 انتم كوا ما انتم عليه ومثله له في المبسوط في الابائية والقدرية
 وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون واما قولوا اسم السوموقال
 وبهذا عمل ابن عمر بن عبد العزيز وقال ابن القاسم من قال ان الله
 لم ينكح موسى كليما استيب فان تاب والا فكل ذنوبه وغيرة

من اصحابنا

من اصحابنا يترك تكفيرهم وتكفير امثالهم من المذاهب والقدرية
 والرجعية وقد روي ايضا عن سحنون مثله فمن قال ليس الله
 تعالى يلام انه كافر فقد اختلفت الروايات عن مالك والشافعية
 الشافعية والجمهور ان بن محمد الطائفة الكفر عليهم وقد شدد
 في زواج القدرية فقال لا تزوجه وقال الله تعالى ولعبد مؤمن
 خير من مكرمة وروى عنه ايضا اهل الامور انهم كفار وقال ابن
 وهب شيئا من ثامنا لله واشاء الى شيء من جسده بيد او مصلح
 بهر قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن قال للقرآن مخلوق
 كافر فقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع عجله ويوقع ضربا بحبس
 حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل نبيه
 قال القاضي ابو عبد الله البزقي والقاضي ابو عبد الله الشيرازي
 من ائمة العراقيين من اصحابنا جوامع مختلف يقتل المستبصر الذي
 وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في عادة الصلاة خلفهم وحكي ان
 النكاح من الشافعي لا يستتاب القدرية وكما قول السلف تكفيرهم
 ومن قال في البيت والى محبة والى الهبة وروى عنهم ذلك
 فيمن قال بخلق الله القرآن وقاله ابن الباطل والادوي ووكيع و
 حفص بن غياث وابو اسحاق الفارسي وميشم وملا بن عامر في
 آخرين وهو من قول احمد بن حنبل والفقهاء والمكاتب فيهم وفي الزواج
 والقدرية واهل الامور المضلة واصحاب البدع الشافعية ومروان
 احمد بن حنبل وكذلك قال في الواقعة والثابتة في هذا الامور ومن
 روى عنه معنى القول الاخر بترك تكفيرهم على ابن ابي طالب وابن عمر

ولكن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء المتأخرين
 وأخيراً استأثرت الصحابة والتابعين ورثة أهل البيت ومن عرف
 بالقدرة من مات منهم ودفعهم في مقابر المسلمين وجري حكمهم
 سلام عليهم قال سفيان الثوري وأما قال مالك في العتدية ومات
 أهل البيت يستأثرون فان تابوا والافتوا لآلهم من الفساد في الأرض
 كما قاله الحارث بن داود الإمام قتلهم وان لم يقتل فكله فساد الحارث
 إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا وإن كان قد يدخل أيضاً في أمر الدين
 من سبل الخلع والجهاد وفساد أهل البدع معظم على الدين وقد يدخل
 في أمر الدنيا بما يلحق بين المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول
 في الكفر المتأولين قد ذكرنا مناهج التلخيص في الكفر أصحاب البيع
 والأهوال المتأولين من قال قولا يؤدّي مساهمة إلى الكفر هو
 واقف عليه لا يقول بما يؤدّي قوله إليه وعلى اختلافهم اختلف
 الفقهاء والتكلمون في ذلك فمنهم من متوب تكفير الذي قال به
 اليهود من السلف ومنهم من أباه ولم يرأخروا من سواد المؤمنين
 وهو قول أكثر الفقهاء والتكلمين وقالهم فتاوى ومصاهير شتات
 ونوارثهم من المسلمين وحكم لهم بأحكامهم ولهذا قال سفيان الثوري
 إن من ملّ منهم في وقت ولا غيره قال وهو قول جميع أصحاب مالك
 منهم المعيرة وإن كانت واشتب قال لأنه مسلم وذنبه لم يخرج
 من الإسلام واضطرباً خروجه في ذلك ودفعوا على القول بالتكفير
 أو شبهة واختلف قول مالك في ذلك لو أفضى من عادة الصلاة
 خلفهم منه وإلى نحو من هذا صاحب القاضى أبو بكر إمام أهل التحقيق

والحق

والحق وقال ابنه من العقوبات إذا القوم لم يصبروا باسم الكفر
 وإنما قالوا قولا لا يؤدّي إليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو
 قول إمامه مالك أن ابنه حتى قال في بعض كلامه أنهم على ذم
 يفرقهم بالتأويل لا يحمل من الكفر ولا يلزم باجتماع ولا الضلالة
 على يمينهم ويختلف في موادهم على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال
 أيضاً يؤدّي يمينهم ودرهم من المسلمين ولا تؤدّيهم من المسلمين
 وأما قوله في ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخه
 ابن الحسن الأشعري وكثر قوله ترك التكفير وإن الكفر خصلة واحدة
 وهو الجهل بوجود الباري وقال مرة من اعتقد أن الله جسم أو السبع
 أو بعض من تلك في الطرق فليس بدارف وهو كافر ومثل هذا ذهب
 إليه المالكي وأجوبته لا يثبت عند الحق وكان سأل عن المسئلة
 فاعتدله بأن الغلط فيها يصيب لأن أحوال كافر في الله وأخرج
 مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيره من المحققين لا يوجب الأمر
 من التكفير في التأويل قال استباحة دماء المسلمين الموحدين
 عطف والخطأ في ترك الكفار من الكفار في صفك بحجة
 في دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها يعني
 الشهادة فقد عصوا مني دماءهم وأموالهم لا يحقها وحسابهم
 على الله العظمة مقطوع مما منع الشهادة ولا ترتفع ولا استباح
 خلوها إلا بمطاع ولا تطاع من شرع ولا قياس عليه والفاطمة
 الأحاديث الواردة في الباب معتمدة للتأويل فاجاء منها في
 التصريح بكفر القدر وقوله لا مسلم في الإسلام وتسمية الأئمة

بالشرك والاحلاق الفاسدة عليهم وكذلك في الخواص وغيرهم
 من اهل الاهواء فقد يمتنع بها من يقول بالكفر وقد يجب
 الآخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الفاظ في الحديث في غير الكفرة
 على طريق التعليل وكفره دون كفره واشراك دون اشراك وقد ورد
 مثله في الربا وعقوق الوالدين والزوج وغيره معصية واذا كانت
 محتملا الامرين فلا يقطع عن احدهما الا بدليل قاطع فلو ان الخواص
 هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقالهم شرفيل تحت اديم
 السماء طوبى لمن قلمهم وقتلوا وقال فاذا وجد قوم فاقومهم فكل عاد
 وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعد نصيح من يرى تكفيرهم
 فيقول له الاخر انما ذلك من قلمهم لمزجهم على المسلمين وبغيرهم
 عليهم بدليل من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم فلما
 هذا لا كفرا وذكر عاد تشبيه القتل وحله لا يقتلون وليس كل من حكم
 بقتله يحكم بكفره ويبارضه بقول خالد في الحديث دعوا خرب منعه
 يا رسول الله فقال له يضل فان احبوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقولون
 القرآن لا يهاونون حارم فاحذر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
 قوله يتركون من الدين مردقاتهم من الرمية فتر لا يعودون اليه
 حتى يعود التسم على قوم وقوله سبق الفداء والدم يدل على انهم يتعلق
 من الاسلام بشئ اجد بالآخرين ان معنى لا يهاونون حارم لا
 يفرقون معانيه بقولهم ولا يتشجعوا له ضدوهم ولا تعقل اجوا
 وجههم وعادتهم بقوله وتنادى في الفوق وهذا يقتضي انهم
 في حاله وان احبوا بقوله يا عبيد الله في الحديث سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بيكم هذه الامة ولم يقل
 من هذه الامة وعنه يراى سعيد الرواية وانما انما لفظا اجابهم الآخرة
 بان العباد ببق لا يقتضي تحريما يكونهم من غير الامة بخلاف لفظه
 من التي هي لبعضهم وكونهم من الامة مع انه قد روى عن ابي ذر عن
 ابي امامة وغيرهم في الحديث يخرج من امتي وسيكون في امتي
 وخوف الميمان مشترك فلا تقبل على اخرجهم من الامة بغيا ولا على ائمتهم
 فيها من كثر ايا سعيد اجاد ما شاء في التبيين الذي به عليه وهذا ما
 يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم للعان واستباطها من الاثبات
 وعبرهم لها وتوفيق في الرواية هذا المذهب المعروف لاهل السنة ولغيرهم
 من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سقيمة اقربها قول جمهور
 محمد بن شيبان ان الكفر بالله كفر لا يكفر احد بغير ذلك قال ابو
 الهيثم ان كل مثاؤل كان تاديه تشبيها لله خلقه وتجويزه له في فعله
 وكذبها الخيرة فهو كفر من اثبت شيئا قدما لا يقال له الله فهو
 كافر وقول بعض المتكلمين ان كان من عرف الامل وبني عليه وكان فيها
 من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن بين هذا الباب ففاسق لا كفرا
 من عرف الامل فهو محض غير كافر ذمب عبيد الله بن الحسن من
 المعتزلة الغبري الى تصويره الى قول المجتهد بن في اصول الدين فيها كانت
 عريضة فتاويله فاق في ذلك فرق الامة انا جمعوا اسواء على ان الحق
 في اصول الدين واحد والمخطي فيه افرع من فاسق وانما الخلاف في
 تكفيرهم وحكي انما في الباقلاني مثل قول ابي عبيد الله عن داود
 الامصيا قال وحكي قوم عنهما انهما قال لا ذلك في كل من علم الله

من حاله استغراق الوسع في طلب الحق من اهل متنا وغيرهم
وقال نحو هذا القول كما هو حظ وتمامه في ان كثيرا من العامة
والنساء والبله ومقلد النصارى واليهود وغيرهم لا تحفة عليهم
اذ لم يكن لهم طبع يمكن معها الاستدلال وقد نفا القرائن قريبا من
هذا الخية كتابا تنقذه وقابل هذا كله كادها الاجماع على كذب من كذب
احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين وقف
في كذب او شك قالوا القاضى بوجوب الان توقيف والاجماع على كذبهم
في وقف في ذلك فقد كذب بالنص والتوقيف او شك فيه والكذب
والثبوت فيه لا يقع الا من كاذب **فصل** في بيان الحق في المقالات كذبها
يتوقف ويختلف فيه وما ليس كما علم ان تحقيق هذا الفصل وكشف
اقبس فيه ومورده الشرح وبجمال العقل فيه والفصل البين في هذا
ان كل مقالة صرحت بنفى الربوبية او الوجدانية او عبادة احد
غير الله او مع فهو كذب كقوله الدهرية وسائر فقا صاحب الاثنى
من الذبانية واللبائية واشباههم من النصارى والنصارى وغيرهم
والذين شركوا بعبادة الاوثان والملائكة والقيطين والقس
او القوم والنادا واحد غير الله من مشركى العرب واهل الهند القين
والتودان وغيرهم من لا يوجب الكتاب وكذلك العامة واصحاب
القول بالتناسخ من الباطنية والطائفة من الروافض وكذلك
من اعترف بالهية الله ووجدانية ولكن اعتقد انه غير حي او غير
قديم وانه محدث او مفعول او ادعى له ولها صاحبة او والدا
او انه متولد من شئ هو كائن عنه او ان معه في الازل شيئا

قدما

قدما غير الله ان تمت بها نفا العالم سواء او مدبر غيره فذلك كذب
اجماع المسلمين كقول اللاحقين من الفلاسفة والمجربين والطبايعين
وكذلك من ادعى قبح الله سبحانه والروح اليه ومكالمته او حلوله
في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والمرامطة وكذلك نفع على كذب من قال بقديم العالم او بقاءه
او شك في ذلك على مذمب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ
بعض الادواح والاشكالها اجد لا ياد والاشخاص وتعدبها
او تعينها فيها بحسب زبانا وجنسا وكذلك من اعترف بالاكثية
والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم خصوصها او واحدا من الانبياء الذين
من قبل الله عليهم بعد الله بذلك فهو كاذب كالبصائر والمعتظم
اليهود والاروسية من النصارى والفراسية من الروافض وال
جبر ان عليا البعث اليه جهنم وكما المعطلة والقامطة وال
ساعيلية والفرسية من الروافض وان كان بعض هؤلاء قد اركبوا
في كذب افرع قلمهم وكذلك من دان بالوحدانية وحق النبوة
ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جحد على الانبياء الكذب
فيما اتوا به ادعى في ذلك المعطلة بزمه او لم يدعى فهو كاذب واجماع
المسلمين وبعض الباطنية والروافض وخلاصة المتصوفة و
اصحاب الاباحية فان هؤلاء ادعى ان كلوا هو الشرح وبنوا ما جات
به الرسل من الاخبار عما كان او يكون من امير الآخرة والحشر
والعقبة والجنة والنار وليس فيها شئ على مقتضى الخطا ومغيب

خطابنا وانما ما طوبوا به الملق على جهة التعظيم لهم اذ لم يحكم
 التصريح بقصودنا فيما سمع ففمن مقال انتم انتم الشرايع و
 تعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والاوليا والاشك
 فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعدد الكذب
 فيما بلغه وخبره او شك في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ
 واستحق او باحد من الانبياء او اذاده عليهم واذا هم او قتل
 نبيا او احاد به فهو كافرا باجماع وكذلك يكفر من ذهب مذهب بعض
 القدماء في ان كل من من المؤمنين نذيرا ونبيا من القردة والخنازير
 والدواب والقدور وغير ذلك وعجم بقوله تعالى وان من امة الا خلا
 فيها نذيرا اذ ذلك يزعمون اني قد سمعنا نبيا هذه الاخبار من سماع
 ثم المذمومة وفيه من الاذراء على هذا المنصب المنفرد ما يجمع لجماع
 المسلمين على خلافه وتكذيبه قاله وكذلك يكفر من اعترف من الا
 حول القضية بان تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن
 قال كان اسود او مات قبل ان يلحقه او ليس الله كان معه ولجواز
 اقله او قريش لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيبه
 له وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او معه
 كاليسوية من اليهود القائلين يخصهم رساله اي كالبعوثية
 الى العرب كالحرمية القائلين بتوحي الرسل فكما ذكرنا في قضية
 القائلين بمشاهدة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد
 وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكايز
 بعينه والبرهانية منهم القائلون بنبوة بن علي وبيان واشباه هؤلاء

او من

او من ادعى النبوة لنفسه او جودا كتابا والبلوغ بصفاء القلب
 الى مرتبة لا يلا محقة وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه
 يوحى اليه وان لم يدعى النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة
 ويطلع من ثمارها ويصادق الكور العيون فهو لا ريب في كذبهم ككذبهم
 قتيبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر صلى الله عليه وسلم انه خاشع
 النبيين ولم ير رسل لا نبى بعده واخبر من الله انه خاشع النبيين و
 انه ارسل كافة الناس وجمعت الامة على قول هذا الكلام على ظاهره
 وان مفهومه الماد به دون تأويل ولا تحميم فلا شك في كفره
 هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجمعا وسعنا وكذلك وقع الاجماع
 على كفرهم كل من دافع عن الكتاب وخص حديثه بجمع على نقله مقتضى
 به مجموع على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم ولهذا
 تكفر من لم يكفر من وان بغير ملة المسلمين من الملك او وقفه فيهم او
 شك او منع مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقه وامنه
 ابطال كل مذهب سواء فهو كافرا باظهاره ما اظهر من خلاف
 ذلك نطق بتكفيره كل قائل قال فلا يتوصل به الى تضليل الامة او
 تكفير جميع الصحابة كقول الكيفية من الروافضة بتكفير جميع
 الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقدم عليا و
 كبرت عليا اذ لم يتقدم ومطلبه حقد في التقدير فهو لا
 قد كذبوا من وجوه لا تهم ابطال الشريعة باسرها اذ قد انقطع
 نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه كفره على زعمهم والى هذا اشار
 والله اعلم اشار ما لك في احد قوله يقتل من كفر الصحابة ثم كفرنا

من وجه آخر منهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم
 وذمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه يكفر بعده على قولهم لعلمهم
 انه صلى الله عليه وسلم له عهد و آله وكذلك تكفير كل فعل اجمع
 المسلمون على انه لا يصدق الا من كافر وان كان له صاحبه مصرحاً
 بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالشجر للضم والشمس
 والقمر والقلب والنار والتو الى كتابين والبع ميم اهلها
 والتو ي بزييم من شدة الزمان يوردهما قوس فقد اجمع
 المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر ان هذه الافعال علامة على
 الكفر وان منزع فاعلمنا بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
 على تكفير كل من استحل الفحل وشرب الخمر فاذا ما حرم الله
 بعد عليه وتحريمه كما صح بالاباحة من القامطة وبعض
 غلات الصوفية وكذلك تقطع بكفر كل من كذب واكتم عدة
 من قواعد الشريعة وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المقتض عليه كمن
 اكفر وجوب الخصال او عدد ركعاتها خسا وعلى هذه النسخة
 والشروط لا اعلم اذ لم يرد في القرآن نص على الخبر عن رسول
 خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من الخواج
 ان الصلوة طرفة النادر وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض
 رجالا مردوا ولا يتيم وللمبايئ والمجادم اساءة جال امرها بالبراه
 منهم وقول بعض المصنفين ان العبادة وطول المجاهدة اما صفت
 نفوسهم فضحت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع

عهد الشريعة عنهم وكذلك ان اكتم مكرمة او البيت المسجد الحرام
 او من الخلع او قال الخ ولجبق القلن واستقبال القبلة وكذلك
 ولكن كونه على هذه الهيئة التعادفة وان تلك البقعة هي مكة
 والبيت المسجد الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناظرين
 ان النبي صلى الله عليه وسلم فسرها بهذه والتفاسير غلط ووهما
 فهذا ومثله لا مزيد في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك ومن
 جالطة المسلمين وامتنعت محبة لهم الا ان يكون حديث عبد الله الا
 سلام فيقال له سبيلك ان تسأل من هذا الذي لم تعلم بعد فانه المسلمون
 فلا يجد بينهم خلافا فافهم عن كافر الى معاشرى الرسول صلى الله عليه
 وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت
 الذي فيها هي القبلة والقبلة التي صلى اليها الرسول صلى الله عليه
 وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي من
 عبادة الحج والعمرة وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والرسول
 وشيعته ما دانه بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم
 ولا ترتب بذلك بعد والمراتب في ذلك والتكفير بعد البحث ومحبية
 المسلمون كافر باتفاق ولا يعدد بقوله لا ادري ولا يصدق فيه
 بل ظاهره التسليم من التكذيب لا يمكن ان لا يدروا ايضا فافهم اذا
 جوف على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واحفظوا
 انه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير ما رآه
 به او نقل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقون لها والنوارة
 وانحلت عمى الدين كونه ومن قال هذا كاذب وكذلك من اكفر القرآن

او عرفانه لو غير شئ منه او اذا دعي كقول الباطنية والادوية
ساعيلية او زعم انه ليس بحجة النبي وليس فيه حجة ولا يجوز كقول
مشايخ الفطحي ومير القمير مما قلنا لا يدل على الله ولا حجة فيه
لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا نفع للمؤمنين
بالتكليفات او يكون في سائر مجازات الرسول صلى الله عليه وسلم
حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله سبحانه والافهم
الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجة هذا
كله وتبرير القرآن به وكذلك من اكثر شيئا مما مضى فيه القرآن بعد
علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومما خفي المسلمون ولم يكن
جاهلا به ولا قريبا منه بالاسلام واجمع لا تكاد وانما بانه
لم يصح النقل عنده وبلغه العلم به او الحق به الوهم على ناقليه فكفر
بالطريقين المتقدمين لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله
عليه وسلم ككثرة تسميته بدعواه وكذلك من اكثر الحجة او اتقوا
بعث الحساب والقيمة فهكاهن باجماع النص عليه واجماع الامة
على صحة نفعه متواترا وكذلك من اعترف بذلك وكنته قال
ان المراد بالجنة والآثار والحشر والنشر والثواب والعقاب
معنى غير ظاهر وانما لذات روحانية ومعان باطنية كقول
المتنبي والافلاسفة والباطنية وبعض المتوفقة وزعمهم
ان معنى القيمة الموت وبقاء محض والتبطل من جهة الافلاك
وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك منقطع بتكفيره
الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من اكثر
ما عرف

ما عرف باقتواتر من الاخبار والسير والبلا والحق لا يرجع الى
ابطال الشريعة ولا تغني الى انكار قاعدة من الدين كالكار
غزوة تبوك او مؤثر او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة
علي مرتضى بالثقل ضرورية وليس في الكثرة حجة شرعية فلا سبيل
الى تكفيره بحج ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكش
من الباطنية كالكار وعشام وعلاء وقعة الجمل ومحادثة علي من خالفه
فاما ان سقف ذلك من اجل تسمية الثاقبين ووقم المسلمين اجمع فكفر
بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من اكاد الاجماع القوي الذي
ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاسموا المتكلمين من الفقهاء
النقاد في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الضيق للامع
لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وجهتم قوله تعالى ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى لاية وقوله صلى الله عليه
وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع وبقة الاسلام من
وحنوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب آخرون
الى الوقوف على العلة القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يقتصر
بشكلا العلماء وذهب آخرون الى الوقوف من تكفير من خالف الاجماع
جماع الكائن عن نظر تكفير النظام بالتكاد الاجماع لانه بقوله
هذا خالف اجماع السلف على استجماعهم خادق للاجماع قال القاضي
ابو بكر القول بهذا ان الكفر بالله هو الجمل بوجوده والايمان بالله
هو العلم بوجوده وانما لا يكفر احد بقول ولا رأى الا ان يكون
هو الجمل بالله فان معنى بقوله او فعل نقص الله ورسوله اجمع

السلوك على انه لا يوجد الا من كافر او يقول دليل على ذلك فقد
 كفرا ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقاوم من الكفر ما لا يقاوم
 لا يكون الا بثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يان
 فعلا او يقول قول لا يخبر الله ورسوله ويجمع السلوك ان ذلك لا يكون
 الا من كافر كما التجرد في القسم والمشي الى كتابيس بالتورم انما يند
 مع ذي امها باق اعيادهم او يكون ذلك العقول والفعل لا يمكن
 معه العلم بالله تعالى قال فهذا ضربان وان لم يكونا جهلا بالله تعالى
 فهما علم ان فاعلهما كافر مسلح من الايمان فاما من نفى صفة من
 صفة الله الذاتية او مجدها مستبصر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا
 لا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفة الكمالية الواجبة
 له يقال فقد نفى امتثالا على الاجماع على كثر من نفا عنها انك الوصف
 بها او حذر اعراض عنها على هذا اجل قول سحن من قال ليس الله كلام
 فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد مناه فاما من جهل صفة من
 هذه الصفات فاختلفا العلماء هل ينساقون بعضهم وحكي عن جعفر
 الطبري وغيره وقال يا بولكن الاشعري مرة وذهبت طائفة
 الى ان هذا لا يخرج من اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال انه
 لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع به سواء دينا او شرعا وانما يكفر
 من اعتقاد ان مقامه حق واجمع من ولا يجد في السواطة ان يتوسل
 الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غيره ويجد في كل لان قد لا
 على وفي رواية فيه لعل اهل الله ثم قال ففكر الله له كالمولود يوحى
 سموا الناس من الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من جهل الا لا يقل

وقد اجاب الاخر من هذا الحديث بوجهين منها ان قد بمعنى قدر
 فلا يكون كجزم في القدرة على الحياة بل في نفس البعث الذي لا يعلم
 الا بشيخ وله لم يكن وودعهم شري يقطع عليه فيكون
 الشد فيه حيث كذا فاما ما لم يرد به شري فهو من مجرد ذلك العقول
 او يكون قد بمعنى ضيق وتكون ما فعله بنفسه اذ راء عليها الصعاب
 وقيل انما كان ما قاله وهو غير عاقل كلامه وشا بطل فقطد متا
 استولى عليه من الخزع والخشية التي اذهلت له فلم يؤخذ به وقيل
 انما كان هذا في زمان الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد وقيل بل
 هذا من مجاز كلام العرب الذي هو صفة التثبوت ومعناه التحقيق
 ويمشي بجاهل العار فوله امثلة في كلامهم كقوله تعالى اعلم
 يتذكر او يخشع وقوله واياي اياهم لعل هدى وفي هذا كل ما بين
 فاما من اثبت الوصف لنفسه فقال قول ان الله عالم ولكن لا علم
 له ومسلكتهم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على هذا
 المعتزلة فمن قال بالمال لا يؤذي باليه قوله ليس قوله اليه ومنه
 كفه لانه اذا نفى العلم انسفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم
 الا من علم له علم كما تنهم مزحوا عنه بما ادعى اليه قولهم هكذا
 عنه هذا سائر فرق اهل التثاويل من الشبهة والقدرية وغيرهم
 من لم يواخف بما قال قولهم ولا الزامهم موجب مذهبهم بل واكتفوا
 قال لا تنهم اياهم وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن نسقي
 من القول بالمال الذي لا يمتوه لنا وفتقدده نحن وانتم انكم
 بل نقول ان قولنا لا يقول اليه على ما استثناء فعلى هذين

الخذل بن اخنوخ الناس في ذلك والقسم في كفار اهل التور
 فاذا قسمته اتفق لك الوجه لا اختلاف الناس في ذلك والقسم
 تارة كفارهم والاعراض عن الحق عليهم بالفساد واجراء حكم الا
 سلام عليهم في قضايتهم ووراثتهم ومناكحتهم وذرياتهم
 والقبولة عليهم ورضيتهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم
 ككتمانهم بغير علمهم بوجع الادب وشدة رد الله التوراة المجرى حق
 يرجو من بدعتهم وهذه كانت سيرة القصد الاول فيهم ففكاه
 نشأ على من القضاية وبعدهم في القضاية من قال بهذه الاقوال
 من القصد والحوارج والاعتزال فما ادى احوالهم قبرا والكل
 ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا ككتمانهم هجرهم واذبهم بالفساد
 والتفريق على قدر احوالهم ولا تهم فينا في خذلان عصاة واحدا
 كما ترعد المحققين واهل السنة متى لم يقل بكفرهم منهم خلاف
 خلافا لما رأى غيره ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر
 واما مسائل الوعد والعيد والآراء والمخالفات وخلق الافعال
 وبقاء الاعراض والتوليد وشبهها من الدقائق فالنعم في كفار
 المتأخفين المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل شيء منها جهل
 الله تعالى ولا جع المسلمين على كفار من جهل شيئا منها وقد قلنا
 في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن
 اعلام بحول الله تعالى **فما** هذا حكم المسلم الساب لله تعالى
 واما الذي فروي عن عبد الله بن عمر في ذي سائل من حرمه
 الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه وخرج ابن عمر

عليه

عليه بالساب فطلبه فهرب وقال ما لك في كتاب ابن جيب
 والمبسوط وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحر
 من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا
 قتل ولم يثبت قال ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوط لما
 قال اصبح لان الوجه الذي كفروا هو دينهم وعليه عوهلا
 من دعوى الصحابة والشريك والولد واما غير هذا من الغيبة
 والشم فلم يباعدوا عليه فهو نقص القصد قال ابن القاسم في كتاب
 محمد ومن شتم من غير الاديان الله بغير الوجه الذي ذكرنا في كتاب
 قتل الا ان يسلم وقال الحنفى في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن القاسم
 لا يقتل حق يستأب مسلما كان كافرا فان تاب فيها والا قتل
 وقال طلق وابن عبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي
 من سب الله بغير الوجه الذي كفروا الا ان يسلم وقد ذكرنا
 قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول امير المؤمنين وشيوخ الاندلسيين
 في النصارى وقيام بقتلها بالوجه الذي كفروا بسبها الله والشي
 ولجامهم على ذلك ونحو القول الاخر فيمن سب النبي صلى الله عليه
 وسلم بالوجه الذي كفروا ولا فرق بين سب الله به وسب نبيه
 لا تاخذ نام على من لا يظهره والتا شيئا من كفرهم وان لا يسمونا
 شيئا من ذلك ففي ظواهرها شيئا منه فهو نقص القصد والخلف
 العلامة في الذي اذا تذكر فيقال مالك ومطرف بن عبد الحكم
 واسع لا يقتل لا يخرج من كفرا في كفروا قال عبد الملك بن الجاشق
 يقتل لا دين لا يفر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية قال ابن

حبيب ولا علم من قاله غيره **فصل** هذا حكم من سترح بسببه تعالى
 واخافه ما لا يليق بجلاله والالهية فاما منقرى الكذب عليه
 تعالى باذعان الالهية لا الوسالة او اذعان ان يكون الله خالق له
 او قال ليس ادبنا والكل بما لا يعقل من ذلك في شكوه او غيره جزية
 فلا خلاف في كفر قائل على المشهور وتنفعه ذلك ومقدمه مع سلامة
 عقله كما قد ساء لكنه يقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته و
 تحببه من القتل فنته كفته لا يسلم من عظيم الكمال ولا يعرفه من شدة
 العقاب ليكون ذلك ذمرا للملك من قوله وله من العود وكفره او
 جهله الا من كثر ذلك منه وعرفا سبباته بما لا يقدر فهو دليل
 على سوء صلواته وكذت توبته وصار كما لا ندق الذي لا تامين
 بامله ولا تقبل رجوعه وحكي السكون في ذلك حكم القضاة وانا
 الجنون والعقوبة فاعلم انه قاله من ذلك في حال غمزه وذهابته
 بالكلية فلا يظفر وما فعله من ذلك في حال غمزه وان لم يكن محاد
 عقله وسقط تكليفه اذ على ذلك ليس جرمه كما تورد على قلع
 الاضال ويوالى دبه على ذلك حتى ينفك عنه كما تورد بابه البهيمية
 على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق على ابن ابي طالب من ادعيه
 الالهية وقد قتل ابن عبد الملك بن مروان الحارث التميمي وحبسه
 وفضل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم واجمع علماء
 وقتهم على صواب عظيم والمخالفة في ذلك من كفرهم كافر واجمع
 فقهاء بغداد ايام المعتد من المانية وقاضي قضائنا ابو عمر المالكي
 على قتل الخلاج وحبسه لدعواه الالهية والحق بالكل والحق

انما الحق

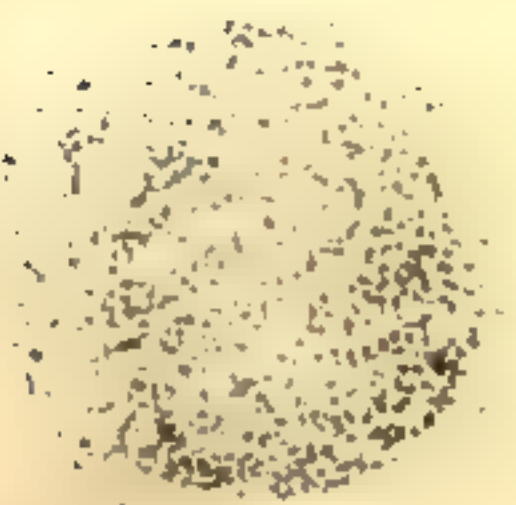
انما الحق مع تسكه في الظاهر بالشرعية ولم يقبلوا توبته وكذلك
 حكى في ابن ابي الفريد كان على غرور مذهب الخلاج بعد هذا ايام
 الرضا وقاضي قضاة بغداد ذاك ابو الحسين ابن ابي عمر المالكي قال
 ابن عبد الحكم في البسوط من ثبنا قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من عهد
 ان الله خالق او ربه او قال ليس له رب فهو مرتد وقال ابن القاسم
 في كتابه في حبيب وعهد والعقوبة فمن ثبنا يستتاب استر ذلك وامره
 وهو المرتد وقاله سمخون وغيره وقال شبيب في يهودى ثبنا
 وادعيته وسول علينا ان كان معناه بذلك استتب فان تاب ولا تمك
 وكان ابو حنيفة ابن ابي زيد فيمن لعن يادبه وادعيته لسانه ذل واما
 اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على قول الآخر
 بانه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي في سكران قال انا الله انا الله
 ان تابنا ذنب فان عاد الى مثله قوله ملوب مطالبة الذي لا يلاق
 هذا كماله لا يبين **فصل** واما من تكلم من سقط القول وسقط
 القصد من لم يضبط كلامه واهل لسانه بما يقتضي الاستحقاق بجللة
 دهره وجماله ملأه او يملأ بعض الاشياء بعض ما عظم الله من ملكوته
 او نزع من الكلام المخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد
 لكفره الاستحقاق ولا غامد للالحاد فان تكدر هذا منه ومرتد
 دل على تلاعبه بدينه واستحقاقه بجرمة دهره وجهه بعظيم عزمه وكبره
 وهذا كماله لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورد به وجبا الاستحقاق
 والتقصير له وقد اثنى ابي حبيب واصح بن خليل من فقهاء قرطبة
 بقتل العوفي باني الحبيب وكان خرج يوما فاخذته العرف فقال

بذلك ان يرضى جلوه وكان بعض الفقهاء فيها ابراهيم صاحب
 الثانية وعبد الامل بن وهب وابان بن عيسى قد توفوا
 سفك دمه ولشاروا الى ان جئت من القول في هذه الآداب وافق
 بمثل جئت موسي بن زياد فقال ان جيب دمه في عنق ايشتم ربه
 عبدنا فملا شهرا انا انا العبد سواء وما غن له بما بدت
 وكما دفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الا يرقى وكانت
 جيبه هذه المملوك من خطاياها واعلم باختلاف الفقهاء في
 الاذن من عنده بالاختلاف في جيب صاحبه وامر بقتله
 فقتل وطلب بجنحة الفقهاء وعزل القاضي استمته بالمداينة
 وخرج بقرعة الفقهاء وسبهم واما من صدقت عنه بذلك الفتنة
 الواحدة والفتنة الشاذية ملزمين تنقضا وازراء فحاقب علينا
 ويؤدب بقدر مقتضىها وشدة معناه واهوية حاله فله شرح
 سبها ومقاديرها وقد سئل ابن القاسم عن رجل نادى وجلباسه
 فاجابه اليك اللهم قال ان كان جاهلا او قاله على وجه يجهل فلا شيء
 عليه قال القاسم ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر
 ويعلم والتعنه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انه منزهة وبذلك
 مما مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخطاء الشراء ومتبهم
 في هذا الباب واستحقوا عظيم هذه الحرمة فانما من ذلك بما نزه
 كتابنا ولسنا ننا وقلنا من ذكره ولو لا انا قصدنا فنسائل
 حكما ما لا ذكرنا شيئا مما يشغل ذكرنا علينا ما حكينا في هذه الفتنة
 واما ما ورد في هذا من اهل الجاهل او اغايط افسان كقول بعض

الاعراب



الاعراب في العباد ما رآه وما كان قد كنت تسبقا فابذل كما انزل
 عليك النبي لا ياتك في اشياء لهذا من كلام الجاهل ومن لم يقم
 ثباتا في الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر من الآمن
 جاهل يجب تعليمه وجره والاعلان له عن العودة الى مثله
 قال ابو سليمان الخطابي وهذا هو مقتضى القول واقه منزه عن
 هذه الامور وقد روي عن عوف بن عبد الله انه قال لعظم احدكم
 دته ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول احرم الله الكتاب وفعله وكذا
 وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا قما
 يشعل بطاعته وكان يقول للاشجان جزي خيرا وقل ما يقول
 جزا الله خير الاعظام لاسمه تعالى ان يمتحن في غير ذلك وحدنا
 الثقة الامام ابا بكر الشافعي كان يصب على اهل الكلام كثرة خوهم
 فيه من وجل في ذكر صفاته اجلالا لاسمه جل جلاله وبقله هلالا
 يستمدون بالله تعالى وينزل الكلام في هذا الباب تنزيها في باب
 سائبا النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فضلناها والوقوف
فيقول وحكم من سب سائر الانبياء الله وملائكته واستحقهم
 او كذبهم فيما اتوا به او اكذبهم او جحدهم حكم نبي الله صلى الله عليه وسلم
 على سائر ما قد ساقا الله تعالى ان الذين يكذبون بالله ورسوله ويريدون
 ان يفتقروا بين يدي الله ورسوله ويقولون انهم بعض وكفر بعض
 الآية قالوا لو ائمتنا يا الله وما انزلنا وما انزلنا في ايهم
 الآية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال الله تعالى كل امن بالله
 وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد منهم ورسوله وقال



ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد
بآية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرره عنقه وكذلك
ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله النحلة وكفر بها او لعنها
او سبها او استخف بها فهو كافرا وقد اجمع المسلمون ان القرات
المتوافقة في جميع اقطار الارض الكتوب في المصحف بايدي المسلمين متا
جمعة الاثنان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخرها مرة بربنا
ايم كلام الله تعالى ووحية النزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه خرفا فاحد ذلك هيه
او بدل جرحا خرفا كما ان اوزاد فيه خرفا ما لم يشغل عليه المصحف
الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل
الله لا يروى له اذى ماله قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالانكسار
لان مخالف القرآن ومن خالف القرآن قتل لا لانه كذب عائشة وقول
ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقال مبدل
ابن مهدي وقال محمد بن سحر بن قيس قال العروة فان ليست من
كتاب الله تعالى تضرب بشفة الا ان يتوب وكذلك كل من كذب
بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله تعالى لم يكلم
موسى تكليما وشهد آخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا
انهم اجمعوا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان
بن الحارث اجمع من تحفل التوحيد متفقون الحمد بحرف من التثنية
كفر وكان ابو العافية اذا قرأ عنده وجل لم يقل له ليس كما قرأت
ويقول انا انا فارقا كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراءه سمع الله

من كفر بحرف منه فقد كفر بكلمة وقال مبدل الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه من كفر بآية من القرآن فقد كفر بكلمة وقال اصبع بن
الفرج من كذب بمصلي القرآن فقد كذب بكلمة ومن كذب بكلمة
ومن كفر فقد كفر بالله تعالى وقد سئل القابسي عن خاصم
يهودي يا خلف له ما التورات فقال لاخر لعن الله التورات فشبه
عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأل عن القضية فقال انما كنت
تواتر اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل وقد
علق الامر بمحنة يحتمل التأويل اذ لعنه لا يرى اليهود متمسكين
بشئ من عند الله لتبديلهم وتحريرهم ولم اتفق الشاهد على لعن
التورات بخلاف الصاقا وقيل وقد اتفق فقهاء بغداد على سب
ابن شيبور المعري احد ائمة القريين المتبعة بين يها مع ابن محمد
الفقيه واقراهم بنوا من المروفي مما ليس في المصحف وعقدوا
عليه بالرجوع منه والتوبة منه سجدوا شديدا فيه بذلك على نفسه
في مجلس الازدي على بن مقلد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
وكان بين ائمة عليه بذلك ابو بكر اليماني وغيره وافق ابو محمد
بن ابي زيد بالادب فيمن قال لعن الله معتك وماعتك
وقال ارت سوم الادب ولم ارد القرآن قال ابو محمد وانما من
لعن المصحف فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته وازواجه واهلها
صلى الله عليه وسلم وتسليمهم حرام ملعون فاعله **حدثنا** القاضي
الشيباني ابو علي وحده الله عليه حدثنا ابو الحسن البصري في وابو
الفضل العدل قال حدثنا ابو يعلى حدثنا ابو علي التيمي حدثنا

ابن محبوب حدثنا الترمذي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يعقوب
بن ابراهيم حدثنا عبيدة بن ابي رافع عن عبد الرحمن بن ابي رافع
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله في اصحابي الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى
فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذام
فقد اذى ومن اذى فقد اذى الله يوشك ان ياخذنه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي ومن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وقال لا تسبوا اصحابي فانهم يحيى قلوبكم في اخر الزمان
يستبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تعصم ولا تاكلهم ولا تجالسوا
وان مرضوا فلا تقودوهم ومنه صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم وانا
يؤذيه وانا النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني
في اصحابي فان من اذاهم فقد اذى وقال عليه السلام لا تؤذوني
في عايشة وقال في فاطمة عليها السلام هي بضعة مني
يؤذيها ما اذاهما وقد اختلف العلماء في هذا فشيء من ذهب مالك
في ذلك الاجتهاد والادب الوجيع وقال مالك من شتم النبي صلى
الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه رضوان الله عليهم اذى وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر
او عثمان او علي ومعاوية او عمرو بن العاص رضوان الله عليهم
اجمعين فان قالوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا

من مشقة الناس تكل كما لا شديدا وقال ابن حبيب من غلام
من سبوا لم ينفق عثمان والبراءة منه اذما به يا شديدا ومن فاد
الى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاعقوبة طيبة شدة ويكرهه
ويطال سجنه حتى يوت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال حماد بن منقر احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم جعل في عثمان او غيره ما يوجب ضربا وحكي ابو
محمد بن ابي ذر عن سعد بن من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل
هذا تكل النكاح شديدا ودعى من مالك من سب ابا بكر وعمر
سب عايشة قتل قيل لم قال من دماها فقد خالف القرآن وقال ان
سبحان عنه لا ان الله يقول لعظماء ان تعودوا المشركين ان كنتم
مؤمنين فمن عاد مثلهم فقد كفر وحكي ابو الحسن الضعيف ان القاصي
ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى انا ذك في القرآن ما نسيه اليه
الشركون سبع نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ابدا
في اى كثيرة وذكر تعالى ما نسيه المنافقون الى عايشة فقال
فلولا ان سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم سبع نفسه في تنزيها من التوبة وهذا يشهد
بقول مالك في قتل من سب عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله
لا يعظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سب النبي صلى الله
عليه وسلم وقرن سب نبيه واذى الله تعالى وكان حكم موزع
بقال القتل وكان حكم موزع في نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك

كما قد ساء وشتم رجل عايشة بالاكوفة فقدم موسى بن عيسى
 القاسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انما جلدته ثم ابرأه
 رأسه واسلمه في النجاشين ودوى عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع
 لسان عبيد الله بن عمراة شتم معاذ بن الاسود فكم في ذلك فقال
 وعمر بن اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد عليه السلام
 ودوى ابو ذر والهذيان عن عمر بن الخطاب في اعراس النبي الانصار
 فقال لولا ان له حبة كنفتموه قال مالك من استغضوا احدا من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفى في ثلاثة
 اصناف فقال للفقهاء للما جرين الالة قال والذين تسبوا لاداد
 والامان من قبلهم الالة وهو الانصار فقال والذين جازى من
 يهدم يقولون دنا اغزلنا ولاخواننا الذين سيمونا بالايما
 الالة من تقصم فلا حق له في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان
 من قال في واحد منهم لم ابن ذابية وانه مسلمة حذ عنه بعض
 اصحابنا حذ من حذ له وحذ لامة ولا اجعله كفاذ في الجماعة في
 كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب
 اصحابي فاجلده وقال ومن قذف ام احدهم وهي كافر حذ
 الفرية لانه سب له فان كان احدهم ولله هذا الصياح حيا قام بما
 بحسبه والافن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال
 وليس من الحقوق غير الصغار كرامة هؤلاء نبينهم عليهم السلام
 ولوسعهم الامام والشهد عليه كان في القيام به ومن سب غير
 عايشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولك لعدا

انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب حليته
 او لانه سب كسائه والصغار يجلد جلد المعتوق وبالاقل اقول
 ودوى ابن الصمعي من مالك من السب الى آل بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يهرب ضربا وجعا ويشتم ويحبس ولو بلا حق تظهر
 توبته لانه استغفاد بحق الرسول وافق ابو المظفر الشيعي فقيه
 مالقه في رجل اكر تخلف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر
 الصديق ما خلفت الا بالاشهاد وموجب قوله بعض المتأخرين
 بالافقه فقال ابو الطرف كره هذا لا ينبغي ان يكون مثل هذا ويجب
 عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقهاء الذي موجب قوله
 هو الحق باسم الفسق من اسم الفقيه فيقدم اليه في ذلك ويرجى
 ولا يقبل فواء ولا شهادة وهي جرحه ثابتة فيه ويغضن
 في الله تعالى فقال ابو عمر بن في رجل قال لو شهد على ابي بكر الصديق
 انه كان في مثل هذا لا يجوز فيه الشهادة الشاهد الواحد فلا شيء
 عليه ان كان عظم هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وكروها
 رواية قال ابو الفضل هذا انتهى القول بما فيها جردناه والتجريح
 الفرض الذي انجبتاه واستوفى الشرط الذي شرطناه مما ارجوا
 ان في كل جسم منه للزبد مقتنع وفي كل باب منهج الى بيت مخرج
 وقد سفت فيه عن نكت استغاب وتستبدع وكومت في مشارب
 من التحقيق لم يورد لها قبل في هذا الصغاريف مشرع واورعته
 غير ما فصل ودرت من بسط قبل الكلام فيها ومقتدى
 يفيد نيه عن كتابا وفيه لاكتفى بما اهدو به عما اذواه والى الله



T.C.
 İZMİR
 HAZINE KÜTÜPHANESİ
 1782

245



تعالى جزيل الغائقة في الجنة في قبول مامته لوجهه والعفو عما اقترأه
 من تزتين وتضع لغيره وان يسب لنا ذلك بحسب كرمه وعفوه
 لما اودعناه من شرفه مصطفاه صلى الله عليه وسلم واميرنا وجهه
 واسيرنا به حقونا تتبع فضائله واعلنا فيه خواصنا من ابرارنا
 خصائصه ووسائله ويحيى اعراسنا من امانه الموقدة كبريتنا
 عرضه ويجعلنا من لا ينادى اذا اذيد المبدل عن خوضه فيجعلنا
 لنا ولن توقيم يا كتمان واكتساب سببا يصلنا باسبابه وخيرة
 نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اخذنا وناه
 وجزيل ثوابه ونحسنا بحسبنا من ذمة بيتنا وجامعنا ويحشرنا في
 مع الوكيل الاقل واهل الابواب لا يمن من اهل شفاعته ونحوه
 تعالى على ما عهدنا اليه من جوده والهم وفق البصيرة لدر السقاين
 بما اودعناه وفتحهم ونسعيده جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا
 ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا تحجب من امته ولا ينقص
 من خذله ولا يحد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المعسدين
 وهو حسبنا وهم الوكيل وملوكنا على شيتة محمد خاتم النبيين
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليم الى يوم الدين ولحمد لله رب العالمين
 الذين تمت هذه النسخة الشريفة بحمد الله تعالى وعونه



T.C

İZMİR

HİSAR KÜTÜPHANESİ

SAYI

675



Handwritten marks at the top of the left page.

111
 RINA
 HANZUĞU NAKH
 - 88

